تفسير أبيات معاني
ديوان المتنبي
أو الشرح الصغير

صنعة أبي الفتح عثمان بن جنيَ

المتوفى سنة 392هـ

وهو الكتاب المطبوع سابقاً باسم

(الفتح الوهبي) على مشكلات المتنبي

حققَّه وقدَّم له وأعدَّ فهارسَه

د. رضا رجب

تفسير أبيات معاني

ديوان المتنبي

أو الشرح الصغير

الكتاب: تفسير أبيات معاني ديوان المتنبي أو الشرح الصغير

صنعه: أبي الفتح عثمان بن جنيّ

حققّه وقدم له وأعدَّ فهارسه: الدكتور رضا رجب

الطبعة الأولى: ٢٠١٠

تصميم الغلاف: أمينة صلاح الدين

رند

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق/ جوال: ٩٤٤٦٢٨٥٧٠- ٠٠٩٦٣

Email: akramaleshi@gmail.com

تفسير أبيات معاني

ديوان المتنبي

أو الشرح الصغير

صنعةُ أبي الفتح عثمان بن جنّي

المتوفي سنة ٣٩٢هـ

وهو الكتاب المطبوع سابقاً باسم

(الفتح الوهبي) على مشكلات المتنبي

حققّه وقدّم له وأعدّ فهارسَه

الدكتور رضا رجب

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين حامداً شاكراً مصلّياً ومسلّما.

شغلتُ بأبي الطيب المتنبي مالىء الدنيا وشاغل الناس في مقتبل العمر أحفظ من شعره ما استطعتُ إليه سبيلاً، ويزدادُ تعلُّقي به يوماً بعد يوم واستغرابي لعبقريته وتفرُّده ساعة تلو ساعةٍ وشهراً تلو شهر وعاماً تلو عام، وكبر تعلقي به حتّى ملأ عليَّ حياتي، وصارت مسألة فهم شعره ومحاكاته واقتناء كلِّ ما يوصل إلى ذلك ديدني وخالص همّي.

وفي الجامعة وخارجها على مقاعد الدرس وفي ثنايا المكتبات بات المتنبي خصمي وحكمي، واستعنت على ذلك بما وقع بين يديَّ من شروح كان البرقوقي أيسرَها متناولاً، لا ينافسه في ذلك سوى شرح اليازجي تارةً والتبيان في شرح الديوان الذّائع الصيت بشرح العكبري والذي تبين فيما بعد أنه ليس للعكبريِّ وأنَّ للعكبريِّ شرحاً على الديوان هو في عداد المفقود من تراثنا العظيم.

وكان هؤلاء سبيلنا ليس لفهم معاني أبي الطيب وحسب، بل لمعرفة الشروح الأخرى وعلى رأسها شرح أبي الحسن الواحدي وأبي الفتح عثمان ابن جنّي، وإذا كان الشرُّاح والنُقّاد اللاّحقون قد أثنوا على شرح الواحدي و قالوا: إنّه ليس بين شروح الديوان - على كثرتها - مثله، وهي قولة حقّ، يزيدها تأكيداً الإنصاف و الاعتراف بأنَّ الفضل

الأول والأكبر في ما قدَّمه الواحدي، وهو ذو الثقافة العالية والحسّ النقدي المرهف والبراعة الفائقة في شرح الديوان واستجلاء معانيه، إنَّما يعود لابن جنِّي الشارح الأوّل للديوان وراويه بأمانةٍ وضبطٍ، وقد كان صديقَ المتنبي وأنيسه ومحطَّ إعجابه واحترامه، بل كان الاحترام والإعجاب قاسماً مشتركاً بين الرَّجلين، يرى كلٌّ منهما في الآخر قمَّةً شامخةً و شمساً ساطعة و علماً لا يُجارى.

ومن دخل عالمَ ابن جنِّي ملأ عليه حياتَه و صار استغرابُه يتوزَّع بين سرِّ عبقريَّة هذا الرَّجل في كلِّ علم من علوم العربية والحملة الباطلة أو التي فيها كثيرٌ من الباطل على الرَّجل الذي شقَّ الطريقَ للشروح المتنبِّئية في كتابه: الفسر الذي صار نهزةً للغامز والطاعن كما يقول الواحديُّ معزِّزين تلك الحملة باتِّهاماتٍ وردودٍ جائرة لا يوازيها سوى الحملة الباطلة على شاعر العربيَّةِ أبي الطيب المتنبي نفسه. و شُغلتُ بالفسر سنواتٍ طوالاً ولسانُ حالي يقولُ ما قاله المتنبي في أحد ممدوحيه:

كريمٌ نفضتُ الناسَ لمَّا بلغتُه ... كأنَّهمُ ما جفَّ من زادِ قادمِ

لقد وقفتُ ليلي و نهاري للفسر أنسخُ من المخطوطات حتَّى تكلَّ يدي، وأصوِّب من الكلمات حتَّى تغيم عيناي وتصير الحروف خيولاً تركضُ على صفحات الورق، وأقارنُ بين لفظةٍ وأخرى حتَّى تملَّ الذاكرة، فأخلد للراحةِ قليلاً وأعاود العمل كثيراً شأن كثيرٍ ممَّن أخذهم التراث و فنّ التحقيق، فأدخلهم في عالمٍ مملوءٍ بالمتعة والمشقَّة، وأصعبُ ما فيه أنَّ الخروج منه أمرٌ عسير.

ويومَ كنتُ أعمل على تحقيق الشرح الكبير، كان ـ شأن كلِّ

محقّقٍ - همي الاطّلاعَ على كلِّ ما يتعلّقُ بالموضوع و لا سيما الشروح والانتقادات - وهي كثيرةٌ جدّاً- ومنها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط، ومنها ما هو مطبوعٌ طباعةً رديئةً، ومنها ما هو مفقودٌ، بل منها ما هو معدودٌ مع المفقودين عند بعض الدارسين، والحقيقةُ تكشفُ أنه قد نجا من الضّياع، ومنها ما هو منسوبٌ لغير أصحابه، ومنها ما هو موصوفٌ بغير صفاته الحقيقيَّة، وكلُّ ذلك يزيد من معاناة الباحث وأعباء التحقيق، زد على ذلك صعوبة الوصولِ إلى نسخةٍ من مخطوطٍ توقعُك بين طولِ الانتظار وتأخُّر الرَّد وهما هيِّنانِ عند تعذُّر تلبية الطلب، وأحياناً لا يخفِّف من معاناتك حتى الرَّدُّ الجميل.

ومدفوعاً بالحكمة القائلة: الصَّيدُ في الماءِ العكر خيرٌ من الوقوفِ على الشاطيء. وهي حكمةٌ قد لا تروق لأولئك الذين يبرعون في التنظير وتضخيم السَّيِّئات وطمس الحقائق وإخفاء الحسنات، ولكنَّ درب العلم طويل وهو دربٌ لا يحلُّ مشكلة الصعوبة فيه سوى الاعتراف بأنَّ جهود البشر يكمل بعضُها بعضاً وأنَّ الوجه الآخر لهذه الحكمة أو قل العبارة الأولى منها أعني: الصَّيد في الماء العكر هي آفة العلم ومأساته وحبل اليأس الذي يتمنَّى الكسالى أن يُطوِّقوا به أعناق العاملين والمجتهدين، وإن كان لطفُ الله وحسن توفيقه قد أعان على تجاهل هؤلاء وجعل هاجس البحث نوراً يقذفُ به في صدور كثير من عباده، فساروا دون أن يشغلهم الضجيجُ الفارغ و النقد المتحامل، وقدَّموا للبشريَّة خيراً كثيراً.

ويومَ أنجزتُ تحقيق الفسر بكامله مدَّعيا أنَّه قريبٌ من الصوَّاب - كما وضعه الشارح الكبير ابن جنِّي - كنت و ما أزال مقتنعاً بأنَّ

العلم بحرٌ متلاطمُ الأمواج وأنَّ جهودنا لا تعدو كونَها ذرَّةً خفيَّةً في عالمٍ كبير وأنَّ انتقادَ أيِّ عمل بنيَّةٍ طيّبةٍ خالصةٍ لوجه الله والعلم و خدمة العرب والعربيَّة هو عملٌ لا يقلُّ أهميَّةً عن العمل المنقود، بل هو ضرورةٌ و واجبٌ يقومُ به العلماء ليصوِّبوا و يرشدوا و يغنوا جهود غيرهم، وما استهدفتُ في عملي محقّقاً سلفَ راغباً في إبراز سقطاته و هفواته، ولا نسبتُ جهداً لي وهو لغيري أو حاولتُ طمسَ حقيقةٍ وأنا أعلم بذلك، وهو أمر ليس من أخلاق العلماء ولا طلبة العلم و عُشّاق الحقيقة والخير، بل هو آفةٌ لا تداوى وابتلاءٌ لا يعالجُ.

أصدرتُ الفسر، وألحقتُ به زيادات شعر المتنبي التي جمعها العلاَّمة الميمني وما فاته منها، وذيَّلتُ ذلك بتراجمَ نادرة و هامَّة لأبي الطيب المتنبّي، وكان لديَّ رغبَّةٌ في أن يضمَّ هذا الملحق كتاب (الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي لابن جني) الذي حقّقه - حسب استطاعته و ظروفه - المرحوم الدكتور محسن غيَّاض، وصدر في العراق عام ١٩٧٣، ونسختُ الكتاب، وصوَّبت ما فيه من أخطاءٍ - فيما أزعم - و هي ليست بالقليلة، فتبَّين لي أنَّ الملحق سيصبحُ ضخماً وأنَّ إفرادَ الكتاب بطبعةٍ خاصَّة به خيرٌ من إلحاقه بالفسر، ثمَّ شُغلتُ بأعمالٍ متنَبِّئيَّةٍ أخرى وما أزالُ.

وعاودتني الرَّغبة بإلحاحٍ للنظر في ما قمت به، أعني إعداد الفتح الوهبي وتدقيقه و إخراجه من جديدٍ في طبعةٍ جديدة ليكمل الفسرَ ويُصوِّبَ كثيراً من الآراء الخاطئة التي وقع بها الباحثون بمن فيهم محقق الفتح الوهبي نفسه، فعدت إلى عمل الدكتور محسن غيَّاض، وأفرغتُ فيه منَ الجهد والوقت والتتبُّع ما يجعل عملي تحقيقاً حقيقيّاً

للفتح الوهبي زاعماً أنَّ ذلك سيشفع لي عند أولئك الذين سيقولون: إنَّ الكتاب محقَّقٌ كما قالوا في الفسر، وهو قولٌ باتَ توضيحُه ضرورةً وأمانةً علميةً يجب أن يواجَه بها الجاهلون والجاحدون معاً، والمستفيد من ذلك هو طالب الحقيقة، وهذا ما نرمي إليه بكلِّ تأكيد.

وإذا كنت لا أدري ما إذا كان طول هذه المقدِّمة سيجعل القارىء يملُّ أم سوف يرى فيها من الخير ما يجعله يتغاضى عن كثيرٍ من الهناتِ، وها أنذا أضع بين يدي الدارسين الملاحظات التالية:

أولاً- الفسر و تحقيقُه:

قمتُ بتحقيق الفسر كاملاً معتمداً على كلِّ ما أمكن من مخطوطاته، وبذلت فيه من الجهد والحرص ما أمكن، واعتمدت نسخة (قونية) أصلاً للتحقيق، وهي النسخة الوحيدة في العالم - فيما أعتقد - التي تضمُّ كامل شرح ابن جني للديوان، وتقع النسخة في ثلاثة مجلَّدات أو قل في ثلاثة أجزاء، وصفتها وصفاً دقيقاً في مقدمة التحقيق، و هذه المخطوطة من الشُّهرة بحيث هي في متناول يدِ عددٍ كبيرٍ من الباحثين، و لا سيما أولئك الذين رزقوا طول اليد وامتلاء الجيب وعلوّ القدر والمكانة و موهبة الحصول على الأشياء بيسرٍ، وخطابي الآن موجَّهٌ إليهم قبل غيرهم لعلمي أنَّهم يهرفون بما يعرفون ومنهم من ينام بإحدى مقلتيه، وهو يقظان نائم دون أن ألزم نفسي بكتابة هذا البيت مشطَّراً إلى صدرٍ وعجز كما يُصرُّ أحد كبار محققي هذا العصر مستنداً إلى قدرته على شراء الورق الصَّقيل و يسر الطباعة الفاخرة و كثرة المساعدين والأعوان.

الفسر إذن - كما قسَّمه ابن جنِّي - ثلاثة أجزاء: وكلُّ جزءٍ مكوَّن من مئات الصفحات في المخطوطة الأم.

وقد رتَّب ابن جني الديوان حسب الحروف الهجائية كما هو معلومٌ، وكما نصَّ على ذلك في مقدمة شرحه ورتَّب القصائد في كلِّ رويٍّ ترتيباً تاريخياً، ولكنه ابتدأ في كلِّ رويٍّ بالقصائد التي امتدح بها المتنبِّي سيفَ الدَّولة، ورتَّبها ترتيباً تاريخيَّاً أيضاً، وللتوضيح أقول: إذا وجدتْ قصيدتان في مدح سيف الدولة على رويِّ الباء مثلاً يبدأ بالأقدم منها حتَّى إذا فرغ من السيفيَّات في الرويّ الواحد رتَّب ما تبقى من القصائد ترتيباً تاريخياً أيضاً، وهو أمرٌ لم يخلَّ به إطلاقاً.

ويتألَّف الجزء الأول من القصائد التي على رويّ الألف إلى نهاية القصائد التي على رويِّ الدَّال، ويتألَّفُ الجزءُ الثاني من القصائد التي على رويِّ الدَّال لينتهي بإحدى السيفيَّات التي على رويِّ اللاَّم.

ويبدأ الجزء الثالث بإحدى السيفيَّات التي على رويِّ اللَّام ليتنهي بآخر قصيدةٍ قالها الشاعر على رويِّ الياء، وبذلك يكتمل الدِّيوان حسب ما جمعه ابنُ جنِّي.

وقد حققَّت الشرح و التزمت بكلِّ أمانةٍ بالتقسيم الذي قسَّمه ابنُ جنِّي، وكلُّ تقسيمٍ آخرٍ تزويرٌ للحقيقة وتضليلٌ للباحثين، وربَّما عمدَ بعض ذوي الشهرة من العلماء لتسويق ما ليس صحيحاً، فأضلّوا خلقاً كثيراً، وأعتذر للقاريء وأنا أستحضرُ بيتي شعرٍ لي من قصيدةٍ قلتها ذات يومٍ في حالةٍ مماثلةٍ، وأنا أعاتبُ وقتَها صديقاً روَّجَ ما لا يستحقُّ الرَّواجَ، فقلت له:

إذا زيَّنتَ أمراً ليسَ زيْناً فقدْ أوقعتَ غيرَكَ في كمينِ
وسوءُ النقل يفسدُ كلَّ شيءٍ ولا للعلمِ كالنَّقْلِ الأمينِ

وأنا أومن أنَّ كمائنَ العلم أشدُّ خطراً من كمائن الحياة التي تستهدفُ الأجسادَ والأرواح.

قام الدكتور صفاء خلوصي بتحقيق ما سمَّاه الجزء الأوَّل، وصدر في بغداد عام ١٩٦٩ والجزء الثاني و صدر في بغداد عام ١٩٨٨.

وأخذ الباحثون والدَّارسون - بعلمٍ كما فعل عبد العزيز المانع وعبد الإله نبهان - أو بغير علمٍ يروِّجون باطلاً لهذا التحقيق ممَّا يوهم القارئ بأنَّ جزأين من ثلاثة أجزاء قد حُقّقا، وبغضِّ النظر عن تحقيق الدكتور خلوصي - ولكلِّ محقّقٍ طريقتُه ورؤيته وأسلوبه - وأنا مضطرٌ هنا لأوردَ تعليقَ المحقق الكبير والبحَّاثة الجليل إحسان عبَّاس على عمل الدكتور خلوصي، وهو يسردُ مؤلَّفات ابن جني في ترجمته في معجم الأدباء الذي حققَّه الدكتور إحسان عباس وصدر عن دار الغرب الإسلامي.

قال الدكتور إحسان عباس عندما ذكر اسم الفسر - وابن جني لم يُسمِّه الفسر. بل قال: "وكتابي في تفسير ديوان المتنبي الكبير وهو ألف ورقة ونيِّف".

قال عبَّاس [1]: "هو الفسر، وقد نُشرتْ منه ثلاثة أجزاء [2] بتحقيقٍ غايةٍ في الرَّداءة و سوءِ القراءةِ للنَّصِّ". وهل قولٌ بعد قول حزام؟؟

([1]) معجم الأدباء: ٤/١٥٩٨ الحاشية(٥)

([2]) اطَّلعت على جزأين من تقسيم خلوصي ولم أرَ الجزءَ الثالث.

أقول هنا: **الجزء الأول** - حسب تقسيم خلوصي - يشكّلُ قسماً ضئيلاً من الجزء الأول حسب تقسيم ابن جني.

والجزء الثاني من عمل خلوصي، و قد كتب في أوله(ب - د) لا يصلُ إلى منتصف الجزء الأوَّل من عمل ابن جنِّي.

ومع ذلك فقد اعتمده الدكتور عبد العزيز المانع في الإحالة إليه في تحقيقه لقشر الفسر الذي قمتُ بتحقيقه عام٢٠٠٤، وقام الدكتور المانع بتحقيقه عام ٢٠٠٦، وقدمَّ له بمقدِّمةٍ أمطرني خلالها بوابلٍ ممَّا لستُ أدري من التجنّي والتحامل مُسرّاً حسواً في ارتغاء،ثمَّ عزَّز ذلك بتتبع الأخطاء - على زعمه - ودفع بها إلى إحدى المجلات العربية - وأخذ يوزِّعها على كلِّ قادمٍ من نجدٍ - ليُبرّر نشره الكتاب بعد أن نشر في دمشق من قِبَلي ممَّا أفقده بعض المتعة والتنفُّج، ولم يستعنْ بالفسر الذي حقَّقتُه مع أنه ذكر أنَّ صديقه العزيز - كما يسمّيه - وأخاه الوفيَّ الصَّفيَّ الأمينَ حكمت هلال قد زوَّده بنسخةٍ من الفسر ونسخةٍ من القشر، وحكمت هلال ناصحٌ أمينٌ ورجلٌ كريم يأخذ بيد طلبة العلم والباحثين ويوفِّر لهم ما يَبتغون من المصادر بأزهد الأثمان كما هو معلوم.

وردِّي على الدكتور المانع حول قشر الفسر يراه الباحثون في غير هذا المكان، ولكنَّني سأورد لعلاَّمتنا المانعِ هذا البيتَ كما ورد في تحقيقي وفي تحقيق الدكتور خلوصي للفسر، عند شرح ابن جني لبيت المتنبي:

أيـا سـيفَ ربِّـكَ لا خلقِـه ويـا ذا المكـارم لاذا الشُّطَبْ

قال ابن جني من جملة الشرح: كقولِ الشاعر[1]:

بــأبيضَ ذي شُــطبٍ بــاترٍ يقـطُّ العظـامَ ويَـبري العَصَـبْ

وورد عند خلوصي: "وقد قيل شُطُب السيف وشُطبه للطرائق التي فيها قول[كذا] الشاعر[2]":

بــأبيض ربــى شــطبٍ بــأثر نقط العظام و نير في الغضب

وإذا كنت أُذكّر القاريءَ بتعليق العلاّمة إحسان عبّاس على نشرة خلوصي، فأنا أسألُ علاّمة نجد - وهو العربيُّ القُحُّ - هل هذا البيت بالعربيةِ أم بأيَّة لغة في صيغته التي وردت عند خلوصي؟

ومثلما فعل علاّمة نجد الدكتور عبد العزيز المانع فعل علاّمة حمص العدّية الدكتور عبد الإله نبهان، وربَّما كان خطأُ عبدِ حمص أكبرَ من خطأ عبدِ نجد، وإذا التَمسنا لعبدِ نجدٍ عذراً لبعدهِ عن دمشق فما عذر عبد حمص، وهو ربيبُ نعمة مجمع اللغة العربية بدمشق، وقد أشبع مخطوطات المجمع بحثاً و تنقيباً وتصويراً وقضماً وخضماً؟.

يعرف الدكتور عبد الإله نبهان أنَّ الفسر - نسخة قونية - من مقتنيات المجمع، وأغلب من حصل عليها إنَّما من المجمع، ويعرف أنَّها تقعُ في ثلاثةِ أجزاءٍ، ويعرفُ أنَّني أصدرت التحقيق كاملاً في خمس مجلَّدات، ويعرف أنَّ مكتبة كلية الآداب في جامعة البعث تضمُّ نسخةً من تحقيقي، ويعرف أنَّ مكتبته البيتيَّة أيضاً تضمُّ نسخةً مجَّانيَّةً من تحقيقي - وربَّما أكثر - ومع ذلك فقد أقدمَ على تزويرٍ علميٍّ كبيرٍ وأشرف على رسالة دكتوراه تتضمَّن تحقيق الجزء الثالث من الفسر، وبذلك يكون قد أسهم في اكتمال الجريمة ليوهم القاريء العربيَّ أنَّ

---

(1) الفسر؛ ٣٤٢/٢ بتحقيقنا.

(2) الفسر؛ ٢٣٧/١ بتحقيق د: صفاء خلوصي.

الأجزاء الثلاثة إذن قد أنجزتْ.

والجزء الثالث - حسب تزوير النبهان - ذهب في التزويرِ بعيداً ليبدأ من حيث انتهى خلوصي، فيكمل رويَّ الدَّال من الجزء الأول حسب تقسيم ابن جني، ويلحق به رويَّ الذال والرَّاء، فيمسخ آخر الجزء الأول وبداية الجزءِ الثاني من عمل ابن جنّي، ويسميّه الجزء الثالث.

وإمعاناً في الحيف لم يُشر النَّبهان إلى عملي لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ، بل كان يلهجُ - عمداً - بأنَّ الفسر محقَّقٌ. وتُناقَشُ الرِّسالة في كلية الآداب ويُمنَحُ تُلميذُ النبهان الدكتوراه بتحقيقٍ مدَلَّس وإشرافٍ مُضلِّل، ولجنة حكم جاهلة أو متجاهلة أضع أمرها بين يدي جامعة البعث وشُداة الحقيقة تاركاً أمر هذين العبدين الساكتين عن الحقِّ لضمير المعنيين وحكم التاريخ.

ولعلَّ ممَّا يُخفِّف مرارة الباحث للظلم الواقع على أعماله وجهوده ما يقابل ذلك من إنصافٍ تُقدِّمه أقلامٌ كريمة النّجار تُسمِّي الأشياءَ بأسمائها، فإذا كان الدكتور عبد العزيز المانع قد تجاهل الفسر مدفوعاً بغيظه فإنّني أرى أنَّ الفسرَ قد لقي من ترحيبِ الباحثِينَ والثَّناء على عملنا ما يجعلني أنحني أمام أولئك النفر الكرام الذين قالوا رأيهم بأمانة، وأخصُّ الدكتور عبد العزيز المقالح الشاعر والباحث والعالم اليمنيَّ الجليل الذي أرسلَ طير الحب بنبأٍ يقينٍ من سبأٍ على صفحات جريدة "الحياة" الشهيرة مثمِّناً هذا العمل وشاكراً جامعة البعث التي ينتمي محقّقُ الكتاب إلى أسرة كلية الآداب فيها، وهو لا يدري تجنّي ابن هذه الكلية عبد الإله نبهان على عملنا. وإذا كان كلام المانع و نبهان يذكّرني بقول الأعشى:

يزيدُ يغُضُّ الطرف عندي كأنَّما زوى بين عينيه عليَّ المحاجمُ

فإنَّ عمل الدكتور عبد العزيز المقالح وعمل الدكتور عبد العزيز المانع يجعلني أستحضرُ أبيات ربيعة الرَّقِّيِّ الشَّهيرة:

لشتَّان ما بين اليزيدينِ في النَّدى يزيدِ سُلَيْمٍ و الأغرِّ ابن حاتمِ

يزيدُ سُليمٍ سالمَ المالَ والفتى فتى الأزدِ للأموالِ غيرُ مُسالِمِ

فهمُّ الفتى الأزديِّ إتلافُ مالهِ وهمُّ الفتى القيسيِّ جمعُ الدَّراهِمِ

ولا أزيدُ على أن أقولَ: جعل اللهُ في المانعِ خيراً وفي النَّبهانِ نباهةً:

وبعضُ النَّاس يحسَبُ ما يَراهُ من الخطأِ الصُّراحِ هو الصَّوابُ

إنَّ مسألة تحقيقِ كتابٍ من كتب التراث أو نشرهِ أو طباعته غيرَ مرَّة أمرٌ عاديٌّ، فوصولُ الكتاب الذي يُطبع في قطرٍ من الأقطار العربية المترامية الأطراف إلى بقية الأقطار أو بعضها ليس بالأمرِ اليسير، وتبادل المعارف بين دور النشر والمؤسسات العلمية والتنسيق أمرٌ غير حاصلٍ، ولا حتى المؤسسات أو الجامعات أو دور النشر في القطر الواحد، وقد يكون الأمرُ مبرّراً حيناً وغيرَ مبرَّرٍ حيناً آخر.

وقد طبعتْ كتبٌ كثيرةٌ في مصرَ وغيرِها عدَّة طبعاتٍ لأسبابٍ لستُ في صدد ذكرها، وبعضُ كتبُ ابنِ جنّي - رحمه الله - طبعت غيرَ مرَّة، وإحصاءُ الكتب التي طبعت مراراً يحتاج لجهدٍ وصبرٍ ووقتٍ وتقصٍّ. وهذا هو كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي قد حُقِّق من قبل جملةٍ من الباحثين منهم عبد الإله نبهان الذي حقَّق جزأه الأول، مع أنَّ الكتاب كان قد حُقِّق بكامله من قِبَل الدكتور عبد العال سالم مُكرَّم، وصدر في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي قبل تحقيق نبهان وزملائه، وسهَّلت فهارسه أمرَ الرجوع إليه في حين صدرت طبعة

النبهان وزملائه من غيرِ فهارس في حينها. ولنبهان نفسه تحقيقاتٌ لكتب حُقِّقَتْ من قبلُ مراراً.

وهذا عبد العزيز المانع يُحقق عيار الشعر مع أنَّ الكتاب قد حُقق وصدر في مصر منذ أمدٍ طويل، وحقَّق قشر الفسر للزوزني وأصدره في السُّعودية عام ٢٠٠٦ مع أنني حققتُه وأصدرتُه في دمشق عام ٢٠٠٤، واطّلع عليه اطّلاعاً لم يكن مقترناً بالانصاف، ورضيَ القتيل ولم يرضَ القاتل.

وهذا كتاب شرح مشكل شعر المتنبي يُحقَّق ثلاث مرَّات و بعناوين متباينة قليلاً، وفي فترات متقاربة حيث حققه الدكتور رضوان الدَّاية وصدر في دمشق١٩٧٥، وحققه الأستاذ مصطفى السَّقا و زميله و صدر في القاهرة عام ١٩٧٦، وحقَّقه الشيخ محمد حسن آل ياسين وصدر في بغداد عام ١٩٧٧، ولم أجد محقّقاً أمطر تحقيق زميليه الآخرين بوابلٍ من الكلام المتجانف.

وفي الوقت الذي حقَّق فيه الأستاذ عبد الكريم الدّجيلي كتاب الفتح على أبي الفتح لابن فورَّجة، وصدر في بغداد ١٩٧٤، كان الدكتور محسن غيَّاض قد قام بتحقيقه ونشره مُنَجَّماً في المجلد الثاني من مجلة المورد العراقية عام ١٩٧٣ تحت اسم (شرح مشكلات ديوان أبي الطيب المتنبي أو الفتح على فتح أبي الفتح)، وعلى جلالة قدر المحقّقَين، فقد وقعا في مغالطاتٍ كبيرةٍ، في المقدّمة لكلٍّ منهما، وأغرقا عمليهما بالتصحيف والتحريف والخطأ والاضطراب وسوء التحقيق ممَّا يجعل عمليهما نسختين بائستين للكتاب، وهو ما سأعود إليه لعلاقته بالفتح الوهبي، مع أنَّني لم أجد المانع يكيل لهما

التُّهَمَ ويُقيمُ الدُّنيا ولا يقعدها واصماً إيَّاهما بالتعجل والاستكثار أو محتجّاً على عدم رسم بعض البيت الشِّعري بهندسةٍ خاصَّة، وإلاَّ، يكونُ المحقّقُ جاهلاً بالشِّعر غير عارفٍ أنه يتميَّز عن النثر بالرسمِ الخليليِّ. وأنا أقدّر لهما إطراءَ كلٍّ منهما للآخر لما فيه من دلالة على سماحة النفس وكرم الطبع وأخلاق العلماء وعين الرِّضا.

وهذا كتاب المنصف لابن وكيع التِّنِّيسي طبع من قبل الدكتور رضوان الداية مرَّة وطبع مرَّة ثانية من قبل الدكتور محمد يوسف نجم، والقائمة تطولُ وتطول.

وأضع أمام العلاَّمة المانع هذا النَّصّ الذي قدَّم به الشيخ محمد حسن آل ياسين تحقيقه لرسالة الصاحب بن عباد: "الأمثال السائرة من شعر المتنبي".

قال: "قلتُ في أثناءِ تقديمي لرسالةِ الصاحب بن عباد في الكشف عن مساويءِالمتنبي" ما خلاصتُه: إنَّ أبا الطيّب لمَّا ذاع صيتُه و لمعَ نجمه لم تجد الأوساطُ الأدبيَّةُ أجملَ من التحدُّث عنه ولا سمراً ألذَّ من تداولِ شعرهِ، فسار به من لا يسيرُ مشمّراً، وغنَّى به من لا يُغنِّي مُغرّدا[1] ....

وأَسأل الدكتور: هل محمد حسن آل ياسين يكون جاهلاً بالشعر إذا لم يرسم بيت المتنبي السَّالف كما يلي؟

فسار به من لا يسيرُ مُشَمِّراً وغنَّى به من لا يُغنِّي مُغرِّدا

وهل يجب أن يبلغ سوء الظنِّ بالقاريء أو بالباحث إلى هذا الحدّ؟

ومسألةٌ أخرى لا تقلُّ عن هذه إيلاماً، وهو أن يؤخذ على المحقّق كثرة المصادر والمراجع؟ وأنا أعتبرها خدمة للعلم و للباحثين ودليلاً يأخذ بأيدي من يريد أن يجمع قائمة مصادرٍ لدراساته. وأشير في هذه

---

(1) الأمثال السائرة من شعر المتنبي، لابن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين؛ ٧.

المناسبة إلى أن الدكتور رمضان عبد التواب - رحمه الله - قد حقَّق كتاب البئر لإبن الإعرابي، وعدد ورقاته أربعُ ورقات كما ذكر، وبلغت قائمة مصادره(١٠٤) مائة وأربعةِ كتب، فما الضيْرُ في ذلك؟ وحقّق كتاب اشتقاق الأسماء للأصمعي، وعدد ورقاته ستُّ ورقات، وبلغت قائمة مصادره (١٧٠) كتاباً، وما الضَّير في ذلك أيضاً؟

والعمل الكبير لا يُقلّل من أهميتهِ سهوٌ هنا وخطأٌ هناكُ وتطبيعٌ يقع وتندُّ عنه العينُ، ولا يخفى على القاريء. والكمالُ لله وحدَه، وهذا هو العلاَّمة ابن عاشور- وهو من هو - في تحقيقه للواضح للأصفهاني يُعلِّق على بيت المتنبي الشَّهير في مدح أبي العشائر الحمداني:

ولربَّما أطرَ القناةَ بفارسٍ وثنا فقوَّمها بآخر منهمُ

فقال[1]: "هو لغير المتنبي"

وهذا هو الدكتور إحسان عباس على جلالة قدره وتبحُّره في علوم العربية وخبرته في تراثها مخطوطاً ومطبوعاً وقدرته الفائقة على التحقيق والتدقيق يقول في كتابه القيِّم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب[2]: "ولأبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني: الموضح في مشكلات شعر المتنبي" ثم يقول: "تسميِّه المصادر: الإيضاح"، مع

---

(1) إنظر الواضح؛ ٨٥، ويُعلِّق الدكتور محسن غيَّاض على ذلك قائلاً: "هو للمتنبي في العكبري؛ ١٣٤/٤. دون أن يجرح الرجل أو يتهمه بالجهل مع ملاحظة أنَّ غيَّاضاً كان يجب أن يحيل إلى غير العكبري، وإن كان الأمر ليس من الخطورة بمكان.

(2) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة؛ بيروت؛ ط١، ١٩٧١ انظر الحاشية (١) ص٢٨٥.

أنّـه يقـول لاحقـاً وفي الصـفحة التاليـة مـن كتابـه[1]: "ويـردُّ عليـه أبـو القاسم الأصفهاني صاحب كتاب الواضح في مشكلات شعر المتنبي". وعنوان الكتاب الصحيح هو "الواضح" فعلاً لا الإيضاح ولا الموضح.

ويـأتي باحـث آخـر بعـد عـدَّة عقـود ليـذكر مـن بـين شُـرَّاح ديـوان المتنبي و نُقَّـاد ابـن جـني كتـاب الأصـفهاني قـائلاً[2]: "إيضـاح المشـكل مـن شـعر المتنبي لأبـي القاسـم عبـد الله بـن عبـد الـرحمن الأصـفهاني، وقـد اختصـر فيـه شـرح ابـن جـني، وأهـداه إلى السُّـلطان بهـاء الدَّولـة البويهي، ولم يصلْنا من هذا الكتاب إلاَّ البداية المتعلّقة بسيرة الشـاعر" ثم يقـول في الصفحة التي تليها: "ومـن الـرُّدود الـتي وصلـتْنا ونُشـرت: الواضـح في مشـكلات شـعر المتنبي لأبـي القاسـم الأصـفهاني، حقّقَـه الشيخ الطـاهر بـن عاشـور". وهـذان النَّصَّـان يُظهـران اضـطراب الباحـث وعـدم اطّلاعـه علـى الواضـح أو سـهوه الكـبير حـولَ ذلـك، فقـد اقتـبسَ النَّص الأوّل عن بلاشير الذي لم يكـن قـد اطّلـع علـى الواضـح وبالتـالي توقَّف عند ترجمة المتنبي التي أفرغها عن الواضح عبد القادر البغـدادي في "خزانة الأدب"،ومع أنَّ الباحث عويدات قد عاد ليتحدَّث عـن كتـاب الواضـح بالتفصـيل، فلـم يخطـر في بالـه أن يُصـوِّب مـا وقـعَ بـه سـابقاً. ونصّـه الأوَّل الـذي اقتبسـناه يتضـَّمن ثـلاث مغالطـات: الأولى العنـوان، فهـو"الواضـح" لا "الإيضـاح" كمـا ذكـر نقـلاً عـن الخزانـة وبلاشـير،

---

[1] م. ن؛ ٢٨٦ وانظر الحاشية(٢)

[2] الاتجاهـات النقديـة عنـد شـرَّاح ديـوان المتـنبي القـدماء،د: عـدنان عبيـدات؛ وزارة الثقافـة؛ عمَّـان؛ ٢٠٠٢، انظـر ص٣٣ والحاشـية(٤) منهـا، وص ٣٤ وقارن بما ذكره عن الكتاب ومضمونه ص٩٧ وما بعد.

ووصلنا كاملاً كما ذكر لاحقاً لا كما قال " ولم يصلنا من هذا الكتاب إلاّ البداية المتعلّقة بسيرة الشاعر، و هذه هي الثانية، وإمَّا الثالثة، فقوله: "قد اختصرَ فيه شرح ابن جنِّي".

وهذا ليس صحيحاً، فكتاب الواضح هو رصدٌ دقيقٌ لأبياتِ المعاني التي اختارها ابن جنّي بحرفيَّتها كما هي في الفتح الوهبي، ثمَّ علَّق عليها، وإن كان لم يأت على ذكر جميع الأبيات التي اختارها ابن جنّي، كما أنَّه وقع في بعض الاضطرابات والخلل في ثنايا الكتاب، وختم الكتاب بنقد ابن جني من خلال شرحه لأبياتٍ في الفسر لا في الفتح الوهبي، وهي قليلة.

وأحبُّ أن أشير هنا إلى ملاحظتين في عمل الدكتور عويدات على صلةٍ بالأمر، الأولى قوله[1]: " الفتح على أبي الفتح والتجني على ابن جنّي، وكلاهما لابن فورَّجة، وقد وصلنا الأوَّل بتحقيق المرحوم الدكتور عبد الكريم الدّجيلي".

ولم يُشر إلى نشرة الدكتور، محسن غيَّاض للكتاب منجَّماً في المورد، وهي أحسن حالاً من نشرة الدجيلي بكثير. والملاحظة الثانية عندما ذكر تفسير[2] أبيات المعاني لابن[كذا] المرشد سليمان بن علي المعرِّي، قال في الحاشية: "وانتقل إلى شيراز قرب حماة"، فوقع في خطأين، الأول هو أن اسم المؤلِّف أبو المرشد لا ابن المرشد، والثاني هو أنَّ اسم البلد شيزر لا شيراز.

([1]) انظر: الاتجاهات النقدية، د: عويدات؛ ص٣٤.

([2]) م. ن، ص١٣١ والحاشية(١) منها.

وهذا هو الشيخ محمد علي النجَّار العالم الجليل في مقدمته الهامة لتحقيق كتاب الخصائص يقول[1]: " وابن جنّي أوَّل من شرح ديوان المتنبي، وقد شرحه شرحين: الشرح الكبير والشرح الصَّغير، والأخير هو الباقي لنا".

ثم يسرد أسماء مؤلَّفات ابن جني، فيقول: "تفسير معاني ديوان المتنبي، وهو شرح ديوان المتنبي الصَّغير"ثم قال[2]: "ويوجد منه نسخةٌ مخطوطةٌ في دار الكتب".

وإذا كان كلام النجَّار يُشير إلى أنَّ المتنبي وضع شرحين على ديوان المتنبي الأوَّل شامل، وهو ما قال عنه ابن جني[3] " وكتابي في تفسير ديوان المتنبي الكبير، وهو ألف ورقة و نيِّف" والثاني الصَّغير كما سمَّاه النَّجار، وهو ما قال عنه ابن جني[4]" وكتابي في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه مائة ورقة وخمسون ورقة"، فإنَّ ذلك يعني أنَّ تسمية الفسر للشرح الكبير ليست من وضع ابن جني، وتسمية الفتح الوهبي للشرح الصَّغير ليست من وضعه أيضاً، ويبدو أنَّ الشيخ النَّجار كان يعتقد ذلك، و لكنَّه أخطأ عندما قال في المرَّة الأولى " والأخير هو الباقي لنا"، والصحيح أنَّ الاثنين - ولله الحمد - بقيا، وأخطأ في المرَّة الثانية عندما قال: "ويوجد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب". والحقيقة أنَّ النسخة الموجودة في دار الكتب هي لِكامل الديوان، ولكنَّها لم تتضمَّن شرحاً لكل الأبيات التي شرحها ابن

(1) الخصائص، ٢٢/١، من المقدمة.

(2) م. ن؛ ٦٣/١.

(3) معجم الأدباء؛ ١٥٩٨/٤.

(4) م. ن.

جني، وهي نسخةٌ نفيسةٌ أفَدنا منها كثيراً في تحقيق الفسر، وأفدنا منها كثيراً في تحقيق الفتح الوهبي كونها أكثر تطابقاً مع الفتح الوهبي من نسخة قونية الأم.

ولعلَّ كلام النَّجار و توصيف ياقوت لحجم الكتاب هو الذي أوقع الدكتور خلوصي في خطأ القول بأنَّ الموجود من الفسر هو مختصرٌ لأبي موسى الجزوليِّ، وهو خطأ لا يوازيه سوى اجتهاده في تفسير حرف(ح) في ثنايا شرح ابن جني مع أنَّ الناسخ نصَّ صراحةً على أنها تُشيرُ للوحيد الأزديِّ الذي علَّق تعليقاتٍ كثيرةً على شرح ابن جني وعلى الشاعر نفسه، وقد حققَّناها، وأثبتناها في حواشي الفسر، وهي جزءٌ مهمٌّ من الحركة النَّقدية التي كان الفسْرُ مصدرَها.

ومسألة أخرى ذات صلة بالموضوع هي اضطرابات الباحثين في تسمية ابن فورَّجة فهذا الشيخ النَّجار يقول[1]: " و منهم[أي من شُرَّاح الدِّيوان] محمد بن أحمد[كذا] المعروف بابن فورَّجة، له كتابا: الفتح على أبي الفتح والتجنّي على ابن جني، يردُّ فيهما على ابن جني في شعر المتنبي".

ولكنَّ الشَّيخ النَّجار، وإن كان قد سمَّى أباه أحمداً، فإنَّه أضاء إضاءةً غايةً في الأهميَّة عندما أشار إلى أنَّ الكتابين هما ردٌّ على شعر ابن جني بشكلٍ عامٍّ لا وقفٌ على الفتح الوهبي كما ذهب إلى ذلك الباحثون بما فيهم محقِّقا الفتح الوهبي والفتح على أبي الفتح، وهو ما سنناقشه لاحقاً.

وأحبُّ أن أشير هنا إلى أنَّ أغلب المصادر ذكرت اسم ابنِ فورَّجة

([1]) الخصائص؛ ١/٢٢، المقدِّمة.

واسم أبيه صواباً: محمد بن حَمْد، دون أن تضبط اسم الوالد، فهو "حَمْدٌ" بفتح الباء وتسكين الميم وقد ذكره أبو العلاء المعرِّي صراحةً في البيت السابع والعشرين من قصيدته التي يردُّ فيها على مديح ابن فورَّجة له فقال[1]:

فذلكَ شبْهُ عزمكَ يابْنَ حَمْدٍ ولكنْ لا نبوٌّ ولا فلولا

الفتح الوهبي . تسمية الكتاب وموقعه ومضمونه:

لابن جنّي أربعة كتبٍ حول شعر المتنبي، ذكر منها اثنين في إجازتهِ للشيخ أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن نصر، والتي أوردها ياقوت في معجمه، وذكر في ختامها أنها صدرت في آخر جمادى الآخر سنة ٣٨٤ هـ، فقال:

١- "وكتابي في تفسير ديوان المتنبي الكبير، وهو ألف ورقةٍ ونيِّف"[2].

٢- وكتابي في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه مائة ورقة وخمسون ورقة[3]".

وهذان الكتابان هما اللّذان وصلا إلينا من كتبه الأربعة.

وذكر ياقوت من مؤلّفات ابن جني التي لم ترد في الإجازة الكتاب الثالث بقوله:

٣- "وكتاب النقض على ابن وكيع في شعر المتنّبي وتَخطِئَتهِ[4]".

---

(١) شروح سقط الزائد؛ ٣/١٣٩٤، والقصيدة بمجملها جيِّدة تظهر شدّة إعجاب المعريِّ بابن فورَّجة وتقديره له، وهو إعجابٌ متبادلٌ بينهما.

(٢) معجم الأدباء؛ ٤/١٥٩٨، وانظر تعليق الدكتور إحسان عباس هناك.

(٣) م. ن، ولم يُشر المحقق إلى وجوده.

(٤) انظر الفسر بتحقيقنا، الدراسة؛ ١/١٤٥، وتقصّينا لمؤلفات ابن جني هناك.

وهو كتاب مفقودٌ لا نعرف من أمره شيئاً، والمعروف أنَّ ابن وكيع التِّنِّيسيَّ - وهو معاصرٌ لابي الفتح - ألّف كتاباً سمَّاه: "المنصف في السَّارق والمسروق منه".

وهو كتابٌ تحامل فيه صاحبه على المتنبي تحاملاً كبيراً ممَّا جعل ابن رشيق يقول عنه في العمدة[1]: " وأَمَّا ابن وكيع فقد قدَّم في صدر كتابه على أبي الطيب مقدِّمة لا يصحُّ لأحدٍ معها شعرٌ إلاَّ الصَّدر الأوَّل، إنْ سَلِمَ ذلك لهم، وسمَّاه كتاب المنصف، مثلما سُمِّي اللَّديغُ سليماً، وما أبعد الإنصاف منه".

وقال ابن شرف القيرواني في رسالة"أبكار الأفكار عن المنصف: "وهو أجْوَرُ من سدوم"[2].

ويبدو أنَّ كلَّ من شغلته عبقريَّة المتنبي وتفرده نال من الحُسَّاد والحاقدين ما ناله المتنبي منهم، وهو القائل:

سوى وجع الحُسَّاد داوِ فإنَّه إذا حلَّ في قلبٍ فليس يحولُ

ولا تطعمنْ من حاسدٍ في مودَّةٍ وإن كان يُبدي مثلَها ويُنيلُ

وقد طبع كتاب المنصف مرَّتين: الأولى بتحقيق الدكتور رضوان الدَّاية عام ١٩٨٢ وصدر عن دار قتيبة بدمشق في مجلد واحد، والثانية بتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، وصدر عن دار صادر جزأين عام ١٩٩٢، ويبدو أنَّ هذا التحقيق صدر للمرَّة الأولى في الكويت كما

---

(١) العمدة: ١٠٧٣/٢، وضبط المحقق (سلم) بتشديد اللاَّم خطأً. وانظر مقدمة الدكتور محمد يوسف نجم لتحقيق كتاب المنصف، وفيها غنىً وعمق ونقصٌ شديد. الصفحة (ن).

(٢) الوافي: ١١٤/١٢، وانظر مقدمة الدكتور محمد يوسف نجم للمنصف (م).

يُشير إلى ذلك الدكتور نجم في مقدمته.

٤- وإذا كان ردُّ ابن جني على ابن وكيع مفقوداً فإنَّ كتابه الرَّابع مجـرَّدُ افـتراضٍ دفَعَنـا إليـه قـول ابـن جـني في الفسـر أنَّـه "سيضع كتاباً حولَ المتنبي يُبيِّن فيـهِ أحـوالَ شـعرهِ ومـا اخترعـه وابتدعَه، وما تَقيَّلَ له واتَّبعه[1]".

وعملاً بقولِ المتنبي في إحدى مدائحه لسيف الدَّولة:

خذ ما تراه و دعْ شيئاً سمعتَ بهِ في طلعةِ الشمس ما يُغنيكَ عن زُحَلِ

سنجعل الجهد منصبَّاً على كتابيه: الفسر و تفسير أبيات المعاني.

وأمَّا الفَسْر، فهو الشَّرح الكبير الشامل لـديوان المتنبِّي، وذكـره ابن جنّي كما أسلفنا بقوله: وكتابي في تفسير ديوان المتنبي الكبير، وهو ألف ورقةٍ ونيِّفٍ".

ولأنَّ أبا الفتح لم ينصَّ صراحةً على تسميتهِ، ورد اسمُه مبهما في بعض المصادر مقروناً مع الشرح الصَّغير كما عند السَّيوطي في بغيةِ الوعاة والصَّفدي في الوافي بالوفيات والخوانساري في روضات الجنَّات، وهـؤلاء وآخـرون ردَّدوا مـا ذكـره يـاقوتٌ في معجـم الأدباء، بينمـا نـصَّ آخرون على تسميته بالفَسْرِ صراحة كالصَّابي في تاريخ الوزراء وابن النديم في الفهرست وابن خلّكان في وفيات الأعيان.

ويُفهَمُ من كلام ابن خلّكان أنَّ التَّسمية من قبل ابـن جنّـي نفسـه، وهـذا الكـلام هـو الصَّـواب، إذ ورد في مقدمـة الشَّـرح في سـائر المخطوطات قولُ أبي الفتح: "سـألتَ ـ أدامَ الله تسـديدكَ، وأحسـنَ مـن

---

(1) الفسر؛ ١٠٩/٣، وانظر مقدمة تحقيقنا للفسر؛ ٢/ز.

كلِّ عارفةٍ مزيدَكَ - أن أصنع لك شعرَ أبي الطيِّب أحمد بن الحسين المتنبّي: بفَسْرِ معانيهِ وإيراد الأشباه فيه وإيضاحِ عويصِ إعرابه وإقامة الشَّاهد على غريبه.... " وقوله: "بفَسْرِ معانيه" هي الإشارة اليتيمة لهذه التسمية.

والفَسْرُ بفتح الفاء وتسكين السِّين، كالتفسير، ووردت مضبوطة بالفتح في النُّسَخ التي ضبطتها، وهو الصَّواب طبعاً. وقد ضبطها بعض الباحثين بكسر الفاءِ خطأً.

وصار اسم (الفَسْر) هو العنوانَ الشَّائعَ الدَّالَّ على شرح ابن جنِّي للديوان، وقد ردَّ عليه وانتقده الزوزني بكتابٍ سمَّاه: قَشْرَ الفسْرِ، وذكره الواحدي في مقدمة شرحه بقوله: "ولقد استُهدِفَ في كتابِ الفسْرِ...."، وذكر ابن خلَّكان الجَزوليَّ فقال: "ورأيتُ له مختصَرَ الفسر لابن جنيٍّ في شرح ديوان المتنبي". وقد ورد اسمه خطأً وتحريفاً عند بعض الرُّواة أو على يدَي ناسخي كتبهم، فسمَّاهُ صاحب إنباه الرواة "الصَّبر"، وسمَّاه صاحب شذرات الذهب "النشر"، وليس ذلك بشيء.

وتخبَّطَ[1] المعاصرون في أمر وجوده و عدمه، وهي مسألةٌ حُسِمَت الآن، وصار الكتابُ بين يدي الباحثين والدارسين.

وقد أشرتُ سابقاً في هذه المقدِّمة إلى ما قام به صفاء خلوصي من تحقيق - هو أبعد ما يكون عن التحقيق - وتجزئة المخطوطة الأمّ، وتسمية ما أصدره بالجزء الأول والثاني دون أن يذكر أنَّ التقسيم له وليس للشَّارح، فوقع الباحثون بالخطأ وظنُّوا أنَّ القسم الأكبر من المخطوط قد نُشِرَ، وأوضحنا ذلك غير مرّة، كما عمد بعض النُّحاة

([1]) انظر تفصيل ذلك في مقدّمة تحقيقنا في بداية المجلد الثاني.

عن سابق إصرار على إخفاء الحقيقة والتدليس، فتجاهلوا النَّصَّ المحقق بكامله، واحتالوا على المؤسسات العلمية، وأشرفوا على رسائل دكتوراه زاعمين أنهم حققوا الجزء الثالث من المخطوط، فزادوا الطِّينَ بِلَّة، والحقيقةَ تغطيةً، بل قسَّموا المقسَّم ليكملوا عمل خلوصي، وهو عملٌ غيرُ صالح، نعوذُ باللهِ من الخطلِ والجَوْرِ والكفر بعد الإيمان والبيِّنات. وأمَّا عملنا في تحقيق الفسر، فقد ارتكز على ما أمكن من مخطوطات الفسر والاستعانة بكلِّ ما وقع تحت اليد والعين من مؤلفات وشروح وانتقاداتٍ، واتَّخذنا نسخة (قونية) أصلاً للتحقيق، وهي النسخة الوحيدة التي وصلتْنا كاملة، والكتابُ المطبوع منذ عام ٢٠٠٤ موجودٌ بين يدي الباحثين، وله حسناتُه وسيِّئاتُه، والمنصفون يمتدحون ويغضُّون الطرف عن السَّهوِ ويصوِّبون الخطأ ناصحين لوجه الله والعلم، والجاهلون يُعرضون، والمغرضون يستهدفون، والعلم بحرٌ جارٍ والكمالُ للهِ، وكلُّ جهدٍ يضيفُ لبنة لصرحِ المعرفة هو جهد مشكورٌ وصاحبُه مجزيٌّ عليه.

وقد يُطبع الكتابُ المحقَّقُ وغيرُ المحقَّقِ في أزمنةٍ شتَّى وأمكنةٍ مختلفةٍ، وهذا لا يضيرُ ولا يعيبُ إلَّا إذا اقترن ذلك بالتزوير والمكابرة ومصادرة جهود الآخرين و إخفاء الحقيقة و عدم نسبةِ الأمور إلى أصحابها، وإليك أيَّتها الحقيقة أستعيرُ قولَ الشَّاعر:

وما أبالي إذا ما كنتِ جارتَنا   أَلَّا يجاورَنا في الحيِّ ديَّارُ

الفتح الوهبي:

وصلَنا إذن شرحان لابن جني على ديوان المتنبي، هما الشرح الكبير كما سمَّاه الشَّارح نفسه، وصار اسم (الفسر) علماً دالاً عليه حيثما ورد، وكتاب" تفسير معاني الدِّيوان "، كما سمَّاه ابنُ جنِّي، وسمَّاه بعضُ الرُّواةِ لاحقاً "الشَّرح الصَّغير" تمييزاً له عن الشرح الكبير الذي هو الفسر.

ولم يرد اسمُ (الفتح الوهبي) في مصدرٍ من المصادر القديمة على الإطلاق - فيما أعلم - ولم يُسمِّه أحدٌ بالفسر الصَّغير أيضاً.

ولم يذكر أحدٌ وجودَ مخطوطةٍ له في أيٍّ من مكتباتِ العالم، وقد ظنَّ الشَّيخ النجَّار، وتابعه خلوصي بأنَّ نسخة دار الكتب هي الشرح الصَّغير، وانتهينا من أمر مناقشة هذا الموضوع. وإن كان الدكتور محسن غيَّاض قد قال في ردِّه على خلوصي بأنَّ[1] نسخة دار الكتب مطابقة حرفيًّاً لما في الشرح الكبير الذي نشر الدكتور صفاء خلوصي الجزء الأوّل منه كما ذكر، وهذا الكلام ليس دقيقاً على الإطلاق.

وكان الكتاب في عدادِ المخطوطات المفقودة حتَّى قيَّض الله للدكتور محسن غياض الاطلاعَ على مخطوطٍ[2] بمكتبةِ الحرم المكِّي بمكَّة المشَّرفة ضمن مجموعة رسائل عن المتنبِّي تحمل

---

(1) انظر الفتح الوهبي، تحقيق د: محسن غياض؛ ٦.

(2) م. ن: ٧.

الرقم(٢٥٥)، وتم نسخُها سنة ١٠٦٢ هـ كما ذكر.

ذكر الدكتور غيَّاض أنَّ المخطوط السالف الذكر يحتوي على أربع رسائل[1]:

أوَّلها "(مختصر أبيات المعاني لسليمان المعرِّي)، **وثانيها**: (الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي) لأبي الفتح عثمان ابن جنّي، **وثالثُها**: (تنبيه الأديب لما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب) لباكثيرِ الحضرميِّ، وقد ألَّفها [أي الأخيرة] لشريف مكّة محمد بن نمي بن بركات، أمَّا الرابعة فهي مناظرة المتنبِّي والحاتمي ببغداد، [وقال]: وهي منشورةٌ معروفة.

وقد شهدت السَّاحة العراقية نشاطاً واهتماماً بتراث المتنبي، في سبعينيات القرن الماضي، فنشر الدكتور صفاء خلوصي ما نشر من الفسر، وهو ما تعرَّضنا له بالذِّكر غيرَ مرَّة، وقام الدكتور محسن غيَّاض بتحقيق الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي، لابن جني، وطُبعَ في بغداد عام ١٩٧٣م.

وكان الدكتورعبد الكريم الدّجيلي قد عثر على نسخته من مخطوط (الفتح على أبي الفتح) لابن فورَّجة في إسبانيا، فقام بتحقيقه، وصدر في بغداد بطبعتهِ الأولى عام ١٩٧٤م، وفي الفترة ذاتها قام الدّكتور محسن غيّاض بتحقيقهِ ونشرهِ منجّماً في الأعداد الأربعة من المجلّد الثّاني من مجلّة المورد العراقية عام ١٩٧٣م، وسوف يكون لنا وقفةً عند هاتين النَّشرتين.

---

(١) الفتح الوهبي؛ ٧.

كما قام الدّكتور محسن غيّاض والدّكتور مجاهد الصّوّاف بتحقيق "تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيّب المتنبّي، اختصار أبي المرشد سليمان بن علي المعرّي" وصدر عن دار المأمون للتراث بدمشق عام ١٩٧٩م، ولنا مع هذه النّشرة وقفةٌ أيضاً.

وقام الدّكتور رشيد عبد الرّحمن صالح بتحقيق كتاب (تنبيه الأديب على ما في كتاب أبي الطيّب من الحسن والمعيب لعبد الرّحمن بن باكثير الحضرمي)، وصدر في بغداد عام ١٩٧٧ بمناسبة مهرجان المتنبّي.

وفي العام نفسه صدر عن وزارة الإعلام العراقية - وبمناسبة مهرجان المتنبي كالكتاب السّابق - كتاب: شرح مشكل أبيات المتنبّي لابن سيْده تحقيق الشيّخ محمد حسن آل ياسين مع أنّ الكتاب حقّق مرتين في دمشق والقاهرة كما أسلفنا.

في مقدمة تحقيقه للفتح الوهبي يطرح الدكتور محسن غيّاض ثلاث مسائل جديرة بالمناقشة[1]، وهي:

عنوان الكتاب، وقد أثبتَ العنوانَ كما هو مدوّن في النَّسخة التي عثر عليها، ونصُّها التالي: "الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي للشيخ الإمام الحبر الهمام شيخ النُّحاة أبي الفتح ابن جنِّي رحمه الله"

ولكنّه اكتفى من ذلك بالعنوان التَّالي:

الفتح الوهبي على مشكلات المتنبّي

تأليف أبي الفتح عثمان بن جنّي

ومن خلال مناقشة للعنوان ذهب إلى اليقين بأنَّه من وضع ابن جنِّي

---

(1) انظر الفتح الوهبي، ٨ و٩.

نفسه، وعزَّز هذا الرَّأي لديه كون ابن فورَّجة قد ألَّف كتابين حول شعر المتنبِّي: أحدهما الفتح على أبي الفتح، ومع أنَّ هذا العنوان هو العنوان الصحيح الذي وضعه ابن فورَّجة لكتابهِ كما نصَّ الواحدي وأغلب من أوردوا ذكره، فقد غلَّب مارآه عند حاجي خليفة في كشف الظُّنون، واعتبر لديه الخبر اليقين، فسمَّى الكاب: (الفتح على فتح أبي الفتح)، وتحت هذا العنوان حقَّق الكتاب، ونشره في مجلَّةِ المورد العراقيّة، فأوقعَ نفسه في خطأٍ جسيم، ليس لأنَّه خالف الرُّواة في شبه إجماعهم، بل لأنَّه قرَّر أنَّ الكتاب ردٌّ على الفتح الوهبيِّ، وهو أمرٌ عارٍ عن الصِّحةِ كما سنبيِّنُ لاحقاً.

والمسألة الثَّانية إشارته إلى أنَّ كلمة (عمر) الموجودة في متن المخطوط تعني الشَّيخ عمر بن ثابت الثَّمانينيّ تلميذ ابن جنِّي، وراوي هذا الكتاب، وأنا أميل إلى صحَّة رأيه، فقد كان الرَّجلُ تلميذاً لابن جني وشرح عدداً من كتب استاذهِ، وأشار المحقّق إلى ذلك[1].

المسألة الثَّالثة، وهي مبنيَّةٌ على المسألةِ الأولى، أعني تقريرَهُ بأنَّ كتاب ابن فورَّجة هو (الفتح على فتح أبي الفتح)، وأنَّه ردٌّ على ابن جنِّي في كتابه: الفتح الوهبيّ. وعلى فرض أنَّ الفتح الوهبيّ هو العنوان الصَّحيح للكتاب، فإنَّ المقارنة بين شرح ابن جنِّي لأبيات المتنبِّي، والنُّصوصِ التي نقلها ابن فورَّجة عنه ونقدها تظهرُ أنَّ ابنَ فورَّجة إنَّما ينقل عن الفسر لا عن الفتح الوهبيّ، ويظهر ذلك من خلال التَّطابق التَّام بين كلام الفسر والكلام الذي نقله ابن فورَّجة، وإن كانت مقارنتنا خلال إعادة تحقيق الكتاب تظهر أنَّ ابنَ جنِّي دوَّن في أبيات

(1) الفتح الوهبي، ٩.

المعاني ما ذكره في الفسر بالحرف في أغلب الأحيان بعد أن اكتفى بشرح البيت من دون إيراد الشَّواهد وذكر المسائل الصَّرفية والإعرابيَّة، وأمرٌ آخر أنَّ الأبيات التي أختارها ابن فورَّجة لم تكن نفس الأبيات التي اختارها ابن جنِّي في الشَّرح الصَّغير، إلاَّ ما نصَّ عليه الأصفهاني صراحةً بأنَّه اطَّلع بأَخَرَة على الفسر، ونقد بعض شرح الأبيات فيه.

وابن فورَّجة في هذا يلتقي مع عددٍ ممَّن نقدوا الفسر تحديداً كابن سيْده والزَّوزنيّ وأبي المرشد المعرِّي.

وقد عاد المحقق الفاضل مرَّة أخرى ليورد أسماء سبعة كتبٍ ذكر أنَّ الفضل في تأليفها يعودُ لابن جنِّي الذي أثار رغبة الرَّدِّ عليه لدى أصحاب هذه الكتب، وقال: "والكتب الثَّلاثة الأخيرة أُلِّفت للرَّدِّ على كتابنا هذا خاصَّةً [أي الفتح الوهبي]، طُبع أحدها، وهو كتاب الواضح، وبقي الغموض يلفُّ مصيرَ كتابَي الشَّريف المرتضى وابن فورَّجة".

وكتاب: الفتح على فتح أبي الفتح [كما سمَّاه] لابن فورَّجة هو السَّادس من هذه الكتب الثلاثة الأخيرة، وقد فرغنا من القول الثابت على أنَّ الكتاب لا علاقة له بالفتح الوهبي إلاَّ بقدرِ ما تتطابق نصوصُه مع الفسر، والكتابان الآخران هما فعلاً نقدٌ للفتح الوهبي[1].

ومن الواجب أن نشير أيضاً إلى أنَّ المحقق الكريم ذكر كتاب أبي المرشد سليمان بن علي المعرِّي: مختصر تفسير أبيات المعاني من

---

(1) انظر مناقشتنا المستفيضة لذلك في الفسر، الدراسة، ١/٥٦٧ وما بعد.

شعر أبي الطيِّب، وقال[1]: "وقد اعتمد فيه كثيراً على كتابنا ونقل عنه". والصحيح أنه نقل عن الفسر لا عن الفتح الوهبي. ويبدو أنَّ المحقّق الفاضل صرف النَّظر تماماً عن الفسر لعدم توفُّره مطبوعاً، واستصعبَ التّنقيب في المخطوط، فجعل النُّقول الواردة عند الشُّرَّاح كالواحدي والعكبري وغيرهما إنَّما من هذا الكتاب لا من الفسر مستخدماً لفظة "كثيراً"، وهذا إسرافٌ وعدم دقّة[2].

وممَّا هو جدير بالذِّكر قول المحقّق[3]: "وابن جنّي لا يتعقَّب كلَّ قصائد القافية الواحدة، وإنَّما يختار أبيات بعضٍ منها، ويشرحها، وقد أهمل بعض القوافي، فلم يُعرِّج عليها، ولم يذكر شيئاً من أبياتها، ومن ذلك ما جاء من قوافٍ على حروف (ث، ح، خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ف). وكان عليه أن يقول: "ومن ذلك ما جاء من قوافٍ على حروف (ح، ض، ف)، لأنَّ المتنبِّي ليس لديه شعرٌ على تلك الحروف الأخرى التي ذكرها.

وإفراط المحقّق في التّمحور حول الفتح الوهبي جعله يلزم نفسه بالدوران في فلكه، ويعتبره قطب الرحى في العملين الآخرين اللّذين حقّقهما:

فقد قال في مقدمة تحقيق: تفسير أبيات المعاني: "وقد رتَّب كتابه على القوافي...." إلى أن قال[4]: "كما أنَّه لم يستوفِ جميع قوافي الديوان، وإنَّما أهمل منها ما جاء من قوافٍ على حرفي الجيم والذّال،

---

(1) الفتح الوهبي، ١٢.
(2) انظر الفتح الوهبي، ١٢.
(3) الفتح الوهبي، ١٥.
(4) تفسير أبيات المعاني، ١١- ١٢.

وهذه الطَّريقة في الترتيب والاختيار، هي نفسها طريقة الشيخ ابن جنّي في شرحه الصَّغير المسمَّى بالفتح الوهبيّ". وكان عليه أن يقول: وهذه الطريقة هي نفسها طريقة الشَّيخ ابن جنِّي في شرحه الكبير المسمَّى الفسر. صحيحٌ أنَّ الفتح الوهبيّ مرتَّبٌ حسب الهجائيّة، ولكنَّ ابن جني نقد القصيدةَ الوحيدةَ للمتنبي على رويِّ الجيم مثلما نقد قصيدتَه الوحيدةَ على رويِّ الذَّال في حين لم يتعرَّض لهما المعرِّي بالذكر[1].

ويُقرِّر عبد الكريم الدّجيلي تقريراً يقينيّاً أنَّ (الفتح على أبي الفتح) هو نقدٌ (للفتح الوهبي)، فيقول[2]: "فهذا الكتاب [الفتح الوهبي] أو الفسر الصَّغير قد كتبَ حوله ناقداً لبعض تفسيراً ومقرّاً للبعض الآخر ابنُ فورَّجة في كتابه الذي أسماه (الفتح على أبي الفتح أو شرح مشكلات ديوان أبي الطيّب".

ويقولُ في الحاشية (٢٦) من الصَّفحة ذاتها: "الفتح على أبي الفتح هو الاسم الصحيح لا كما يقول الدكتور محسن غيَّاض: "الفتح على فَتْحِ أبي الفتح"، وذلك أنَّ هذا الكتاب لا يقتصرُ ردُّه على الفتح الوهبي أو الفسر الصَّغير فحسب، وإنَّما يتعدَّاه إلى أبياتٍ للمتنبّي لم يتطرَّق إليها ابن جنّي في كتابه. فتسميتهُ الفتح على أبي الفتح أشملُ وأعمُّ وأجملُ أيضاً، ثمَّ إنَّ المتقدِّمين على صاحب كشف الظنون يسمونها [كذا] بالفتح على أبي الفتح، وبالقياس على كتابه: التجنِّي على ابن جنّي، فالأولى أن تكون تسميته الفتح على أبي الفتح".

إنَّ الدكتور الدُّجيلي يُقرِّر هنا: أنَّ اسم شرح ابن جنّي الصَّغير هو

---

(1) انظر الفتح الوهبي، ٤٨ و٤٩.

(2) الفتح على أبي الفتح، ١٧.

الفتح الوهبي أو الفسر الصَّغير، ويقرّر أن كتاب ابن فورَّجة هو الفتح على أبي الفتح تمشّياً مع عنوان ابن جنّي، وأنَّ مضمون كتاب ابن فورَّجة هو ردٌّ على كتاب ابن جنّي في الفتح الوهبي وفي الفسر الكبير.

والحقيقة التي نقرُّها أنَّ عنوان الكتاب ليس الفتح الوهبي ولا الفسر الصَّغير، هذا أوّلاً وأنَّ عنوان ابن فورَّجة، وهو الفتح على أبي الفتح، مستوحىً من تسمية ابن جنّي بأبي الفتح، وهي الكنية الثانية الشهيرة لابن جنّي، وإن كان لم يُسمِّ ولداً باسم الفتح ليُكنّى به، والمعلوم أنه أنجب ثلاثة أبناء نجباء هم عالٍ وعلي وعلاء.

وثالثاً إنَّ مضمون كتاب ابن فورَّجة لا علاقة له بالفتح الوهبي أو الشرح الصَّغير ولا من تلاقٍ بينهما إلاّ بقدر ما يتطابق الشرح الصَّغير مع الفسر، وهذا يظهرُ جليّاً في الأبيات التي ينقدها ابن فورَّجة، وفي أغلبها لا تتقاطع مع الفتح الوهبي مثلما يظهر في النَّصِّ الحرفي لكلام ابن جني الذي يطابق الشرح الوارد في الفسر لا غير.

وكلام الدكتور غيَّاض الذي اقتبسناه عن مقدمة تحقيقه لمختصر تفسير أبيات المعاني لأبي مرشد المعرِّي هو عين كلامه في مقدمة تحقيقه للفتح على فتح أبي الفتح، فقد قال[1]: "ولما كان هذا الكتاب [أي كتاب ابن فورَّجة] ردّاً على كتاب الفتح الوهبي وتعقُّباً لابن جنّي فيه فقد لزم ابن فورَّجة منهجه وطريقة تبويبه". وقد فرغنا من الرَّدّ على هذا الرَّأي منذ قليل.

وكان الدّكتور غيَّاض قد قال في المقدَّمة المُشار إليها آنفاً، معلّقاً

(1) المورد، المجلد الثاني، العدد الأول، آذار، ١٩٧٣، ص١٠٩.

على الفتح الوهبي بقوله[1]: "ولقي من الاهتمام أكثر ممّا لقي الشرح الكبير، وسبب ذلك أنَّ ابن جنّي تناول فيه أبيات معاني المتنبّي خاصّةً، وهي أكثر شعره غموضاً وأشدُّها إبهاماً، فكانت لأجل ذلك مادّةً صالحةً للخصومة فيها والجدلِ في تفسيرها".

وهذا الكلام أيضاً مخالفٌ للحقيقة، واهتمام النُّقاد والشُّرّاح بالفسر أكثر بكثيرٍ من اهتمامهم بالشرح الصَّغير.

وتمشّياً مع هذا الرَّأي قال غيَاض[2]: "وممّن ردَّ على ابن جنّي في شرحه الصَّغير الشَّريفُ المرتضى علم الهدى في كتابه: (تتبُّع أبيات المعاني التي تكلَّم عليها ابن جنّي وأبو القاسم عبد الله بن عبد الرَّحمن الأصفهاني في كتابه: الواضح في مشكلات شعر المتنبي وأبو جعفر القزّاز وابن الحاجب..... وابن فورَّجة البروجرديُّ في كتابيهِ: الفتح على فتح أبي الفتح [كما سمّاه صاحب كشف الظّنون] والتجنّي على ابن جنّي، وقد ضاع في ما ضاع من كتب التراث ونفائسه".

ومرَّة أخرى نجد أنفسنا مضطرّين للتقرير أنَّ كلامه يصحُّ في قسمه الأوَّل، وأمَّا ما يتعلّق بكتابي ابن فورَّجة فلا وألف لا.

الاسم الحقيقي للكتاب:

لا يمكن تجاهل العنوان الذي أثبته الدكتور محسن غيَّاض للكتاب (الفتح الوهبي) ذلك أنَّ المخطوط الذي اعتمد عليه يحملُ هذا العنوان، وأمّا ما خرج به من استنتاجات فهي لا تقدّم ولا تؤخّر.

---

(1) المورد، المجلد الثاني، العدد الأول، آذار، ١٠٨.

(2) م.ن.

إنَّ كتابي ابي فورَّجة: الفتح على أبي الفتح والتجنّي على ابن جنّي مستلهمان من كنيتي ابن جنّي الشّهيرتين: أبي الفتح وابن جنّي، ومضمون الكتابين يؤكّد أنَّ ابن فورَّجة استهدف عمل ابن جنّي في الكتابين، وليس أحدهما لنقد أبيات (الشرح الصّغير) والآخر لنقد (الشرح الكبير).

وما ذهب إليه الاستاذ عبد الكريم الدُّجيلي من تحليل لإثبات عنوان كتاب ابن فورَّجة (الفتح على أبي الفتح) يفيد في إثبات عنوان هذا الكتاب فقط، وهو يثبت الثابت لا أكثر، فقد ذهبت كلُّ المصادر إلى تسمية كتاب ابن فورَّجة بهذا الاسم، عدا حاجي خليفة ومن بعده الدكتور محسن غيّاض في طبعته لكتاب ابن فورَّجة، ولا مثيل لحماسة الدّجيلي في إثبات العنوان (الفتح على الفتح أبي الفتح)، سوى حماسة الدكتور محسن غيّاض لإثبات العنوان (الفتح على فتح أبي الفتح)، ونؤكّد ما ذهبنا إليه في المقدّمة من أن اجتهاد الدكتور غيّاض كان خاطئاً في العنوان وفي تأكيدهِ على أنَّ المضمون ردٌّ على (الفتح الوهبي).

وقد أشرت في هذه المقدّمة إلى أنَّ ابن جنّي نصَّ صراحةً على تسمية أحد شرحيه بالتفسير الكبير والآخر بتفسير أبيات معانيه، وأشرت إلى أنَّ اسم) (الفسر) استنبط استنباطاً من مقدمة شرحه، وصار علماً للكتاب أقرّه جميع من ترجموا لابن جنّي لاحقاً.

ولهذا أرى أن يكون عنوان الكتاب كما أجازه صاحبه لتلميذه: "تفسير أبيات معاني ديوان المتبي" مشفوعاً بعنوان: أو الشّرح الصّغير ذلك أنَّ الشّرح واحدٌ في الكتابين ولا فرق سوى أنَّ الأوّل يأتي على

الدّيوان كلّه، ويسهب في إيراد الشواهد، والشرح في الثاني يختصر وينتقي بضع أبيات من بعض قصائد الشاعر.

ولهذا فقد ارتأينا أن نضع العنوان كما أقرّه ابن جنّي مع الإشارة للعنوان الذي صدر به الكتاب سابقاً، وذلك لإثبات فضل المتقدّم والإقرار بجهوده، وليكون القارئ على بيّنة واطمئنان، وليدرك قيمة النشرة الجديدة والحاجة إليها، فيكون العنوان النّهائيّ كالتالي:

تفسير أبيات معاني ديوان المتنبّي

أو الشرح الصّغير

صنعة: أبي الفتح عثمان بن جنّي المتوفّى سنة ٣٩٢هـ

وهو الكتاب المطبوع سابقاً باسم: الفتح الوهبي على مشكلات المتنبّي بتحقيق الدكتور: محسن غيّاض

عملنا في هذا الكتاب:

يقول الدكتور عبد الكريم الدجيلي في مقدمة تحقيقه للفتح على أبي الفتح[1]: "الفتح الوهبي حقّقه الدكتور محسن غيّاض، ونشرته وزارة الإعلام، وإذ نشكر الدكتور على إخراجه إلاّ أنّ الواجب كان يقتضي أن يبذل فيه أكثر من هذا الجهد المشكور".

ممّا لا شكّ فيه أنّ الدّكتور غيّاض مشكورٌ على اكتشاف النسخة الخطيّة الوحيدة لهذا الكتاب وإبرازها للنور، وهو عملٌ أفاد منه الباحثون كثيراً، لكنَّ الدكتور غيّاضاً نشر النّصَّ عارياً من الضبط والتّشكيل شعراً وشرحاً، ووقعت أخطاء جسيمة في النَّصِّ المطبوع، وتبيّن لي أنَّ هنالك سهواً أدّى إلى خللٍ في بعض العبارات،

---

(1) الفتح على أبي الفتح: ١١.

وكان التخريجُ للنصوص الشِّعريّة متواضعاً، وأغلب الإحالات كانت إلى شرح العكبري، مع اقتناعه بأنَّ بعض الفسر قد طُبع، ومع وجود المخطوط بين يديه.

وقد مضى على طبع الكتاب خمسةٌ وثلاثون عاماً، وكاد يكون نسياً منسيّاً، ورأيت أنَّ إعادة طبعه تشكّل إكمالاً لعملي في الفسر، فقمت بإعداده للطبع مراعياً الأمور التالية:

أولاً: استحضرت مخطوط (الفتح الوهبي) الموجود في مكتبة الحرم المكّي الشريف، ورقمه ٣٢٩٦ أدب، وهو المخطوط الذي حققه الدكتور غياض، ويقع (الفتح الوهبي) في الصفحات (١٤٤- ١٩٥)، أي(٥٢)صفحة في (٢٦) ورقة. وقد رُقِّمتُ الصفحات لا الأوراق، وهو مكتوب بخطّ دقيق خال من الضبط والتشكيل، يستوي في ذلك أبيات الشعر المنقودة والشواهد والشرح،دون أن يفرد للأبيات أسطراً خاصةً بها.

وفي كل صفحة (٢٧) سطراً، ولم يذكر الناسخ اسمه، وهي نسخة حديثة ذكر الناسخ الفراغ من نسخها "يوم الأحد، تاسع شهر ذي القعدة الحرام، سنة ثلاث وستين وألف" هجرية، وتم نسخها بمكّة المكرَّمة.

وقد قمتُ بنسخ المخطوطة بمنتهى الدِّقة، ودوَّنت أرقام الصفحات أمام النصِّ المحقَّق.

ثانياً: أبقيت على عنوان الكتاب الذي اعتمده الدكتور غيَّاض باعتباره موجوداً في صدر النسخة التي حقّقها مع اقتناعي بأنَّ عنوان

الكتاب الحقيقي هو كما ورد في إجازة ابن جنّي: تفسير أبيات معاني ديوان المتنبّي، أو الشّرح الصَّغير.

ثالثاً: ضبطتُ النَّصَّ ضبطاً كاملاً، وعارضتُ طبعة غيَّاض بالفسر، وسيرى القارئ أنَّ ابن جنّي لم يأتِ بجديدٍ عمَّا في الفسر إلاَّ في النادر، بل كرَّر ما قاله في الفسر حرفيَّاً في أغلب الأحيان، كما قارنتُ نصوص (الشرح الصَّغير هذا) مع الواضح للأصفهاني على اعتباره الكتاب الوحيد الذي وصلنا في نقد (الشرح الصَّغير)، وما نقله الأصفهاني كان مطابقاً في أغلب الأحيان لما في هذا الشرح.

رابعاً: كتب أبيات معاني المتنبّي التي وُضعت بعد ابن جنّي عديدةٌ، وهي غيرُ متَّفقةٍ لا مع ابن جنِّي ولا فيما بينها على تحديد أبياتٍ بعينها هي الأشدُّ غموضاً في شعر المتنبّي، وإن كانت تتلاقى أحياناً حول هذا البيت أو ذاك، ولذلك أثبتُّ في بداية كلِّ قصيدة أبيات المعاني عند كلٍّ من الأصفهاني في الواضح، وابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح، وابن سيده في شرح مشكل أبيات المتنبّي والزَّوزني في قشر الفسر وأبي المرشد المعرّي في المختصر في تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي، والمتتبّع لذلك يرى ما يلي:

١- أبيات المعاني تكثر عند بعضهم وتقلُّ عند بعضهم الآخر.

٢- جميع هذه الكتب تنهج نهج ابن جنّي في ترتيب القصائد ترتيباً هجائياً كما في الفسر والشرح الصَّغير عدا شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيده حيث رتَّبها ترتيباً تاريخياً على غرار شرح الواحدي.

خامساً: إن هذا العمل يكتمل وتتجلى صورته الحقيقية في إعادة نشر "الفتح على أبي الفتح" لابن فورّجة، وهذا ما قمنا به إعداداً وتحقيقاً.

سادساً: خرَّجتُ الأبيات، وأحلت إلى مصادر عدَّة، وسيرى القارئُ أنَّ أغلبها قد ورد في الفسر.

سابعاً: وضعتُ للكتاب مقدِّمة، وألحقت به الفهارس التالية:

١- فهرس الآيات القرآنية والقراءات.

٢- فهرس الحديث النبوي.

٣- فهرس الأمثال والأقوال والحكم المأثورة.

٤- فهرس أبيات المعاني من شعر المتنبي التي أوردها ابن جني.

٥- فهرس الشواهد الشعرية والأرجاز بما فيها ما استشهد به من شعر المتنبي.

٦- فهرس مطالع القصائد التي نقدها ابن جني.

٧- فهرس الأعلام.

٨- فهرس الأمكنة والأمم والقبائل.

٩- فهرس المصادر والمراجع.

١٠- فهرس الكتاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

حماة ٢٠/٤/٢٠٠٨

رضا رجب

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين
مكتبة الحرم المكي الشريف
قسم المخطوطات

رقم الفلم	
ترتيب الكتاب في الفلم	

المخطوطات المصورة

المكتبة: مكتبة الحرم المكي الشريف رقم المخطوط: ٢٢٩٦ ادب

عنوان المخطوط: مجموعة عن المتنبي، تفسير ابيات المعاني

اسم المؤلف: سليمان بن علي المعري وغيره

تاريخ النسخ واسم الناسخ: ١١ محرم ١٠٦٦ هـ

عدد الأوراق: ٤٤ الأجزاء: ١

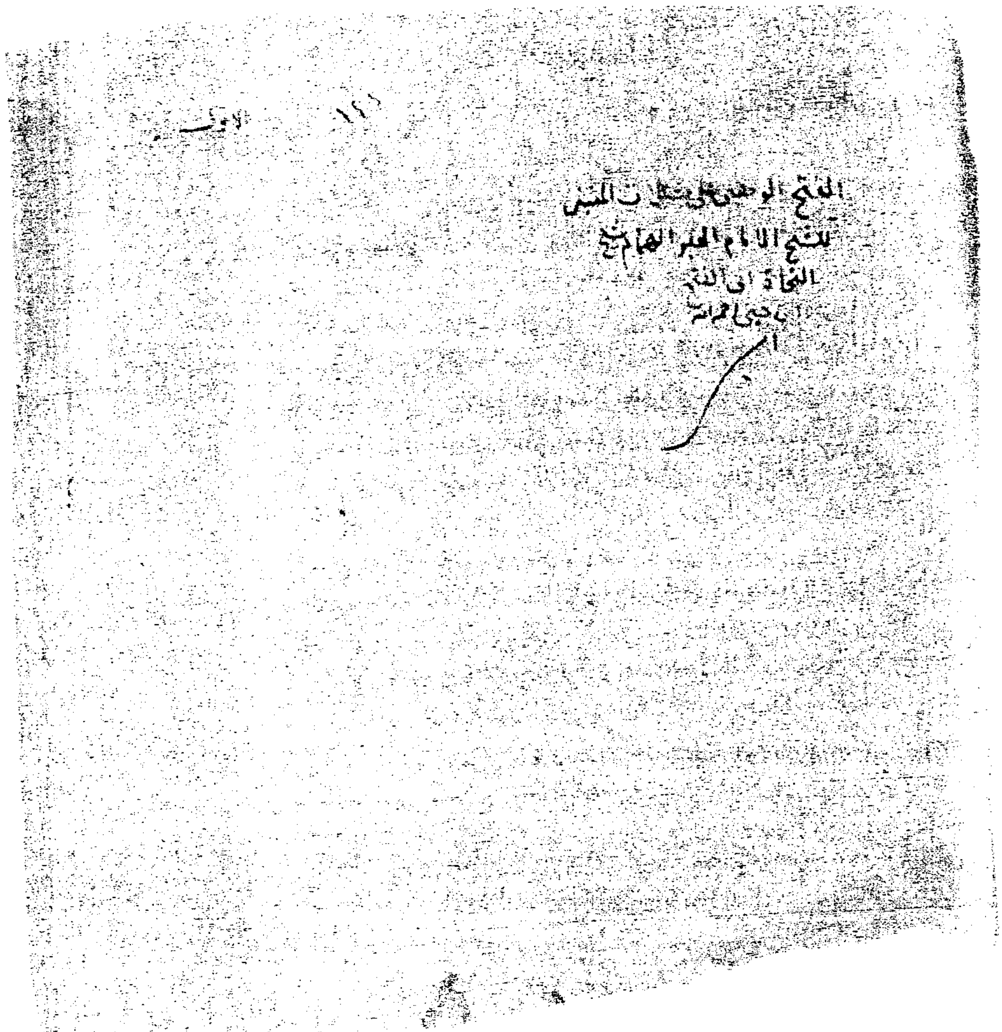
المقاس: ٢٧×١٥ الموضوع: ادب

ملاحظات:

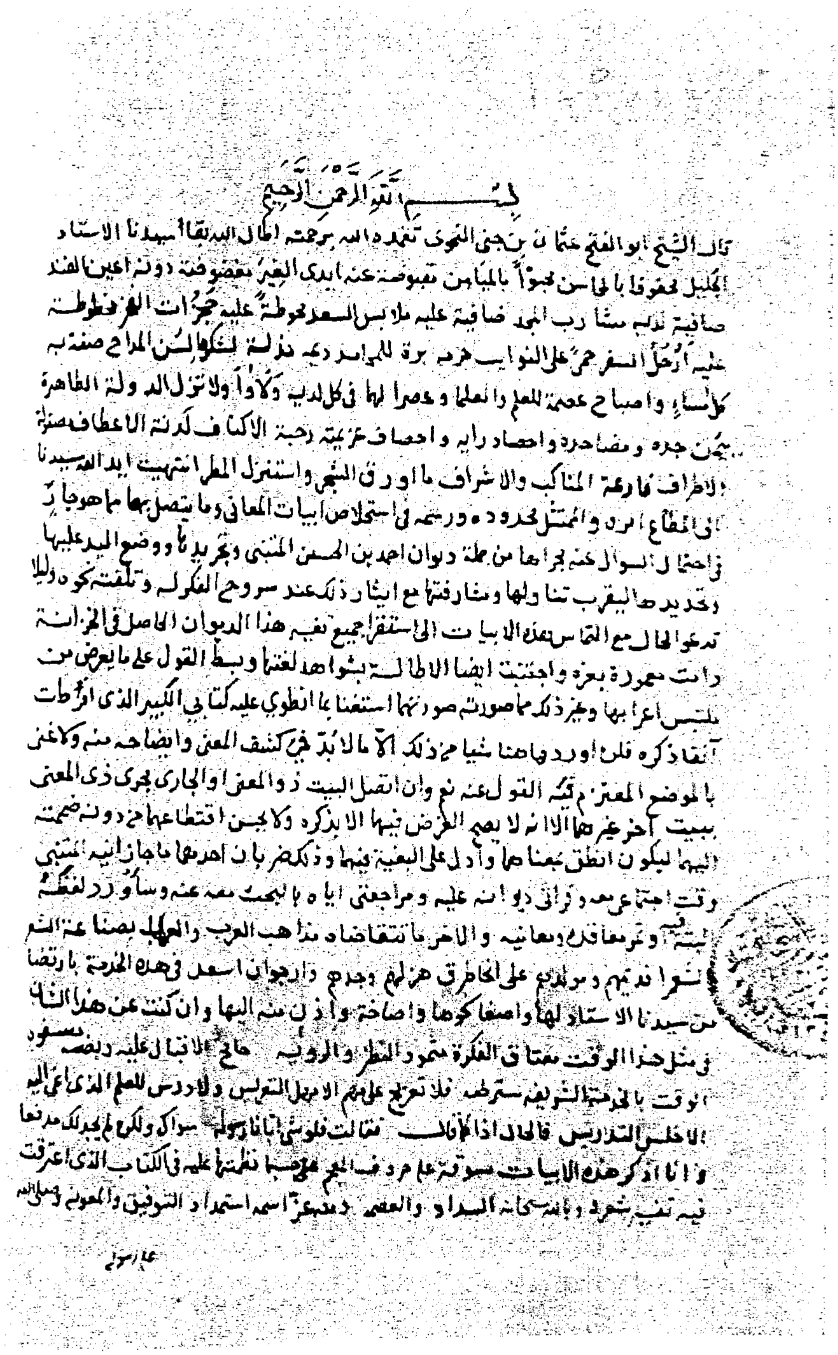
تاريخ التصوير:

صورة فهرسة المخطوط في مكتبة

الحرم المكي.



عنوان المخطوط



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ ابو الفتح عثمان بن جني النحوي تغمده الله برحمته اطال الله بقا سيدنا الاستاد
الجليل محفوفا بالمحاسن محبواً بالميامن مقبوضة عنه ايدي الغير مغضوضة دونه اعين القدر
ضافية عليه ملابس المجد ضافية عليه ملابس السعد محوطة عليه حجرات العز محطوطة
عليه ارحل السفر محمي على النوائب حرمه برة للمآثر ديمه مذللة لشكواه سُبل المراح صعبة به
كواسيا واصباح عصمة للعلم والعلما وعصرا لها في كل لديه ولاوا ولا تزل الدولة القاهرة
يمن جده ومضاجرة واحصاد رايه واحصاف عزيمته رحبة الاكناف لدنة الاعطاف مصونة
الاطراف فارعة المناكب والاشراف ما اورق النجم واستنزل المطر انتهيت ايد الله سيدنا
الى انقطاع امره والممتثل لحدوده ورسمه في استخلاص ابيات المعاني وما يتصل بها مما هو جار
في احتيال السؤال عنه بجرابها من جملة ديوان احمد بن الحسين المتنبي وتجريدها ووضع اليد عليها
وتحديدها ليقرب تناولها ومشارفتها مع ايثار ذلك عند سروح الفكر له وتلقته كونه دليلا
تدعو الحال مع التماس هذه الابيات الى استقرا جميع نفس هذا الديوان الحاصل في الخزانة
رانت معمورة بعزه واجتنبت ايضا الاطالة بشواهد لغتها وبسط القول على ما يعرض من
ملتبس اعرابها وغير ذلك مما صورته صورتها استغنا بما انطوى عليه كتابي الكبير الذي اوردت
فيه ذكره فلم اورد هاهنا شيا من ذلك الا ما لا بد في كشف المعنى وايضاحه منه ولا غنى
بالموضع المعتزم تركه القول عنه وان اتصل البيت ذو المعنى او الجاري مجرى ذي المعنى
ببيت اخر غيرها الا انه لا يعم الغرض فيها الا بذكره ولا يحسن اقتطاعها دونه ضممته
اليها ليكون انطق بمعناها وادل على البغية فيها وذلك ظن بان اهرمها ما جاز انيه المتنبي
وقت اجتماعي معه وقراتي ديوانه عليه ومراجعتي اياه بالبحث معه عنه وسأورد لفظه
فيه وتوسعا فيه ومعانيه والاخر ما تتقاضاه مذاهب العرب والمعهد بصنا عة الشعر
شعرا قديمهم ومولديهم على الخارق مزلهم وجدهم وارجوان اسعد في هذه الخدمة بارتضا
من سيدنا الاستاد لها واصغا كرمها واصاخة واذن منه اليها وان كنت عن هذا الشان
في مثل هذا الوقت مفتاق الفكرة مقمود النظر والروية ما مع الاقبال عليه لنقص مقصود
الوقت بالخدمة الشريفة سترطه فلا تعرج على مثلهم الا مهل التدريس ولا دروس للعلم الذي اعي اليه
الا خلس التدريس فالحال اذا الاول مقالت فلو شيت اتانا رسولها سواك ولكن لم يجد لك مدفعا
وانا اذكر هذه الابيات مسوقة على حروف المعجم مهذبا نظمتها عليه في الكتاب الذي اعرفت
فيه تنفيس شعره وبالله سبحانه السداد والعصمة وهو عز اسمه استمداد التوفيق والمعونة وصلى الله
على رسوله

صورة الصفحة ١٤٥ من المخطوط

رسوله المرتضى وآله المصطفين وسلم تسليما قال [illegible]
قال ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي يمدح سيف الدولة من قصيدة اولها
عذل العواذل حول قلبي التائه فيها
يشكو الملام الى اللوائم حره ويصد حين يلمن عن برحائه برحاؤه اشتده واشتق اي يشكو
الملام الى اللوائم ما يلقاه من حر هذا القلب فاذا اكد على مباشرتها ليلا يحرقه وهذا كله مجاز لانه ليس
ثم وكذلك اكثر كلام العرب انما هو جار مجرى الامثال والرموز وقد تقصيت هذا هناك فادع ذكره
ههنا وقال لا بيتا وقد استزاده فيها
أأحبه وأحب فيه ملامة إن الملامة فيه من أعدائه كان ناقض بهذا البيت ابا الشيص وقوله
أجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم شاهد فيها
عجب الوشاة من اللحاة وقولهم دع ما نراك ضعفت عن إخفائه يقول ليس لم الاواش اولا
كقول قيس بن ذريح فكن الوشاة فازجروني فيا للناس للواشي المطاع وجعهم
ثم انه اذا ضعف عن اخفاء ما يجده من الحب فهو عن تركه اضعف فكيف يكلف فعل ما يعجز عنه
وفيها ما الخل إلا من أود بقلبه وأرى بطرف لا يرى بسوائه يحتمل هذا امرين احدهما
ان يريد ما الخل لك الا من تجري مجري نفسك فاذا وددت فانما تود بقلبه واذا نظرت نظرت
بطرفه ما خلك الا من لا فرق بينك وبينه اي هذا يستحق اسم المودة لا كما يزعمه الان
اهل المودات فيكون حينئذ كقوله لساني وعيني والفؤاد وهمتي أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
والاخر ان يكون اراد لا صديق لك الا نفسك ودع من يظهر ذلك فيكون هذا بيتا كقوله
خليلك أنت لا من قلت خلي وإن كثر التجمل والكلام وفيها
إن المعين على الصبابة بالأسى أولى برحمة ربها وإخائه اي على ما بي من الصبابة بالاسى اي
لا معونة لي عنده غير انه مواسيتي ويحزنني فهذه معونته اياي ومثل على الصبابة ههنا قول الاعشى
واصفد زعلى الزمانة قايدا اي على ما انا فيه من الزمانة وليس معنى على الصبابة
هنا كقولنا اعنت زيدا على عمرو لانه لو اعانه على الصبابة لكان معه لا عليه وانت
تدراه يتظلم في هذا البيت منه الا على ان يكون معناه اعانني على الصبابة بان زاد لي
عليها حزنا اي يتهالك به ويهزه استهزاء وفيها مهلا فان العذل من أسقامه وترفقا فالسمع
اي عذلك اياه مما يسقمه فترفق به فان السمع بعض اعضائه فانك ان حملت عليه في قوة
العذل لذهب سمعه في جملة اعضائه الذاهبة لقوة عذلك اياه فلم يبق له سمع يدخله
عذلك وهذا الذي يلتزم اصابتك اياه اليه وفيها وهب الملامة في اللذاذة كالكرى مطرودة بسهاده

صورة الصفحة ١٤٦ من المخطوط

صورة ١٦٥

وقال لقد سقيت ابى كما ترى بالسيف منها تنظر ايها الكثر ترو ح ان تكثره وفيها
ابن الحرث بن لقمان لا تقدموا في الحي سيوف العتاق نكت في البيت يقول ان الوغا اي
لقدمكم سيوف العتاق في اشرف اوقات ذكورها ولولا زموها في كل وقت لجر ولق ذلك
وفي الرواض لا تحرك الملوك والابطال وفيها يا من كلما بدوت بدا لي
غائب الشخص حاضر الاخلاق اي الشجرة تشبهك بابيك ما اذا رايت فكانما قد رأيته
لو تنكرت في المكر لقوم حلفوا انك ابنه بالطلاق نكت ايضا في هذا البيت يقول في المكر انه
يشبهه به في اشرف المواقف واخزها والشبه هناك اقوى الاشباه وانفعها وفيها
كيف يقوى بكفك الزند والآفاق فيها كالكف في الآفاق اي كيف يجمل كفك زندك والآفاق
البلاد في كفك صغيرة حقيرة كاستقرار الكف في جملة آفاق الارض لعظم قدر كفك
ليحيا بها وقيل والاسى قبل فرقة الروح عجز والاسى لا يكون بعد الفراق المصراع الاول
عدلا
من البيت احتجاج على من يتخع بنفسه ومصراعه الآخر اعتذار له لانه اذا فارق الروح الجسد
لم يبق هناك اسى ولا صبر والاسى موجود واقع في الدنيا لا محالة فلا بد اذا للحي منه وفيها
ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ولكن في الشمس كالاشراق فجعل لفعله شمسا استعارة
لاضاءة افعاله اي لا يبلغ قولي في فعلك الذي يدل على فضله ويشهد بحسنه كما يحسن الشمس
اشراقها بتقديره ولكنه قولي في فعلك كالاشراق في الشمس هذا جواب لي وقد سالت عن هذا
وقت القراءة فانه كتب الخلاف وقال يمدح الملك عضد الدولة من قصيدة اولها
فدا لك من يقصر عن فداكا فلا ملك اذا الا فداكا ولو قلنا فدى لك من يساوى دعونا بالبقا لمن فداكا
اي لا احد يساويك في فضلك فاذا قلنا فداك من يساويك فكانا قلنا فداك لا احد فكانه هذا
دعا لمن يا من طعنك طعنة وهذا عذر في الحقيقة ليس دعا له انما هو متاركة لهم اذا لو قوع الدلا لمة
وفيها وآمنا فداك كل نفس وان كانت لمملكة ملاكا اي ان اجبت حقيقة الدعوة امن
كل ذي ملك ان يكون فداك لها وحي امها لانه وان كان قوام ملكه فهو مع ذلك يقصر عن شاوك
وفيها ولم طرب الساجع ليس يدري ايعجب من ثناي ام علاكا وذاك النشر عرضك كان مسكا
وذاك الشعر فهري والمداكا اي وكان شعري كالفهر والمداك لعرضك اذا كان كالمسك يقول
ثنائي على عرضك الكريم كالفهر والمداك في تشبها روائح المسك وفيها فلا تحمدهما واحمد هماما
اذا لم يسم حامده عناكا اي لا تحمد فهري ومداكي يعني شعره واحمد نفسك ايها الهمام وهاذا
يعني به المتنبي نفسه يقول اذا لم اسمك في مدحي غيرك فانهم اجمعك وهو كبيت ابي نواس
وان جرت الالفاظ منا بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعني شاهد



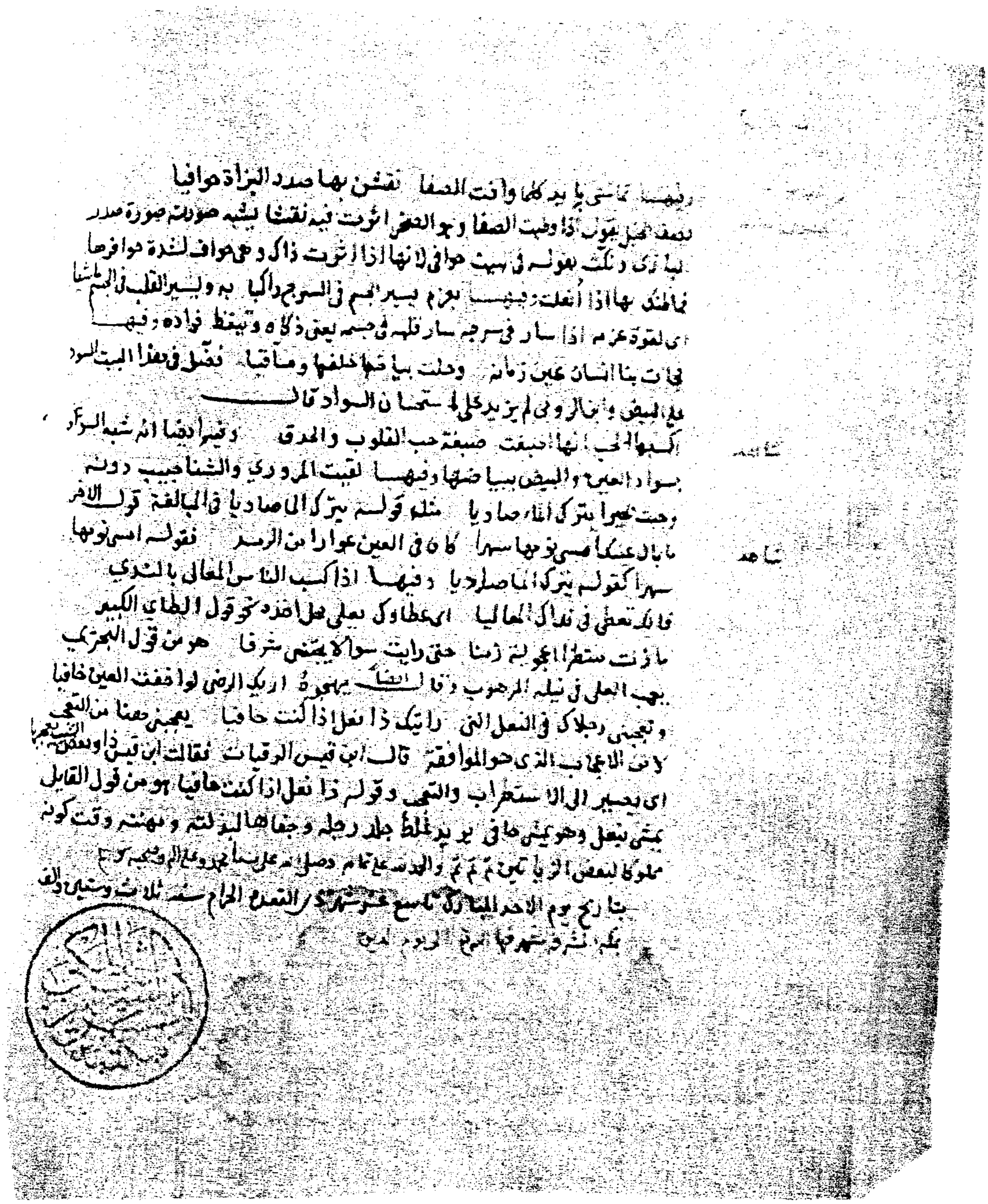
صورة ٢٠٣ من المخطوط


والاسهاب والاطناب كقولنا بسم الله الرحمن الرحيم يؤكد بعضها بعضا كقول في البيت بعده
بقوله يستحسن الكلام لنا كما يزيد السماوات عطفها عظامها تعظما ولعلم ما جرى بها
ويتداوى وفيها لو فطنت خيله لنائله لم يرضها ان تراه يرضاها اي لو عرفت
... عطايا وسعة عرفه لما رضيت منه بالاقتصار في العطية عليها وفيها
شروط باب كرايته ثم تزيل السرور عقباها بكل موهوبة مولولة قاطعة زيرها ومثناها
الكراين جمع كرينة وهي العوادة والكران العود اي اذا طرب وهب للقيان واعطاهن
ثم يزول سروره بان يهبهن بما وهب لهن فاذا امرهن عن ملكه وصرن الى غيره
يقطعن ذلك ويبكين ويولولن ويقطعن اوتار عيدانهن وفيها
تعوم عوم القذاة في زبد من جود كف الامير يغشاها زبد اي عطاء كالبحر الزبد
وهو المزبد اي تسبح هذه الجارية الموهوبة في جملة ما وهب معها كما تسبح القذاة في
الموج وفيها وصارت الفيلقان واحدة تعثر احياؤها بموتاها
اي صار الجيشان واحدا لاختلاط احدهما بالاخر وفيها ودارت النيرات في فلك
تسجد اقمارها لابهاها يعني بالنيرات الملوك واصحاب الجيوش لجيش جمع من
جيوش كثيرة فتلك النيرات وهي الاقمار يعني الملوك تسجد للملك رضي الله عنه طاعة لم
ورفقا ولا يسع بديه وفيها الفارس المتقي السلاح به المثني عليه الوغا وخيلاها
اي السلاح يتقى به لانه لا يتقي هو السلاح لتقصيره عن ان يعمل فيه شيئا وفيها
لو انكرت من حيائها يده في الحرب اثارها عرفناها وكيف تخفى التي زيادتها
وناقع الموت بعض سيماها ... قال المراد
ولم يلقوا ... رباها ... سوط او حبل يقول كيف تخفى التي سوطها
قاتل ليكف سيفها وهذا كقوله ايضا تعرف البيت ... بسوطها
لمن ادخرت الصارم المصقولا ... ضاربها بيد يقول هو من
ملك النفس مرتفع عن العجز فاذا ابى معلاة او مكرمة تناول ان يتناول بها او يعجز
بنفسها وفيها الناس كالعابدين آلهة وعبده كالموحد اللاها اي انهم يلي عبدا
... لم يقتصر على احد يلي هذا تارة وآخر اخرى ومن اطاعه وخدمه لم يحتج معه الى الغار
اهلا لان تقيه اياه نحن سواه قال ... قال يمدح كافورا
كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا يقول اذا اضطرت الى
ان يكون الموت شفاك وان يكون منيتك امنية لك فذلك غاية صعوبة الحال والشدة

شاهد
شاهد

صورة ٢٠٤ من المخطوط

وهي الصفحة ما قبل الأخير


وفيها تماشى بأيدكما وأنت الصفا تنقش بها صدر البزاة حوافيا
يصف الخيل بأنها إذا وطئت الصفا وهو الحجر أثرت فيه نقشًا يشبه صورة صدر
البازي وذلك بقوله في بيت حوافي لأنها إذا أثرت ذلك وهي حواف لشدة حوافرها
فما ظنك بها إذا أنعلت وفيها بعزم يسير الجسم في السرج راكبا به ويسير القلب في الجسم ماشيا
أي لقوة عزمه إذا سار في سرجه سار قلبه في جسمه يعني ذكاءه وتيقظ فؤاده وفيها
قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا إنسان عين زمانه وخلت بياضًا خلفها ومآقيا نقل في هذا البيت السواد
في البيض وبنا روي لم يزد على استحسان السواد قال
أحببته حب الشباب لأنها صبغت صبغة حب القلوب والحدق وقيل إنه شبه السواد
بسواد العين والبيض ببياضها وفيها لقيت المروري والشناخيب دونه
وجبت هجيرًا يترك الماء صاديا مثله قوله يترك الماء صاديا في المبالغة قول الآخر
ما بال عينك لا تبكي نواحيها سهرًا كأنه في العين عوار من الرمد فقوله لا تبكي نواحيها
سهرًا كقوله يترك الماء صاديا وفيها إذا كسب الناس المعالي بالندى
فإنك تعطي في نداك المعاليا أي تعطي وكل يعطي على قدره نحو قول الطائي الكبير
ما زلت منتظرًا أعجوبة زمنًا حتى رأيت سؤالًا يجتني شرفا وهو من قول البحتري
يجب العلى في نيله المرهوب وقال أيضًا يمدحه أريك الرضى لو أخفت العين خافيا
وتعجبني رجلاك في النعل إنني رأيتك ذا نعل إذا كنت حافيا يعجبني جعلنا من التعجب
لا من الإعجاب الذي هو الموافقة قال ابن قيس الرقيات فقالت ابن قيس ذا وبعض الشيب يعجبها
أي يحير إلى الاستغراب والتعجب وقوله ذا نعل إذا كنت حافيا هو من قول القائل
يمشي بنعل وهو يمشي حافي يريد غلظ جلد رجله وجفاها لنزلته وهينته وتت كونه
مملوكًا لبعض الزياتين تم تم تم والحمد لله تمام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
بتاريخ يوم الأحد المبارك تاسع عشر شهر [illegible] المحرم الحرام سنة ثلاث وستين وألف
[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

الجمهورية العراقية
وزارة الإعلام

مديرية الثقافة العامة

سلسلة كتب التراث
(٢١)

الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي

تأليف
أبي الفتح عثمان بن جني

تحقيق الدكتور محسن غياض

صورة غلاف الطبعة الأولى للكتاب
الصادرة في العراق عام١٩٧٢

وفيهـــا :

١٧ وتقلدت شـــامة في نـداه جلدها منفساته وعتاده[٥١]

أي تقلدت من هذا السيف في جملة نداه وما أعطانيه كالشامة المخالفة لسائر الجلد وجعل ما يلي هذا السيف من نداه وحبائه كالجلد التي تلوح الشامة فيه • ومنفساته : جمع منفس وهي الشيء النفيس فلذلك استعار له لفظ الجلد لما ذكر الشامة •

وفيهـــا :

١٨ فرستنا سوابق كن فيـــه فارقت لبده وفيها طراده[٥٢]

فيه : أي في جملة ما حبانا به ، يعني خيـــلا قادها اليه ، أي جعلتنا فرسانا • وفارقت لبده : أي انتقلت الي وكانت له • وفيها طراده : أي قد صرت من صحبه وفي جملته فاذا سار الى موضع سرت معه وطاردت بين يديه فكأنه هو المطارد عليها اذ كان ذلك له ومن أجله • وقولـــه : فيها ، أي عليها ، كقولـه سبحانه (ولأصلبنكم في جذوع النخل)[٥٣] أي عليها • وفيها :

١٩ ورجت راحة بنا لا نراها وبلاد تسير فيها بلاده[٥٤]

---

(٥١) نقل العكبري شـــرحه عن أبي الفتـــح ٢/٥١ وكذلك فعـــل الواحدى ٧٤٥ وقال بعد ذكره لاراء أبي العـلاء المعرى والعروضي وابن فورجه (وهؤلاء الذين حكينا كلامهم كانوا أئمة عصرهم ولم يكشفوا عن معنى البيت ولا بينوه بيانا يقف عليه المتأمل ويقضي بالصواب) وقـــد فسره الواحدى مثل تفسير أبي الفتح وزعم انه جاء بما لم يأت به العلماء من قبله •

(٥٢) نقل العكبرى شرحه عن أبي الفتح ٢/٥٢ وكذلك الواحدى ٧٤٥ ونقل اعتراض العروضي عليه وهو قوله (هذا كلام من لم ينتبه بعد من نوم الغفلة) والشرح حرفيا في الواضح ٤٦ •

(٥٣) من الآية ٧١ من سورة طه

(٥٤) نقل العكبرى شرحه عن أبي الفتـــح ٢/٥٢ وكذلك فعـــل الواحدى ٧٤٦ وفيه (تراها)

صورة إحدى صفحات المطبوع

تفسير أبيات معاني

ديوان المتنبي

أو الشرح الصغير

صنعةُ أبي الفتح عثمان بن جنّي

المتوفي سنة ٣٩٢هـ

وهو الكتاب المطبوع سابقاً باسم

(الفتح الوهبي) على مشكلات المتنبي

حققّه وقدّم له وأعدّ فهارسَه

الدكتور رضا رجب

[١٤٥] بسم الله الرحمن الرحيم

قالَ الشَّيخُ ابو الفَتْح عثمانُ بن جنِّي النَّحويُّ. تغمَّدَهُ اللهُ برَحمتِهِ:

أطالَ اللهُ بقاءَ سيِّدِنا الأستاذِ الجليلِ، مَحْفوفاً بالمحاسنِ، مَحْبُوّاً بالميامِنِ، مَقْبوضةً عنهُ أيْدي الغِيَرِ، مَغْضُوضَةً دونَهُ أعْيُنُ الفَنَدِ[١]، صافِيةً لديهِ مَشاربُ المَجْدِ، ضافيةً علَيهِ ملابسُ السَّعْدِ، مَحوطةً عليهِ حُجُزاتُ الفَخْرِ، مَحْطوطةً عليهِ أرحلُ السَّفْرِ[٢]، حِمىً على النَّوائبِ حَرَمُهُ، بَرَّةً للحامِدِ دِيَمُهُ، مَذِلَةً[٣] لشُكْرِهِ ألسنُ المُدَّاحِ، صِفَةً به كلَّ مَساءٍ وإصْباحٍ، عِصْمَةً للعِلمِ والعلماءِ، وعَصَراً[٤] لهما في كلِّ لَأْيٍ و لأواءٍ[٥]، ولا تَزَلِ الدَّولةُ الطَّاهرَةُ بِيُمْنِ جَدِّهِ، ومَضاءِ حَدِّهِ، وإحْصادِ[٦]

---

(١) الفنَدُ: الخطأ في الرَّأي والقولِ. انظر اللسان (فند).

(٢) السَّفْرُ: المسافرون.

(٣) مذلةٌ: لهجةٌ بذكره الألسن، وهنا في معرض المدح لنشر محامده.

(٤) العَصَرُ: بالتحريك والعُصْرة بضمٍّ فسكون: المنجاة والملجأ.

(٥) اللأيُ واللأواء: الشدَّة والجهد وضيق المعيشة، ومثلُهما: اللَّأَى. انظر اللسان (لأى) وفي المطبوع: "لوية"، ولعلَّ ما أثبتناهُ أصوب. وما فسَّره في الحاشية لا يناسب المقام.

(٦) إحصاد الرَّأي وإحصافُه: أن يكون محكماً. انظر اللسان (حصد). انظر الحاشية التالية.

رأيهِ، وإحْصَافِ[1] عَزيمتهِ، رَحْبَةَ الأكْنافِ، لَدْنَةَ الأعطافِ، مَصقولةَ الأطرافِ، فارِعَةَ المناكبِ والأشرافِ، ما أورَقَ الشَّجَرُ، واستُنْزِلَ المَطَرُ:

انتهيتُ - أيَّدَ اللهُ سَيِّدَنا - إلى المُطاعِ أمرُهُ، والمُمْتَثَلِ محدودُهُ ورَسْمُهُ، في استخلاصِ أبْياتِ المعاني وما يتَّصِلُ بها ممَّا هو جارٍ في احْتمالِ السُّؤالِ عنهُ مُجْراها من جُملةِ ديوان أحْمَد بن الحُسَين المُتَنَبِّي، وتَجْريدِها، ووَضْعِ اليَدِ عليها وتحديدِها، ليقرُبَ تناوُلُها ومُشارَفتُها، مع إيثارِ ذلكَ عند سُروحِ الفكرِ له، وتَلَفُّتِهِ نَحْوَه، ولئلَّا تَدْعُوَ الحالُ معَ التماسِ هذهِ الأبياتِ إلى استقراءِ جَميعِ تَفْسيرِ هذا الدِّيوان الحاصِلِ في الخزانةِ - دامَتْ مَعْمُورةً بِعِزِّهِ - واجتَنَبْتُ أيضاً الإطالةَ بشَواهِدِ لُغَتِها، وبَسْطَ القولِ علَى ما يعرِضُ مِن مُلتَبِسِ إعرابِها، وغيرِ ذلك مما صُورَتُهُ صُورتُهُمَا استغناءً بما انْطَوى عليهِ كتابي الكَبيرُ الذي أفرَطْتُ آنفاً ذِكْرَهُ فلَنْ أُورِدَ هاهُنا شيئاً مِن ذلك إلَّا ما لا بُدَّ في كَشْفِ المَعنى وإيضاحِهِ منهُ، ولا غِنَى بالموضِعِ المعتَزَمِ فيهِ القَوْلُ عنه، نعم: وإنِ اتَّصَلَ البيتُ ذو المَعنى، أوِ الجَارِي مُجْرَى ذي المَعنى، ببيتٍ آخرَ غيرِهِما، إلَّا أنَّهُ لا يَصِحُّ الغَرَضُ فيهما إلَّا بذِكْرِهِ، ولا يَحْسُنُ اقتطاعُهُما من دونِهِ، ضَمَمْتُهُ إليهما ليكونَ أنطقَ بمعناهُما، وأدلَّ علَى البُغْيَةِ فيهما، وذلكَ ضَرْبانِ:

أحَدُهُما: ما أجازَنيهِ المُتَنَبِّي وقتَ اجْتِماعي معَهُ، وقراءَتِي ديوانَهُ عليه، ومُراجَعتي إيَّاهُ بالبَحثِ مَعه عنه، وسأورِدُ لفظَهُ، البَتَّةَ، فيهِ أو ثَمَرَ مَعاقدِهِ ومَعانيه.

---

(1) إحصاف العزيمة: إمضاؤها. وحصفَ كحصدَ: الحصافة: رجاحة العقل، والرجل الحصيف: الجيد الرَّأي المحكم العقل. انظر اللسان (حصف).

والآخرُ: ما تَتَقاضاهُ مذاهبُ العربِ بصناعةِ الشِّعْرِ والشُّعراءِ، قديمهم ومُولَّدِهِم علَى أنحاءِ طُرُقِ هَزْلِهم وجِدِّهِمْ.

وأرجُو أنْ أُسْعَدَ في هذه الخِدْمةِ بارْتِضاءٍ مِن سَيِّدنا الأستاذِ لها، وإصغاءٍ نحوَها، وإصاخَةِ أُذُنٍ منهُ إليها، وإنْ كنتُ عن هذا الشَّأنِ في مثلِ هذا الوَقْتِ مُعْتاقَ الفِكْرَةِ، مَثْمودَ[1] النَّظرِ والرُّؤْيةِ، جامحَ الإقبالِ عليه، رَيِّضَهُ، مَشْفوهَ[2] الوَقتِ بالخِدْمةِ الشَّريفةِ مُسْتَرَضَّهُ[3]، فلا تَعْرِيْجَ علَى مُهِمٍّ إلَّا مُهَلَ التَّعريسِ، ولا دَرْسَ للعِلْمِ الذي أُنْمَى إليهِ إلَّا خُلَسَ التَّدْريسِ، فالحالُ إذاً كما قالَ[4]:

فقالتْ: فَلَوْ شَيءٌ أتانا رَسُولُهُ سِواكَ ولكِنْ لم نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا

وأنا أذكُرُ هذهِ الأبياتَ مَسُوقةً علَى حُروفِ المُعْجَمِ حَسْبَ ما نظمتُها علَيهِ في الكتابِ[5] الذي اغْتَرَقْتُ فيه تفسيرَ شِعرِهِ، وباللهِ - سبحانَهُ - السَّدادُ والعِصْمَةُ، ومنه - عَزَّ اسْمُهُ - اسْتِمْدَادُ التَّوفيقِ والمَعُونةِ، وصَلَّى اللهُ على رَسُولِهِ المُرْتَضَى، وآلهِ المُصْطَفَيْنَ، وسَلَّمَ تَسْلِيْماً. [١٤٦]

---

(١) رجل مثمودٌ: ألحَّ عليهِ في السُّؤالِ فأعطى حتَّى نفِدَ ما عندهُ. ولعلَّ المقصود هنا: أنَّ الفكر في حالة كلل وتعب، فيكون عطاؤُهُ قليلاً.

(٢) في المخطوط والمطبوع: "مسفوه" بالسِّين المهملة والصَّواب ما أثبتناه. ومشفوهُ الوقت: مشغولُ الوقت. انظر اللسان (شفه)

(٣) كذا في المخطوط والمطبوع، ومعناها قلقٌ. وفي اللسان: أرضَّ: ثقلَ وأبطأَ. ولعلَّ المسترضَّ هنا: المتعلِّقَ بالشَّيء الملتزم به.

(٤) البيت لامرئ القيس في ديوانه؛ ٢٤٢، وخزانة الأدب؛ ٨٤/١٠- ٨٥. وبلا نسبة في خزانة الأدب؛ ١٤٤/٤، و١٧٧/١٠، وشرح المفصل؛ ٧/٩و٩٤، وكتاب الصناعتين؛ ١٨٤، ولسان العرب (وحد). ويروى صدرُه: فأقسمُ لو شيءٌ أتانا رسولُه.

(٥) أي "الفسر"، وقد حققناه، وصدر في خمسة أجزاء عن دار الينابيع بدمشق عام ٢٠٠٤.

قافية الألف

(١)

قالَ أبو الطَّيِّبِ أحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ المُتَنَبِّي، يَمدحُ سَيْفَ الدَّولةِ، من قَصيدةٍ أوَّلُها[١]:

عَذْلُ العَواذلِ حَوْلَ قلبِ التَّائِهِ ....

فيها:

يَشْكُو المَلامُ إلى اللَّوائمِ حَرَّهُ ويَصُدُّ حِيْنَ يَلُمْنَ عَنْ بُرَحَائِه

" بُرَحاؤُهُ " : أشَدُّهُ و أشقُّهُ. أيْ: يَشْكو الملامُ إلى اللَّوائِمِ ما يَلْقاهُ مِنْ حَرِّ هذا القلبِ، فإذا أُكرِهَ علَى مُباشَرتِها [أعرضَ][٢] لِئَلَّا يُحرِقَهُ. وهذا، كلُّه، مَجازٌ لا حَقِيقةَ تحتَهُ، وكذلكَ أكثرُ كلامِ العَربِ إنَّما هو جارٍ مُجْرى الأمثالِ والرُّموزِ، وقد تقصَّيتُ هذا هناكَ[٣]، فأدَعُ ذِكرَهُ هَهنا.

---

(١) عجزُ المطلع: وهَوى الأحبَّةِ منه في سودائِهِ، وهو الأوَّل من سبعة أبيات قالها أبو الطيب المتنبي تلبيةً لطلبِ سيف الدَّولةِ بإجازة أبيات على نفس البحر والرَّويِّ لأبي ذرٍّ سهل بن محمد الكاتب. وقد أثبتناها في الحاشية(٥) من تحقيقنا للفسر؛ ٢/ ٢٣، وقصيدة المتنبي في ديوانه؛ ٣٤٤، والفسر؛ ٢/ ٣٢، وثمَّةَ مصادر أخرى.
وأبو الفتحِ بن جني ينقد هنا البيت (٢) فقط، ولم يرد البيت عند الأصفهاني في الواضح، وقد نقد أبو المرشد المعرّي الأبيات (١و٢و٥)، وابن سيده البيت (٢) فقط، ولم يأتِ ابن فورَّجة على ذكرها في كتابه : الفتح على أبي الفتح، ولا الزوزني في كتابه: قشر الفسر.

(٢) زيادة يقتضيها السياق. وانظر الفسر؛٢/ ٢٩، والواحدي؛ ٥٠٧

(٣) انظر الفسر؛ ٢/ ٢٨- ٣١ .

(٢)

وقالَ لهُ أيضاً، وقد استزادَهُ:

فيها[1]:

أَأُحِبُّهُ وأُحِبُّ فيه ملامةً؟ إنَّ المَلامَةَ فيه مِنْ أعدائِهِ

كأنَّهُ ناقَضَ في هذا البَيتِ أبا الشِّيصِ في قولِهِ[2]:

أجِدُ المَلامَةَ في هَوَاكَ لذيذةً حُبّاً لذِكْرِكَ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ

فيها:

عَجِبَ الوُشاةُ مِنَ اللُّحاةِ وقولِهِمْ: دَعْ ما نَراكَ ضَعُفْتَ عن إخْفائِهِ

يقول: ليسَ حَوْلَهُ إلّا واشٍ أو لاحٍ كقولِ قَيْسِ بنِ ذَرِيحٍ[3]:

تَكَنَّفَنِي الوُشاةُ فأَزْعَجُوني فيَا لَلنَّاسِ لِلْوَاشِي المُطاعِ

---

(١) زاد المتنبي ثمانية عشر بيتاً، مطلعها:

القلبُ أعلمُ يا عذولُ بدائِهِ وأحقُّ منكَ بجفنِهِ وبمائِهِ

وهي في الفسر: ٢/٤١وما بعد، وديوانه: ٣٤٢.

وقد شرح ابن جني في الفتح الوهبي الأبيات (٣ و٤ و٥ و٦ و٧ و٨و١٧)، بينما شرح الأصفهاني الأبيات(٣و٤و٦)، وذكر أبو المرشد المعري الأبيات (١ و٥ و٦ و٤ [هكذا] و٧)، وشرح ابن سيده الأبيات (٥ و٤ [هكذا] و٦و٧و١٦). ولم يأتِ ابن فورَّجة على ذكرها، وذكر منها الزوزني في قشر الفسر الأبيات (١و٥و٦و٧و١٦).

(٢) البيت لأبي الشيص في ديوانه: ٩٣، والفسر: ٢/٤١، وانظر تعليقنا هناك. وانظر الواضح: ٢٨

(٣) أورد أبو الفتح في الفسر ما قاله هنا، ولكنه لم يستشهد ببيت قيس بن ذريح في هذا المقام، والبيت لقيس بن ذريح في ديوانه: ١١٨، والفسر: ٢/٣٥١، وانظر تخريجنا المستفيض له هناك.

ووجهُ عَجَبِهم منه أنَّهُ إذا ضَعُفَ عنْ إخفاءِ ما يَجِدُهُ منَ الحبِّ، فهو عن تَركِهِ أضعفُ، فكيفَ يُكلَّفُ فِعْلَ ما يَعجِزُ عمَّا هَو دونَهُ؟

وفيها:

مـا الخِـلُّ إلَّـا مَـنْ أَوَدُّ بِقَلْبِـهِ ... وَأَرَى بِطَـرْفٍ لا يَـرَى بِسِـوائِه

يحتَمِلُ[1] هذا أمْرَيْنِ: أحدُهما أنْ يُريدَ: ما الخِلُّ لكَ إلَّا مَنْ يَجْري مُجْرَى نفْسِكَ، فإذَا ودِدْتَ فإنَّما تودُّ بقلبِهِ، وإذا نَظَرْتَ نَظَرْتَ بطَرْفِهِ، ما خِلُّكَ إلَّا مَنْ لا فَرْقَ بينَكَ و بينَهُ، أيْ: هَهنا يستَحِقُّ اسْمَ المودَّةِ لا كما يدَّعيهِ الآنَ أهلُ المودَّاتِ، فيكونُ حينئذٍ كقولِهِ[2]:

لِسَاني وعَيْني والفُؤادُ و هِمَّتِي ... أَوُدُّ اللَّواتي ذا اسْمُها مِنْكَ والشَّطْرُ

والآخرُ: أنْ يكونَ أرادَ: لا صديقَ لكَ إلَّا نفسُكَ، ودَعْ مَنْ يُظْهِرُ وُدَّكَ، فيكونُ هذا أيضاً كقَولِهِ[3]:

خَليلُكَ أنتَ لا مَنْ قُلْتَ خِلِّي ... وَإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالكَلامُ

وفيها:

إن المُعِينَ علَى الصَّبابةِ بالأَسَى ... أَوْلَـى بِرَحْمَـةِ ربِّهـا وإخائِـهِ

أيْ: علَى ما بي مِن الصَّبابةِ بالأسَى، أي: لا معونَةَ لي عندَهُ، غيرَ

---

(1) أورد ابن جني في الفسر بعض ما ذهب إليه هنا. انظر الفسر؛ ٢/٤٥-٤٦.

(2) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ١٧٨ والفسر؛ ٣/١٦٢، من قصيدة في مدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي، مطلعها:

أطاعِنُ خيلاً من فوارِسِها الدَّهرُ ... وحيداً وما قولي كذا ومعي الصَّبرُ

(3) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٩٢، والفسر؛ ٤/٥٠٢، من قصيدة في مدح المغيث بن علي بن بشرِ العجليِّ، مطلعها:

فؤادٌ ما تُسلِّيه المُدامُ ... وعمرٌ مثلُ ما تهبُ اللِّئامُ

أَنّيُ يُؤسِينِي ويُحزِنُنِي، فهذهِ مَعُونَتُهُ إيَّايَ. و مثلُ: "على الصَّبابةِ" هنا قَوْلُ الأعْشَى[1]:

... ... وَأصْفَدَنِي علَى الزَّمانَةِ قائِدا

أيْ: علَى ما أنا فيهِ مِن الزَّمانةِ، وليسَ مَعْنَى "علَى الصَّبابَة" هنا كقولِنَا: أعَنْتُ زَيْداً على عَمْرٍو، لأنَّهُ لَو أعانَهُ علَى الصَّبابةِ لكانَ معَهُ لا عليهِ، وأنتَ قد تَراهُ يتظلَّمُ في هذا البَيْتِ منهُ، إلَّا علَى أنْ يكونَ معناهُ: أعانَنِي علَى الصَّبابةِ بأنْ زادَنِي عليها حُزْناً، أيْ: يتهَكَّمُ بهِ، ويَهْزَأُ به استِهزاءً.

وفِيها:

مَهْلاً فإنَّ العَذْلَ مِنْ أَسقامِهِ وَتَرَفُّقاً فالسَّمْعُ مِنْ أَعْضائِهِ

أَيْ: عَذْلُك إيَّاهُ أحَدُ ما يُسْقِمُهُ، فَتَرَفَّقْ بهِ، فإنَّ السَّمْعَ بَعْضُ أَعْضائِهِ، فإنَّكَ إنْ حملْتَ عليهِ في قُوَّةِ العَذْلِ لهُ ذهبَ سَمْعُهُ في جملةِ أعضائِهِ الذَّاهبةِ لقُوَّةِ عَذْلِك إيَّاهُ، فَلَمْ يَبْقَ لهُ سَمْعٌ يَدْخُلُهُ عَذْلُكَ، هذا الذي يلتَذُّ إيصالَكَ إيَّاهُ إليهِ.

وفِيها:

وَهَبِ الملامةَ في اللَّذاذةِ كالكَرَى مَطْرُودَةً بِسُهادِهِ وبُكائِهِ

[١٤٧] هَبْ: أيْ: اجْعَلْ. تَقُولُ العَرَبُ: وَهَبَنِي اللهُ فِداكَ، أَيْ: اعْمَلْ واعْتَقِدْ في المَلامةِ أنَّها في اللَّذَّةِ عِنْدَكَ كالكَرَى عندَهُ. يَقُولُ: كما أنَّ كَرَى هذا المَعْذولِ قَدْ زالَ عنهُ بمُواصلَةِ سُهادِهِ وبُكائِهِ لهُ، فَأَزِلْ أنتَ أيضاً عنهُ عَذْلَكَ إيَّاهُ، كما زالَ عنهُ لَوْمُهُ؛ أي: فاطْرُدْ، واصْرِفْ

---

[1] صدره: تضيَّفته يوماً فقرَّب مقعدي. وهو للأعشى الكبير في ديوانه: ١١٥، والفسر: ٢/ ٤٧، وانظر تخريجنا له هناك.

مَلَامَتَكَ إيَّاهُ، كَمَا طَرَدَ سُهادُهُ وبكاؤُهُ كَرَاهُ.

وفيها:

مَنْ لِلسُّيُوفِ بِأَنْ تَكُونَ سَمِيَّهَا ... فِي أَصْلِهِ وفِرِنْدِهِ ووَفائِهِ؟

أيْ[1]: مَنْ للسُّيوفِ بِأنْ تَكونَ سَيْفَ الدَّولةِ في مَعاليهِ وحَسَبهِ.

---

(1) أورد ابن جني العبارة في الفسر؛ ٥٦/٢ .

(٣)

وقالَ يمدحُ أَبَا عليٍّ الأَوْرَاجِيَّ قصيدةً، أَوَّلُها[١]:

أَمِنَ ازْدِيارَكِ فِي الدُّجَى الرُّقَبَاءُ ....

وفيها:

أَسَفِي علَى أَسَفِي الذي دَلَّهْتِنِي عَنْ عِلْمِهِ فَبِهِ عَلَيَّ خَفَاءُ

أَيْ: كُنْتُ قَبْلَ هذا آسى، وآسَفُ عَلَيكِ لما كانَ فِيَّ مِنَ العَقْلِ والمِيْزَةِ، فَأَمَّا الآنَ، وَقَدْ تَناهَى بِيَ الأمْرُ إِلَى أَنْ لا أَعْقِلَ أَمْرِي ولا أَحصِّلَ مالي[٢]، فَإِنَّمَا تأَسُّفِي علَى ما فَقدْتُهُ مِنْ عَقْلي، يُؤَكِّدُ هذا قَوْلُهُ بعدَهُ.

وفيها:

وَشَكِيَّتِي فَقْدُ السَّقامِ لِأَنَّهُ قَدْ كانَ لَمَّا كانَ لِي أَعْضَاءُ

---

(١) عجزه: إذ حيث كنتِ من الظّلام ضياءُ. وهي للمتنبي في ديوانه: ١١، والفسر: ٦٩/٢، وانظر هناك مصادر أخرى.
وقد ذكر أبو الفتح هنا من هذه القصيدة الأبيات (٣ و٤ و١٠ و١١ و١٧ و١٨ و٢٢ و٣٤ و٣٨)، ولكنَّ الأصفهاني لم يذكر منها سوى البيت (١١)، على أنه سينقد البيت (٧) في آخر كتابه، انظر الواضح: ٩٣. وذكر منها ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح الأبيات (٢و٥و٦و٧)، و ذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (١ و٢ و٥ و٦ و٧ و٩ و١٠ و١٦ و١٧ و٢٠ و٢٣ و٣١ و٣٢ و٣٤ و٤٥)، وذكر ابن سيده الأبيات (٣ و٤ و١٠ و١٦ و٢٠و٢٥ و٢٦و ٣٠و٣١ و٣٢ و٣٨ [كذا] و٣٤ و٣٥ و٣٧ و٤٣ و٤٧)، وذكر الزوزني في قشر الفسر الأبيات (٣ و٦ و٢٥ و٢٨ و٣١ و٣٢و٣٥و٤٧.

(٢) في المطبوع: "ولا أجهل حالي".

فَظاهِرُهُ[1] أَنَّهُ يَشْكُو فَقْدَ السَّقامِ، وَمَحْصُولُهُ أَنَّهُ يَطْلُبُ أعضاءَهُ لا سُقْمَها.

وفيها:

شِيَمُ اللَّيالي أَنْ تُشَكِّكَ ناقَتِي ... صَدْري بها أَفْضَى أَمِ البَيْداءُ؟

فَتَبِيتُ تُسْئِدُ مُسْئِداً في نَيِّها ... إِسْآدَها فـي المَهْمَهِ الإنْضاءُ

أي: مِنْ عادةِ اللَّيالي أَنْ تُوقِعَ لِناقَتِي التَّشَكُّكَ فِيَّ: أصَدْري أوسَعُ أَمِ البَيْداءُ؟ فقالَ: أَفْضَى، وَهُوَ يُريدُ : أَشَدَّ إِفْضاءً، فَجاءَ به على حَذْفِ الزِّيادةِ مِنَ الماضي، وَهُوَ أفْضَى يُفْضِي[2]، كَقَولِ ذي الرُّمَّةِ[3]:

فمَا شَنَّتَا خَرقاءَ واهِيةِ الكُلى ... سَقَى بهما سَاقٍ ولَمَّا تَبَلَّلا

بِأَضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ للماءِ كُلَّمَا ... تَبَيَّنْتَ رَسْماً أو تَوَهَّمْتَ مَنْزِلا

وأرادَ حرفَ الاستفهامِ في "صَدْرِي"، فحذَفَهُ. و"الإِسْآدُ": إغذاذُ السَّيرِ، ويُقالُ: سيرُ اللَّيلِ خاصَّةً. و" النَّيُّ ": الشَّحْمُ. وَ" مُسْئِداً ": مَنْصوبٌ علَى الحالِ مِنَ الضَّميرِ في تُسْئِدُ" وَفاعِلُهُ المرفوعُ بهِ الإِنْضاءُ.

أيْ: فتبيتُ تُسْئِدُ سائِراً في نَيِّها الإنضاءُ سَيْراً مِثْلَ سَيْرِهَا في المَهْمَهِ. أي: تَقْطَعُ الفَلاةُ شَحْمَهَا كما تَقْطَعُ هي الفَلاةَ. هذا ما حصَّلْتُهُ عَنِ المُتَنَبِّي وَقْتَ القِراءَةِ عليهِ[4].

وفيها:

وَكَذَا الكَريمُ إِذا أَقامَ بِبَلْدَةٍ ... سالَ النُّضارُ بها وقامَ المَاءُ

([1]) أورد في الفسر؛ ٢/ ٧٣ العبارة نفسها.

([2]) انظر الفسر؛ ٢/ ٨٣.

([3]) البيتان لذي الرُّمَّة في ملحق ديوانه؛ ٣/ ١٨٩٧- ١٨٩٨، ولسان العرب (بلل) [الأول فقط]، وتاج العروس (بلَلَ)، وبلا نسبة في تاج العروس (سقي)، وهما في المصادر لا ثالث لهما. ولم يذكرهما في الفسر.

([4]) انظر الفسر؛ ٢/ ٨٥- ٨٦ .

سالَ النُّضَّارُ بها، أيْ: أكثَرَ العَطَاءَ منه، وَقامَ الماءُ لِدَهَشِهِ وَتَحَيُّرِهِ بِما يُشَاهِدُهُ مِنْ كَرَمِهِ وعَطَائِهِ، يَدُلُّ علَى ذلكَ قَوْلُهُ فيما يَليهِ:

جَمَدَ القِطارُ وَلَو رَأَتْهُ كَمَا رَأَى بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّسِ الأنْوَاءُ

وفيها:

مَنْ يَهْتَدي فِي الفِعْلِ ما لا يَهْتَدي فِي القَوْلِ حَتَّى يَفعَلَ الشُّعَراءُ

مَنْ هُنا: بمنزلةِ "الذي"، وَلَيْسَتِ اسْتِفهاماً، أَيْ: هُوَ الذي يَهْتَدِي مِنَ الفِعْلِ لِمَا لا يَهْتَدِي إليهِ الشُّعراءُ مِنَ القَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ، فإذا فَعَلَهُ هوَ اهْتَدتْ[1] لِعَمَلِهِ فَذَكَرَتْه. أَيْ: فِعْلُهُ فَوْقَ قَوْلِ الشُّعراءِ.

وفيها:

لا تَكْثُرُ الأَمواتُ كَثْرَةَ قِلَّةٍ إلّا إذا شَقِيَتْ بِكَ الأَحياءُ

أَيْ: كَثْرَةُ الأَمواتِ إنَّمَا هيَ عَنْ قِلَّةِ الأحياءِ، فَهِيَ لِذَلِكَ قِلَّةٌ فِي الحَقِيقَةِ لا كَثْرَةٌ، و: "شَقِيَتْ بِكَ الأحياءُ"، أيْ: لِمُفارَقتِك إيَّاهُم[2].

وفيها:

[١٤٨]**أَبْدَأْتَ شَيْئاً مِنْكَ يُعْرَفُ بَدْؤُهُ وَأَعَدْتَ حَتَّى أُنْكِرَ الإِبْداءُ**

أيْ: نُسِيَ ما أَبْدَأْتَهُ مِن فَضْلِكَ، لِعِظَمِ[3] ما تَلَوْتَهُ بهِ، وَأَتْبَتَّهُ مِنْ بَعْدِهِ.

---

(1) فِي المخطوط "انتدبت بعمله"، وفِي المطبوع: "اهتديت"، والصَّواب من الفسر، انظر الفسر؛ ٩٨/٢، وقد أورد ابن جني الكلامَ بتمامه تقريباً هناك.

(2) انظر الفسر؛ ١٠٨/٢، ولكنَّهُ أشارَ إلى وجهٍ آخر هناك.

(3) فِي المطبوع: "فعظُمَ"، والصَّوابُ كما فِي المخطوط والفسر، انظر الفسر؛ ١١٦/٢.

قافية الباء

(٤)

قالَ، يُعَزِّي سَيْفَ الدَّوْلَةِ بِعَبْدِهِ "يماكَ" فِي قَصِيْدَةٍ، أَوَّلُهَا[١]:

لا يُحْـزِنِ اللهُ الأَمِيْـرَ فَـإِنَّنِي   لآخُـذُ مِـنْ حالاتِـهِ بِنَصِـيْبِ

وَفِيْهَا:

وَلا فَضْلَ فِيهَا للشَّجاعَةِ والنَّدَى   وَصَـبْرِ الفَتَـى لَـوْلا لِقـاءُ شَـعُوبِ

فِيْهَا[٢]: أَيْ فِي الدُّنْيا. وَشَعُوبُ: المَنِيَّةُ مَعْرِفَةٌ بِلا لامٍ، وَقَدْ قِيْلَ: الشَّعُوبُ باللام.

مَعْنَاهُ: لَوْ أَمِنَ النَّاسُ المَوْتَ لَمَا كَانَ لِلشُّجَاعِ فَضْلٌ، لِأَنَّهُ قَدْ أَيْقَنَ

---

(١) القصيدة - كما ذكر ابن جني - في رثاء عبد سيفِ الدَّولةِ يماك التركيِّ، وقد توفيِّ بحلب في سحر يوم الأربعاء لعشرٍ بقين من شهرِ رمضان سنة ٣٤٠ هـ.

وهي في ديوانه: ٣١٥، والفسر: ١٨٥/٢، وثمَّةَ مصادر أخرى.

وقد شرح ابن جني في الفتح الأبيات (١و٧و٢١و٢٧)، ولم يشرح الأصفهاني أيًّا من أبيات القصيدة.

وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (٧و١٧و١٨و٢٧و٢٩). وذكر ابن فورَّجة الأبيات (١و٢و١٧و١٨و٢٧و٢٨) في الفتح على أبي الفتح، وذكر الزوزني في قشر الفسر البيتين (١٦ و٢١)، وذكر ابن سيده الأبيات (٧ و٢١ و٢٧ و٢٨) منها.

(٢) ذكر أبو الفتح في الفسر: ١٨٨/٢ ما أورده من شرح للبيت هنا حرفيًّا.

بِالخُلُودِ فَلا خَوفَ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ الصَّابِرُ والسَّخِيُّ، لِأَنَّ فِي الخُلُودِ وتَنَقُّلِ الأحوالِ فِيهِ مِنْ عُسْرٍ إِلَى يُسْرٍ وَمِنْ شِدَّةٍ إِلَى رَخاءٍ ما يُسَكِّنُ النُّفُوسَ ويُسَهِّلُ البُؤْسَ.

وَفِيهَا:

فَعُوِّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الأجْرَ إِنَّهُ   أَجَلُّ مُثابٍ مِنْ أَجَلِّ مُثِيبِ

الهاءُ[1] فِي إِنَّهُ تَعودُ علَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ، أيْ: إِنَّهُ أجَلُّ مَنْ أَثابَهُ اللّٰهُ.

وَيَجوزُ أَنْ تَكونَ الهاءُ ضَمِيرَ "الأَجْرِ"، فيكُونَ المُثابُ هنا، علَى هذا، نَصْباً بِمَنْزِلَةِ الثَّوابِ، فَهوَ كالمُقَامِ والمُرَادِ؛ أيْ: الإِقامةِ والإِرادَةِ.

وفِيها:

إذا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الكَرِيمِ مُصَابَهَا   بِخُبْثٍ ثَنَتْ فاسْتَدْبَرَتْهُ بِطِيبِ

و"المصابُ"[2] هنا: المَصدرُ، فَمَعناهُ: إِذَا جَزِعَ الكَريمُ للمُصيبَةِ عادَ، لا شَكَّ، إِلى الصَّبْرِ، فالخُبْثُ هوَ الجَزَعُ، والطِّيبُ هُوَ الصَّبْرُ.

---

(1) انظر الفسر؛ ٢/١٩٥.

(2) الفسر؛ ٢/٢٠٤.

(٥)

وقالَ يمدَحُهُ أيْضاً[١]:

فَدَيْنَاكَ مِنْ رَبْعٍ وإنْ زِدْتَنَا كَرْبَا ....

وفيها:

لَقَدْ لَعِبَ البَيْنُ المُشِتُّ بهَا وَبِي   وَزَوَّدَنِي فِي السَّيْرِ ما زَوَّدَ الضَّبَّا

أَيْ[٢]: لَمْ يُزَوِّدْني شَيْئاً ألبتَّةَ، لأنَّ الضَّبَّ لا يتزَوَّدُ، وَلا يَرِدُ الماءَ.

وَمِنْ كلامِ العَرَبِ علَى لِسانِ الضَّبِّ[٣]:

---

(١) عجز المطلع: فإنَّكَ كنتَ الشَّرقَ للشَّمسِ والغربا. وهو مطلع قصيدة من غرر قصائده في سيف الدَّولةِ، قالها يمدح سيف الدَّولةِ، ويذكر بناءه قلعةَ "مرعش" في المحرَّم سنة ٣٤١ هـ. وهي في ديوانه: ٣١٨، والفسر، ٢٠٩/٢، وثمَّةَ مصادر أخرى. وذكر أبو الفتح هنا البيت(١١) من القصيدة، ولم يذكر منها الأصفهاني هنا شيئاً مُتَعَقِّباً ابن جني، ولكنه سينتقد البيت (٤) منها في آخر كتابه الواضح، ص ٩٤. وذكر ابن فورَّجة البيتين (٧و٣٧) منها. وذكر ابن سيده منها الأبيات (٥ و١١ و١٥ و٢٠ و٣٠ و٣٥). وذكر الزوزني الأبيات (٩و٣٣و٣٤).

(٢) الفسر: ٢١٧/٢، وأورد ابن جنّي فيه بعض ما ذكر هنا مع أبيات الاستشهاد.

(٣) الأبيات في الفسر - كما أسلفت - ٢١٧/٢، وانظر تخريجنا المستفيض لها هناك. وفيه: وصلِّياناً بَرِدا كما أثبتناها. وفي المطبوع: "وصيلعاناً برداً" ولا نبت بهذا الاسم، وهو تحريف. والصَّوابُ ما أثبتناه. وصرد: بارد. والعَراد: نبات صلب العود منتشر الأغصان، يعيش في البادية، وعراد عرد: على المبالغة. والصِّلّيان: نبتٌ له سَنَمَةٌ عظيمةٌ كأنَّها رأسُ القصَبة، والعربُ تُسمِّيها: خبزة الإبل. والعنكث: نبات.

أَصْـــبَحَ قَلْبِـــي صَـــرِدَا

لا يَشْـــتَهِي أَنْ يَـــرِدَا

إلّـــا عَـــرَاداً عَـــرِدَا

وصِلِّيَـــاناً بَـــرِدَا

وعَنْكَثـــاً مُـــلْتَبِدَا

(٦)

وَقَالَ، يمدَحُهُ، من قَصِيدَةٍ، أوَّلُها[1]:

أَيَدْرِي ما أَرابَكَ مَنْ يُرِيبُ؟ ... وَهَلْ تَرْقَى إِلى الفَلَكِ الخُطُوبُ؟!

وفيها:

إذا داءٌ هَفَا بُقْرَاطُ عَنْهُ ... فَلَمْ يُوجَدْ لصَاحِبِهِ ضَرِيبُ

مَعنَاهُ[2]: إذا أشْكَلَ الدَّاءُ، وَأَعْضَلَ علَى بُقْراطَ، فَلَيْسَ يُوجَدُ لصَاحِبِهِ شَبِيهٌ فيهِ. فَوَضَعَ "لَمْ" مَوضِعَ "لَيْسَ" بِمُضارَعَتِها إيَّاهَا في النَّفْيِ، كقَوْلِ الأَعْشَى[3]:

أَجِدَّكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً ... فَتَرْقُدَهَا مَعَ رُقَّادِهَا

أَيْ: ما تَغْتَمِضُ، فَوضَعَ "لَمْ" مَوْضِعَ "ما"، وَكَذَلكَ قَوْلُ الآخَرِ[4]:

أَجِدَّكَ لَنْ تَرَى بِثُعَيْلِباتٍ ... وَلا بِيدانَ ناجِيَةً ذَمُولا

أَيْ: ما تَرَى، وهو كثيرٌ. بهذا[5] أجابَني، وقد سَأَلْتُهُ عن مَعْنَى هَذا البَيت.

---

(1) القصيدة خمسة عشر بيتاً، قالها، وقد تشكَّى سيف الدَّولة من دمَّلٍ له، في شهر رمضان سنة ٣٤٢ هـ. وهي في ديوانه: ٣٥٣، والفسر: ٢٥٢/٢، وثمَّة مصادر أخرى. وذكر أبو الفتح البيت (١١) منها، ولم يذكر الأصفهاني منها شيئًا. ولم يذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح منها شيئاً، ولم يذكر ابن سيده منها شيئاً. و ذكر الزوزني في قشر الفسر الأبيات (٣و١٠و١١).

(2) أورد ابن جني الشرح نفسه مع البيتين اللذين استشهد بهما في الفسر: ٢٦٠/٢.

(3) البيت للأعشى الكبير في ديوانه: ١١٩، والفسر: ٢٦٠/٢، ومقاييس اللغة: ٤٠٧/١.

(4) البيت من دون نسبة في الفسر: ٢٦٠/٢، وهو للمرار بن سعيد الفقعسي في ديوانه: ٤٧٥ (شعراء أمويون: ج٢)، وانظر تقصِّينا له في الفسر.

(5) في الفسر: "كذا قال لي وقت القراءة عليه"، وفي نسخة (ك) كما في الفتح الوهبي حرفيًا. وانظر تعليقنا في الفسر الحاشية (١).

(٧)

وَقَالَ، يَمْدَحُهُ، أَيضاً[١]:

بِغَيْرِكَ راعِياً عَبِثَ الذِّئابُ ....

وفِيها:

وَعَمْـرٌو فِي مَيَـامِنِهِمْ عُمُـورٌ وَكَعْـبٌ فِي مَياسِرِهِمْ كِعَـابُ[٢]

أَيْ: انْهَزَمُوا فَتَفَرَّقُوا شِيَعاً وأحْزَاباً، كَقَوْلِ مُعاوية بنِ مَالِكٍ[٣]:

فَأَمْسَى كَعْبُهَا كَعْباً وَكانَتْ مِنَ الشَّنَآنِ قَدْ دُعِيَتْ كِعَابَا

أَيْ: اجتَمَعُوا بعد افْتِراقٍ وتَعادٍ.

وفِيها:

وَلَوْ غَيْرُ الأَمِيرِ غَزا كِلاباً ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبابُ

ضَرَبَهُ مثلاً. أَيْ[٤]: كانَ لَهُ شُغْلٌ بِما يَلْقَاهُ منهمُ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَيهِمْ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَنَى بالشُّمُوسِ عَنِ النِّساءِ، وَبِالضَّبابِ عَنِ المُحاماةِ دُونَهُنَّ.

---

(١) عجز المطلع: وغيرَك صارماً ثلمَ الضِّرابُ. وهو مطلع قصيدةٍ، امتدح بها سيف الدَّولة بعد مطاردة جيش سيف الدَّولة للأعراب المتمرِّدين في الصَّحراء والإيقاع بهم، وأنشدها إيَّاهُ بعد رجوعه من الغزوة في جُمادى الآخرة سنة ٣٤٣ هـ. والقصيدة في ديوانه؛ ٣٦٩، والفسر؛ ٢٦٣/٢، وثمَّةَ مصادر أخرى. وشرح ابن جني هنا البيتين (١٢و٣١) من القصيدة. ولم يذكر الأصفهاني منها شيئاً. وشرح ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح البيت (٣٢) منها. وشرح ابن سيده الأبيات (١١و١٢و٣١)، والزَّوزني في قشر الفسر الأبيات (١و١٤و٢٩و٣١و٣٥)، وأبو المرشد المعرّي الأبيات (١و٣١و٣٢).

(٢) أورد ابن جني هنا بعض ما ذكره في الفسر بما في ذلك الشاهد. انظر الفسر؛ ٢٧١/٢.

(٣) البيت لمعاوية بن مالك في الفسر؛ ٢٧١/٢، وانظر تخريجنا المستفيض له هناك.

(٤) أورد هنا ما أورده في الفسر؛ ٢٨٢/٢.

(٨)

وقَالَ أيضاً ، يمدَحُهُ ويُعَزِّيهِ بأُخْتِهِ[١] :

[١٤٩] يا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يا بِنْتَ خَيْرِ أبٍ كِنايةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ

أُجِلُّ قَدْرَكِ أنْ تُسْمَي مُؤَبَّنَةً وَمَنْ يَصِفْكِ فَقَدْ سَمَّاكِ للعَرَبِ

أَيْ[٢]: يا أُخْتَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، ويا بِنْتَ أبي الهَيْجاءِ، ونَصَبَ، "كِنايةً"، علَى المَصْدرِ[٣]، أَيْ: أكْنِي هذا القَوْلَ كِنايةً عَنْ أشْرَفِ النَّسَبِ.

وَ"مُؤَبَّنَةً": مَرْثِيَّةً، أَيْ: أُجِلُّكِ عَنِ الإفْصاحِ باسْمِكِ، إلَّا أنَّنِي إذا قُلْتُ: هِيَ أشْرَفُ امْرَأَةٍ[٤] عُرِفَ بِوَصْفِكِ أَنَّكِ أُخْتُ سَيْفِ الدَّولَةِ، وَبِنْتُ أبي الهَيْجاءِ.

وَفِيها :

طَوَى الجَزِيرَةَ حتَّى جَاءَنِي خَبَرٌ فَزِعْتُ فيهِ بِآمالِي إلَى الكَذِبِ

---

(١) البيتان هما الأوّل والثاني من قصيدة للمتنبي في رثاء خولة الأخت الكبرى لسيف الدّولة ومديح و تعزية سيف الدّولة. وقد توفيت بميَّا فارقين من ديار بكر لثلاثٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٥٢ هـ، وورد الخبر إلى العراق، فقال القصيدة في رثائها وتعزية سيف الدّولة.
والقصيدة في ديوانه؛ ٤٢٢، والفسر؛ ٢٩٢/٢، وثمَّةَ مصادر أخرى. وقد شرح ابن جني هنا الأبيات (١و٢و٦و١٧و١٨و٣١و٣٢)، وذكر الأصفهاني في الواضح البيت (٧) فقط . وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح الأبيات (١٠و٣٤و٣٥و٤١). وذكر ابن سيده الأبيات (٦ و١ و٢ و٧ و١٧ و٣١)، وذكر الزوزني في قشر الفسر الأبيات (٢ و٤ و٢٩ و٣٩)، وذكر أبو المرشد المعرّي البيت (٣٤) فقط، وذكر البيت (٣٥) على سبيل المثال.

(٢) أجمل ابن جني هنا في شرح البيتين معاً ما أفرده لكلٍّ منها في الفسر؛ ٩٢/٢ وما بعد.

(٣) في المخطوط "عن المصدر".

(٤) رسمها في المخطوط مضبوطة هكذا "مَرةٍ".

أَيْ: إلَى التَّكذيبِ بِهِ.

[وفيها[1]]:

حَتَّى إِذا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقُهُ أَمَلاً شَرِقْتُ بالدَّمْعِ حَتَّى كادَ يَشْرَقُ بِي

أَيْ[2]: كَثُرَ دَمْعِي حتَّى صَغُرْتُ أنا في جَنْبِهِ، وبِالإِضافةِ إليهِ.

وَفيها:

مَسَرَّةٌ في قُلُوبِ الطِّيْبِ مَفْرِقُها وحَسْرَةٌ في قُلُوبِ البَيْضِ واليَلَبِ

إذا رَأَى وَرآهَا رَأْسَ لابِسِهِ رَأَى المَقانِعَ أَعْلَى مِنْهُ في الرُّتَبِ

أَيْ[3]: مَفْرِقُهَا مَسَرَّةٌ في قُلُوبِ الطِّيْبِ، لأنَّ الطِّيْبَ مِمَّا يَحُلُّهُ فَيَشْرُفُ بهِ، وَهُوَ حَسْرَةٌ في قُلُوبِ البَيضِ واليَلَبِ، لِأَنَّها امرأةٌ فَلا تَلْبَسُ السِّلاحَ.

وَ"اليَلَبُ" هنا: جُلودٌ تُعْمَلُ و تُلْبَسُ تَحْتَ البَيْضِ، فَإذا رَأَى البَيْضُ رأْسَ لابِسِهِ، وَرَأَى هَذِهِ المَرْأَةَ عَلِمَ أنَّ المقانِعَ أعلَى مَنْزِلَةً منهُ، لِعُلُوِّ المقانِعِ مَفْرِقَهَا.

وَفيها:

قد كان قاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُمَا وَعاشَ دُرُّهُمَا المَفْدِيُّ بالذَّهَبِ

وَعَادَ في طَلَبِ المَتْروكِ تارِكُهُ إنَّا لَنَغْفَلُ وَالأَيَّامُ في الطَّلَبِ

أَيْ[4]: قَدْ كانَتْ أُخْتُكَ الصُّغرَى ماتَتْ قبْلَ هَذِهِ، فَكانَتْ كَذَهَبٍ فُدِيَ بِهِ دُرٌّ، ثُمَّ عادَ الدَّهْرُ في طَلَبِ الكَبِيرَةِ.

([1]) زيادة من عندي.

([2]) انظر الفسر؛ ٢/٢٩٦.

([3]) أجمل هنا أيضاً ما أفرده لكلٍّ من البيتين في الفسر ؛ ٢/٢٠٨- ٢٠٩.

([4]) انظر الفسر؛ ٢/٣١٧.

(٩)

وَقَالَ، يَمْدَحُ المُغِيثَ بْنَ عَلِيٍّ العِجْلِيَّ بقَصِيدَةٍ أوَّلُها[1]:

دَمْعٌ جَرَى فقَضَى فِي الرَّبْعِ ما وَجَبَا ....

وفِيهَا:

عُمْرُ العدوِّ إذا لاقاهُ فِي رَهَجٍ أَقَلُّ مَنْ عُمْرِ ما يَحْوِي إذا وَهَبَا

مَعْنَاهُ[2]: إذا أَرَادَ الهِبَةَ، فَأَمَّا إذا وَهَبَ الشَّيءَ فَلَيْسَ بِمالِكٍ لَهُ، فَجَعَلَ المُسَبِّبَ، وهوَ الهِبَةُ، مَكانَ السَّبَبِ، وهوَ الإرادَةُ، وَمِثْلُهُ قولُهُ تَعَالَى[3]: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ القُرآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾، أيْ: إذا أَرَدْتَ القِراءَةَ فاسْتَعِذْ. وهوَ كَثيرٌ فِي القُرآنِ وَ فَصيحِ الكَلامِ.

وفِيهَا:

وَتَغْبِطُ الأرْضُ مِنها حَيثُ حَلَّ بِها وَتَحْسُدُ الخَيْلُ مِنْهَا أَيُّهَا رَكِبَا

---

(1) عجز المطلع : لأهلهِ و شفى أنَّى ولا كَرَبا.
والقصيدة في مديح أبي الحسن المغيث بن عليّ بن بشر العجليّ العِمّيّ من أهلِ عِمٍّ، وعِمٌّ قريةٌ إلى جنب أرتاج بين حلب وأنطاكية . انظر الحاشية (٤) في الفسر ؛ ٢/٣٦٦ .
والقصيدة في ديوانه ؛ ٨٨، والفسر ؛ ٢/٣٦٦، وثمَّةَ مصادر أخرى.
وشرح ابن جني هنا البيتين (١٧و٢٠)، بينما ذكر الأصفهاني البيت (٢٠) فقط . وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح البيت (٤) فقط . وذكر ابن سيده الأبيات (٤و١٧و٢٠ و٣٧) من القصيدة، وذكر الزوزني الأبيات (١٢و١٤و٢٥و٢٨) . وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (٤و٩و٨و٣١).
(2) لم يشرح ابن جني معنى البيت هنا ولا في الفسر، وإنَّما فسَّرَ مدلول بعض الألفاظ كما ترى . انظر الفسر؛ ٢/٣٨٤.
(3) النحل؛ ٩٨.

إنَّمـا[1] جعَـلَ الأَرْضَ تَغْـبِطُ، والخَيْـلَ تَحْسُـدُ، لِـأَنَّ الأَرْضَ، وَإِنْ كثُرَتْ بِقاعُها فهي كالمَكانِ الواحدِ لاتّصالِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، وَالخَيْـلُ لَيْسَـتْ كَـذَلِكَ، لِأَنَّهـا مُتَفَرِّقَـةٌ وكالمُتغـايرةِ، فَاسْـتَعْمَلَ لِلْـأَرْضِ لَفْـظَ الغِبْطَةِ، لِأَنَّها أَحْسَنُ، ولِلْخَيْلِ لَفْظَ الحَسَدِ، لِأَنَّهُ أَقْبَحُ.

(1) أورد ابـن جـني في الفسـر قريبـاً مـن كلامـهِ هنـا. انظـر الفسـر؛ ٢/٣٩٠-٣٩١.

(١٠)

وَقَالَ، يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ[1]:

ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَّاقٌ ضُرُوبا ....

وَفِيهَا:

وَلَمَّا قَلَّتِ الإِبِلُ امْتَطَيْنَا إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الخُطُوبَا

---

(١) عجزالمطلع : فأعذرُهم أشفُّهمُ حبيبا، وهو مطلع قصيدة في مدح عليّ بن محمد بن سيَّار بن مكرم التميميِّ، وكان يحبُّ الرَّمْيَ، و يتعاطاهُ، وله وكيلٌ يتعرَّضُ للشعرِ، فمدحَ أبا الطَّيِّبِ، فأنفذهُ إليهِ، فأنشدَهُ، فصارَ إليه أبو الطَّيِّبِ، فتلقَّاهُ، و أجلسهُ في مرتبته، وجلسَ بين يديهِ، فأنشدَه أبو الطَّيِّبِ [القصيدة] . ويُشيرُ أبو الطَّيِّبِ إلى ذلك في البيت (٣٨) من القصيدة، وهو قوله:

تيمَّمني وكيلُكَ مادحاً لي وأنشدني منَ الشِّعرِ الغريبا

وانظر تعليقنا على ذلك في الحاشية (٤) في الفسر ؛ ٤٨٩/٢ . وأوردنا الأبيات التي يُذكرُ أنَّ الوكيل قد امتدحَ بها المتنبِّي .

والقصيدة في ديوانه ؛ ١٧٩ ، والفسر ؛ ٤٥٩/٢ ، و ثمَّةَ مصادر أخرى. وذكر ابن جني هنا البيتين (١٩و٢١)، ولم يأتِ الأصفهاني لها على ذكر هنا من خلال تعقُّبِهِ لابن جني في الفتح الوهب. ولكنَّهُ سينقد الأبيات(٥ و١٢ و١٥) وشرْحَ ابن جني لها في الفسر، انظر الواضح؛ ٩٥. وشرح ابن فورَّجة البيتين (٥ و١٢) منها، وابن سيده لم يتعرَّض للقصيدة بذكر .

و ذكر الزوزني في قشر الفسر الأبيات (٣و٥و٩)، وذكر أبو المرشد المعرّي البيتين (١و١٢).

وَتَرْتَـعُ دُونَ نَبْـتِ الأَرْضِ فِينَـا   فَمـا فارَقْتُهَـا إِلَّـا جَدِيـبَا

أَيْ[1]: رَكِبْنَـا إِلَيْـهِ شَـدائِدَ الـدَّهرِ لِتَعَـذُّرِ الإِبِـلِ، وَلا تَـذُلُّ لِمَـنْ علَيها ، لِأَنَّها تَنالُ منهُ وَلا يَنالُ هُوَ مِنْها.

وَ"ترتَـعُ .... فِينَـا " : أَيْ: تَنَالُ مِنَّـا وَ تَسْتَحْوِينا دُونَ نَبْتِ الأَرْضِ، لِأَنَّهـا لَيْسَتْ مَطايَا علَى الحَقيقَةِ، إِنَّما هِيَ شَدائِدُ و مَصائِبُ.

---

(1) جمع ابن جني هنا بين شرحي البيتين (١٩و٢١)، بينما شرح في الفسر البيت (١٩) منفرداً و جمع بين البيتين (٢٠و٢١) هناك. والعبارة الأولى من شرحه هنا مطابقة لما ورد في الفسر، وأمَّا قوله: ولا تذلُّ لمن عليها لأنها تنال منه ولا ينالُ هو منها ، فإنّما هي شرحٌ للبيت (٢٠)، وهو قوله:

مطايـا لا تـذلُّ لمـن عليهـا   ولا يبغـي لهـا أحـدٌ ركوبـا

وكان عليه أن يورد البيت مع هذين، و إلَّا فلا معنى لإيراده الشرح من دون البيت. انظر الفسر؛ ٢/٤٧٥- ٤٧٦.

(١١)

وَقَالَ يَمْدَحُ طاهِرَ بْنَ الحُسَيْنِ العَلَوِيَّ[١]:

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهْوَ عِنْدَ الكَوَاعِبِ ....

فِيهَا:

أَتَانِي وَعِيدُ الأَدْعِيَاءِ وَأَنَّهُمْ أَعَدُّوا لِيَ السُّودانَ فِي كَفْرِ عاقِبِ

كَفْرُ عاقِبَ: مَوْضِعٌ [١٥٠] بالشَّامِ. وَكانَ قَوْمٌ أرادُوا بِهِ سُوْءاً[٢]، أَيْ[٣]: ولَوْ صَدَقُوا فِي ادِّعَائِهِمْ إلى عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عنهُ، لَحَذِرْتُهُمْ لِشَرَفِهِمْ وَمَكَانِهِمْ، أيْ وَقَدْ عُلِمَ، لادِّعائِهِمْ، أَنَّهمْ كَذَّابُونَ فِي كُلِّ

---

(١) عجز المطلع: و ردُّوا رقادي فهو لحظُ الحبائبِ.

والقصيدة في ديوانه؛ ٢٠٧، و الفسر؛ ٢/٥٠٠.

وشرح ابن جني هنا الأبيات (١٣و٢٠و٢٢و٣٦). ولم يتعرَّض لها الأصفهاني بذكر في تعقُّبه للفتح الوهبي، ولكنَّه سيأتي على ذكر البيت (٢٢) في آخر الواضح، كما أنه سينتقد مطلعها أيضاً. انظر الواضح؛ (٨٩ و ٥).

وقد أورد منها ابن فورَّجة الأبيات (١و ١٣ و١٤ و٢٢ و٣٠)، وذكر ابن سيده الأبيات (١و٦ و١٢ و١٤ و١٦ و١٧ و١٨ و٢٠ و٢٢ و٢٣ و٣٠ و٣٦ و٣٩)، وذكر منها الزوزني الأبيات (٢ و٩و١٠ و١٢ و١٤ و١٥ و١٦و١٨و٢٥و ٢٧و٣٠)

(٢) إلى هنا ينتهي شرح هذا البيت، وهو مطابقٌ حرفياً لما في الفسر، وبقيَّة الشرح الذي أورده هنا إنَّما هو للبيت الذي بعده، وهو قوله:

ولو صدقُوا في جَدِّهمْ لحذرتُهمْ فهلْ فيَّ وَحْدي قولُهمْ غيرُ كاذِبِ؟

وما أورده هنا قريبٌ ممَّا أورده في الفسر. انظر الفسر؛ ٢/٥٠٩.

(٣) انظر الفسر؛ ٢/٥١٢.

شَيءٍ، فَهَلْ يَصْدُقونَ في وَحْدِي، مَعَ العِلْمِ بِأَنَّهمْ في كلِّ شَيْءٍ كَذَبَةٌ؟
أيْ: فَكمَا يَكْذِبُونَ في كلِّ أَمْرٍ فَكَذَلِكَ يَكْذِبُونَ عَلَيَّ.

وَفيها:

فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهَّادَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ   وَرَدَّ إِلَى أَوْطانِهِ كُلَّ غَائِبِ

وَفِيها:

لِأَنَّهُ أَعْطاهُ ما أَغْناهُ بِهِ عَنِ التَّطْوافِ والسَّفَرِ[1].

وَفِيها:

أُناسٌ إذا لاقَوا عِدىً فَكَأَنَّما   سِلاحُ الذي لاقَوْا غُبارُ السَّلاهِبِ

خَصَّ "السَّلاهِبَ"[2]، وَهِيَ الطِّوالُ مِنَ الخَيْلِ، لِأَنَّها أَسْرَعُ فَغُبارُها أَلْطَفُ وأَسْخَفُ[3].

---

(1) أورد ابن جني هنا شبيه ما أورده في الفسر مع بعض الاختصار.انظر الفسر؛٢/٥١٤- ٥١٥

(2) انظر الفسر؛ ٢/٥١٢.

(3) قال محقق الفتح الوهبي المرحوم الدكتور محسن غيَّاض معلّقاً على كلمة " وأسخف" في الحاشية(٣٠)ص ٤١: "هكذا وردت الكلمة في المخطوط ولعلَّ صوابها: "أخفَّ". أقول: الصَّواب ما ورد في المخطوط هنا، وهو عين العبارة في الفسر.
وقد علَّقنا عليها في الفسر؛٢/٥١٥ الحاشية(٣)، وإليك ما قلناهُ هناك: "كلُّ ما رقَّ فقد سَخُفَ كما قال صاحبُ اللسان، ومنه سحابٌ سخيفٌ: رقيقٌ، و ثوبٌ سخيفٌ وعشبٌ سخيفٌ، وأضافَ: ولا يكادون يستعملون السُّخفَ إلَّا في رقَّةِ العقلِ خاصَّةً ".اللسان (سخف).
ويبدو أنَّ مدلول الكلمة قد تحوَّلَ عن أصله، وهو ما جعلَ المُحقِّقَ يستغرب استخدام ابن جني لها في هذا السِّياق.

[وَفِيهَا]:

يَرَى أنَّ مَا مَا بانَ مِنْكَ لِضارِبٍ ... بِأَقْتَلَ مِمَّا بانَ مِنْكَ لِعَائِبِ

"مَا"[1]: الأُولَى نَفْيٌ، والثَّانيةُ: بِمَعْنَى الذي، وَهُنَاكَ هاءٌ مَحْذُوفَةٌ، وَهِيَ اسمُ أَنَّ، فَكَأَنَّهُ قالَ: يَرَى أَنَّهُ ما الذي بانَ مِنكَ لِلضَّارِبِ بِأَقْتَلَ مِمَّا بانَ مِنْكَ لِلعائِبِ؛ أَيْ: العَيبُ فَوْقَ القَتْلِ.

---

(1) أورد ابن جني شرح البيت في الفسر؛٢/٥٢٦ مطابقاً حرفيًّا لما أورده هنا.

(١٢)

وَقَالَ يَمْدَحُ كافوراً[١] :

مَـنِ الجَـآذِرُ فِي زِيِّ الأَعَارِيـبِ حُمرُ الحلَى وَالمَطَايا والجَلابيبِ؟

جَعَـلَ كَـونَهُنَّ جَـآذِرَ حَقيقَـةً ، وجَعَـلَ كَـوْنَهُنَّ أَعاريـبَ مَجـازاً وتَشْبِيهاً ، وَ ذَلِكَ لِلْمُبَالغَةِ فِي الصَّنْعَةِ [٢]. وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ [٣] :

نَحْنُ رَكْبٌ مِ الجِنِّ فِي زِيِّ نـاسٍ فَوْقَ طَيْـرٍ لَهَا شُخُوصُ الجِمالِ

وَ"حُمْـرُ[٤] الحلَـى " لِـأَنَّهُنَّ غَنِيَّـاتٌ، فَحُلِيُّهُنَّ الـذَّهَبُ . وَحُمْـرُ المَطَايـا

---

(١) البيـت مطلـع قصـيدة شـهيرة في مـدح كـافور الإخشيدي، أنشـدها إيَّـاهُ في شـوَّال، سـنة ٣٤٦ هــ. وهـي في ديوانـه، ٤٤٦ ،والفسـر؛ ٥٣٢/٢، و ثمَّـة مصـادر أخـرى. وقـد شـرح ابـن جـني البيـتين(١و٣)، بينمـا شـرح الأصـفهاني البيـت (١) فقـط . وشـرح ابـن فورَّجـة في الفـتح علـى أبـي الفـتح البيـتين (٣و٣٢).وشـرح ابـن سـيده الأبيـات (١و٣و٣٠و٣٥)، وشـرح الزوزنـي في قشـر الفسـر الأبيـات (٢٧و٣٨و٤٠و٤١)، وذكـر أبـو المرشـد المعرّي الأبيات (٢و٣و٣٢و٣٤).

(٢) أتـى ابـن جـني بتفسـيرٍ جديـدٍ لم يُعـرِّج عليـه في الفسـر، انظر الفسـر؛ ٥٣٢/٢ وما بعد.

(٣) البيـت للمتـنبي في ديوانـه ؛ ١١٢ ، والفسـر؛ ١٠١/٤ ، وهـو مـن قصـيدة يمدح بها عبد الرحمن بن محمد بن المبارك الأنطاكي، مطلعها:

صلةُ الهجر لي وهجرُ الوصالِ نَكَساني في السُّقْمِ نَكْسَ الهلالِ .

(٤) كـلام ابـن جـني هنـا إلى آخـر الـنَّصِّ شـبيهُ مـا أورده في الفسـر، انظـر الفسر؛٥٣٤/٢.

أَكـرَمُ مِـنْ غيرِهـا ، وَهِـيَ مِـنْ إبِـلِ المُلُـوكِ . وَ"حُمْـرُ الجَلابِيـبِ" : لِـأَنَّهُنَّ شَوَابٌّ. وفيها :

لَا تَجْزِنِي بِضَنًى بِي بَعْدَهَا بَقَـرٌ تَجْزِي دُمُوعِيَ مَسْـكوباً بِمَسْـكُوبِ

عَنَى[1] بالبَقَرِ هُنَا النِّساءَ . أَيْ: لا تَضْنَ بِيَ هـذهِ البَقَـرُ كمَا ضَنِيتُ بِها ، وَإِنْ كانَتْ تَبْكِي عَلَيَّ كَما أبْكِي عَلَيْها.

(1) كـلام ابـن جـني حـول البيـت شـبيه لمـا أورده في الفسـر؛ انظـر الفسـر؛ ٥٣٤/٢. وفيه "وكنى" بدل "عنى" هنا .

(١٣)

وَقالَ، أَيضاً، يَمْدَحُهُ[١]:

أُغالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ والشَّوْقُ أغْلَب   وَأَعْجَبُ مِنْ ذا الهَجْرِ وَالوَصْلُ أَعْجَبُ

"أَغْلَبُ"[٢]: أَيْ أَغْلَبُ لِي مِنْهُ لَهُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ "أَغْلَبُ" أَي: غَلِيظُ العُنُقِ، شَدِيدٌ مِنَ الغَلَبِ، فَيَرْجِعُ المَعْنَى إلى الأَوَّلِ، وَالقَوْلُ الأَوَّلُ عَلَى كُلِّ حالٍ أَشْبَهُ. "وَالوَصْلُ أَعْجَبُ": أَيْ: مِنْ عادَتِها أَنْ تَهْجُرَ، فَقَدْ صارَ هُوَ المَعروفَ مِنها.

---

(١) البيت مطلع قصيدة في مدح كافور الإخشيديِّ، أنشدها إيَّاهُ في يوم الخميس لليلتين خلتا من شوَّال سنة ٣٤٧ هـ. وقدَّمَ ابن جني في الفسر لها ذاكراً سبب نظمها. وهي في ديوانه؛ ٤٦٤، والفسر؛ ٢/٥٦٣، وثمَّةَ مصادر أخرى. وذكر ابن جني هنا البيتين (١و٥)، بينما ذكر الأصفهاني في تعقُّبهِ على ابن جني البيت(١) فقط. ولكنه سيعود لينقد البيت (١٩) في آخر الواضح متعقِّباً الفسر الكبير. انظر الواضح؛ ٩٣. وذكر ابن فورَّجة الأبيات (٣و٨و٣٣و٤١و٤٢)، وذكر ابن سيده الأبيات (١و٥و٦ و٧و١١و٢١و٣٠و٣٩و٤٠)، وذكر الزوزني الأبيات (١و١٠و١١و٢٤و٢٣[كذا]). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (٥و٣ [كذا] و٤ و٨ و٣٣ و٣٠ و[كذا] و٤١ و٤٢).

(٢) ذكر ابن جني في الفسر الوجهين، وذكر أنَّ الثاني هو الوجه كما قال هنا. وكلامه هناك شبيه إلى حدٍّ كبير بما أورده هنا. انظر الفسر؛ ٢/٥٦٣- ٥٦٤. وفي المخطوط: "أغالب"، والصواب من الفسر.

وفيها:

وَكَمْ لِظَلامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ تُخَبِّرُ أَنَّ المَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ

"المانويَّةُ"[1]: أَصْحابُ مانِي، وَهُمُ الذين يَقُولونَ بالضَّوءِ وَالظُّلْمَةِ، أَيْ: فَقَدْ أنعَمَ عَلَيَّ اللَّيْلُ بِأَنْ أَخْفانِي وَسَتَرني، فَفي هذا تَكْذِيبٌ لَهُمْ أَنَّ الظُّلمةَ شَرٌّ لا خَيْرَ فيهِ.

([1]) كلام ابن جني في الفسر قريبٌ ممّا أورد هنا، وزاد عبارة: " فِفي هذا تكذيبٌ لهم أنَّ الظُّلمة شرٌّ لا خير فيه " عمّا في الفسر، ولكنَّ المعنى من ذاك. انظر الفسر ؛ ٢/ ٥٦٥ - ٥٦٦.

(١٤)

وَقالَ أَيْضاً ، يَمْدَحُهُ[1] :

مُنى كُنَّ لِي أَنَّ البَياضَ خِضَابُ فَيَخْفَى بِتَبْيِيضِ القُرونِ شَبابُ

يَقُولُ: شَيْبي هَذا مُنًى كانَتْ لِي قَدِيماً ، وَإِنَّما تَمَنَّيتُ الشَّيْبَ لِيَخْفَى شَبَابي بِابْيِضاضِ شَعْري[2] ، فَآثَرَ الشَّيْبَ عَلى الشَّبابِ لِما فيهِ مِنَ الوَقارِ والتَّجِلَّةِ.

---

(١)هذه القصيدة في مدح كافور الإخشيديّ، ولم يلقَه بعدها ، وأنشدها إيَّاهُ سنة ٣٤٩ هـ. والقصيدة في ديوانه ؛ ٤٧٨ والفسر؛ ٥٨٧/٢ ، وثمَّةَ مصادر أخرى . وقد ذكر ابن جني البيت الأوَّل منها ، ولم يورد الأصفهاني منها شيئاً . وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح الأبيات (٣و١٣و٢٢)، وابن سيده الأبيات (١و٥و٦و٧ و١١و٢٠و٢١و٣٠و٣٩و٤٠)، وذكر الزوزني في قشر الفسر الأبيات (١٣و ١٩و٢٢ و٢٣ و٢٤و٤١). و ذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (٣و١٠و١٥و٢٣).

(٢) إلى هنا مطابق لما في الفسر، وفيه " مشيبي ". انظر الفسر؛ ٥٨٧/٢ .

(١٥)

وَقالَ، يُعَزِّي عَضُدَ الدَّولة بالعَمَّةِ، وأوَّلُها[١]:

آخِـرُ مـا المَلْـكُ مُعَـزّىً بِـهِ هـذَا الـذي أثَّـرَ فِي قَلْبِـهِ

وفيهَا:

وَأَنَّ جَـدَّ المَـرْءِ أَوْطانُـهُ مَنْ لَيْسَ مِنْها لَيْس مِنْ صُلْبِهِ

هَـذا علَـى قَـوْلٍ تَقَـدَّمَ فِيمـا قَبْـلُ[٢]. يَقُـولُ: لَعَـلَّ[٣] الأَيَّـامَ تَحْسَـبُ أَنَّ عَمَّتَـكَ لَمَّـا لَـمْ تَكُـنْ قاطِنَـةً عِنْدَكَ وفي بَلَدِكَ الـذي مِنَ عادَتِكَ وَعـادةِ سَلَفِكَ أَنْ تَكُونُـوا فيه، أَنَّـهُ لا نسَـبَ بينـكَ وبينَهـا، فلـذلك [١٥١] جـازَ إقدامُ الأَيَّامِ عَلَيها.

وفيهَا:

حاشَاكَ أَنْ تَضْعُفَ عَنْ حَمْلِ ما تَضَـمَّنَ السَّـائِرُ فِي كُتْبِـهِ

"السَّائِر": الفَيْجُ الذي يَسِيرُ بالكُتُبِ.

أيْ: فَإذا كـانَ الفَيْجُ يُطِيقُ حَمْلَ ذِكْرِ وَفاتِها، فَحُكْمُ قَلْبِكَ أَنْ يَكُونَ أَشَدَّ إطاقَةً لِذَلِكَ مِنْهُ، وَهَذه مُغَالَطَةٌ في القَولِ لا حَقِيقَةٌ[٤].

([١]) هـذه القصـيدة في رثـاء عمَّـة عضـد الدَّولـة البـويهيِّ و مدحـهِ، وقـد توفّيـت بمدينـة السـلام بغـداد. وقـد ذكـر ابـن جنـي البيـتين (٦و٣٠)، ولم يـذكر الأصـفهاني منهـا شـيئاً. ولم يـذكر ابـن فورّجـة في الفـتح علـى أبـي الفـتح منهـا شـيئاً . وذكـر ابـن سـيده البيـتين (١٨و٣٠)، وذكـر الزوزنـي في قشـر الفسـر الأبيـات (١و٥و٣٥)، وذكـر أبـو المرشـد المعـرّي الأبيـات (٦و٢٠و٢٥و٢٦).

([٢]) هذا الكلام إشارة للأبيات (٤و٥و٦) من القصيدة .

([٣]) كـلام ابـن جـني هنـا مطـابق لمـا في الفسـر لفظـاً ومعنى، انظـر الفسـر؛ ٦٣٥/٢

([٤]) كـلام ابـنِ جـني في الفـتح الـوهبي مطـابق لمـا في الفسـر تمامـاً، و زاد في الفسر عبارة توضيحيَّة. انظر الفسر؛ ٦٤٢/٢.

(١٦)

وَقالَ يَهْجُو الذَّهبيَّ، قِطْعَةً، آخِرُها[1]:

مُلَقَّبٌ بِكَ ما لُقِّبْتَ وَيْكَ بِهِ　　يا أيُّها اللَّقَبُ المُلْقى على اللَّقَبِ

أي[2]: لقَبُكَ يَكْرَهُكَ احْتِقاراً لَكَ، فَكَأَنَّكَ أَنتَ لَقَبٌ لَهُ، وَفيهِ طَرَفٌ مِنْ قَولِهِ أَيْضاً[3]:

يُحاذِرُني حَتْفِي كَأَنِّيَ حَتْفُهُ　　وَتَنْكِزُني الأَفْعَى فَيَقْتُلُها سُمِّي

---

(1) هذا البيت هو الثالث من ثلاثةِ أبياتٍ له في الفسر ؛ ٦٤٦/٢، وقال في المقدِّمة : " وقال في صباه، يهجو الذَّهبيَّ "، وهو ما يعنيهِ في اللقبِ في البيت المذكور هنا، وهو عطفٌ على قوله :

سُمِّيتَ بالذَّهبيِّ اليومَ تسميةً　　مشتقَّةً من ذهابِ العقلِ لا الذَّهَبِ

ووردَ البيتان الأول و الثاني من دون الثالث في زيادات الدِّيوان ؛٥٣٤، وانظر تعليقنا على القطعة في الفسر . ولم يرد البيت عند أحد من شرَّاح أبيات المعاني التي درجنا على المقارنة معهم .

(2) كلامه هنا قريبٌ من كلامه في الفسر

(3) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٧٢، والفسر؛ ٤٧٠/٤، من قصيدة في مدح الحسن بن إسحاق التنوخي، مطلعها:

ملامُ النَّوى في ظلمها غايةُ الظلمِ　　لعلَّ بها مثلَ الذي بي منَ السُّقْمِ

قافية التاء

(١٧)

وَقالَ، أيضاً، يَمْدَحُ أَبا أَيُّوبَ أَحْمَدَ بْنَ عِمْرانَ بِقَصِيدة، أَوَّلُها[1]:

سِرْبٌ مَحاسِنُهُ حُرِمْتُ ذَواتِهَا   دانِي الصِّفاتِ بَعِيْدُ مَوْصُوفاتِهَا

أيْ: هَـوايَ، وَمَـنْ أَعْشَـقُهُ وَأَكْلَـفُ بِـذِكْرِهِ سِـرْبٌ، هَـذِهِ حالُـهُ، وَذَواتُ مَحاسِنِهِ: هـيَ السِّرْبُ، فَكَأَنَّه قالَ: هَـوايَ سِـرْبٌ حُرِمْتُهُ؛ أَيْ: حُرِمْتُ وَصْلَهُ[2].

---

(١) القصيدة كما ذكر في مدح أبي أيُّوب أحمد بن عَمران، كما في كلِّ المصادر، ولا تزيد على ذلك شيئاً. وهي في ديوانه؛ ١٧٠، والفسر؛ ٦٥٨/٢، و ثمَّةَ مصادر أخرى. وذكر ابن جني هنا الأبيات (١و٨و١٢و١٧و١٨و٢١ و٢٢و٢٣و٢٩ و٣٠ و٣١ و٤٠)
وذكر الأصفهاني البيتين (٢١و٢٣) فقط.
وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح الأبيات (١و١١و١٢و١٤ و[١١و١٢و١٤ مجملةً] و١٨و٣٠و٢٩[كذا]). وذكر ابن سيده الأبيات (١ و٤ و٥و٨ و١١و١٢ و٣٢و١٨و ٢١و ٢٢و٢٥و٢٦ و٢٩و٣٠و٣١و٣٩و٤٠).
وذكر الزوزني في قشر الفسر الأبيات (٤و٢٣و٣٠و٣٨).
وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (١و١١و١٢و١٣و١٤، ويعيدها مجملةً من [١١- ١٤]، و١٨و١٧[كذا]و٢٣و٢٦و٣٠و٢٩[كذا]).
ويلاحظ أنَّ حظَّ هذه القصيدة من اهتمام شرّاح أبيات المعاني وافرٌ كما ترى.

(٢) إلى هنا يطابق ما أورد ابن جني في الفسر؛ ٦٥٨/٢- ٦٥٩، وإن كان كان قد أسرف في المسائل النحوية هناك.

وَ"دانِـي[1] الصِّـفاتِ": أيْ: متَـى شِـئْتُ وصـفتُهُنَّ بِلِسَـاني. وبَعيـدُ مَوْصُوفاتِها: أيْ: المُوصُوفُ بهذهِ الصِّفاتِ القَريبةِ منِّي بعيدٌ عَنِّي.

وفيهَا:

وَتَـرَى المُـرُوَّةَ والفُتُـوَّةَ والأُبُـوَّةَ فيِ كـلُّ مَليحَـةٍ ضَـرَّاتِها

إنَّمَـا[2] صِـرْنَ ضَـرائِرَهَا، لِأنَّـهُ يَعْشَـقُهُنَّ وَيُـؤْثِرُهُنَّ عليهـا. أَيْ: علَـى المَليـحاتِ.

وَفيهَا:

أَقْبَلْتُهَـا غُـرَرَ الجيَـادِ كأنَّمـا أَيْـدِي بَنِـي عِمْـرانَ في جَبَهاتِهَـا

يَصِفُ[3] أنَّها غِرٌّ، فَكَأَنَّها أَيْدي هَؤلاءِ المَمْدوحينَ لِبَياضِ أَياديهِمْ، وَذَلكَ ممَّا يُوصَفُ به الكِرامُ.

وفيهَا:

تِلْكَ النُّفُوسُ الغالِباتُ علَىَ العُـلا وَالمَجْـدُ يَغْلِبُهَـا علَـى شَـهَواتِهَا[4]

سُقِيَتْ منَابِتُهـا الـتي سَقَتِ الـوَرَى بِيَـدَيْ أبـي أيُّـوبَ خَيْـرِ نَبَاتِهَـا

---

(1) من هنا إلى آخر النَّصِّ تفسير لعجز البيت، لم يتعرَّض له أبو الفتح بالشرح في الفسر.

(2) كلامه هنا يُغاير ما أورد في الفسر، انظر الفسر؛ ٢/٦٦٥ .

(3) هذا شرح للبيت لم يأتِ على ذكره في الفسر، انظر الفسر؛ ٢/٦٦٩.

(4) أورد ابـن جـني هنـا البيـتين (١٧و١٨) مـن القصـيدة، ولكنـه لم يتعـرَّض للبيـت (١٧) بشـرح، وقـد شـرحه في الفسـر بقولـه " أي: يغلبـون النـاس علـى العُلـى، و يغلـبُهم المجـدُ، فيحـولُ بيـنهم و بـين شـهواتِهمْ الـتي جُعلـتْ في بـني آدم، ممَّا يَعُرُّ و يشين" . انظر الفسر؛ ٢/٦٧٤.

جَعلَ[1] للنُّفوس[2] منابتَ، لمَّا أرادَ أنْ يَدْعُو لها بالسَّقْي. وَ"مَنابِتُها": أَيْ: أصُولُها؛ أي: سَقَى اللّهُ أهْلَ هَذا المَمْدوحَ بِسَماحِهِ وعَطائِهِ، فَإذا أفَاضَ[3] علَيهمْ، وَهُمْ مَعَاطِ، مَساميحُ، أَفاضُوا على النَّاسِ. و"خَيْرِ نَباتِهَا": لِأَنَّه أَشْرَفُ قَومِهِ. وَالهاءُ فِي "نَباتِها" عائدةٌ علَى المَنابِتِ، فَجَعلَ النَّباتَ هو السَّاقِي لِلْمَنْبَتِ قَلْباً لِلعَادةِ، وَإغْراباً فِي الصَّنْعةِ.

وفِيهَا:

لَو مَرَّ يَرْكُضُ فِي سُطُورِ كِتَابةٍ … أَحْصَى بِحافِرِ مُهْرِهِ مِيْماتِهَا

سِرٌّ[4] هذا البَيْتِ قَولُهُ: "بِحافِرِ مُهرِهِ"، يَقُولُ: فَإذا صَرَّفَ المُهْرَ الرَّيِّضَ عَلَى قَدْرِ اخْتِيارِهِ فَكَيفَ تَصْرِيفُهُ الفارِهَ المُرْتاضَ؟ يَصِفُهُ بالحِذْقِ فِي الفُرُوسِيَّةِ. وَشَبَّهَ، مَعَ هَذا، حافِرَهُ بالميمِ. وَقَدِ اسْتَقْصَيْتُ هذا وَغَيرَهُ فِي كتابي الكَبيرِ فِي تَفْسِيرِ دِيوانِهِ[5]. وفسَّرَ هذا بقَولِهِ الذي يَلِيه:

يَضَعُ السِّنانَ بِحَيْثُ شَاءَ مُجاوِلاً … حَتَّى مِنَ الآذانِ فِي أَخْراتِهَا

وَسِرٌّ[6] هذا البَيْتِ أَيضاً قَوْلُهُ: "مُجاوِلاً"، لِأَنَّهُ إذا فَعَلَ هذا، وَهُو

---

(1) أورد شرح البيت هنا بألفاظه تقريباً كما في الفسر. انظر الفسر؛ ٢/٦٧٥.

(2) في المطبوع: "النّفوس"، والصواب من الفسر.

(3) في المخطوط والمطبوع: "فاض" و"فاضوا" والصّواب من الفسر.

(4) قول أبي الفتح هنا يُشبه ما قاله في الفسر حول تخصيصه الميم دون سائر الحروف براعةً منه لأنَّ الميم أشبه بحافر الحصان. انظر الفسر؛ ٢/٦٧٧.

(5) لم يأتِ في الفسر بجديد حول معنى البيت، ولكنه استطردَ في الأمثلةِ المشابهة فقط.

(6) أطال ابن جني الكلام وإيراد الأمثلة في الفسر حول البيت، ولكنّه أورد المعنى ذاته هناك. انظر الفسر؛ ٢/٦٨٠- ٦٨٣ وخاصةً ٦٨١.

يَجُولُ في الحَرْبِ فما ظَنُّكَ بهِ وَهُوَ وادعٌ في المَيْدانِ؟

وفيهَا:

تَكْبُو وَراءَكَ يا ابْنَ أحْمَدَ قُرَّحٌ ... لَيْسَتْ قَوائِمُهُنَّ مِنْ آلاتِهَا

الهاءُ[1] في "آلاتِها" عائِدَةٌ علَى "الوَرَاءِ"؛ لِأَنَّها مُؤَنَّثَةٌ؛ أَيْ: لَيسَتْ قَوائِمُ هَذه القُرَّحِ الطَّالبةِ لِأَثَرِكَ مِنْ آلاتِ هَذهِ الجِهَةِ والنَّاحيةِ التي تَسيرُ فيها، أَيْ: يَحتاجُ مَنْ يَسْلُكُ طريقَكَ [١٥٢] إلى آلاتٍ أَوْثَقَ مِنْ قَوائمِ القُرَّحِ علَى شِدَّتِهَا وَصَلابتِهَا، ضَرَبَ ذلكَ مثلاً، أيْ: لا يُجارِيكَ أَحَدٌ في الفَضْلِ وَالسُّؤْدَدِ.

وفيها:

لا تَعْذُلِ المَرَضَ الذي بِكَ شائِقٌ ... أَنْتَ الرِّجَالَ وشَائقٌ عِلاَّتِهَا

فَإذَا نَوَتْ سَفَراً إلَيْكَ سَبَقْتَهَا ... فَأَضَفْتَ قبْلَ مُضافِهَا حَالاتِهَا

وَمنَازِلُ الحُمَّى الجُسُومُ فَقُلْ لَنَا ... ما عُذْرُهَا في تَرْكِهَا خَيْراتِهَا؟

كان المَمْدوحُ قد حُمَّ[2] فقال: لا تَعْذُلْ مَرَضَكَ لِأَنَّه جاءَكَ مُشْتاقاً كَما يَشْتاقُكَ الرِّجالُ، فَإذا قَصَدَتْكَ الرِّجالُ، أَو أَرادَتْ قَصْدَكَ أَضَفْتَ حالاتِهَا أَيْضاً كما تُضِيفُها هِيَ، فَأَحْلَلْتَ أَحوالَهَا جِسْمَكَ، كَما أَحْلَلْتَهَا هي رَبْعَكَ، وَعَذَرَ الحُمَّى لِتَخَيُّرِها الأجسامَ.

---

(1) أورد أبو الفتح الألفاظ والمعنى في الفسر كما أورده هنا، وإن أطال هناك. انظر الفسر؛ ٦٨٤/٢.

(2) أورد أبو الفتح شرح البيت في الفسر كما أورده هنا، وفيه: " وكان قد اعتلَّ ". انظر الفسر؛ ٦٩٢/٢.

(عُمَرُ)[1]: فِي غَيْرِ رِوايَتِنا: سَبَقْنَها، بِالنُّونِ، عَلَى أَنَّ الفِعْلَ لِلعِلاَّتِ، وَهُوَ وَجْهٌ فِي المَعْنَى.

[وفِيهَا]:

مُسْتَرْخَصٌ نَظَرٌ إليهِ بما بِهِ   نَظَرَتْ وَعَثْرَةُ رِجْلِهِ بِدِياتِهَا

يَقُولُ[2]: إذا نَظَرَتِ البريَّةُ كلُّها إليه لَمْ يَغْلُ لهَا نَظَرُهَا بأَعْيُنِها التي نظَرَتْ بها، وَعَثْرَةُ رِجْلِهِ مُقَوَّمَةٌ بدِياتِ البَرِيَّةِ.

---

(1) عمر: أي: أبو القاسم عمر بن ثابت الثَّمانيني، وهو أحد أنبه تلاميذ ابن جني، وممَّن شرحوا العديدَ من كتبِهِ. وقوله: "سَبَقْنَها" بالنون، روايةٌ وردت عند عددٍ من الرُّواةِ. انظر تقصَّينا لذلك في الفسر؛ ٦٩٢/٢، الحاشية(١).

(2) أورد في الفسر شرح البيت كما أورده هنا دون أن تكون الألفاظ متطابقة. انظر الفسر؛ ٦٩٩/٢.

(قافية الجيم)

(١٨)

قَالَ يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ فِي قَصيدةٍ، أوَّلُها[١]:

لِهَذَا اليَوْمِ بَعْدَ غَدٍ أَرِيْجُ ....

---

(١)عجزه : ونارٌ في العدوِّ لها أجيجُ، وهي قصيدةٌ غايةٌ في العذوبة، قالها مادحاً سيف الدَّولة وواصفاً تلك الغزوة التي غزاها متوغّلاً في بلاد الروم. وهي في ديوانه :٣٩٨، والفسر:٧٠٣/٢. وثمَّةَ مصادر أخرى. وقال في الفسر: " قال يمدح سيف الدّولة ويذكر مسيره إلى سمندو وتقدُّمَه وحده الجيشَ سائراً أمامه . وقد وردت المقدّمة في نسخ الفسر متفاوتةً في التفصيل، وأشرنا إلى ذلك في الحاشية(٣) هناك. وهي تسيرُ وفقَ النَّصِّ التالي دون أن ندخل في تفاصيل الاختلاف بين النسخ: "وقال يمدح سيف الدّولة، وقد ركبَ في بلد الروم من منزل يُعرف بالسَّنبوسِ، في جمادى الأولى سنة٣٣٩هـ، فأصبح وقد صفَّ الجيش يريد سمندو، وكان أبو الطيّب متقدِّماً، فالتفتَ فرأى سيف الدّولة خارجاً، فرآهُ من الصُّفوف يدير رمحاً بيدِهِ، فعرفه، فردَّ إليه الفرس، فسايرَه، وأنشدَه". ويفهم من المقدِّمة أنَّ القصيدة نظمت في حينها وفي جوِّ الغزوة، وتمَّ إنشادُها هناك.

وذكر ابن جني هنا البيت (١٢) من القصيدة، ولم يذكر أحدٌ من شرَّاح أبيات المعاني ممَّن نشير إليهم في تخريجاتنا منها شيئاً عدا الزوزني في قشر الفسر حيث شرح البيت (٥)، وناقش كلام ابن جني حوله.

وفيهَا:

فَـإِنْ يُقْـدِمْ فَقَـدْ زُرْنَـا سَـمَنْدُو وَإِنْ يُحْجِـمْ فَمَوْعِـدُهُ الخَلِـيجُ[1]

سَأَلْتُهُ[2]، وَقْتَ القِرَاءَةِ عَلَيهِ، فَقُلْتُ: هَلاَّ أَعْرَبْتَ سَمَنْدُو؟ فقالَ[3]: لَوْ فَعَلْتُ لَمْ تُعْرَفْ.

يُريدُ أنَّه لَوْ أَعْرَبَها لَأَبْدَلَ مِنَ الواوِ ياءً، وَمِنَ الضَّمةِ قَبْلَهَا كَسْرَةً، فَكانَ يَلْزَمُهُ أَنْ يَقُولَ: سَمَنْدِي، كَما قالوا في جَمْعِ "دَلْوٍ": "أَدْلٍ"، وَفي جَمْعِ "حَقْوٍ" "أَحْقٍ"، لِأَنَّهُ لَيْسَ في كَلامِهِمْ اسْمٌ في آخِرِه واوٌ قَبْلَها ضَمَّةٌ، وَكانَ أَيْضاً يَضْطَرُّ إلى إِسكانِ الياءِ في مَوْضِعِ النَّصْبِ، فَتَرَكَ ذَلِكَ لِذَلِكَ.

---

(١) أشار الشُّرَّاح إلى هذه الأمكنة. ففي معجز أحمد: "وأراد بالخليج: خليج القسطنطينية، وهي دارُ مملكةِ الروم". وقال الواحدي: "الخليجُ: وهو نهرٌ قربَ القسطنطينية". وقال في التبيان: "والخليجُ نهرُ القسطنطينية" وأشار إليه ماريوس كانار في كتابه: نخب تاريخية وأدبية جامعة لأخبار الأمير سيف الدَّولة الحمداني؛ ص٩٠، فقال "البوسفور". وهو اسمه الحالي، فانظر كيف كنَّا و كيف صرنا؟

(٢) أورد ابن جني في الفسر الشرح نفسه الذي أورده هنا. انظر الفسر؛ ٧١٢/٢.

(٣) العبارة في الفسر: فقال: لو فعلتُ ذلك لم يُعْرَفِ الاسم.

[قافية الحاء][1]

[للمتنبي قصيدةٌ وعدَّة مقطَّعات على رويّ الحاء، أشهرُها قصيدتُه:

جللاً كما بي فليكُ التَّبريحُ أغـذاءُ ذا الرَّشـأ الأغـنِّ الشّـيحُ؟

وهي في مدح مساور بن محمد الرُّوميِّ.

ولم يأتِ ابن جني هنا على شيءٍ من شعر المتنبي على رويِّ الحاء .

وكذلك فعل الأصفهاني كونه يتعقَّب الفتح الوهبيَّ، ولكنّه يذكر في آخر كتابه الواضح نقداً للبيت رقم (١١) من القصيدة التي أشرت لمطلعها، كما أنه يستشهد بالبيت (١٢) منها . انظر الواضح ؛ ص ٨٩ .

وقد ذكر ابن فورَّجة منها البيت (١) أي مطلعها.

وقد ذكر ابن سيده من القصيدة الآنفة الذكر البيتين (٦و١٥)

وذكر الزوزني في قشر الفسر الأبيات (٦و٧و٣٣)

وذكر أبو المرشد المعرّي منها الأبيات (١و٧و١٢و١٥)

وسوف يُشير الزوزني في قشر الفسر على هذا الروي إلى البيت(١) من مقطَّعة مطلعها:

أنـا عـينُ المُسـوَّدِ الجحجـاحِ هجَّنَتْني كلابكم بالنُّباحِ

وإلى البيتين (٢و٣) من مقطّعة مطلعها:

وطــائرةٍ تتبَّعُهــا المنايــا علـى آثارِهـا زجـلُ الجنـاحِ

وهي من جملة مقطّعات قالها عند الأمير محمد بن طغجّ] .

---

(١) أوردنا هذه الملاحظة ليكون القارئ بصورة مسألة أبيات المعاني وتفاوت نظرة الشُّرَّاح إلى ذلك. وأرجو ألّا يعتبرها بعضُ الجهابذةِ اعتداءً وتطفُّلاً على فنِّ التحقيقِ وجهلاً بأصوله.

(قافية الدال)

(١٩)

وقالَ يَمْدَحُهُ أيضاً مِن قَصيدةٍ، أوَّلُها[1]:

عَواذِلُ ذاتِ الخَالِ فِيَّ حَواسِدُ ....

وفِيهَا:

وَتُسْعِدُني في غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ سَبُوحٌ لَهَا مِنْهاعَلَيهَا شَواهِدُ

أَيْ[2]: لها مِن استِواءِ خَلْقِها شَواهدُ على عِتْقِها وَكَرَمِها.

وفِيهَا:

فَتىً يَشْتَهِي طُولَ البِلادِ وَوَقْتِهِ تَضِيقُ بِهِ أَوْقاتُهُ وَالمَقاصِدُ

---

(١) عجز المطلع: وإنَّ ضجيعَ الخودِ منِّي لماجِدُ، وهي من غرر القصائد التي امتدح بها سيف الدَّولة. وهي في ديوانه؛ ٣١٠، والفسر؛ ٧٨٥/٢، وثمَّةَ مصادر أخرى. وقال في الفسر: "وأرادَ سيف الدَّولة غزوَ خرشنة، وعاقه عن ذلك الثلج وهجوم الشِّتاء". وقد ذكرنا في حواشي الفسر روايات أخرى للمقدّمة فلتراجع هناك. وذكر ابن جني البيتين (١٠و٢٨)، بينما ذكر الأصفهاني البيت (٢٨) فقط. ولكنه سيأتي على شرح البيت (٣٦) لاحقاً، وهو ينقد ابن جني في شرح الفسر لا الفتح الوهبي فيه. انظر الواضح؛ ٧٥. وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح الأبيات (١١و٣٨و٣٩). وذكر ابن سيدَه الأبيات (٢و٢١و٢٢و٢٨ و٤١). وذكر الزوزني في قشر الفسر الأبيات (١٠و٢٦و٤٣).

(٢) أورد هنا ما أورده في الفسر؛ انظر الفسر؛ ٧٩٥/٢، وانظر الحاشية (٢) فيه.

أيْ[1]: يُحِبُّ طُولَ البِلادِ لِتَبْعُدَ سَراياهُ، وَطُولَ الوَقْتِ لِيَتَمَكَّنَ فيهِ مِنْ أَغْراضِهِ. أيْ: وَتَضيقُ بِبُعْدِ هِمَّتِهِ أَوْقاتُهُ وَمَقاصِدُهُ.

(١) شرحه في نسخة الأصل من الفسر قريباً ممَّا هنا. وفي (ك) كما هنا حرفيَّاً. انظر الفسر: ٨٠٧/٢، والحاشية (٩) منه.

(٢٠)

وَقالَ يَمْدَحُهُ أيضاً مِنْ قَصيدةٍ، أَوَّلُها[(١)]:

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ ما تَعَوَّدا ....

وفيها:

فَإنّي رَأَيْتُ البَحْرَ يَعْثُرُ بِالفَتَى وَهذا الذي يَأْتِي الفَتَى مُتَعَمِّدا

أي[(٢)]: البَحْرُ جَمادٌ، فيَأتِي ما يَأتيهِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ مِنْهُ، فَلا حَمْدَ لهُ فيه، وَهذا يَعْتَمِدُ ما يَأْتيهِ مِنَ البَذْلِ وَالعَطاءِ، فَهُوَ مُسْتَحِقٌّ لِلْحَمْدِ عَليه، فَهُوَ لَفْظُ العَرَبِ. قالَ الفَرَزْدَقُ[(٣)]:

---

(١) عجز المطلع: وعاداتُ سيفِ الدَّولةِ الطَّعْنُ في العِدا. وهي سيفيَّةٌ شهيرة أيضاً، قال في الفسر: "وقال أيضاً يمدحه في ذي الحجّة من سنة اثنتين و أربعين و ثلاثمائةٍ، ويُهَنِّئُه بالعيدِ، وأنشده إيّاها في ميدانه تحت مجلسهِ، وهما على فرسيهما ". والقصيدة في ديوانه؛٣٥، والفسر؛٨١٧/٢، وثمَّةَ مصادر أخرى. وقد شرح منها ابن جني هنا البيتين(٦و٢٤)، ولم يذكر الأصفهاني منها شيئاً. وشرح ابن فورَّجة الأبيات(١٢و٢١و٣٢). وشرح ابن سيده الأبيات (٢و٢١و٢٢و٢٨و٤١). وذكر الزوزني في قشر الفسر الأبيات (٣و٦و٩ و١٤و ١٦و ٢٣و٢٤ و٢٥ و٢٦و٢٧). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (١٢و٢١و٢٥و٢٦).

(٢) شرح ابن جني البيت هنا بما يغايرُ شرحه في الفسر لفظاً، وإن كان يقاربه معنىً، وأتى بالشاهد الذي أورده هناك. انظر الفسر؛ ٨١٩/٢.

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٨٩٤/٢، وعجزه فيه: ولا يستطيعُ، وفي الفسر؛ ٨١٩/٢، وعجزه فيه: فلا يستطيع .

وَلَكِنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ يَعْثُرُ بِالفَتَى فَمَا يَسْتَطِيعُ رَدَّ ما كانَ جائِيَا

فيهَا:

هُوَ الجَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ العَيْنُ أُخْتَهَا وَحَتَّى يَكُونَ اليَوْمُ لِليَوْمِ سَيِّدا

أَيْ[1]: قَدْ يَبْلُغُ مِنْ تَأْثِيرِ الجَدِّ أَنْ تَفْضُل العَيْنُ أُخْتَهَا، وَيَسُودَ اليَوْمُ اليَوْمَ، وَكِلاهُما بَياضُ الشَّمْسِ، لِمَا يَعْرِضُ في أَحَدِهِمَا دُوْنَ صاحِبِه.

---

(١) شرح ابن جني للبيت هنا يطابق كلامه في الفسر إلى حدٍّ كبير. انظر الفسر: ٨٢٨/٢، ولكنه أطال هناك وأتى على شواهد لم يذكرها هنا. وانظر الحاشية (٧) فيه.

(٢١)

وَقالَ [١٥٣] بَعْدَ انْصِرافِهِ عَنْهُ[١]:

فـارَقْتُكُمْ فَـإذا مـا كـانَ عِنْـدَكُمُ قَبْـلَ الفِـراقِ أذىً بَعْـدَ الفِـراقِ يَـدُ

إذا تَـذَكَّرْتُ مـا بَيْنِـي وَبَيْـنَكُمُ أعَانَ قَلْبِي علَى الشَّوْقِ الـذي أجِدُ

أيْ: تَأذَّيْتُ لِمُجافاتِكُمْ، فَبَعَثَنِي ذَلِكَ علَى فِراقِكُمْ، فصَارَ يُعَدُّ يَداً عِنْدي ما كانَ قَبْلُ أذىً لي[٢]. وَقَوْلُهُ: "ما بَيْني وبينَكُمْ"، أيْ[٣]: مِنَ الحَالِ، لا مِنَ البُعْدِ فِي الأَوْطانِ.

---

(١) هـذان بيتـان لا ثالـث لهمـا، وهمـا في ديوانـه: ٤٢٢، والفسـر: ٨٣٧/٢، وثَمَّـة مصـادر أخـرى. وقولـه: بعـد انصـرافه عنـه، أي: عـن سـيف الدَّولـة. وعبـارة الفسـر: "وقـال أيضـاً، وقيـل إنَّـهُ أراده بـه". والشُّـرَّاحُ يَجمعـون بـين البيـتين في الشـرح لتكاملـهما. وقـد ذكرهمـا بعـد ابـنِ جـني ابـنُ فورَّجـة في الفـتح علـى أبـي الفـتح، وابن سـيده في شـرح مشـكل أبيـات المتنبي، وأبـو المرشـد المعـرِّي في تفسـير أبيـات المعـاني، ولم يتعقَّـبْ شـرحَه لهما الأصفهاني في الواضح ولا الزوزني في قشر الفسر.

(٢) إلى هنـا يُغـاير كلامـه في الفسـر مـا شـرح بـه البيـتين في الفـتح. انظـر الفسر: ٨٣٧/٢.

(٣) العبارة اللاحقة هي عينُها في الفسر، ولكنَّه أخَّر هنا ما قدَّمَ هناك.

(٢٢)

وَقالَ في صِباهُ مِنْ قَصِيْدَةٍ، أَوَّلُها[١]:

أَهْـلاً بِـدارِ سَـبَاكَ أَغْيَـدُهَا ....

وفِيهَا:

لا نـاقَتِي تَقْبَـلُ الرَّدِيـفَ، وَلا بِالسَّوْطِ يَـوْمَ الرِّهـانِ أُجْهِـدُهَا

شِـراكُهَا كُورُهـا وَمِشْـفَرُها زِمامُهَـا والشُّسُـوعُ مِقْوَدُهَـا

يَعني نَعْلَهُ[٢].

وفِيهَا:

يُعْطِـي فَـلا مَطْلُـهُ يُكَـدِّرُهَا بِهَـا وَلا مَنُّـهُ يُنَكِّـدُهَا

---

(١) عجز المطلع: أَبْعَدَ ما بان عنكَ خُرَّدُها، وهي في مدح محمَّد بن عُبَيد اللهِ العَلَويِّ، ويكنى بأبي الحسن، وفي بعض المصادر بأبي الحُسين، ويُلقَّب بالمُشطَّب، والقصيدة في ديوانه؛ ٢، والفسر؛٢/٨٣٩، وثمَّةَ مصادر أخرى. وذكر ابن جني هنا الأبيات (١٣و١٤و٢٠و٢٦و٢٧)، ولم يذكر الأصفهاني منها شيئاً في تعقُّبه للفتح الوهبي، ولكنَّه سيذكر البيت (١٦) في آخر الكتاب . انظر الواضح؛ ٩٠. ولم يتعرَّضْ لها ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح، وذكر منها ابن سيده الأبيات(١ و٢ و١٠ و١٢ و١٣و١٤و٢٦و ٢٧و ٣٤و٣٥و٤١). وذكر الزوزني في قشر الفسر الأبيات (١٥و١٩و٣٥) . وذكر أبو المرشد المعرِّي البيت (١٣) فقط.

(٢) قال في الفسر؛ ٢/٨٥٢: " يريد بناقته: نعلَه". وأورد عدَّة شواهد مماثلة، حول البيت، ولم يشرح في الفسر البيت الذي يليه.

مَعْنـاهُ: لا مَطْلُـهُ بهـا يُكَـدِّرُها . و"بِهَـا" أيْ بالأَيـادي[1]، وقـد تَقَـدَّم ذِكْرُها[2].

وفيهَا:

يـا لَيْـتَ بـي ضَـرْبَةً أُتِـيْحَ لَهَـا   كَمَـا أُتيحَـتْ لـهُ مُحَمَّـدُهَا

أَثَّـرَ فيهـا وَفي الحَديـدِ وَمـا   أَثَّـرَ فِي وَجْهِـهِ مُهَنَّـدُهَا

أمَّا قولُهُ[3]: "فِي الحَديدِ" فمَذْهَبٌ مَعْرُوفٌ، ولَكِنَّ قَوْلَهُ: "فيها" أيْ: فِي الضَّرْبَة، وَإنَّما هِيَ عَرَضٌ، فَهَذا معنىً غَرِيْبٌ جَيِّدٌ حَسَنٌ.

---

(١) كلامــه هنــا بعــض كلامــه في الفســر؛ انظــر الفســر، ٨٥٩/٢ . وفي المطبـوع: "لا مطلـةٌ"، وهـو خطـأ ربَّمـا في الطباعـة، والصَّـواب مـن الفسـر ومن نصِّ البيت.

(٢) قولـه: وقـد تقـدَّمَ ذكرُهـا، الهـاء عائـدة علـى أيـادٍ، وذكـرَهـا في البيـت (١٩) الذي يسبق هذا البيت،وهو قوله:

له أيادٍ إليَّ سابقةٌ   أُعَدُّ منها ولا أُعَدِّدُها

(٣) شـرح في الفسـر كلًّا مـن البيـتين علـى حِدَةٍ، وشـرحه هنـاك مختصـرٌ كمـا هـو هنـا، وإن كـان قـد أتـى بشـاهدٍ علـى البيـت الأوَّل، والمعنـى الـذي ذهـب إليـه هنـاك عـين مـا ذهـب إليـه هنـا للبيـتين. وقـال في شـرحه للبيـت الثـاني: "أثَّر فيها: استعارةٌ و مجازٌ، لأنَّ الضَّرْبَةَ عَرَضٌ، ولا يصحُّ التأثيرُ فيها".

(٢٣)

وقالَ أيضاً في صِباه[1]:

كَمْ قَتيلٍ كما قُتِلْتُ شَهيدِ ....

فيها:

وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّا دَ وَعَـوْذُ الجـانِي وَغَـوْثُ الطَّريـدِ

"بِهِمْ"[2] أيْ بِقَوْمِهِ. وَالضّادُ للعَرَبِ خاصَّةً، وَلِقَوْمٍ[3] مِنَ العَجَمِ. وَبَنَى المُتَنَبِّي الأَمْرَ عَلَيْها لِلعَرَبِ خاصَّةً، وَالقَوْلُ الأَوَّلُ، هُوَ المَأْخُوذُ بِهِ عِنْدَنا.

---

(١) عجز بيت المطلع: لبياضِ الطُّلى وورد الخدودِ، وفي بعض المصادر: "ببياض" وهي في ديوانه؛ ١٣، والفسر؛٢/٨٧٤ و ثمَّةَ مصادر أخرى.
وذكر ابن جني هنا البيت (٣٣) فقط، ولم يذكر الأصفهاني منها شيئاً. ولم يذكرها ابن فورَّجة أيضاً، ولم يذكرها ابن سيده، وذكر الزوزني البيتين (١٣و٢٤)، وشرح أبو المرشد المعرِّي البيت (٤) فقط.

(٢) كلام ابن جني هنا شبيه بكلامه في الفسر، ولكنَّه نسبه في الفسر لابن دريد، وغلَّب رأي ابن دريد على رأي المتنبي في بيته. انظر الفسر؛ ٢/٨٩١

(٣) في الفسر: "ولقليلٍ من العجم".

(٢٤)

وَقالَ يمْدَحُ شُجاعَ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّائيَّ مِنْ قَصيدَةٍ، أَوَّلُها[1]:

اليومَ عَهْدُكُمُ فَأَيْنَ المَوْعِدُ ؟ ....

فيهَا:

أَبْرَحْتَ يا مَرَضَ الجُفُونِ بِمُمْرَضٍ مَرِضَ الطَّبِيبُ لَهُ وَعِيْدَ العُوَّدُ

"أبْرَحْتَ": أيْ: تَجاوزْتَ الغايةَ. و"المُمْرَضُ": جَفْنُها[2]. و: "مَرِضَ الطَّبيبُ لهُ وَعِيْدَ العُوَّدُ" مَثَلٌ ضرَبَهُ، وَلا طبيبٌ هُناكَ وَلا عائِدٌ، وَلَكِنْ لَمَّا[3] جَعَلَ هُناكَ مَرَضاً ذَكَرَ مَعَهُ الطَّبيبَ وَالعائِدَ[4]، وَهَذا كَقَولِ الآخرِ[5]:

---

(١) عجز المطلع: هيهاتَ ليسَ ليومِ وعدكمُ غدُ، ويروى: "ليومِ عهدكمُ". وهي في ديوانه؛ ٤٢، والفسر؛٢/٨٩٤. والقصيدة في مدح أبي المنتصر شجاع بن محمد الطائيِّ المنبجيِّ. وقد شرح ابن جني هنا الأبيات (١٠و١٦و٢٢و٢٤و٣٩). وشرح الأصفهاني البيت(١٠) فقط في تعقبه الفتح الوهبي، ولكنه سيأتي على ذكر البيت (٤) من القصيدة ص٤٤، كما سيأتي على ذكر البيتين (٦و٩) في آخر الكتاب؛ ص٩٠. وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح الأبيات (١و٣٥و٣٨و٣٦ [كذا]و٣٩). وشرح ابن سيده الأبيات (١٠و١١و١٦و١٢[كذا] و٢٢و ٢٧و٣٣و٢٤[كذا]). وشرح الزوزني في قشر الفسر الأبيات (١٠و١٥و٢٥ و٢٧و٢٩و٣٠و٣٨). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (١و٦و١٠ و٢٤و٣٥و٣٨و٣٩).

(٢) في الفسر: " ويعني بالممرض: جفنيها".

(٣) في المخطوط المطبوع: "كما"، والصَّواب من الفسر. وانظر المصادر المشار إليها أعلاه.

(٤)إلى هنا يوافق ما في الفسر لفظاً ومعنى. انظر الفسر؛ ٢/٨٩٩- ٩٠٠.

(٥) البيت لعمرو بن قعاس المرادي في الفسر؛ ١/١١١٩، والطرائف الأدبية؛٧٣، وخزانة الأدب؛٣/٥٣، وشرح أبيات مغني اللبيب؛٢/٩٧، =

وَكنْتُ إذا أَرَى زِقّاً مَرِيضاً يُنَاحُ عَلَى جَنازَتِهِ بَكَيْتُ

وَلا مَرَضٌ هُنَاكَ، وَلا نَوْحٌ، وَلا جَنَازةٌ، وَلا بُكاءٌ . وَمعناهُ: كُلُّ مَنْ رأَى هذا المريضَ مَرِضَ لِمُشاهَدَتِهِ.

وفيهَا:

نِقَمٌ عَلَى نِقَمِ الزَّمانِ يَصُبُّهَا نِعَمٌ علَى النِّعَمِ التي لا تُجْحَدُ

أيْ[1]: هُنَّ نِقَمٌ عَلَى أَعْدائِه، وَنِعَمٌ عَلَى أَوْلِيائِه . أيْ: أَفعالُهُ هَكَذَا.

[وفيهَا]:

أَرْضٌ لَهَا شَرَفٌ سِواهَا مِثْلُهَا لَو كانَ مِثْلُكَ في سِواهَا يُوْجَدُ

أيْ[2]: أرْضُكَ التي تَحُلُّهَا كَغَيْرِها مِنَ الأَرْضِينَ، إلاَّ أَنَّ لها شَرَفاً عَلَى غيرِها بُحلُولِكَ إيَّاها، وَلَو وُجِدَ مِثْلُكَ في أَرْضٍ سِواها لَكانَتْ كَهَذِهِ في الشَّرَفِ.

وفيهَا:

قَطَّعْتَهُمْ حَسَداً أَرَاهُمْ ما بِهِمْ فَتَقَطَّعُوا حَسَداً لِمَنْ لا يَحْسُدُ

أيْ[3]: حَسَداً لَكَ، وَأَنتَ لا تَحْسُدُ أحداً. وَ"أَرَاهُمْ ما بِهِم": أيْ:

=وشرح شواهد المغني؛١/٢١٥، والاختيارين؛ ٢١٢، ومنتهى الطلب؛ ٨/٢٤٨. وذكره ابن جني في أكثر من مكان في الفسر، والغريب أنّه لم يستشهد به على البيت في الفسر كما استشهد به هنا، وهو مناسب للاستشهاد هناك، مع أنه أتى بشواهد أخرى. انظر الفسر؛ ٢/٩٠٠- ٩٠١.

(١)أورد النَّصّ نفسه في الفسر؛٢/٩٠٢، ولكنه زاد هنا عبارة: "أي: أفعاله هكذا ".

(٢)أتى على تفسير البيت في الفسر؛ ٢/٩٠٥ بألفاظٍ مغايرة، ولكن نفس المعنى.

(٣) أورد المعنى نفسه و الألفاظ ذاتها في الفسر ؛ ٢/٩٠٦ .

كَشَفَ لَهُمْ عَنْ تَقْصِيرِهِمْ عَنْكَ، ونَقْصِهِمْ دُنَكَ.

وفيهَا:

أَنَّـى يَكُـونُ أَبـا البَرِيَّـةِ آدَمٌ وَأَبُـوكَ والـثَّقَلانِ أَنْـتَ مُحَمَّـدُ؟

أيْ[1]: كَيْفَ يَكُونُ آدمُ أَبا البَرِيَّة، وَأَبُوكَ مُحَمدٌ، وأنتَ الثَّقَلانِ؟ أيْ: تَقُومُ مَقامَهُما فِي الغَنَاءِ وَالفَخْر، إلاَّ أنَّه فَصَلَ بَيْنَ المُبْتَدأ وَخَبَرِهِ بالجُملةِ التي هي: "وَالثَّقَلانِ أَنْتَ"، وَفِيهِ ضَعْفٌ فِي الإعْراب.

---

(١)أورد العبارات نفسها في الفسر؛ ٢/٩١٤، ولكنَّه قدَّم وأخَّر.

(٢٥)

وَقالَ في صِباهُ[١]:

أيَا خَدَّدَ اللّهُ وَرْدَ الخُدودِ ....

فِيهَا:

أَمَالِكَ رِقِّي وَمَنْ شَأْنُهُ هِباتُ اللُّجَينِ وَعِتْقُ العَبِيْدِ

أيْ[٢]: أَدْعُوك، وَهَذِهِ حالُكَ. فإنْ شِئْتَ كانَ تَقْدِيرُهُ: مَلَكْتَ رِقِّي، وَهَذِهِ حالُكَ.

فِيهَا:

وَكُنْ فارِقاً بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ وَدَعْوَى فَعَلْتُ بِشَأْوٍ بَعِيْدِ

[١٥٤] أيْ[٣]: إنَّما ادَّعَى عَلَيَّ عَبْدُكَ أَنَّنِي أَرَدْتُ، وَلَمْ يَدَّعِ عَلَيَّ بِأَنِّي فَعَلْتُ، وَالحَدُّ وَالعُقُوبةُ إنَّما تَحِلُّ بالفِعْلِ لا بالاعْتِقادِ والإرادَةِ.

---

(١) عجز المطلع: وقدَّ قدودَ الحِسانِ القدود.
و القصيدة في ديوانه؛٤٦، والفسر؛٩١٨/٢، وثمَّةَ مصادر أخرى.
وقدَّمَ للقصيدة في الفسر بقوله:" وكان قومٌ في صباهُ قد وشَوا به فيما يُقال إلى السُّلطانِ، وتكذَّبوا عليه، فقالوا: انقادَ إليه خلقٌ كثيرٌ من العربِ، وقد عزمَ على أخذِ بلدكَ حتَّى أوحشوهُ منه، فاعتقله، وضيَّقَ عليه، فكتب إليه، وهو في السّجن، يمدحه، ويبرأ إليه ممَّا رميَ به".
وقد شرح أبو الفتح هنا البيتين (١٨و٢٧) من القصيدة، ولم يأتِ على ذكرها الأصفهاني في الواضح، ولم يأتِ على ذكرها أيضاً ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح ولا ابن سيده ولا الزوزني ولا أبو المرشد المعرّي.
(٢) انظر الفسر؛ ٩٢٥/٢، وقد أتى بألفاظٍ مغايرة بعض الشَّيء.
(٣) انظر الفسر؛ ٩٢٨/٢. وقد أتى بالمعنى هنا أكثر جلاءً و بعباراتٍ موجزة.

(٢٦)

وَقالَ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ إِبْراهِيمَ التَّنُوخِيَّ مِنْ قَصِيدةٍ، أَوَّلُها[١]:

أُحَـادٌ أَمْ سُـداسٌ فِي أُحَـادِ   لُيَيْلَتُنـا المَنُوطـةُ بالتَّـنادِي؟

اسْتَطالَ[٢] لَيْلَتَهُ، فقالَ: أَواحِدةٌ هِيَ أَمْ سِتٌّ؟ واخْتارَ السِّتَّ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ العَدَدِ لِأَنَّها الغايةُ التي فَرَغَ اللّهُ فيها مِنْ جَميعِ أَحْوالِ الدُّنيا، وَصَغَّرَ اللَّيْلَةَ لِذَلِكَ تَصْغيرَ التَّعْظيمِ، كَقَوْلِ أَوْسٍ[٣]:

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ   لِتَبْلُغَهُ حَتَّى تَكِلَّ وَتَعْمَلا

والتَّنادي: يُرِيدُ التَّنادي لِلرَّحيلِ وَقَوْدِ الخَيْلِ إلى الأَعداءِ، أَلا تَراهُ يَقُولُ فيما بَعْدُ.

وفيها؟

أُفَكِّرُ فِي مُعَاقَرَةِ المَنَايا   وَقَوْدِ الخَيْلِ مُشْرِفَةَ الهَوادِي

---

(١) القصيدة في ديوانه ؛٧٦، والفسر؛٢/٩٣٦، وثمَّةَ مصادر أخرى .
وقد شرح ابن جني هنا البيتين(١و١٤)، وذكر الأصفهاني في الواضح. البيتين (١و١٤) أيضاً . وشرح ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح الأبيات (و٩و١٤) . وشرح ابن سيده الأبيات (١و٨و٩و١٤و١٨و٢كذا في مكان آخر من كتابه !، وشرح الزوزني البيتين (١و٣) وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (١و٨و٩و١٤). أجمل أبو الفتح هنا ما فصَّله في الفسر؛ انظر الفسر؛ ٩٣٦/٢- ٩٤٠. وقد شغل مطلع القصيدة الشُّرَّاح جميعاً، و اختلفوا حول مقصد المتنبي فيه .
(٢) أجمل أبو الفتح هنا ما فصَّله في الفسر، انظر الفسر؛ ٩٣٦/٢-٩٤٠.
(٣) ذكر أبو الفتح البيت في الفسر ؛٩٣٨/٢ من دون نسبة. وهو لأوس ابن حجر في ديوانه؛ ٨٧ وانظر تخريجنا المستفيض له في الحاشية (١٢) من الفسر؛ ٩٣٨/٢ .

[وفيها]:

وَأَبْعَدَ بُعْدَنَا بُعْدَ التَّداني وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ البِعَادِ

أيْ[1]: أَبْعَدَ بُعْدَنَا بُعْداً مِثْلَ بُعْدِ التَّداني الذي كانَ بَيننَا، وَقَرَّبَ قُرْبَنا مِثلَ قُرْبِ التباعُدِ[2] الذي كانَ بَيْنَنَا. أَي قَرَّبَني مِنْهُ بِحَسَبِ ما كانَ بَيْني وبينَهُ، وَقَدْ كُنْتُ علَى غايةِ البُعْدِ عنه، فَصِرْتُ، فيما بَعْدُ، علَى غايةِ القُرْبِ منه.

---

(١) أورد الشرح في الفسر ؛ ٢/ ٩٤٦ بلفظه حرفيًّا. وفي المخطوط "التنادي" والصواب من الفسر والمصادر.

(٢) كذا في المخطوط: وفي المطبوع: "البعاد.

(٢٧)

وَقالَ أيْضاً ، يمدَحُ بَدْرَ بْنَ عَمَّارٍ مِنْ قصيْدةٍ ، أَوَّلُها[1] :

أَحُلْماً نَرَى أَمْ زَماناً جَديدا؟ ....

وفيهَا :

رَأَيْنَا ببَدرٍ وآبائِهِ لِبَدْرٍ وَلُوداً وَبَدْراً وَلِيدا

" بَدْرٌ "[2] الأَوَّلُ هنا هُوَ المَمْدُوحُ، وَالبدْرَانِ الآخَرانِ يَعْني بهما قَمَرينِ، أيْ: رَأينَا مِنْ بدرٍ، هذا المَمْدوحِ، بَدْراً مَوْلُوداً ، وَمِنْ آبائِه والِداً

---

(١) عجز المطلع ؛ أمِ الخلقُ في شخصِ حيٍّ أعيدا ؟

والقصيدة في ديوانه ؛ ١٢٣ ، والفسر ؛ ٢/٩٦٣ ، وثمَّةَ مصادر أخرى .

وقال في الفسر: " وقال أيضاً يمدح بدر بن عمار بن اسماعيل الأسديَّ الطبرستانيَّ، وهو يومئذٍ يلي حرب طبريَّة من قبلِ أبي بكر محمد بن رائق ". و في المطبوع : " بدر الدِّين " ، ولم أجد في المصادر من سمَّاه " بدر الدِّين " ، فأثبتنا ما في المصادر . وذكر ابن جني البيتين(٣و٤)، ولم يذكر الأصفهاني منها شيئاً في تعقُّبه على الفتح الوهبي، ولكنه سيذكر البيت (٨) في آخر الواضح ص٩١.

وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح البيت (١) فقط . وذكر ابن سيده الأبيات (٣ و٤و١٢و٢٠)، وذكر الزوزني البيتين (٣و١٨)، وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (و٣و١٢و١٣) .

(٢) شرح ابن جني البيت في الفسر ؛ ٢/٩٦٦ كما شرحه هنا ، وقد تطابقت العبارات تارةً، واختلفت تارةً أخرى، والمعنى واحد.

للبَدْرِ، لِأَنَّ الوَلودَ هُوَ الوالِدُ، وَالوليدَ هوَ المَولودُ، وَهذا إغْرابٌ في المَعْنى، لِأَنَّا لَمْ نَرَ قَطُّ بَدْراً مَوْلوداً، أيْ: ابْناً، وَلا رَأيْنا لِبَدْرٍ والِداً، أيْ: أَباً، لِأَنَّ النُّجُومَ لا تَلِدُ وَلا تُوْلَدُ، فَشَبَّهَهُ بِقَمِرٍ مَوْلودٍ، وَشَبَّهَ أَباهُ بِقَمَرٍ وَالِدٍ.

وَفِيهَا[1]:

طَلَبْنَا رِضاهُ بِتَرْكِ الذي ... رَضِينا لَهُ فَتَرَكْنَا السُّجُودَا

["أي: الذي نرضاهُ أن نسجدَ له إذا رأيناهُ، إلَّا أنَّهُ أمرنا بتركِ السُّجودِ تحوُّباً و تقرُّباً منَّا، فطلبنا رضاهُ بتركِ السجودِ له".]

(١) سقط شرح البيت من المخطوط والمطبوع، وأثبتناه كما في الفسر. انظر الفسر؛ ٢/٩٦٦، وقارن بشرح ابن سيده في شرح مشكل أبيات المتنبي؛ ١١٢.

(٢٨)

وَقالَ، يَمْدحُ مُحَمَّدَ بْنَ سَيَّارِ التَّميميَّ مِنْ قَصيدةٍ، أَوَّلُها[١]:

أقَـلُّ فَعـالِي بَلْـهَ أَكْثَـرَهُ مَجْـدُ وذا الجِدُّ فيهِ نِلْتُ أَوْ لَمْ أنَلْ جَدُّ

"بَلْـهَ"[٢]: معنـاهُ: دَعْ وكَيْـفَ؛ وهـيَ تَنْصِـبُ وتَجُـرُّ. أيْ: أَقَـلُّ فِعْلـي مَجْدٌ، فَدَعْ أَكْثَرَهُ، فَكَيفَ أكثرُهُ؟ وَهَذا الجِدُّ الذي أَنا عليهِ فيهِ لي جَدٌّ، أيْ: حَظٌّ، نِلْتُ مَطْلوبي أَوْ لَمْ أنَلْهُ، أيْ: فلَوْ لمْ أحْظَ بشيءٍ غيرِ هذا الجِدِّ لكانَ فيه حَظٌّ.

وفيها:

سَـأطْلُبُ حَقِّـي بِالقَنَـا وَمَشَـايِخٍ كَأَنَّهُمُ مِنْ طُولِ ما الْتَثَمُوا مُرْدُ

أيْ[٣]: لا تَكـادُ تَـرَى لِحـاهُمْ لِكَثْـرةِ الِتثامِهِمْ كما لا يُـرَى للمُـرْدِ

---

(١) القصيدة في ديوانه؛ ١٨٣، والفسر؛ ٢/٩٧٨، وثمَّةَ مصادر أخرى.
وذكر ابن جني هنا الأبيات (١و٢و١١و١٨)، وتعقَّب الأصفهاني في الواضح البيت (١١) فقط، ولكنه سوف ينتقد البيت (٣٩) من القصيدة في آخر الواضح ؛ ص٩١. وذكر ابن فورَّجة الأبيات (١و٢٠و٢١). وذكر ابن سيده الأبيات (١و٢و١٣و٢٠و٢٤)، وذكر الزوزني في قشر الفسر البيتين (٥و٢٨)، وذكر أبو المرشد المعرّي البيت (٢) فقط .

(٢) أطال أبو الفتح الحديث حول البيت، وأكثر منَ الشواهد، انظر الفسر ؛ ٢/٩٧٨- ٩٨٢. ولكنه أورد هناك ما أورده هنا من شرح لمعناه. انظر الفسر ؛٢/٩٨١.

(٣) فسَّرَ ابن جني البيت في الفسر كما فسَّره هنا لفظاً ومعنى، انظر الفسر؛ ٢/٩٨٣، ولكنه أطال الكلام حول كلمة "مشايخ" وتصريفها.

لِحىً، وَهُو نَحْوُ قَوْلِ النُّعمانِ بْنِ بَشِيرِ الأنْصاريِّ[1]:

مُعَاوِيَ إلاَّ تُعطِنَا الحَقَّ تَعْتَرِفْ ... لِحَى الأَزْدِ مَسْدُولاً عليهَا العَمائِمُ

الرِّوايةُ[2]: "مَنْعُوطاً".

وفيهَا:

تَلَجُّ[3] دُمُوعِي بِالجُفُونِ كَأنَّمَا ... جُفُونِي لِعَيْنَيْ كُلِّ باكِيَةٍ خَدُّ

أيْ: كُلَّما بَكَتْ باكِيَةٌ، فَكَأَنَّ دُموعَها تَمُرُّ بِجُفوني، كَما تَمُرُّ بِخَدِّها، أيْ: فَلَسْتُ أَخْلُو مِنْ دُموعٍ وبُكاءٍ، كَما لا تَخْلُو الدُّنيا مِنْ باكيةٍ تَجْرِي دُموعُها[4]، فيكونُ هذا إذاً كَقولِهِ أيضاً[5]:

---

(١) البيت للنعمان بن بشير الأنصاري في ديوانه؛ ١٥٠، والأغاني؛ ٤/١٦، وحماسة ابن الشجري؛ ١/٢٤٠، والحماسة البصرية؛ ١/١٤، والعقد الفريد ؛ ٥/٣٢٢، وشروح سقط الزند؛ ٢/٥٣١، والكامل؛ ١/٢٣٢، والفسر؛ ٢/٩٨٣ . وفي الفسر: " تَعْرِفْنَ ". والمصادر تروي "مشدوداً "لا " مسدولاً " عدا الفسر .

(٢) قوله: "الرِّوايةُ : منعوطاً "أي بدل: " مسدولاً " ، ولم أجدْها في مكان آخر، ولم يشر إليها في الفسر، ولعلَّها من تعليق عمر بن ثابت الثمانيني، وإن لم يشر إليها مسبوقةً بكلمة (عمر) كالعادة. و لعلَّ الأصوب – إن كان لابدّ – " منغوطاً " بالغين المعجمة: طوالاً .

(٣)لم تضبط الكلمة في المخطوط والمطبوع كالعادة. وضبطناها بفتح اللَّام ،وهي رواية أغلب المصادر،وضبطناها في الفسر بكسر اللام كما في المخطوط الأمّ،وهي الأصوَب كما ذكرنا في تعليقنا عليها في الفسر.

(٤) إلى هنا الشرح في الفسر كما في الفتح الوهبي حرفيّاً. انظر الفسر ؛ ٢/٩٩١.

(٥) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٩٠ والفسر؛٢/٣٩٤، من قصيدةٍ في مدح المغيث بن علي بن بشر العجليِّ العمّيِّ، مطلعُها:

دمعٌ جرى فقضى في الرَّبعِ ما وجبا ... لأهلهِ وشفى أنّى ولا كرَبا

مـالٌ كَـأَنَّ غُـرابَ البَـيْنِ يَرْقُبُـهُ   فَكُلَّمـا قِيـلَ: هـذَا مُجْتَـدٍ نَعَبـا

وفِيهَا:

سَرَى السَّيْفُ ممَّا تَطْبَعُ الهِنْدُ صَاحِبي   إِلى السَّيْفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللّهُ لا الهِنْدُ

أيْ: سِـرْتُ [١٥٥] وَمَعِـيَ سَـيْفي، الـذي طبَعَتْـهُ الهِنْـدُ، إلى المَمْـدُوحِ الذي هُوَ سَيْفٌ في مَضَائه وَحَدِّهِ(١) إلاَّ أنَّهُ، مَعَ هذا الشَّأنِ، فَهُو مِنْ طبْعِ اللّهِ. أيْ: ممَّا خَلَقَ اللّهُ، يُريدُ مَضاءَهُ وَحَدَّهُ.

---

(١) أورد في الفسـر كلامـه كمـا أورده في الفـتح الـوهبي إلى هنـا، وبـه ينتهـي الكـلام في الفسـر، ومـا بعـده زيـادة في الفـتح الـوهبي لم يذكرها في الفسر. انظر الفسر: ٢/ ٩٩٨.

(٢٩)

وَقالَ، يمدَحُ الحُسَيَنَ بْنَ عَلِيٍّ الهَمْدانيَّ، مِنْ قَصِيدة، أَوَّلُها[١]:

لَقدْ حازَني وَجْدٌ بِمَنْ حازَهُ بُعْدُ ....

وَفيهَا:

سُهادٌ أتَانَا منكِ في العَيْنِ عِنْدَنَا ... رُقادٌ وَقُلاّمٌ رَعَى سِرْبُكُمْ وَرْدُ

"القُلاَّمُ"[٢]: نَبْتٌ مِنَ الحَمْضِ، وَهُوَ القاقُلِّيُّ. قالَ الشَّاعرُ[٣]:

أَتَوْنِي بِقُلاَّمٍ فَقَالُوا: تَعَشَّهُ ... وَهَلْ يَأْكُلُ القُلاَّمَ إلاّ الأباعِرُ؟

يَقُولُ[٤]: لِحُبِّي إيَّاكَ أَرَى الجَافيَ لَيِّناً لِأَجْلِكَ، والمُسْتَكرَهَ مِنْ غَيْرِكَ مَحْبوباً فيكَ.

---

(١) عجز المطلع: فياليتَني بُعْدٌ و ياليتَهُ وَجْدُ.
والقصيدة في ديوانه :١٩١، و الفسر ؛ ١٠١٦/٢، و ثمَّةَ مصادر أخرى و شرح ابن جني الأبيات (٣و١٨و١٩و٢٩و٣٠)، ولم يذكر الأصفهاني منها شيئاً. ولم يذكر ابن فورَّجة أيّاً من أبياتها في الفتح على أبي الفتح، وذكر ابن سيده الأبيات (١و٣و٦و١٨و٢٤و ٢٩و٣٠ و٣٤). وشرح الزوزني في قشر الفسر البيتين (١٣و٣٢). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (٢و١٨و٢٠).

(٢) هذا بعض كلام ابن جني في الفسر حرفيّاً إلى آخر الشاهد الشِّعري، وهو أحد شاهدين ذكرهما. انظر الفسر ؛ ١٠١٧/٢.

(٣) البيت من دون نسبة في الفسر ؛ ١٠١٧/٢، و اللسان (قلم)، وتاج العروس (قلم)، ومقاييس اللغة ؛ ١٦/٥، ومجمل اللغة ؛ ٧٣٠/٣

(٤) شرحه في الفسر بألفاظ مغايرة، والمعنى واحد.

وفيهَا :

وَسَيْفي لَأَنْتَ السَّيْفُ لا ما تَسُلُّهُ   لِضَرْبٍ وَمِمَّا السَّيْفُ مِنهُ لَكَ الغِمْدُ
وَرُمْحِي لَأَنْتَ الرُّمْحُ لا ما تَبُلُّهُ   نَجِيعاً وَلَوْلا القَدْحُ لَمْ يُثْقِبِ الزَّنْدُ

أَقْسَمَ[١] بسَيفِه ورُمحِهِ وقد فَعَلَتِ العَربُ ذَلِكَ[٢]، وَمِنْه قَوْلُ هِجْرِسَ بْنِ كُلَيْبٍ: أمَا وسَيْفِي وَزِرَّيهِ[٣]، ورُمْحِي ونَصْلَيْهِ، وَفَرَسِي وَأُذُنَيْهِ، لا يَدَعُ الرَّجُلُ قاتِلَ أَبيهِ، وَهُوَ يَنْظُرُ إليهِ، ثُمَّ قَتَل جَسَّاساً. وقَولُهُ:

" ومِمَّا السَّيْفُ منهُ لكَ الغِمْدُ "

أيْ: مِن الحَديد غمْدُكَ، يَعْني ما يلبَسُهُ من دِرْعٍ أو جَوْشَنٍ. و قَوْلُه:

"ولولا القَدْحُ لم يُثْقِبِ الزَّنْدُ "

ضَرَبَهُ مَثلاً ، أي: لَولا جَوْدَةُ ضَرْبِكَ وَطَعْنِكَ لَمَا أَثَّرَ سَيفُكَ وَرُمْحُكَ هَذِه الآثارَ العَظيمةَ.

وفيها :

حَبانِي بِأَثْمانِ السَّوابِقِ دُونَها   مَخَافَةَ سَيْرِي إِنَّها لِلنَّوَى جُنْدُ
وَشَهْوَةَ عَوْدٍ إنَّ جُودَ يَمِينِهِ   ثُنَاءٌ ثُنَاءٌ والجَوادُ بِها فَرْدُ

أي[٤]: أَعطانِي دَراهِمَ، وَلَمْ يُعْطِنِي خَيْلاً، لِأَنَّهُ تَخَوَّفَ مَسيري عَلَيْهَا عنهُ، ولِأَنَّهُ أَحَبَّ مُقامِي أيضاً عندهُ لشهوةِ مُعاودةِ العَطاءِ لِي،

---

(١) جمع أبو الفتح هنا بين شرحي البيتين، وهو عين ما أورده في الفسر ؛ ١٠٢٣/٢ وإن كان أفرد هناك شرح كلّ بيتٍ على حدة .
(٢) في الفسر : "هذا" .
(٣) كذا في الفسر : " وزرّيه "، و الزِّرُّ بالكسر : حدُّ السَّيفِ، و في مطبوع النظام و التبيان: " وغِراريه "، وهما حدَّا السيف .
(٤) كذلك جمع أيضاً بين شرحي البيتين (٢٩و٣٠)، وهو عين شرحه في الفسر، والألفاظ متشابهة إلى حد كبير، بل متطابقة. انظر الفسر؛ ١٠٢٧/٢ـ ١٠٢٨، وإن كان قد شرح كلّاً من البيتين على حدة في الفسر.

لِأَنَّهُ مُوالِي العَطِيَّةِ، وَيُثَنِّيها شَيْئاً على شَيْءٍ.

وَقَولُهُ: " فَرْدٌ "، أَيْ: هُوَ واحِدٌ وَإِنْ كانَتْ عَطاياهُ ثُناءً، فَإِنْ شِئْتَ أَرَدْتَ بـ "فَرْدٌ" لا الوَاحِدُ في العَدَدِ بَلِ الوَاحِدَ في كَرَمِ الفِعْلِ، فَلا نَظيرَ لَهُ، فَكَأَنَّه قالَ: والجَوادُ بها أَوْحَدُ.

(٣٠)

وَقالَ، وَقَدْ دَخَلَ مَعَ أبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ طُغُجَّ، كَفْرَزِنَّسَ، قطعةً، أوَّلُها[1] :

وَزِيَارَةٍ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدْ ....

فِيهَا:

حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً | لَوْ كانَ سَاكِنُها يُخَلَّدْ
خَضْرَاءَ حَمْرَاءَ التُّرا | بِ كَأَنَّها فِي خَدِّ أَغْيَدْ

الغَيَدُ[2] فِي العُنُقِ، وَلَيْسَ مِنَ اللَّون فِي شَيْءٍ. وَهُوَ إنَّما أَرادَ هَهُنا

---

(١) عجز المطلع : كالغُمضِ في الجَفْنِ المُسَهَّدْ.

والمقطعة في ديوانه؛ ٢٠٠، و الفسر ؛ ١٠٣٤/٢، وثمَّةَ مصادر أخرى. وقدَّمَ لها في الفسر بقوله:" وساير أبا محمد الحسنَ بن عبدِ اللّٰهِ بن طغجَّ، وهو لايدري أين يريد، فلمَّا دخلَ كفرزنَّسَ قال". وقال ياقوت في معجم البلدان:"كفرزنّسَ: بكسر الزَّاي و كسر النون وتشديدها وسينٍ مهملة : قريةٌ قرب الرَّملة، لها ذكر في خبر المتنبي مع ابن طغجَّ". وذكر ابن جني هنا البيتين(٣و٤)، وكذلك فعل الأصفهاني في تعقُّبه له في الواضح، ولم يذكرها أيٌّ من شرَّاح أبيات المعاني الذين نحيل إليهم.

(٢) جمع شرح البيتين هنا، وأفرد شرح كلٍّ بيت على حدة في الفسر، انظر الفسر ؛ ١٠٣٥/٢. وشرحه لهما في الفسر كشرحه في الفتح الوهبي، و أورد شواهد في الفسر أغفلها في الفتح، كما أنه أورد شواهد في الفتح أغفلَها في الفسر .

اللَّونَ لِقولِهِ: "خَضْراءَ حَمْراءَ"، وَوَجْهُ ذَلِكَ أنَّه أَرادَ شَيْئاً فَكَنَى عنه بما يَصْحَبُهُ، لِأَنَّ حُمْرَةَ الخَدِّ إنَّما تَكُونُ مَعَ اللِّيْنِ والنِّعمَةِ، لا مَعَ الجَفاءِ والغِلْظَةِ، وَقَدْ قالَتِ العَرَبُ لِذَلِكَ[1]:

كَأنَّ أَيْدِيهِنَّ بِالمَوْمَاةِ
أَيْدِي جَوارٍ بِتْنَ ناعِمَاتِ

فذَكَرَ النِّعْمَةَ لِأَنَّ معَهَا يَكُونُ الخِضابُ وَحُمْرَةُ اليَدِ. يَعْني أَنَّ أيدِي الإبِلِ قَدْ دَمِيَتْ بِمُلاقاةِ المَرْوِ، وَعليهِ قَوْلُ الآخَرِ[2]:

كَأنَّ أَيْدِيهِنَّ بِالقَاعِ القَرِقْ
أَيْدِي جَوارٍ يَتَعَاطَيْنَ الوَرَقْ

أرادَ حُمْرَةَ أَيْدِيها بالدَّمِ، وَالمَعنَى واحِدٌ.

---

(١) البيتان من غير نسبة في الفسر؛ ١٠٣٦/٢، والمحتسب؛ ١٢٥/١، وسمط اللآلي؛ ٧٥٥/٢، وأخذهما عن ابن جني الأصفهاني في الواضح؛ ٤٣، والواحدي ؛ ٣٢١، وصاحب التبيان؛ ١١/٢.

(٢) البيتان لرؤبة في ملحق ديوانه؛ ١٧٩، وهما بلا نسبة في الفسر؛ ١٥٩/٢، وانظر تخريجنا المستفيضَ لهما فيه.

(٣١)

وَقالَ يَمْدَحُ كافُوراً مِنْ قَصيدةٍ، أوَّلُها[1]:

أَوَدُّ مِنَ الأيَّامِ ما لا تَوَدُّهُ ....

فيها:

بِوادٍ بِهِ ما بِالقُلوبِ كَأَنَّهُ ... وَقَدْ رَحَلوا جِيْدٌ تَنَاثَرَ عِقْدُهُ

يَحْتَمِلُ[2] هذا قَوْلَيْنِ: أحدُهُما: أنَّ الوادِيَ قَدْ بَقِيَ، لِرَحيلِهِم، عُطْلاً[3]، مُسْتَوْحِشاً كالجِيدِ إذا سَقَطَ عَنْهُ عِقْدُهُ. وَقَولُهُ: "بِهِ ما بالقُلوبِ"؛ أَيْ: قَتَلَهُ الوَجْدُ لِبُعْدِهِمْ عنهُ، فيصيرُ[١٥٦] إذاً كقَولِهِ[4]:

لا تَحْسَبُوا رَبْعَكُمْ وَلا طَلَلَهْ ... أَوَّلَ حَيٍّ فِراقُكُمْ قَتَلَهْ

---

(١) عجز المطلع: وأشكو إليها بينَنا و هي جُندُهُ. والقصيدة في ديوانه؛ ٤٥٠، والفسر؛ ١٠٥٣/٢، وثمَّةَ مصادر أخرى، وهي في مدح كافور الإخشيدي وأنشدها إيَّاه في ذي القعدة سنة ٣٤٦هـ. وذكر ابن جني البيت (٦) من القصيدة فقط، وتبعه الأصفهاني في الواضح. وقد ذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح الأبيات(٢و٣و١٠و١٢و٦[كذا] و١٩و٣٧و٣٩). وذكر ابن سيده الأبيات (٢و٣و٦و٣٧). و ذكر الزوزني في قشر الفسر الأبيات (٦و٢٨و٣٨). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (٢و٥و٦و ١٩و٢٤و٢٧و٣٥و٣٩).

(٢) أورد في الفسر شرح البيت بتمامه كما أورده هنا. انظر الفسر؛ ١٠٥٧/٢

(٣) كذا في الفسر: " عُطْلاً ". وفي المطبوع: "عاطلاً".

(٤) البيت مطلع قصيدة في ديوانه؛ ٢٣٤، يمدح بها أبا العشائر الحمداني.

وَالآخَرُ: أَنَّهُ شَبَّهَ تَفَرُّقَ الحُمولِ والظُّعُنِ بِدُرٍّ قَدْ تناثَرَ، فتَفَرَّقَ، فَيَكونُ هَذا إِذاً كَقولِ بَشَّارٍ[1]:

تَتَابَعَ جُودُ أعيُنِهَا سِراعاً ... ...

(١) عجزه: كما انسلَّ الفريدُ من النظامِ، وهو لبشار في الفسر؛ ١٠٥٧/٢، وانظر تخريجنا له هناك. وهو ليس في ديوانه. وفي المطبوع: كقول بشير !!

(٣٢)

وَقـالَ، يَمْدَحُـهُ أَيْضـاً، وَيَـذْكُرُ صُلْحَهُ مَـعَ ابْـنِ الإِخْشـيدِ، مِـنْ قَصِيدةٍ، أَوَّلُها[1]:

حَسَمَ الصُّلْحُ ما اشتَهَتْهُ الأعَادِي ....

فيهَا:

بِكُمَـا بِـتُّ عَائِـذاً فيْكُمَـا مِنْـ ـهُ وَمِـنْ كَيْـدِ كُـلِّ بَـاغٍ وعَـادِ

وَبِلُبَّيْكُمَـا الأَصِـيلَيْنِ أَنْ تَفْـ ـرُقَ صُـمُّ الرِّمَـاحِ بَـيْنَ الجِيَـادِ

أَوْ يَكُـونَ الـوَلِيُّ أَشْـقَى عَـدُوٍّ بِالَّـذي تَذْخَرَانِـهِ مِـنْ عَتَـادِ

(١) عجـز المطلـع : و أذاعتْـه ألسـنُ الحُسَّـادِ، وهـي في ديوانـه؛ ٤٦١، والفسـر؛ ١٠٧٨/٢ ، وثمَّـةَ مصـادر أخـرى . وقـال في الفسـر : " واتَّصـل قـومٌ مـن الغلمـان بـابن الإخشـيد مـولى كـافور، فـأنكر ذلـك عليهم، و طالبـه بتسـليمهم إليـه، فجـرت بينهمـا وحشـةٌ أيَّامـاً، ثـمَّ سـلَّمهمْ إليـهِ، فـأتلفهمْ و اصـطلحا، فطُولـب أبـو الطَّيِّـب بـأن يـذكر الصُّـلح، فقـال في ذلـك ". وذكـر ابـن جـني في الفـتح الـوهبي الأبيـات (٢٣و٢٤و٢٥)، ولم يـذكر الأصـفهاني منهـا شـيئاً. ولم يـذكرها إبـن فورَّجـة في الفـتح علـى أبـي الفـتح، ولا ابـنُ سـيده، وذكـر الزوزنـي البيـتين (٧و٢٥). وذكـر أبـو المرشد المعرِّي البيت (٤) منها فقط.

"منه"[1]: أيْ: مِن الخُلْفِ[2]. وقَولُهُ:

"تَفْرُقَ صُمُّ الرِّماحِ بَيْنَ الجيادِ"

أَيْ: يَتَفرَّقانِ بِنَقْعِ الجُرْدِ بينكما، وَيَصيرُ الوَليُّ شَقِيًا بما اذَّخرتُماهُ[3] مِنَ العُدَّةِ وَالسِّلاحِ، لِأَنَّه يَقْتُلُ به بَعْضٌ بَعْضاً.

---

(١) أجمل هنا معنى الأبيات الثلاثة، وأوجز غاية الإيجاز، وقد أورد في الفسر؛ ٢/١٠٨٤- ١٠٨٦ تفسير مدلول الألفاظ، وأتبعه بشواهد شعرية لا تجلو المعنى. ولكنه أتى في شرح البيت (٢٥) بما يُشبه ما أورد هنا. انظر الفسر؛ ٢/١٠٨٦.

(٢) "منه" الواردة في البيت (٢٣)، وقوله: من الخُلفِ، إشارةً إلى البيت (٢٠) من القصيدة، وهو قوله :

أشمتَ الخلفُ بالشُّراة عداها ... وشفى ربَّ فارسٍ من إيادِ

وذكر في البيتين (٢١و٢٢) أمثلةً على فعل الخلف بين من سادوا عبر الزمان.

(٣) كذا في المخطوط وفي المطبوع "اذَّخرتماه". ولعلَّ الصَّواب: "ذخرتماهُ" كما أثبتنا لأنه ماضي: "تذخران" الوارد في البيت (٢٥). والمشهور: ادَّخَرَ لا اذَّخَرَ.

(٣٣)

وَقالَ أيضاً، يَهجُوهُ، مِنْ قَصيدةٍ، أوَّلُها[١]:

عِيدٌ بِأيَّـةِ حَـالٍ عُـدْتَ يـا عِيـدُ؟ ....

فيها:

العَبْـدُ لَـيْسَ لِحُـرٍّ صَـالِحٍ بِـأخٍ لَـوْ أنَّـه في ثِيـابِ الحُـرِّ مَوْلُـودُ

أَيْ[٢]: لَوْ وُلِدَ العَبْدُ في ثِيابِ الحُرِّ لَما كانَ لِلحُرِّ أخاً، لِأنَّه يَنْزِعُ إلى لُؤْمِ أَصْلِهِ، فَلا يَنْتَفِعُ بِأَنْ يُغْدَى بِهِ [عَلَى][٣] أَوْلادِ الأَحْرارِ، وَلا بِأَنْ يُؤَدَّبَ بِآدابِهِمْ، فَذَلِكَ مَعْنَى وِلادَتِهِ في ثِيابِ الحُرِّ.

---

(١) عجز المطلع : بما مضى أم لأمرٍ فيكَ تجديدُ
وهي في ديوانه : ٤٨٥، و الفسر : ١٠٩٠/٢، وثمَّةَ مصادر أخرى .
وقالَ في الفسر: "وقال في يوم عرفة من سنة خمسين و ثلاثمائة قبل مسيره من مصرَ بيومٍ واحدٍ،وكان أقام بعد أن أنشده القصيدة البائيّة [انظرها في الفسر :٥٨٧/٢] سنةً لا يلقى الأسودَ إلّا إن ركبَ فيسير معه في الطريق لئلّا يوحشه،وقد عمل على مراغمتهِ و السَّيرِ معه فأعدَّ الإبلَ وخفَّفَ الرَّحْلَ،وقال " .
وذكر ابن جني هنا البيت (١٨) من القصيدة، ولم يتعقّبه الأصفهاني في الواضح، ولكنَّه سينتقد البيت (١٣) منها . انظر الواضح : ٩٢ . وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح الأبيات (٣و١٣و١٨و٢٦) وذكر ابن سيده البيتين (١٨و٢٩). وذكر الزوزني في قشر الفسر البيتين (٥و١٤) وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (١و٣ و١٣١٨ و٢٤ و٢٦).
(٢) لم يشرح ابن جني البيت في الفسر . انظر الفسر : ١٠٩٩/٢ .
(٣) زيادة من المطبوع يقتضيها السياق.

(٣٤)

وَقالَ يَمْدَحُ ابْنَ العَميدِ مِنْ قَصيدةٍ، أَوَّلُها[(١)]:

جَــاءَ نَوْرُوزُنــا وَأَنْــتَ مُــرَادُهْ ....

[وَفيهَا]:

كُلَّمــا قــالَ نائِــلٌ: أَنــا مِنْــهُ سَــرَفٌ قــالَ آخَــرٌ: ذَا اقْتِصَــادُهْ

أيْ[(٢)]: كُلَّما اسْتَعْظَمَ نائِلٌ مِنْهُ نَفْسَهُ، لِكَثْرَتِه، قالَ آخَرُ مِنْ نائِلِهِ، أَعْظَمُ مِنهُ: هذَا اقْتِصادُهُ.

فِيهَا:

قَلَّــدَتْنِي يَمينُــهُ بِحُسَــامٍ أَعْقَبَــتْ مِنْــهُ وَاحِــداً أَجْــدَادُهْ

أَيْ[(٣)]: سَيفٍ فَقيدِ النَّظيرِ، لا شِبْهَ لَهُ:

---

(١) عجز المطلع : و ورت بالذي أرادَ زنادُهْ .
والقصيدة في ديوانه ؛ ٥٤٢، و الفسر ؛ ١١٠٩/٢ ،وثمَّةَ مصادر أخرى.
وقال في الفسر : " وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد بأرَّجان، وقد دخل عليه يوم النَّيروز ".
وشرح ابن جني هنا الأبيات (٩و١١و١٢و١٣و١٧و١٨و١٩)
وتعقب الأصفهاني في الواضح شرحه للبيت (١٨) فقط. ولكنَّه سينتقد البيت (٣) من القصيدة في آخر الكتاب . انظر الواضح؛ ٩٤.
وشرح ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح الأبيات (٩و١٢و١٣و١٧).
وشرح ابن سيده الأبيات (٩و١١و١٢و١٣و١٨و٣٣و٣٩). وشرح الزوزني الأبيات (٣ و٤ و١٠و١٣و١٨و٢٠و٢٤و٣٩). وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (٣و٤و١٤و١٧و١٩و٢٥و٢٧و٣٠و٣١و٤٠).
(٢) أبو الفتح هنا أكثر جلاءً للمعنى منه في الفسر، انظر الفسر؛ ١١١٥/٢
(٣)العبارة نفسها في الفسر حرفيًّا . انظر الفسر؛ ١١١٦/٢

[وَفِيهَا]:

كُلَّمَا اسْتُلَّ ضَاحَكَتْهُ إِيَاةٌ تَـزْعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرْآدُهْ

إِياةُ[1] الشَّمْسِ: ضَوْؤُها. وَالأَرْآدُ: جَمْعُ الرِّئْدِ، وَهُوَ النَّظِيرُ وَالمِثْلُ[2].

أَيْ: تَزْعُمُ الشَّمْسُ أَنَّ ضَوْءَها مِثْلُ ضَوئِه وَبَرِيقِهِ.

فِيهَا:

مَثَّلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشْيَةَ الفَقْـ ـدِ فَفِي مِثْلِ أَثْرِهِ إِغْمَادُهْ

كانَ[3] هَذَا السَّيْفُ، جَفْنُهُ فِضَّةٌ مَنسُوجَةٌ، يَحْكي جَوْهَرَهُ بِنَقاءِ الفِضَّةِ التي نُسِجَ مِنْها جفنُهُ خَشْيَةَ فَقْدِهِ وَضَنّاً به. وَ"أَثْرُهُ"[4]: جَوْهَرُهُ وفِرِنْدُهُ. أَيْ: فَهُوَ يُغْمَدُ فِي جَفْنٍ يَحْكِي بياضَهُ ونقاءَهُ.

وفِيهَا:

وَتَقَلَّدْتُ شَامَةً فِي نَدَاهُ جِلْدُهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُهْ

أَيْ[5]: تَقَلَّدْتُ مِنْ هذا السَّيفِ فِي جُمْلَةِ نَداهُ، وَما أَعْطَانِيهِ كالشَّامةِ المُخالِفةِ لِسَائِرِ الجَسدِ، وَجَعَلَ ما يَلِي هَذا السَّيْفَ مِنْ نَداهُ وَحِبائِهِ كالجِلْدِ التي تَلُوحُ الشَّامةُ فيهِ.

---

(١) أورد الشرح هنا كما في الفسر حرفيّاً، ولكنّه زاد في الفسر الشواهد الشعرية فقط. انظر الفسر ؛ ٢/١١١٦- ١١١٧ .

(٢) زاد في الفسر: " والتِّرْب " .

(٣) يتشابه شرحه هنا مع ما أورد في الفسر، انظر الفسر ؛ ٢/١١١٧، وعبارة الفسر أكثر وضوحاً حيث قال: " كان جفن هذا السَّيف مُغَشّىً فضَّةً منسوجةً عليه " .

(٤) قال في الفسر: " أَثْرُ السَّيف و أُثْرُهُ : ما يتأكَّلُ فيه مثلَ دبيبِ النَّملِ " . ويصحُّ في همزته الحركاتُ الثلاثُ .

(٥) شرحه هنا مطابق حرفيّاً في العبارات التي أوردها مع الفسر ؛ انظر الفسر ؛ ٢/١١١٩- ١١٢٠

و"مُنْفِسَاتُه": جَمْعُ مُنْفِسٍ، وَهِيَ الشَّيءُ النَّفِيسُ، فَلِذَلِكَ اسْتَعارَ لَهُ لَفْظَ الجِلْدِ لَمَّا ذكرَ الشَّامةَ.

وَفِيهَا:

فَرَّسَتْنَا سَوابِقٌ كُنَّ فِيْهِ فارَقَتْ لِبْدَهُ وَفِيها طِرَادُهْ

"فيهِ"[1]: أَيْ: فِي جُملةِ ما حَبانَا بِه، يَعْنِي خَيْلاً قادَها إليهِ. أَيْ: جَعَلْتَنَا فُرْساناً. وَ"فارَقتْ لِبْدَهُ": أَيْ: انْتَقَلتْ إليَّ، وكانَتْ لَهُ.

"وَفِيهَا طِرَادُهُ": أَيْ: قَدْ صِرْتُ مِنْ صَحْبِهِ وَفِي جُمْلَتِهِ، فَإذا سَارَ إلى مَوْضِعٍ سِرْتُ مَعَهُ، وَطارَدْتُ بَيْنَ يَديه، فَكَأنَّه هُوَ المُطارِدُ عليها إذْ كانَ ذَلِكَ لهُ، وَمِنْ أَجْلِهِ.

وَقولُهُ: "فِيهَا"، أَيْ: عَلَيْها، كَقَولِه ـ سُبْحانَهُ[2] ـ: ﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ أيْ: عليها.

وَفِيهَا:

وَرَجَتْ رَاحَةً بِنا لا تَراهَا[3] وَبِلادٌ تَسِيرُ فيها بِلادُهْ

أيْ[4]: رَجَتْ [أَنْ][5] تَسْتَرِيحَ بِمَصِيرِهَا إلينَا، وَلا تَرَى ذَلِكَ ما دُمْنَا نَسِيرُ فِي بِلادِهِ، لِسَعَةِ بِلادِهِ وَ أَعمالِهِ، وَكَثْرَةِ تَصرُّفِنا فيها فِي خِدْمَتِهِ وتَحْتَ رِكابِه.

---

(١) شرحهُ حرفيًّاً كما في الفسر، و أورد الآية الكريمة ومعناها كما كما أورد في الفسر، انظر الفسر؛ ٢/١١٢١

(٢) طه؛ الآية : ٧١ .

(٣) في المخطوط: "لا تراها"، والصواب ما أثبتنا كما في كل المصادر، المصادر، وما يؤكدهُ الشرح.

(٤) الشرح هنا مطابق لما في الفسر إلى حدٍّ كبير .انظر الفسر؛ ٢/١١٢٢. ١١٢٢/٢.

(٥) زيادة يقتضيها النصّ.

(٣٥)

[١٥٧] وَقالَ أَيْضاً، يُودِّعُهُ، مِنْ قَصيدةٍ، أَوَّلُها[(١)]:

نَسِيْتُ وَما أَنْسَى عِتَاباً عَلَى الصَّدِّ ....

(عمر): روايتُه: نَسيتُ، وحكى بعضُ من قرأ على المتنبي: نُسِيتُ. وقال عندَ القراءةِ: لو كان نُسيتُ: لقال: فما أُنسى، كما تقول: رأيتُ النَّاسَ، فما رأيتُ مِثْلَ زيدٍ[(٢)].

وَفِيهَا:

فَإِمَّا تَرَيْنِي لا أُقِيمُ بِبَلْدَةٍ فَآفَةُ غِمْدِي فِي دُلُوقِيَ مِنْ حَدِّي

---

(١) عجز المطلع: ولا خفَراً زادتْ بهِ حُمرةُ الخَدِّ

وهي في وداع ابن العميد كما ذكر. وهي في ديوانه؛٥٤٧، والفسر؛ ١١٣٦/٢، وثمَّةَ مصادر أخرى. وذكر ابن جني هنا الأبيات (٧و١٦و١٧و ٢٢و٢٧و٢٨و٢٩و٣٠و٣١و٤٠)، وذكر الأصفهاني في تعقُّبه البيتين (١٧و٢٨) فقط، ولكنَّه سينتقد البيت (٢١) في آخر الكتاب، ثمَّ سينتقد البيت (٢٣)، انظر الواضح؛ ٩٢و٩٦. وبه يختم كتاب الواضح.

ولم يتعرَّض ابن فورَّجة للقصيدة في الفتح على أبي الفتح. وذكر ابن سيده الأبيات (١و٢و٧ و٩و١٢و١٦و١٧و٢٥و٢٧و٢٨و٣٠و٣١و٤٠). وذكر الزوزني في قشر الفسر الأبيات (٧و١١و١٧و٢٣و٢٤و٢٧و٣١)، وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (٣و٤و١٤و١٧و ١٩و٢٥ و٢٧و٣٠و٣١و٤٠).

(٢) ورد في المخطوط والمطبوع كلام عمر الثمانيني مع شرح البيت التالي مباشرةً، والصَّواب أن يكون بعد مطلع القصيدة، فهو تعليق على صدر البيت كما ترى. ولهذا ألحقناه به ليتسلسلَ التعليق مع النصّ.

"سَيْفٌ دَلُوقٌ"[1]: سَرِيعُ السَّلَّة، أيْ: فَكَثْرَةُ حَرَكَتِي وَتَطَوُّفِي[2] يُسْخِفُنِي[3] ويُغَيِّرُنِي، وَيَرِثُّ بِزَّتِي وظَاهِرِي.

وَفِيهَا:

كَفَانَا الرَّبِيعُ العِيسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ فَجاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ حُداءً سِوَى الرَّعْدِ

أيْ[4]: فَفِيهِ مَرْعَاهَا ومَشْرَبُهَا، وَالرَّعْدُ بِصَوتِهِ كَالحادِي لَها، فَلَمْ تُحْوِجْهُمْ إلى حُداءٍ، ألا تَراهُ يَقُولُ بَعْدَ هذا؟

وَفِيهَا:

إذَا ما اسْتَحَيْنَ المَاءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ كَرَعْنَ بِسِبْتٍ فِي إنَاءٍ مِنَ الوَرْدِ

"السِّبْتُ"[5]: جُلودٌ تُدْبَغُ بِالقَرَظِ فَتَلِينُ وَتَحْسُنُ. يَقُولُ: تَمُرُّ هَذِهِ الإبِلُ بِالغُدرَانِ التي غادَرَتْهَا السُّيولُ، فتَراهَا وَكَأنَّها تَعْرِضُ أنْفُسَها على الإبِلِ، فَتَسْتَحِي الإبِلُ مِنها فتَشْرَبُها، وَشَبَّهَ مَشافِرَها بِالسِّبْتِ لِلِينِهَا وَنَقَائِهَا.

وَ"فِي إنَاءٍ مِنَ الوَرْدِ": يَقُولُ: قَدْ أَحْدَقَ النَّوْرُ وَالزَّهْرُ بِالغَدِيرِ، فَصَارَ كَإنَاءٍ مِنْ وَرْدٍ.

---

(١) الكلام هنا مطابقٌ لعبارات الفسر، ولكنَّه اختصر واجتزأ. انظر الفسر؛ ١١٤١/٢

(٢) في المخطوط والمطبوع: "وتصرُّفي"، والصَّواب من الفسر. وطاف و تطوَّف واستطافَ بمعنى. انظر اللسان (طوف).

(٣) يُسخِفني: يجعل جسمي ناحلاً رقيقاً. وغبار سخيف: رقيق. انظر اللسان (سخف).

(٤) شرحه في الفسر بقوله: "أي: صار الرَّعدُ كأنَّه يحدو الإبلَ، وهذا من بركةِ المقصودِ". انظر الفسر؛ ١١٤٩/٢.

(٥) شرحه هنا كما في الفسر حرفيّاً. انظر الفسر؛ ١١٤٩/٢- ١١٥٠.

وَفِيهَا:

وَتَلْقَى نَواصِيهَا المَنَايا مُشِيحَةً   وُرُودَ قَطاً صُمٌّ تَشَايَحْنَ فِي وِرْدِ

يَعِني[1] الخَيْلَ. وَ"مُشِيحَةً": مُجِدَّةً. وَجَعَلَ القَطَا صُمّاً حَتَّى إذا طارَتْ لَمْ تَسْمَعْ صَوْتاً يَعُوقُها عَنِ الطَّيَرانِ. وَ"تشَايَحْنَ": جَدَدْنَ. قالَ[2]:

رِدِي رِدِي وِرْدَ قَطَاةٍ صَمَّا

كُدْرِيَّةٍ أَعْجَبَهَا بَرْدُ المَا

وفِيهَا:

يُغَيِّرُ أَلْوانَ اللَّيالي علَى العِدَا   بِمَنْشُورَةِ الرَّاياتِ مَنْصُورةِ الجُنْدِ

أي[3]: عادَةُ اللَّيالي سَوادُ اللَّيل، فَإذَا سارَتْ عَساكِرُهُ وَالنِّيرانُ مَعَها، إِمَّا للاسْتِضاءَةِ بها وَإِمَّا لِإحْراقِ دِيارِ أَعْدائِه، زالَ سَوادُ اللَّيلِ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُه.

وفِيهَا:

إذا ارْتَقَبوا صُبْحاً رَأَوا قَبْلَ ضَوئِهِ   كَتَائِبَ لا يَرْدِي الصَّباحُ كَمَا تَرْدِي

فِي[4] هذا البَيْتِ تَفسيرٌ لِلذي قَبْلَهُ أَيضاً، وَشَبَّهَهَا[5] بالصَّباحِ لِلَوْنِها وَسُرْعَتِها وانْتِشارِها.

---

(١) شرحه هنا كما في الفسر. انظر الفسر؛ ٢/١١٤٩- ١١٥٠.

(٢) البيتان من غير نسبة في الفسر؛ ٢/١١٥٥، واللسان (صمم)، وتاج العروس (صمم). وما بين قوسين سقطت من الخطوط.

(٣) شرحه هنا كما في الفسر تماماً. انظر الفسر؛٢/١١٥٩

(٤) انظر الفسر؛ ٢/١١٦٠.

(٥) "ها" عائدة على الكتائب.

وفيها:

وَمَبْثوثَــــةٌ لا تُتَّقَـــى بِطَليعَـــةٍ ... وَلا يُحْتَمَــى مِنْهــا بِغَـوْرٍ وَلا نَجْـدِ

يَغِضْـنَ إذا مـا عُـدْنَ فِي مُتَفَاقِـدٍ ... مِنَ الكُثْرِ غَانٍ بِالعَبِيدِ عَنِ الحَشْدِ

أَيْ[1]: إذا سارَتْ سَراياهُ لِأَمْرٍ، ثُمَّ عادَتْ غاضَتْ فِي جَيْشٍ، لِكَثْرَةِ ما يَفْقِدُ بَعْضُهُ بَعْضاً، لبُعْدِ أَطْرافِهِ وَتَنائِي جِهاتِهِ، وَهُوَ مَعَ هَذِهِ الكَثْرَةِ مُسْتَغْنٍ بِعَبِيْدِ صَاحِبِهِ، فَجَمِيعُهُمْ عَبِيدُهُ، وَلا حَشْوَ فِيهِمْ غيرَهُمْ.

وفيها:

حَثَتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي غُبارِهِ ... فَهُنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرائِقِ فِي البُرْدِ

أَيْ[2]: لبُعْدِ مَطالِبِ هذه لسَراياهُ ما تَمُرُّ بِأَرْضِينَ مُخْتَلِفَةِ أَلْوانِ التُّرْبِ، فَتَتَلَوَّنُ بِأنواعِ أَلْوَانِ الغُبارِ مِنْ أَبْيضَ وَأَسْوَدَ وَأَحْمَرَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَتَصيرُ كالطَّرائقِ المُخْتَلِفَةِ الأَلْوَانِ فِي البُرْدِ.

وفيها:

وَكُلُّ شَرِيكٍ فِي السُّرورِ بِمُصْحَبِي ... أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي

يَقُولُ[3]: مَنْ يُشارِكُني فِي السُّرورِ إذا رَجَعْتُ إليهِ وَصَحِبْتُهُ مِنْ أَهْلِي، فَرَأَى ما أَفَدْتُ مِنْ هذا المَمْدُوحِ، فَسُرَّ بِهِ مَعي. أَنا أَرَى الآنَ بَعْدَهُ مِنِ ابْنِ العَميدِ إِنساناً لا يَرَى هُوَ بَعْدِي مِثْلَهُ، لِأَنَّه لا نَظِيرَ لَهُ فَيُشَاهَدُ.

---

(١) جمع شرح البيتين، وهو هنا أكثر توضيحاً للمعنى منه في الفسر، انظر الفسر: ٢/١١٦٠- ١١٦٢

(٢) انظر الفسر: ٢/١١٦٢

(٣) المعنى هنا ارتآه كالذي ذهب إليه في الفسر، والألفاظ متقاربة جداً. انظر الفسر: ٢/١١٦٦.

(٣٦)

وَقالَ، يَمْدَحُ المَلِكَ عَضُدَ الدَّوْلَةِ، مِنْ قَصيدةٍ، [١٥٨] أَوَّلُها(١):

أَزَائِـرٌ يـا خَيـالُ أَمْ عَائِـدُ؟ ....

فيهَا:

تُهْـدِي لَـهُ كُـلُّ سَـاعةٍ خَبَـراً عَـنْ جَحْفَـلٍ تَحْـتَ سَـيْفِهِ بائِـدْ

"بائِدٌ": أَيْ: هَالِكٌ. يَقُولُ: يَرِدُ عليهِ كُلَّ سَاعةٍ خَبَرُ هَلاكِ عَدُوٍّ لَهُ بِسَيفِهِ(٢).

فيهَا:

وَمُوْضِـعاً فِي فِتَـانِ نَاجِيَـةٍ يَحْمِـلُ فِي التَّـاجِ هَامَـةَ العَاقِـدْ

---

(١)عجز المطلع: أم عند مولاكَ أنّني راقِدٌ.

وقال في الفسر: "ولمّا وردَ الخبرُ بانهزامِ وهسوذانَ من بين يدَي صاحب ركنِ الدَّولةِ بعد الكرَّة الأولى، وسنذكرها في موضعها، وأنَّ السَّريَّة ملكت قلاعَه بالطَّرمِ، وهو بلدُه، وضُربتِ الدَّبادبُ على بابِ عضد الدَّولة، قال المتنبي في جُمادى الآخرة". وذكر ابن جني هنا الأبيات (١٩و٢٠و٢٧و٣٢و٣٧و٤٥). ولم يتعقّبه الأصفهاني بشيءٍ منها. ولم يشرح ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح أيّاً من أبياتها. وشرح ابن سيده الأبيات (٢و٣٢و٣٩و٤٤)، وشرح الزوزني في قشر الفسر الأبيات (٢٢و٣٢و٤٢و٤٣)، وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (٤و١٢ و٢١و٤٥).

(٢) هذا كلام ابن جني في الفسر حرفيّاً، وزاد بعده: "وإنّما ذلك لكثرةِ سراياهُ و انبثاثها في الأرض". انظر الفسر؛ ٢/١١٧٨.

"مُوضِعاً"[1]: أيْ: مُسْرِعاً في سَيْرِهِ. وَ" الفِتَانُ": غِشَاءٌ مِنْ أَدَمٍ، يَكونُ علَى الرَّحْلِ. وَ"نَاجِيَةٌ": نَاقةٌ سَرِيعةٌ.

أَيْ: وَيَرِدُ عَلَيهِ كُلَّ سَاعةٍ إِنْسانٌ علَى رَحْلِ ناقةٍ سَرِيعةٍ، وَمَعَهُ علَى ظَهْرِهَا هامةُ عدُوٍّ لهُ، في التَّاجِ الذي كانَ يَلْبَسُهُ.

وَفِيهَا:

يُقَارِعُ الدَّهْرُ مَنْ يُقَارِعُكُمْ   علَى مَكانِ المَسُودِ وَالسَّائِدْ

أَيْ[2]: مَنْ نازَعَكُمُ المُلْكَ كانَ الدَّهْرُ مَعَكُمْ عَلَيهِ.

وفِيهَا:

إِذَا المَنَايَا بَدَتْ فَدَعْوَتُها   أُبْدِلَ نُوناً بِدَالِهِ الحَائِدْ

يَقولُ[3]: إِذا وافَتْ مَنِيَّةٌ واحدٍ، فَحادَ عَنها، حَيَّنَ لَها، فَصارَ حائِناً لا حائِداً.

وفِيهَا:

تَسْتَوْحِشُ الأَرْضُ أَنْ تُقِرَّ بِهِ   فَكُلُّهَا آنِةٌ[4] بِهِ جَاحِدْ

---

(١) النَّصُّ كما في الفسر، وقد تباين في الصِّياغة قليلاً، وهو في الفسر أكثرُ جلاءً. انظر الفسر؛ ٢/١١٧٩.

(٢) العبارة هنا في غاية الوضوح وإصابة المعنى بتركيزٍ، وهو عين ما ذهب إليه في الفسرِ، وقد أسهب في الفسر، وأورد طرائف وشواهد. انظر الفسر؛٢/١١٨٢- ١١٨٣.

(٣) فسَّره في الفسر بشكلٍ أكثرَ توضيحاً، انظر الفسر؛ ٢/١١٨٥. وانظر الحاشية (٣) منه

(٤) رواية الفسر: " فكلُّها أنَّه به جاحدْ ". وانظر تعليقنا الطويل عليها في الفسر؛ ٢/١١٨٨.

يَقـولُ[1]: لَمَّـا هَـرَبَ "وَهْسُـوذانُ" ، فَتَبِعَتْـهُ الخَيـلُ، اسْتَوْحَشَـتِ الأَرْضُ مِنَ الاعْتِرافِ [بِهِ][2]، فَصارَتِ الأَرْضُ كُلُّها جُحُوداً وَإِنكاراً لِمَوضِعِه.

وفيهَا:

وَمُتَّـــقٍ وَالسِّـــهامُ مُرْسَـــلَةٌ   يَحيضُ عَنْ حَابِضٍ إلى صَارِدْ

"الحابِضُ"[3]: السَّهْمُ يَقَعُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّامي لِضَعْفِه. وَ"الصَّـارِدُ": الـذي يَنْفُـذُ في الرَّمِيَّـةِ لِقُوَّتِـهِ . أَيْ: وَ رُبَّ إِنْسـانٍ يَتَّقِـي السِّـهامَ فَيَحِـيصُ، أَيْ: يَعْـدِلُ عَـنْ ضَـعيفٍ مِنهـا إلى قَـوِيٍّ، كَـأَنَّـه يُريـدُ النَّجـاةَ، فَيَعْـدِلُ إلى الهَلاكِ.

(١) شـرحه في الفسـر بقولـه: " أي: تفـزعُ الأرضُ مـنكم أن تُقِـرَّ بوهسـوذان، فكلُها جُحـودٌ لـه". ثـمَّ أتبـعَ ذلـك تفسـيراتٍ لغويـة ونحويـة. انظـر الفسـر؛ ١١٨٨/٢- ١١٩٠.
وشـرحه هنـا قريـبٌ ممَّـا ذهـب إليـه هنـاك. وشـرحه في (ك) كمـا شـرحه في الفتح حرفيًّا. انظر الحاشية (٢)، ص ١١٨٨

(٢) زيادة من الفسر، نسخة (ك) .

(٣) شرحه هنا كما شرحه في الفسر . انظر الفسر ؛ ١١٩٤/٢- ١١٩٥ .

(٣٧)

وَقالَ في صِباهُ(١):

سَيْفُ الصُّدودِ علَى أعْلى مُقَلَّدِهِ ....

---

(١) لم يذكر ابن جني في الفسر عجزاً للبيت، وقال: " لم يُحفَظِ المصراع الثاني". وعلّق الوحيد قائلاً: " ليتَها شذَّت كلُّها و عليَّ صدقة ". وقال الواحدي بعد أن أورد عبارة ابنِ جنّي : " وتكلَّفَ الناس له زيادة مصراعٍ، فقال بعضُهم: بكفِّ أهيفَ ذي مَطْلٍ بموعدِهِ، وقال آخر: يفري طُلى واقعيهِ في تجرُّدِهِ، وقال الآخر: ومجلسُ العزِّ منه فوقَ مقعدِهِ، وقد ورد المطلع في الديوان:

سيفُ الصُّدودِ على أعلى مقلَّدِهِ ماهتزَّ منه على غُصْنٍ بمحتدِهِ

وفي معجز أحمد:

سيفُ الإله على أعلى مقلَّدِهِ و موضعُ العِزِّ منه فوقَ مقعدِهِ

وقال صاحب التبيان؛بعد أن روى ما رواه الواحدي : وقال ابن القطّاع : أوَّلُ هذهِ القصيدة :

وشادنٍ روح من يهواه في يدِهِ سيفُ الصُّدودِ على أعلى مُقلَّدِهِ

والقصيدة في ديوانه ؛ ٥٣٥، وعدَّها محقق الديوان من زياداتِ شعره . وفي معجز أحمد ؛ ٦٠٥/٢، و أوردها في آخر السيفيَّات، وقال: "وقال أيضاً يمدحُ سيفَ الدَّولةِ !!" وهذا خطأ بيِّنٌ . والقصيدة في الفسر؛ ١١٩٩/٢، وقدَّمَ لها بقولِهِ: "وممّا قاله في صباه، وقد شذَّ بعضُ هذه عنه، وأوَّلها". وانظر تعليقاتنا المستفيضة هناك.

وقد شرح ابن جني الأبيات (٣و٤و٥)، ولم يتعقّبه الأصفهاني في الواضح حول ما اختار منها، و لكنَّه يناقش كلام ابن جني في الفسر الكبير حول مطلع القصيدة و اضطراب عجز المطلع، انظر الواضح؛٤٧ . وشرح ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح البيت(٣) منها. ولم يتعرَّض لها ابن سيده بذكر، وشرح الزوزني في قشر الفسر البيت(٦) منها . وشرح أبو المرشد المعرّي البيت(٣) فقط.

وَفِيهَا:

ذَمَّ الزَّمانُ إِلَيهِ مِنْ أَحِبَّتِهِ ... ما ذَمَّ مِن بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ

الهاءُ[1] في "إليهِ" عائدَةٌ على الزَّمانِ، وَالفاعِلُ المُضْمَرُ في "ذَمَّ" الثَّانيةِ عائِدٌ علَى العاشِقِ أَيضاً، وَالبَدْرُ هوَ المَعْشوقُ. وَجَعَلَ المَعْشوقَ كَبَدْرِ الزَّمانِ مُبالغةً في حُسْنِهِ. و" أَحْمَدُ " هوَ المُتَنَبِّي، وَ جَعَلَ نَفْسَهُ أَحْمَدَ الزَّمانِ، أَيْ: لَيْسَ في الزَّمانِ أَحْمَدُ آخَرُ مثلُه.

وَالمَعْنى: إنَّ هذا العاشِقَ كانَ يَذُمُّ مِنْ مَعْشوقِهِ، لَو] هُوَ بَدْرُ الزَّمانِ حُسْناً، جَفاءَهُ بِهِ وَهَجْرَهُ لَهُ، فاجْتَمَعَ الزَّمانُ معَهُ على ذَمِّ تِلكَ الحالِ مِنْ مَعْشوقِهِ، في حالِ حَمْدِ الزَّمانِ لِأَحْمَدِهِ، أَيْ: لِلمُتَنَبِّي. أَيْ: فالزَّمانُ يَذُمُّ هَجْرَ أَحِبَّتِهِ لَهُ، وَيَحْمَدُهُ هوَ لِفَضْلِهِ ونَجابتِهِ.

وفِيهَا:

شَمْسٌ إذا الشَّمْسُ لاقَتْهُ علَى فَرَسٍ ... تَرَدَّدَ النُّورُ فيها مِنْ تَرَدُّدِهِ

يَقولُ[2]: إذا رَكِبَ الفَرَسَ وَجالَ في المَيْدانِ تَرَدَّدَ نُورُهُ في جِسْمِ الشَّمْسِ لِمُلاقاتِها إيَّاهُ، وَزِيادةِ نُورِهِ علَى نُورِها.

وفِيهَا:

إنْ يَقْبُحِ الحُسْنُ إلاَّ عِنْدَ طَلْعَتِهِ ... فالعَبْدُ يَقْبُحُ إلاَّ عِنْدَ سَيِّدِهِ

يقولُ[3]: الحُسْنُ فيهِ أَحْسَنُ مِنْه في غَيْرِه، إتْمامُهُ بِهِ وَكَمالُهُ فيهِ، كَما أَنَّ العَبْدَ أَحْسَنُ أَحْوالِهِ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ سَيِّدِهِ، لِأَنَّه قَدْ يَعْرِضُ

---

(1) أورد الشرح حرفيّاً في الفسر؛ انظر ٢/١٢٠٠- ١٢٠١.
وإن قال: "الهاء في أحبَّته عائدة على العاشق" بدل: " الهاء في إليه عائدة على الزمان ..." وقارن مع الفسر.

(2) شرحه هنا كما في الفسر. انظر الفسر؛ ٢/١٢٠٢.

(3) الشرح هنا أكثر وضوحاً وجلاءً منه في الفسر، انظر الفسر؛ ٢/١٢٠٢- ١٢٠.

لِلعَبْدِ إذا بَعُدَ عَنْ سَيِّدهِ مِنَ الإباقِ عنهُ، وَالخِلافِ عليهِ، والقُصورِ عَنْ قِيامهِ بنَفْسهِ، ما لا يَلْحَقُهُ إذا كانَ عندَ مَالكِهِ. وَجَعَلَ الحُسْنَ كالعَبدِ لهُ تَعْظيماً مِنْ شَأْنِ معَشْوقهِ.

قافية الذال

(٣٨)

قالَ، يَمْدَحُ مُسَاوِرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الرُّوميَّ، في قَصيدةٍ، أوَّلُها[1]:

[١٥٩] أمُسَاوِرٌ أمْ قَرْنُ شَمْسٍ ....

وفيهَا:

لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّداً في جَوْشَنٍ وَأَخَا أَبِيكَ مُعَاذَا

أَيْ[2]: لَمَّا رَأَوْكَ في الحَرْبِ، وَالجَوْشَنُ عَلَيكَ، فَكَأنَّهمْ رَأَوْا أَبَاكَ وَعَمَّكَ في جَوْشَنِكَ لِقُوَّةِ شَبَهِكَ بِهما.

---

(١) عجز المطلع، أم ليثُ غابٍ يقدمُ الأستاذا؟
والقصيدة في ديوانه: ٦٣، والفسر: ٩/٣، وثمَّةَ مصادر أخرى. وليس للمتنبي ذاليَّةٌ غيرها. وقد ذكر هنا البيت (٧) منها، ولم يأتِ على ذكرها الأصفهاني ولا ابن فورَّجة. وذكر ابن سيده البيتين (١٤[كذا] و٧). وذكر الزوزني في قشر الفسر البيت (٦) فقط. ولم يأتِ أبو المرشد المعرّي على ذكرها.

(٢) شرحه في الفسر بقوله: " أي: انتقل إليك شبهُ أبيك وعمِّك وفضلهما وشجاعتهما، فكأنَّهما حالَّانِ معكَ في جوشنك لمَّا لم تُخطئهما شبَهاً". انظر الفسر، ١٤/٣.

قافية الراء

(٣٩)

قالَ، يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّولةِ[1]:

إخْتَـرْتُ دَهْمَـاءَ تَـيْنِ يـا مَطَـرُ   وَمَـنْ لَـهُ فِي الفَضَـائِلِ الخيَـرُ

أيْ[2]: الدَّهماءُ مِنْ هاتينِ الفَرَسـينِ، وَكانَ خيَّرَهُ بَيْنَ فَرَسٍ دَهْمَاءَ وَأُخْرَى كُمَيْتٍ.

---

(١) المقطَّعة التي يمدحُهُ بها مؤلَّفة من ستة أبيات، وهي في ديوانه ٢٧٣، والفسر ؛٢٧/٣، وثمَّةَ مصادر أخرى. وقال في الفسر: "وقال أيضاً، وقد خيَّره بين فرسينِ : دهماءَ وكُمَيتٍ: وذكر ابن جني هنا البيت الأوَّل منها، ولم يذكر الأصفهاني ولا ابن فورَّجة منها شيئاً. وذكر ابن سيده البيت الأوَّل منها أيضاً. وذكر الزوزني في قشر الفسر البيت (٥) منها، وذكر أبو المرشد المعرِّي البيت الأول فقط.

(٢) شرحه في الفسر بشمولٍ وإيضاحٍ أكثر، قال: " أي: اخترتُ الدَّهماءَ من هاتينِ الفرسَينِ، يا مشبهَ المطرِ في سخائِهِ: . انظر الفسر؛٢٧/٣.

(٤٠)

وَقالَ، يَمْدحهُ، مِنْ قَصيدةٍ، أَوَّلُها[1]:

طِـوالُ قَنـاً تُطاعِنُهـا قِصـارُ ....

فيهَا:

وَغَيَّرَهـا التَّراسُـلُ وَالتَّشـاكي وَأَعجَبهـا التَّلَبُّـبُ وَالمُغـارُ

يَعْنِـي[2] قَبائِلَ العَـرَبِ. أَيْ: رَاسَـلَ بَعْضُـهمْ بَعْضـاً، وَتَشَـاكَوا مـا كـانُوا يَلْقَونَـهُ مِنـهُ، فَغَيَّرَهـا ذَلِـكَ عَـنِ الطَّاعَـةِ، وَأَعْجَبَهـا تَلَبُّبُهـا[3] بِالسِّلاحِ، وَغارَاتُها علَى النَّاسِ.

---

(١) عجـز المطلـع: و قطـرُكَ في وغـىً ونـدىً بحـارُ، والقصـيدة في ديوانـه: ٣٩١، والفسـر: ٣/٥٥، و ثمَّـةَ مصـادر أخـرى. وهـي مـن غـرر قصـائده في سيف الدّولـة، قـال في الفسـر: " وقـال: لمَّـا أوقـعَ سـيفُ الدَّولـةِ ببني عقيـلٍ وقشـيرٍ والعجـلانِ و بـني كـلابٍ حيـثُ عـاثوا في بلـدِهِ، وتـألَّبوا وتحـالفوا عليـه، يـذكرُ إجفـالهم بـين يديـهِ و ظفـرَه بهـم، ولـه خـبرٌ طويـلٌ". وذكـرَ ابـن جـني الأبيـات (٨و١١و١٢و٢٠و٢٣و٢٧و٣٤و٤٥و٤٦ و٥٥ و٦٠ و٦١). وذكـر الأصـفهاني منهـا الأبيـات (٤٥و٤٦و٥٥). وذكـر ابـن فورَّجـة في الفـتح علـى أبـي الفـتح الأبيـات (١١و١٢و١٥). وذكـر ابـن سـيده الأبيـات (٨و١١و١٢و٢٠و٢٣ و٤٦ و٥٨[كـذا] و٢٧و٣٤ و٤٥ و٦٠). وذكـر الزوزنـي في قشـر الفسـر الأبيـات (٩و١٠و٢٩ و٣٤و٣٧ و٤٤ و٤٦ و٦٤). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (١و١٠و١١و١٢).

(٢) شـرحه في الفسـر بألفـاظٍ وعبـاراتٍ مغـايرةٍ، والمعنـى واحـد. انظـر الفسـر: ٣/٦٠- ٦١. وفيـه إضـافات ذات قيمـة. وانظـر الحاشـية (٥) منه حيث العبارات هنا كما في نسخة (ك).

(٣) في المخطـوط والمطبـوع: "تلبُّسـها" وأخـذنا بمـا في الفسـر، ونـصُّ البيـت يرشِّح ذلك. والتلبُّبُ: لبسُ السِّلاح والتَّشمير للقتال.

وَفِيهَا:

وَكُنْتَ السَّيْفَ قائِمُهُ إِلَيْهِمُ وَفِي الأَعْدَاءِ حَدُّكَ وَالغِرَارُ

أَيْ[1]: كُنْتَ، قَبْلُ، سَيْفاً لَها عَلَى أَعْدائِهَا.

وَفِيهَا:

فَأَمْسَتْ بِالبَدِيَّةِ شَفْرَتَاهُ وَأَمْسَى خَلْفَ قائِمِهِ الحِيَارُ

"الحِيارُ"[2] أَقْرَبُ إلى العِمارَةِ مِنَ "البَدِيَّة"، وَهُمَا[3] مِياهٌ مَعْروفَةٌ.

أَيْ: فَلَمَّا خالفوهُ، وَضَرَبَهُمْ بِالسَّيْفِ الذي كانُوا يَضْرِبُونَ بِهِ أَعْداءَهُمْ. وَبَيْنَ الحِيارِ وَالبَدِيَّةِ مَسِيرةُ لَيْلَةٍ، يُعَظِّمُ قَدْرَ هذا السَّيْفِ.

وَفِيهَا:

مَضَوْا مُتَسابِقِي الأَعْضاءِ فيهِ لِأَرْؤُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ

يَقُولُ[4]: قُطِعَتْ بِالضَّرْبِ رِقابُهُمْ، فَنَدَرَتْ أَرْؤُسُهُمْ، فَتَعَثَّرَتْ بِأَرْجُلِهِمْ.

وَفِيها:

يُغَادِرُ كُلَّ مُلْتَفِتٍ إليهِ وَلَبَّتُهُ لِثَعْلَبِهِ وِجَارُ

"الثَّعْلَبُ"[5]: ما دَخَلَ[6] فِي السِّنانِ مِنَ الرُّمْحِ.وَ"الوِجَارُ": بَيْتُ الضَّبُعِ

---

(١) أوجز العبارة و أتى بالمعنى الذي أتى به في الفسر، انظر الفسر؛ ٦٢/٣

(٢)انظر الفسر؛ ٦٢/٣- ٦٣. وقد سها، فسقطت كلمة "الحيار".

(٣) عبارة الفسر: " وكلاهما مياهٌ معروفةٌ هناك " .

(٤) المعنى نفسه في الفسر. انظر الفسر؛ ٦٧/٣، وأبدى إعجابه الشديد فقال : " فأغربَ فيه المعنى ووافقَ الصَّواب ".

(٥) أورد الشرح ذاته في الفسر؛ انظر الفسر؛٧٠/٣ وفيه إضافات وشواهد.

(٦) عبارة الفسر: ما دخل في الرُّمح من السِّنانِ ".

وَالتَّغْلبِ ونَحْوِهمَا[1].

يَقولُ: إذا التَفتَ المُنْهَزِمُ مِنهمْ إلى رُمْحِ الذي يَطْرُدُهُ طَعَنَه بهِ، فَصارتْ لَبَّتُه كالوِجارِ لِثَعْلَبِ الرُّمْحِ.

وفيهَا:

غَطَا بالغُنْثُرِ البَيْداءَ حَتَّى تُحَيِّرَتِ المَتالي والعِشَارُ

"الغُنْثُرُ"[2]: ماءٌ هناكَ، حازَ بهِ أَموالَهُمْ.

و"غَطَا": أَيْ: غَطَّى مالُهُمُ الأَرضَ هُناكَ لِكَثْرَتِهِ حَتَّى تُحُيِّرَتْ مَتَاليهِ، وَهيَ جَمْعُ مُتْلِيَةٍ : التي مَعَها وَلَدُها يَتْلُوها.

وَ"العِشارُ": جَمْعُ عُشَرَاءَ، وَهيَ التي أَتَى عَليها مِنْ حَمْلِها عَشْرَةُ أَشْهُرٍ، وَقيلَ: سِتَّةُ أَشْهُرٍ. وَيُقالُ: غَطَى الشَّيءُ الشَّيءَ يَغْطِيه، أَيْ: غَطَّاهُ تَغْطِيةً. وَأَدَعُ ذِكْرَ الشَّواهِدِ[3] هُنا لاسْتِكْثاري مِنْها في الكِتابِ الكَبيرِ في تَفْسِيرِ دِيوانِهِ.

وَجَيْشٍ كُلَّما حارُوا بِأَرْضٍ وَأَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فيهِ تَحَارُ

أَيْ[4]: لَمَّا تَبِعَهُمْ كانُوا إذا أَشْرَفوا عَلَى أَرْضٍ واسِعَةٍ يَحارُونَ فيها لِسَعَتِها، فَإِذا وَطِئَها جَيْشُهُ تَحَيَّرَتْ هَذهِ الأَرْضُ الواسِعَةُ مِنْ عِظَمِ جَيْشِهِ.

---

(١) في المطبوع: " ونحوها". والصَّواب من الفسر.

(٢) كلُّ ما أورده هنا ذكره في الفسر، وزاد عليه. انظر الفسر؛ ٣/٧٤- ٧٥.

(٣) ذكر في الفسر ستة شواهد شعرية و آيةً كريمةً، وعزَّزَ بكلِّ شاهدٍ شاهدٍ منها تفسيرَه للفظةٍ أو توسُّعه في ذكر مسألةٍ صرفية أو لغوية .

(٤) أتى هنا بعباراتٍ و صياغة مخالفة لما أورده في الفسر، و المعنى واحد . انظر الفسر؛٣/٧٩- ٨٠ . ولكنه مطابق لما في نسخة (ك) . انظر الحاشية (٢) ص (٨٠).

وفيها:

وَأَجْفَلَ بالفُراتِ[1] بَنُو نُمَيْرٍ   فَـزَأْرُهُمُ الـذي زَأَرُوا خُـوَارُ

فَهُمْ حِزَقٌ عَلَى الخَابُورِ صَرْعَى   بِهِمْ مِنْ شُرْبِ غيرِهِمُ خُمَارُ

أي[2]: قَصَدَ غَيْرَهُمْ، فَظَنُّوا أَنَّه أَرادَهُمْ، فَأَجْفَلُوا بَيْنَ يَدَيهِ، فَتَقَطَّعُوا.

وفيها:

كَأَنَّ شُعاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فيهِ   فَفِـي أَبْصارِنَا عَنْـهُ انْكسَارُ

أَيْ[3]: لِجَلالَتِهِ لا تُمْلأُ الأَبْصارُ مِنهُ كَقَوْلِ الفَرَزْدَقِ[4]:

[١٦٠] وَإِذا الرِّجالُ رَأَوا يَزِيدَ رَأَيتَهُمْ   خُضْعَ الرِّقابِ نَواكِسَ الأَبْصَارِ

[وَفِيهَا:]

بَنُـو كَعْـبٍ وَمَا أَثَّرْتَ فِيْهِمْ   يَـدٌ لَـمْ يُـدْمِهَا إِلاَّ السِّـوارُ

أَيْ[5]: فَهوَ وَإِنْ نالَ مِنهُمْ، فَقَدْ شَرَّفَهُمْ بِقَصْدِهِ إِيَّاهُمْ، كَمَا أَنَّ اليَدَ

---

(١) من الطريف أنَّ الناسخ للمخطوط أثبتها "بالفيران"، فأشرت إليها استطرافاً.

(٢) جمع بين معنى البيتين بتركيزٍ شديد. انظر شرحه لهما في الفسر: ٣/٨٣- ٨٤.

(٣) عبارة الفسر: " أي لإجلالنا وإعظامنا إيَّاهُ مالا نملأُ أعيُنَنا من النظرِ إليه "، وهو عين ما أورده هنا. انظر الفسر ؛٣/٨٥.

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه ؛ وذكرهُ في الفسر مرتين: ٢/٣٧٨و٣/٨٥ إحداهما شاهداً على هذا البيت الذي شرحه في الفتح الوهبي أيضاً. وانظر تخريجنا المستفيض له في الفسر ؛٣/٣٧٨.

(٥) هذا الشرح موجودٌ بحرفيَّته تقريباً في الفسر، ولكن بعد البيت (٦١) من القصيدة. وقد وقفَ شرحه للبيت (٦٠) في الفسر على تفسير (سوار)، وأكثر من الشواهد. وكان عليه أن يجمع هنا البيتينِ معاً، ثمَّ يلحقُ بهما الشرح.

إِذا أَدْماهَا السَّوارُ فَقَدْ جَمَّلَها، وَإِنْ كانَ قَدْ نالَ مِنْها؛ أَلا تَراهُ يَقُولُ بَعْدَهُ؟

بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ وَفِيهَا مِنْ جَلالَتِهِ افْتِخَارُ

وَهَذا مِنْ قَوْلِ الدُّهَيْقِينِ[1]:

أَعْدَدْتُ لِلهَوْلِ[2] وَرَوْعَاتِ البَيْنْ

وَجْنَاءَ تَغْتَالُ فُصُولَ[3] النِّسْعَيْنْ

حَلَّيْتُها بِالأَنْفِ قُدَّامَ العَيْنْ

مَلْوِيَّةً صَفْراءَ مِنْ صُنْعِ القَيْنْ

فِيهَا نَكَالٌ[4] وَلَهَا فِيهَا زَيْنْ

---

(١) الأبيات الخمسة في الفسر من غير نسبة: ٣/٩٤، ولم أعثر على قائلها أو ذكرٍ لها في المصادر.

(٢) في الفسر: " للهمِّ " .

(٣) في الفسر: " فضول " .

(٤) في الفسر: " وَكالٌ " .

(٤١)

وقالَ في صِباهُ قَصيدةً، أَوَّلُها[١]:

حاشَى الرَّقِيبَ فَخَانَتْهُ ضَمائِرُهُ ....

فيها:

غابَ الأَميرُ فَغابَ الخَيْرُ عَنْ بَلَدٍ كادَتْ لفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرُهُ

قَدِ اشْتَكَتْ وَحْشَةَ الأَحْيَاءِ أَرْبُعُهُ وَخَبَّرَتْ عَنْ أَسَى المَوتَى مَقابِرُهُ

الهاءُ[٢] في "أَرْبُعُهُ" و"مقابِرُهُ" لِلبَلَد لا لِلمَمْدوحِ. أَيْ: حَزِنَ عَلَيهِ الأَحياءُ والمَوْتَى[٣].

---

(١) عجز المطلع : و غيَّضَ الدَّمعُ فانهلَّتْ بَوادِرُهُ

والقصيدة في ديوانه ؛ ٣٦، و الفسر ؛ ٢/١٠٠ ، وثمَّةَ مصادر أخرى .

وقال في الفسر : " وقال أيضاً في صباه، ولم يُنشِدْها أحداً " .

وذكر ابن جني البيتين(١١و١٢) من القصيدة . وذكر ابن فورَّجة البيتين (٤و٣١) . وذكر ابن سيده الأبيات (١و١٠و١١و٢٢و٢٣). ولم يتعرَّض لها الأصفهاني في الواضح ولا الزوزني في قشر الفسر . وذكر أبو المرشد المعرِّي البيت (٤) منها .

(٢) جمع في الفسر بين البيتين كما فعل هنا ، وأورد الشرح حرفيًّا .

انظر الفسر؛ ٣/١٠٤

(٣) الفسر: " والأموات " .

(٤٢)

وَقالَ، يَمْدَحُ عُبَيدَاللهِ بْنَ يَحْيى البُحْتُرِيَّ، مِنْ قَصيدةٍ، أَوَّلُها[1]:

أَرِيْقُكِ أَمْ ماءُ الغَمامةِ أَمْ خَمْرُ؟ ....

وفيهَا:

أذا الغُصْنُ أمْ ذَا الدِّعْصُ أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ؟ وَذَيَّا الذي قَبَّلْتُهُ البَرْقُ أَمْ ثَغْرُ؟

"الدِّعْصُ": الكَثِيبُ الصَّغيرُ مِنَ الرَّمْلِ. وَ"ذَيَّا": تَصْغيرُ ذَا.

يَقُولُ[2]: أَقَدُّكِ هذا هُوَ الغُصْنُ؟ أَمْ كَفَلُكِ هذا هُوَ الدِّعْصُ؟ وَثَغْرُكِ هَذا هُوَ البَرْقُ فِي إضاءَتِهِ وَنَقائِه أَمْ هُوَ ثَغْرٌ؟

وَصَفَ[3] الثَّغْرَ لأَنَّه مِمَّا يُوصَفُ بِالضَّوءِ. وقولُهُ: "أَمْ أَنْتِ فِتنَةٌ"؟ يَجوزُ أَنْ تَكُونَ "أَمْ" فيه مُتَّصِلَةً عَلَى مَعْنَى أَيْ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُنقَطِعَةً عَلَى مَعنَى بَلْ، فَكَأَنَّهُ قالَ: بَلْ أَنْتِ فِتْنَةٌ.

---

(١) عجز المطلع: بفِيَّ برودٌ وهو في كبدي جمرُ

والقصيدة في ديوانه ؛ ٥٦، و الفسر ١١٤/٣، وثمَّةَ مصادر أخرى.

وقد ذكر أبو الفتح هنا البيت (٢) منها فقط، ولم يتعرَّض لها الأصفهاني بذكر، وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح البيت (٦) فقط. وذكر ابن سيده البيتين (٢و١٠) منها. ولم يذكرها الزوزني في قشر الفسر، وذكر أبو المرشد المعرِّي البيتين (٦و١٩).

(٢) أورد الشرح في الفسر إلى هنا كما في الفتح الوهبي. انظر الفسر؛ ١١٥/٣.

(٣) من هنا إلى آخر النَّصِّ جديد لم يأتِ على ذكرِهِ لا باللَّفظ ولا المعنى في الفسر.

(٤٣)

وَقـالَ، يَمْـدَحُ عَلِـيَّ بْـنَ أَحْمَـدَ بْـنِ عـامِرٍ الأَنْطـاكِيَّ، مِنْ قَصـيدة، أَوَّلُها[1]:

أُطاعِنُ خَيْلاً مِنْ فَوارِسِهَا الـدَّهْرُ ....

فِيهَا:

إِذا الفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُـكْرِ نَـاقِصٍ عَلى هِبَةٍ فَالفَضْلُ فِيمَنْ لَـهُ الشُّـكْرُ

يَقُولُ[2]: إِذا اضْطُرِرْتَ إِلى شُـكْرِ نـاقِصٍ عَلَـى صِلَةٍ قَلِيلةٍ، فالفَضْلُ لَكَ لا لَهُ، أَيْ: فـيمَنِ الشُّـكرُ مِنْـهُ، لِأَنَّـه يَتَبَلَّـغُ بِـذَلِكَ إِلى وَقْـتِ إِمكانـهِ

(١) عجز المطلع: وحيداً وما قولي كذا و معي الصَّبْرُ ؟
والقصيدة في ديوانه؛ ١٧٤، والفسر؛١٤٩/٣، و ثمَّةَ مصادر أخرى .
وذكر ابن جني هنا الأبيات (٩و١٨و١٩و٢٨و٢٩و٣٠و٣٧).
وذكـر الأصـفهاني البيـت (٢٨) فقـط. وذكـر ابـن فورَّجـة في الفـتح علـى أبـي الفـتح الأبيـات (٨و١٥و٢٣و٢٨و٣٥و٦و ٧كـذا!و٣٧). وذكـر ابـن سـيده الأبيـات (٨و٩و١٨و١٩و٢٨و٢٩و٣٠و٣٧). وذكـر الزوزنـي في قشـر الفسـر الأبيـات (٩و٣٠و٣١و٣٢و٣٤و٣٨). وذكـر أبـو المرشـد المعـرّي الأبيـات (٨ و٩ و١٤و١٥و١٨و٢٣و٢٨و٣٥). ويُشـير إلى البيـتين (٦و٧) مـع قصتَّهما. انظر تفسير أبيات المعاني؛ ٣٧.

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا . انظر الفسر ؛١٥١/٣.
وشـرحُ ابـن جـني للبيـت أبعـدُ مـا يكـون عمَّـا ذهـب إليـه المتـنبي . وقـد ردَّ الشُّـرَّاح علـى ابـن جـني بأسـاليب متفاوتـة، وكـان أشـدَّهم قسـوةً العروضـيُّ، حيـث قـال : " يقـولُ أبـو الطيـب : فالفضـل فـيمن لـه الشُّـكر، ويقـول أبـو الفـتح : فالفضـلُ فيـكَ ولـكَ، فيغيِّـرُ اللَّفـظَ ويُفسِـدُ المعنى ". انظر كلام العروضي في شرح الواحدي ؛٢٨٥.

الفُرْصَةَ، أَوْ لأنَّهُ يَتَفَضَّلُ بِذَلِكَ.

وفيهَا:

وَغَيْثٍ ظَنَنَّا تَحْتَهُ أَنَّ عَامِراً … عَلاَ لَمْ يَمُتْ أَو فِي السَّحابِ لَهُ قَبْرُ

يَصِفُ[1] كَثْرَةَ مَطَرِ ذَلِكَ السَّحابِ. يَقُولُ: ظَنَنَّا أَنَّ عامِراً فيهِ، فَهُوَ يَجُودُ لِكَثْرةِ مائِه، أَوْ لَهُ قَبْرٌ هُناكَ يَفيضُ مِنهَ، وَإنْ كانَ مَيِّتاً، بَحْرٌ لِجُودِهِ.

وَفِيهَا:

أَوِ ابْنَ ابْنِه البَاقي عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدٍ … يَجُودُ بهِ لَوْ لَمْ أَجُزْ وَيَدِي صِفْرُ

أَيْ[2]: لَوْلاَ أَنِّي جُزْتُ بِهِ وَيَدِي خالِيةٌ لَمَا شَكَكْتُ فِي أَنَّ أَحَدَهُما هُناكَ.

وفِيهَا:

إلَيْكَ طَعَنَّا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصَفٍ … بِكُلِّ وَآةٍ كُلُّ ما لَقِيَتْ نَحْرُ

"الصَّفْصَفُ"[3]: الواسِعُ المُسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ. وَ"المَدَى": الغَايةُ. وَ"وآةٌ": النَّاقةُ المُوثَّقَةُ.

أَيْ: سِرْنا علَى هَذِهِ الإِبِلِ، فَبلَغْنا مِنْ قَطْعِ الأَرْضِينَ الواسِعَةِ ما تَبْلُغُ الطَّعْنَةُ إِذا صادَفَتْ نَحْراً. أَي فَأَغْنَتْنا كُلَّ الغَناءِ.

---

(١) كان هنا أكثرَ جلاءً للمعنى منه في الفسر. انظر الفسر؛ ٣/١٥٤

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر؛ ٣/١٥٥.

(٣) فسَّرَ الألفاظ هنا كما فسَّرها في الفسر، ولكنَّه ذهب في الشرح إلى أبعد ممَّا ذهب إليه في الفسر، حيث شُغِلَ هناك بتفسير الألفاظ والتدليل عليها بالشواهد الشعرية. انظر الفسر؛ ٣/١٥٨- ١٦٠. ولكنَّ نسخة (ك) أوردت الشرح حرفيَّاً كما في الفتح الوهبي. انظر الحاشية (٥) ص ١٥٨

وفيهَا:

إذا وَرِمَتْ مِنْ لَسْعَةٍ مَرِحَتْ لَها   كَأَنَّ نَوالاً صَرَّ فِي جِلْدِها النِّبْرُ

"النِّبْرُ"[1]: دُوَيْبَةٌ تَلْسَعُ الإبِلَ، فَيَحْنَطُ[2] مَوْضِعُ لَسْعِها، أَيْ: يَرِمُ.

يَقُولُ: فَكَأَنَّ مَرَحَها إذا لَسَعَها النِّبْرُ، [١٦١] كَأَنَّهُ صَرَّ عَطِيَّةً، فَجَعَلَها فِي جِلْدِها. شَبَّهَ مَوْضِعَ اللَّسْعَةِ إذا وَرِمَ بِصُرَّةٍ دَراهِمَ وَنَحْوِها، وَشَبَّهَ مَرَحَها وَقَلَقَها مِنَ اللَّسْعةِ بِطَرَبِ الفَرِحِ مِنَ العَطِيَّةِ[3].

وَفِيهَا:

فَجِئْناكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالبَدْرِ فِي النَّوَى   وَدُونَكَ فِي أَحْوالِكَ الشَّمْسُ وَالبَدْرُ

أيْ[4]: أَنتَ أَقْرَبُ إلَينا مِنَ الشَّمسِ وَالبَدْرِ، وَهُمَا وَراءَكَ، وَإِنْ كانا فِي الشَّرفِ دُونَكَ.

وفيهَا:

لِسَانِي وَعَيْنِي وَالفُؤادُ وَهِمَّتِي   أَوُدُّ اللَّواتي ذَا اسْمُها مِنْكَ وَالشَّطْرُ

"الأَوُدُّ"[5]: جَمْعُ وُدٍّ، وَهوَ الصَّدِيقُ وَالوَدودُ.

يَقُولُ: لِسَانِي وَعَيْنِي وَفُؤادِي وَهِمَّتي يَوَدُّ لِسانَكَ وَعَيْنَكَ وَفُؤادَكَ وَهِمَّتَكَ، لِأَنَّ اللَّواتي هذا اسْمُها مِنْهُ هِيَ هَذهِ الأَشْياءُ المَذْكُورَةُ،

---

(١) شرحه هنا كما في الفسر تماماً. انظر الفسر: ١٦٠/٣.

(٢) فيحنَط: أي: يحمرُّ. انظر اللسان (حنط) و(نبر). وفي المخطوط والمطبوع: "فيحبط" خطأ، والصواب من الفسر.

(٣) زاد بعدها في الفسر: "وإنّما هو في الحقيقة قلقٌ للوجع".

(٤) شرحه هنا كما في الفسر، وإن بألفاظٍ متفاوتة. انظر الفسر: ١٦١/٣. وسقطت كلمة [ذا] من البيت في المخطوط.

(٥) شرحه هنا كما في الفسر، وقد كان هنا أكثر جلاءً للمعنى، وإن كان هناك أكثر شواهدَ وتفسيراً للألفاظ. انظر الفسر: ١٦٢/٣-١٦٣.

فَقَلْبِي يَوَدُّ قَلْبَكَ، وَعَيْنِي تَوَدُّ عَيْنَكَ، وَلِسَانِي يَوَدُّ لِسَانَكَ، لِتَشَابُهِ هَذِهِ الأَشْيَاءِ مِنِّي وَمِنْكَ، وَهذا نَحْوٌ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ المُتَصَوِّفَةِ[1]:

... ... كُلِّي بِكُلِّكَ مَشْغُولٌ ومُرْتَهَنُ

وَقَوْلُهُ: وَ"الشَّطْرُ": النِّصْفُ، كَأَنَّ هَذِهِ الأَشْيَاءَ مَتَى شُقَّتْ مِنْ أَمْثَالِهَا مِنْكَ، فَكَانَتَا شَطْرَيْنِ[2].

---

(١) كذا نسبه ابن جني لبعضِ المتصوِّفة، وصدرُه:

ما زلتُ مُذْ كلفتُ نَفْسي بحبِّكمُ ....

وهو الثاني من ثلاثة أبيات لابراهيم بن المهدي في الأمالي للقالي، انظر الأمالي: ١/٢١٧.

(٢) زاد في الفسر: " فلشدَّةِ محبَّتي لكَ كأنَّكَ شقيقي ".

(٤٣)

وَقالَ، يَمْدَحُ ابْنَ العَميدِ، مِنْ قَصيدةٍ، أَوَّلُها[1]:

بادٍ هَواكَ صَبَرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا ....

فيها:

تَعِسَ المَهارِي غَيْرَ مَهْرِيٍّ غَدَا بِمُصَوَّرٍ لَبِسَ الحَرِيرَ مُصَوَّرَا

"المَهارِي"[2]: جَمْعُ المَهْرِيَّةِ، وهيَ الإبلُ المَنْسوبةُ إلى مَهْرَةَ بْنِ حَيْدانَ،

---

(١)عجز المطلع: وبُكاكَ إنْ لم يجرِ دمعُكَ أو جرى.

والقصيدة في ديوانه :٥٣٧، والفسر:١٧٥/٣، وثمَّة مصادر أخرى.

وقال في الفسر: " قال أبو الفتح: وفارقني من مدينةِ السَّلامِ، وقد توجَّه متوجِّهاً إلى أرَّجان قاصداً لأبي الفضل الحسين بن العميد، وقد رمَّ أموره وأخذ أهبتَه، وعهدَ إليَّ ألَّا يُطيلَ الغيبةَ، وقالَ: إنَّما أقدِّرُ من هذا الوجهِ أن أستخلفَ بعضَ ما خرجَ من يدي في هذهِ المُدَّة وأعودَ، فأنزلَ الحضرَ و أطَّنبَ في بني جعفرَ، فإنَّهُ أقلُّ لمؤونتي و أخفُّ على قلبي، فوردَ عليه، وهو بأرَّجان، فحسنَ موقعُه منه، وأنشدهُ:".

وذكر ابن جني الأبيات (٤و٥و٦و٧و١٠و١٧و١٨و٤٤و٤٥)، وذكر الأصفهاني البيتين (٧و٤٥) فقط وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح الأبيات (١و٤و٥و١١و٢٣ و٤٥). وذكر ابن سيده الأبيات (٤و ٥و٦و٩ و١٠و١٢ و١٣و ١٧ و ١٨و ٢٣ و ٣٢و٣٣و٤٥). وذكر الزوزني في قشر الفسر البيتين (٧و٤١). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (١و٤و٥و٦و٧ و١٠و١١و١٥و ١٦ و ١٨و٢٠ و٢٣و٢٨و٣٢و٣٣و ٣٦و٤٥).

(٢) جمع ابن جني بين البيتين(٤و٥)في الفسر ثم شرحهما. وشرْحه هناك=

حَـيٌّ مِـنَ العَـرَبِ جَيِّـدِ الإبِـلِ . أَيْ: حَمَـلَ امْـرَأَةً كَالصُّـورَةِ فِي حُسْنِها ، وَعلَيها ثِيابُ حَرِيرٍ، فيها تَصاوِيرُ.

فِيهَا:

نافَسْـتُ فيــهِ صُـورةً فِي سِـتْرِهِ   لَـوْ كُنتُهَـا لَخفيْـتُ حَتَّـى يَظْهَـرا

يَقُولُ[1]: كانَ دُونَ هَذهِ المَرْأَةِ فِي هَوْدَجِها سِتْرٌ فيه صُوَرٌ، فَنافَسْتُ تِلْكَ الصُّورةَ فيها ، لِأَنَّهَا كانَتْ أَقْرَبَ إِلَيْها مِنِّي إِلَيْها ، حتَّى إِنَّنِي لَوْ كُنْتُ أنـا تلـكَ الصُّـورَةَ لخَفِيْـتُ، أَيْ: لَزِلْـتُ حَتَّـى تَظْهَـرَ المَـرْأَةُ الـتي وَراءَها ، وَيَزُولَ الحِجابُ فَأَرَاهَا ، وَهَذِهِ مُبالَغَةٌ مِنهُ ، لِأَنَّهُ آثَرَ زَوالَ كُلِّ مُعْتَرِضٍ دُوْنَها حَتَّـى إِنَّـه لَـوْ كـانَ هـوَ المُعْتَرِضَ لَأَحَبَّ زَوالَ نَفْسِهِ مِنْ هُناكَ فَضْلاً عَنْ غَيرِهِ.

وَيَجُـوزُ أَنْ يَكُـونَ مَعْنَـى "حَتَّـى" مَعْنَـى "إلى أنْ" ، أَيْ: لَخَفِيْتُ علَـى رَسْمِي وَسُنَّتِي فِي الضَّعْفِ وَالخَفاءِ إِلى أَنْ يَظْهَرَ، وَهذا أَيضاً مَعْنًى.

وَفِيهَا:

لا تَتْـرَبِ الأَيْـدِي المُقِيْمَـةُ فَوْقَـهُ   كِسْرَى مُقامَ الحاجِبَيْنِ وَقَيْصَرا

"لا تَتْـرَبْ"[2]: أَيْ: لا تَفْتَقِـرْ، دعَـا لَهـا إِذْ صَوَّرَتْ فِي السِّتْرِ كِسْـرَى وَقَيْصَرَ، فَقامَتْ صُورَتاهُمَا مُقامَ الحاجِبَيْنِ لِهَذِهِ المَرْأَةِ، تَحْجُبَانِها .

وفِيهَا:

يَقِيـانِ فِي أَحَـدِ الهَـوادِجِ مُقْلَـةً   رَحَلَتْ وَكانَ لَهَا فُؤادِي مَحْجِرَا

=مطـابق لمـا أورده هنـا ، وإن كـان الـذي أتـى بـه في الفـتح الـوهبي مُختصراً كالعادة . انظر الفسر ؛ ١٧٩/٣ .

(١) الشـرح هنـا مسـتفيضٌ وجلـيٌّ، وهـو في الفسـر قاصـرٌ عمـا هنـا لم يبلـغ المقصود . انظر الفسر ؛١٧٩/٣، وقارن بالحاشية السَّابقة .

(٢) الشرح هنا كما في الفسر تماماً ، ولكن بإيجاز. انظر الفسر؛ ١٨٠/٣.

أَيْ[1]: لَمَّا فَقَدْتُها، فَكَأَنَّني فَقَدَ قَلْبِي ضِياءَهُ، فَبَقِيْتُ ساهِياً ذاهِلاً.

وفيهَا:

فَإِذا السَّحابُ أَخُو غُرابِ فِراقِهِمْ   جَعَلَ الصِّياحَ بِبَيْنِهِمْ أَنْ يَمْطُرَا

يَقُولُ[2]: نظَرْتُ، فَإِذا السَّحابُ يُفَرِّقُ الأُلَّافَ كَما يُفَرِّقُهُمْ غُرابُ البَيْنِ إِذا نَعَقَ، لِأَنَّهُ إِذا مَطَرَ السَّحابُ تَداعَتِ الأَحْياءُ بِالفِراقِ نَحْوَ الكَلَأِ.

وَفِيهَا:

أُمِّي أَبا الفَضْلِ المُبِرَّ أَلِيَّتي   لَأُيَمِّمَنَّ أَجَلَّ بَحْرٍ جَوْهَرَا

يُخاطِبُ[3] بِذَلِكَ خَيْلَهُ، يَقُولُ: اقْصِدِي أَبا الفَضْلِ الذي لَمَّا حَلَفْتُ لَأَقْصِدَنَّ أَجَلَّ البِحارِ جَوْهَراً بَرَّتْ يَميني بِقَصْدِهِ. يُشَبِّهُهُ بِالبَحْرِ الفاخِرِ الجَوْهَرِ.

وفِيهَا:

أَفْتَى بِرُؤْيَتِهِ الأَنامُ وَحاشَ لِي   مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقَصِّراً أَوْ مُقْصِرَا

[١٦٢] أَيْ[4]: لَمَّا حَلَفْتُ لَأَقْصِدَنَّ البَحْرَ النَّفِيسَ الجَوْهَرِ أَفْتانِي بِرُؤْيَةِ هَذا المَمْدُوحِ الأَنامُ، فَقالُوا: إِذا رَأَيْتَهُ فَقَدْ بَرَّتْ يَمينُكَ، أَيْ:

---

(١) أورد الشرح في الفسر بألفاظ مغايرة والمعنى نفسه. انظر الفسر؛ ١٨٠/٣
(٢) شرح المعنى هنا بشكلٍ دقيقٍ، ولكنه دار حوله وحام طويلاً في الفسر مكثراً من الشواهد والأمثلة وشرْحِها. انظر الفسر؛ ١٨١/٣-١٨٢.
(٣) شرح المعنى هنا أيضاً، ولكنه في الفسر تمركز حول مدلول الألفاظ، وإنْ شرَحه بإيجازٍ قريبٍ ممَّا هنا. انظر الفسر؛ ١٨٦/٣-١٨٧.
(٤) شرحه بشكلٍ دقيقٍ، وكان أكثر جلاءً منه في الفسر. انظر الفسر؛ ١٨٧/٣.

وَحاشَ لِي مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقَصِّراً في اعْتِقادِي، أَوْ مُقْصِراً عَنْ مَطْلَبِي.

وفِيهَا:

يـا لَيْـتَ باكِيَـةً شَـجَانِي دَمْعُهَـا ... نَظَـرَتْ إِلَيْكَ كَمَا نَظَـرْتُ فَتَعْذِرَا

أَيْ[1]: لَيْتَ مَنْ يَبْكِي لِغَيْبَتِي عَنْهُ نَظَـرَ إِلَيْكَ، فَإِذا رَآكَ عَذَرَنِي في اخْتِيارِي إِيَّاكَ عَلَيهِ.

وفِيهَا:

وَتَـرَى الفَضِـيلَةَ لا تُـرَدُّ فَضِـيلَةً ... الشَّمْسَ تُشْرِقُ وَالسَّحَابَ كَنَهْوَرَا

أَيْ[2]: إِذا رَأَتْكَ رَأَتْ مِنْكَ الفَضِيلةَ مَقْبُولَةً غَيْرَ مَرْدودَةٍ، كَالشَّمسِ مُشْرِقَةً، وَكَالسَّحابِ إِذا كَانَ كَنَهْوَراً، وَهِـيَ القِطَـعُ العِظـامُ مِـنَ السَّحابِ. يُرِيدُ وَضوحَ أَمْرِهِ، وَسَعَةَ جُودِهِ.

(عُمَـرُ)[3]: رواه غَيرُ شَيْخِنا: "لا تَـرُدُّ فَضِـيلةً" أَي لا تَنفيها، وهُـوَ الصَّوابُ. وَهذِهِ القصيدةُ في الفارِسيَّاتِ، لَمْ يَقْرَأْها شَيخُنا عليهِ، وَإِنَّما نَقلَها مِنْ خطِّه وَفَسَّرتُها عَلى ما خَيَّلَتْ".

---

(١) شرحه كما شرحه في الفسر، ولكن هنا بألفاظٍ مغايرة. انظر الفسر؛ ٣/١٩٩

(٢)أطال في شرحه في الفسر، ولكنَّ المعنى كما هنا. انظر الفسر؛ ٣/١٩٩ ـ ٢٠٠.

(٣)التعليق كما هو معروفٌ لتلميذه عمر بن ثابت الثَّمانيني، وهو ينقد رواية شيخهِ أبي الفتح : " لا تُـرَدُّ "، ويُغلِّب روايةَ: " لا تَـرُدُّ " بالمبنيِّ للمعلوم، وهي رواية جميع الشُّرَّاح عدا أبي الفتح. انظر شرح الواحدي؛ ٧٣٩ ـ ٧٤٠.

قافية الزاي

(٤٥)

قَالَ، يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ صالِحِ الرُّوْذَباريَّ، مِنْ قَصيدةً، أَوَّلُها[١] :

كَفِرِنْدِي فِرِنْدُ سَيْفِي الجُرازِ
....

فيهَا :

وَدَقيقٌ قِدَى[٢] الهَباءِ أنيقٌ مُتَوالٍ في مُسْتَوٍ هَزْهَازِ

يَصِفُ[٣] سيْفاً عَلَيه غُبْرةٌ لِلفِرِنْدِ وَالتأكُّلِ. وَ"قِدَى[٤] الشَّيءِ" : قَدْرُهُ.

---

(١) عجز المطلع : لذَّةُ العينِ عُدَّةٌ للبرازِ .
والقصيدة في ديوانه ؛١٨٧، والفسر ؛٢٠٣/٣، وثمَّة مصادر أخرى . وشرح ابن جني في الفتح الأبيات (٤و٥و١١و١٢و٢٣)، ولم يتعقَّبه الأصفهاني بأيٍ منها، ولكنَّه سينقد البيت (١٣) من القصيدة . انظر الواضح ؛ ٧٤ . وشرح ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح البيت (٢٦) من القصيدة . وشرح ابن سيده الأبيات (١و٤و٨و١٠و١٢و٢٣)، ولم يتعرَّض لها الزوزني بذكرٍ، وذكر أبو المرشد المعرِّي البيتين (٢٦ و٣٧) . وليس للمتنبي قصيدة على رويِّ الزَّاي غيرَها .

(٢) في المخطوط والمطبوع : " قذى "، وهو خطأ، لأنَّ رواية ابن جني قِدَى قِدَى بالقافِ المكسورة و الدَّال المهملة، وكذا رواه في الفسر وفسَّره في الشَّرح، ونصَّ الواحدي على ذلك صراحةً بقوله : " وروى ابن جنِّي : قِدى يعني مِقدار الهباء من قولهم : قِدَى رمح وقادَ رمحٍ و قِيْدَ رمحٍ " . انظر شرح الواحدي ؛ ٣٠٤، ورواية الواحدي و آخرين : " قَذَى" بالقاف المفتوحة والذَّال المعجمة . وقد روى البيت ابن سيده كرواية ابن جني .

(٣) شرحه هنا كما في الفسر. انظر الفسر ؛٢٠٤/٣، وقد أطال في الشرح و أكثر من الشواهد.

(٤) في المطبوع:" وقذا الشيء: قذره " بالذَّال المعجمة في المرَّتين، تصحيف، وإفساد للمقصود.

وَالهَبـاءُ": الغُبْـرةُ. وَ"مُتَـوالٍ": يتلُـو بعضـهُ بعضـاً. وَ"أَنيـقٌ": مُعْجِـبٌ. وَ"مُسْـتَوٍ": مُسْتَوٍ صَحيحُ الضَّرْبِ. وَ"هَزْهازٍ: كَأَنَّ عَليهِ ماءً يَذهَبُ وَيَجيءُ.

وفيهَا:

وَرَدَ المَـــاءَ فالجوانــــبُ قَـــدْراً   شَـــرِبَتْ وَالـــتي تَلِيهَـــا جَـــوازِي

أَيْ[1]: شَرِبَ هذا السَّيْفُ، [أَيْ]: شَفْرتاهُ مِنَ الماء بقَدْرٍ، وَمَتْنُهُ الذي يَلِي شَفْرَتَيْهِ جازٍ، لَمْ يشرَبْ شَيْئاً، لِيَكونَ أَثْبتَ لِلسَّيفِ، لِأَنَّه لَو شَرِبَ جَميعُهُ الماءَ لَمَا ثَبتَ لِلضَّرْبِ وَ لَانْقَصَفَ لِذَلِكَ.

وفيهَا:

وَلمَ احْمِلْـكَ مُعْلِمـاً هَكَـذا إلْ   لاَ لِضَـرْبِ الرِّقَـابِ وَالأَجْـوَازِ

وَلِقَطْعِـي بِـكَ الحَديـدَ عليَهَـا   فَكِلاَنـا لجِنْسِـهِ اليـومَ غَـازِي

"الأَجوازُ"[2] الأَوْساطُ، الواحِدُ جَوْزٌ.

أَيْ: حَمَلْتُكَ لِقَطْعِي الدُّروعَ والجَواشِنَ عَليها، فَأَنا أَغْزُو النَّاسَ، وَأَنْتَ تَغْزو الحَديدَ. كُلٌّ منَّا يَغْزو جِنْسَهُ[3].

وفيهَا:

كَيْفَ لا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشَكَّوْا

وَبِـهِ لا بِمَـنْ شَـكاهَا المَـرَازِى؟

أَيْ[4]: كَيْفَ لا يَشْتَكِي ما يلقاهُ مِنَ الحُروبِ وَتَحمُّلِ المَغَارمِ؟ وَكَيفَ يَتَشَكَّوْنَ هُمْ شَيْئاً مِنها، وَإِنَّما المَرازِي بِه دُونَهُمْ؟ أَيْ: فَكانَ يَجِبُ أَنْ يَتَشَكَّى هوَ لا هُمْ.

---

(١) شرحه هنا كما شرحه في الفسر، ولكنه لم يسهب كما أسهب في الفسر، انظر الفسر؛٣/٢٠٧. و[أي] الثانية زيادة من الفسر.

(٢) أفرد في الفسر لكلِّ بيتٍ شرحاً، وجمع الشَّرحين هنا معاً، ولكنه لم يذكر من شرح البيت (١١) سوى عبارة "الأجواز: الأوساط: واحدُها جَوْزٌ". انظر الفسر؛٣/٢١٠- ٢١١.

(٣) هذه العبارة لم ترد في الفسر، وهي تفسيرٌ لعجز البيت (١٢).

(٤) أورد المعنى الذي أورده في الفسر، ولكن بعباراتٍ مختلفة. انظر الفسر؛ ٢١٦/٣.

قافية السين

(٤٦)

وَقالَ، يَمْدَحُ عَبْدَاللهِ بْنَ خُراسانَ، مِنْ قَصيدةٍ، أَوَّلُها[١]:

أَظَبْيَـةَ الـوَحْشِ لَـولا ظَبْيَـةُ الأَنَـسِ ....

فيها:

ما ضَاقَ قَبْلَكِ خَلْخالٌ علَى رَشَـأٍ وَلا سَـمِعْتُ بِـديْباجٍ علَـى كَـنِسِ

أَيْ[٢]: أَنْتِ كالرَّشَأِ إِلاَّ أَنَّ ساقَكِ جَزْلَةٌ، وَساقُ الرَّشَأِ حَمْشَةٌ، وَعَلَيكِ فِي هَوْدَجِكِ سِتْرُ دِيباجٍ، وَما سَمِعْنَا قَبْلَها بِدِيباجٍ علَى ذي كِناسٍ، إِنَّما الكِناسُ أَغْصانُ شَجَرٍ تَعْقِدُها الظِّباءُ عَلَيها بِقُرونِها فِي شِدَّةِ الحَرِّ.

(عمر): كَنِسٌ أجودُ، بمعنى: ذي كناسٍ، كما أنشدَ سيبويهِ[٣]:

لستُ بِلَيْلِـيٍّ و لكنِّـي نَهِـرْ لا أُدْلِجُ اللَّيلَ ولَكِنْ أَبْتَكِرْ

أي: ذُو نهارٍ، ومَنْ رَواهُ: "كَنَسِ" فسُمِّيَ بالمصدرِ.

---

(١) عجز المطلع: لَمَا غدوتُ بِجَدٍّ فِي الهوى تَعِسِ. والقصيدة في ديوانه؛ ١، والفسر ؛٣/٢٣٠، وثمَّةَ مصادرُ أخرى. وذكر ابن جني البيت (٦) منها، وذكر ابن سيده البيتين (٣و٦). ولم يتعرَّض لها ابن فورَّجة ولا الزوزني و لا أبو المرشد المعرِّي بذكر.

(٢) شرحه هنا كما شرحه في الفسر، ولكنه أطال في الشّرح هناك .انظر الفسر؛ ٣/٢٣٣ ـ ٢٣٥.

(٣) البيتان من غير نسبة في الكتاب؛٣/٣٨٤، ولسان العرب (نهر) و(ليل)، وأساس البلاغة (نهر)، وتاج العروس (نهر) و(خني)، وتهذيب اللغة ؛١٥/٤٤٣، وكتاب العين؛٤/٤٤. وهو بلا نسبة أيضاً في كتب نحوٍ عدَّة، انظر أوضح المسالك؛ ٤/٣٤١، وشرح الأشموني ؛٣/٧٤٥، وشرح ابن عقيل، ٦٦٥، وشرح عمدة الحافظ ؛ ٩٠٠.

(٤٧)

وَقالَ، يَمْدَحُ مُحَمَّدَ بْنَ زُرَيْقٍ الطَّرَسُوسِيَّ مِنْ قَصيدةٍ، أَوَّلُها[1]:

هَـذِي بَـرَزْتِ لَنـا فَهِجْتِ رَسِيسَـا ....

فِيهَا:

قَطَّعْـتِ ذَيَّـاكِ الخُمَـارَ بِسَـكْرَةٍ وَأَدَرْتِ مِنْ خَمْـرِ الفِراقِ كُؤُوسَا

[١٦٣] أَيْ[2]: كُنْتُ أَشْكُو هَجْرَكِ، وَأَنْتِ قَرِيبةٌ مِنِّي، فَعَقَّبْتِ عَنْ ذاكَ بِالبَيْنِ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ مِنَ الهَجْرِ مَعَ القُرْبِ، وَصَغَّرَ بِالإِضافَةِ إِلى السُّكْرِ كَما صَغَّرَ الهَجْرَ بِالإِضَافَةِ إِلى البَيْنِ.

وَفِيهَا:

كَشَفْتُ جَمْهَرَةَ العِبادِ فَلَمْ أَجِدْ إِلاَّ مَسُوداً جَنْبَهُ مَرْؤُسَا

"جَمْهَرَةُ"[3] الشَّيءِ وجُمْهورُهُ: أَغْلَبُهُ وَأَكْثَرُهُ. أَيْ: لَمْ أَجِدْ أَحَداً بِالإِضافةِ إِلَيهِ إِلاَّ صَغيراً مُحْتَقَراً. وَنَصَبَ "جَنْبَهُ" نَصْبَ الظَّرْفِ، أَيْ: عِنْدَهُ وفي جَنْبِهِ.

---

(١) عجز المطلع: ثمَّ انصرفتِ وما شفيتِ نسيسا
والقصيدة في ديوانه ٥٢، و الفسر ؛ ٢٤٦/٣، وثمَّةَ مصادر أخرى.
وقد ذكر أبو الفتح منها البيتين (٣و١٤)، ولم يأتِ الأصفهاني على ذكرها.
وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح البيتين(١و١٤). وذكر ابن سيده البيتين(٣و١٦). وذكر الزوزني الأبيات (٤و٥و٦و١٦)، وذكر أبو المرشد المعرّي البيتين(١و١٤) أيضاً.

(٢) أتى في الفسر بالمعنى ذاته، ولكن بألفاظٍ وصياغة مغايرة. انظر الفسر؛٢٤٨/٣- ٢٤٩.

(٣) أورد الشرح هنا كما في الفسر، وإن كان قد أطال و أغدق الشواهد هناك. انظر الفسر؛٢٦١/٣- ٢٦٣.

(٤٨)

وَقالَ، يَهْجُو كافُوراً، مِنْ، قِطْعَةٍ أَوَّلُها[1]:

أَنُـوكُ مِـنْ عَبْـدٍ وَمِـنْ عِرْسِـهِ ....

فيهَا:

مـا مَـنْ يَـرَى أَنَّـكَ فِي وَعْـدِهِ كَمَـنْ يَـرَى أَنَّـكَ فِي حَبْسِـهِ

خاطَبَ[2] نَفْسَهُ بِالكافِ كَقِراءَةِ مَنْ قَرَأَ"[3] ﴿قَالَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. يَقُولُ: أَنا في حَبْسِ كافُورٍ، وَهُوَ يَرَى أَنَّني مُقيمٌ على انْتِظارِ وَعْدِهِ.

---

(١) عجز المطلع: مَنْ حكَّمَ العبدَ على نَفْسِهِ
والمقطَّعة في ديوانه؛٤٦٠، والفسر؛٢٧٢/٣، وثمَّةَ مصادر أخرى. وأورد ابن جني هنا البيت(٣)، وذكر الزوزني في قشر الفسر البيتين (١و٣).
ولم يأتِ على ذكرها كلٌّ من الأصفهاني وابن فورَّجة وابن سيده وأبي المرشد المعرِّي.

(٢) أورد النَّص في الفسر حرفيَّاً كما في الفتح الوهبي، ولكنه لم يستشهد بالآية في الفسر. انظر الفسر؛٢٧٣/٣.

(٣) البقرة، الآية: ٢٥٩، و النَّصّ المصحفيُّ: قالَ أَعْلَمُ ....
وللكلمة قراءات عدَّة. وأمَّا القراءة التي أشار إليها ابن جني(اعْلَمْ) بصيغَةِ الأمر، فهي قراءة حمزة والكسائي وابن عباس و أبي رجاء وأبي عبد الرحمن.
انظر املاء ما منَّ به الرحمن؛ ٦٤/١، والبحر المحيط؛ ٢٩٦/٢، والتبيان؛ ٢٢٠/٢، والتَّيسير الدَّاني ؛٨٢، وتفسير الطبري؛ ٤٨١/٥، وجامع البيان للقرطبي ؛٢٩٦/٣، و الحجة لابن خالويه ؛١٠٠، والسّبعة لابن مجاهد ؛١٦٩ و الكشاف ؛ ١٥٨/١، ومجمع البيان للطبرسي؛ ٣٦٨/٢، ومعاني القرآن للفرَّاء ؛١٧٣/١، وتفسير الرازي ؛٣٣١/٢، والنشر لابن الجزري ؛٢٣١/٢. وانظر الخصائص؛ ٤٧٤/٢. وذكرها في باب التجريد، وانظر الفسر؛ ٥٩٠/٤.

قافية الشّين

(٤٩)

قالَ يَمْدَحُ أبا العَشائرِ، مِنْ قَصيدةٍ، أوَّلُها[١]:

مَبِيْتي مِنْ دِمَشْقَ علَى فِراشِ ....

وَفيها:

لَقُوهُ حاسِراً في دِرْعِ ضَرْبٍ دَقيقِ النَّسْجِ مُلْتَهِبِ الحَواشي

أقَامَ[٢] الضَّرْبَ في تَحسينِهِ إيَّاهُ مَقامَ دِرْعٍ دقيقةٍ، إلاَّ أنَّها مَعَ ذَلِكَ مُلْتَهِبَةُ الحَواشي، يُريدُ حِدَّةَ ضَرْبِهِ وَسُرْعَتَهُ كَقَولِ الآخرِ[٣]:

---

(١) عجز المطلع: حشاهُ لي بحرٍّ حشايَ حاشِ. والقصيدة في ديوانه؛ ٢٢، والفسر؛ ٢٨٣/٣، وثمَّة مصادر أخرى وليس له على رويِّ الشين غيرها.

وذكر ابن جني هنا الأبيات (٨و٢٨و٣١و٣٣)، ولم يتعرَّض لها الأصفهاني بذكر. وذكر ابن فورَّجة الأبيات(٢٠و٢٨و٣٠و٣٤). وذكر ابن سيده الأبيات (٩و٣١و٨[كذا]و٣١و٢٧[كذا]). وذكر الزوزني في قشر الفسر الأبيات (١٤و٢٣و٣٩و٣٣و٣٤). وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (١٣و٢٠و٢٨و٣٠و٣٣).

(٢) أتى في الفسر بشرحٍ مغايرٍ، ولم يورد الشاهدَ الشِّعريَّ الذي أورده هنا في الفتح. انظرالفسر ؛٣/٢٨٧.

(٣) البيتان هما السادس و الرابع من ستة أبيات للفند الزِّمَّاني أو لامرئِ القيس بن عابس الكندي في لسان العرب (دفنس) و الثامن و السابع من تسعة أبيات للفند الزِّمَّانيّ أو لامرئِ القيس بن عابس في لسان العرب (عرقب)، و التاسع و الثامن من عشرة أبيات لرجل من اليمن أو للفند الزِّمَّانيّ أو لامرئ القيس بن عابس في لسان العرب (فقا). وفيه: (سنن=

لَقَــدْ أَخــتَلِسُ الطَّعْنَــ ـــةَ تنْفِــي سَــنَنَ الرِّجْــلِ
وَأَثْنِـــي بَعْــدُ بالضَّرْبَـــ ـــةِ لا يَــدْمَى لهــا نَصْــلِي

وَفِيهَا :

أَتَـى خَبَـرُ الأمِـيرِ فَقِيـلَ: كَـرُّوا فَقُلْـتُ : نَعَـمْ وَلَـوْ لَحِقُـوا بِشَـاشِ

كَانَ[1] أبو العَشَائِرِ اسْتَطْرَدَ لِلْخَيْلِ، ثُمَّ كَرَّ عَلَيْهَا راجِعاً، أَيْ: فَقُلْتُ: نَعَمْ يَكِرُّ وَلَو كَانَ بَلَغَ شَاشَ.

وَفِيْهَا :

مِــنَ الْمُتَمَــرِّداتِ تُــذَبُّ عَنْهَــا بِرُمحِــي كُــلُّ طَــائرةِ الرَّشَــاشِ

"الْمُتَمَرِّدَة"[2]: الْمُتَفَعِّلَةُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: شَيْطَانٌ مَارِدٌ وَمَرِيْدٌ، وَهُوَ الذي قَدْ أَعْيَا خُبْثاً، أَيْ: تُذَبُّ عَنْ هَذِهِ الفَرَسِ كُلُّ طَعْنَةٍ تُرِشُّ الدَّمَ إرشَاشاً.

وفيها :

إذا ذُكِـرَتْ مَواقِفُـهُ لِحـافٍ وَشِيْكَ فَما يُنَكِّسُ لانتقـاشِ

"شِيْكَ"[3]: دَخَلَ الشَّوْكُ فِي رِجْلِهِ. أَيْ: إذا ذُكِرَتْ أَفْعالُهُ لِحافٍ، وَقَدْ دَخَلَ الشَّوكُ فِي رِجْلِهِ، لَمْ يُنَكِّسْ رَأْسَهُ لانْتِقاشِ الشَّوْكَةِ مِنْ رِجْلِهِ، وَهُوَ اسْتِخْراجُها مِنْهُ.

=الرَّحْـلِ) بالحـاءِ المهملـةِ. والثـاني منهمـا هـو مـن بيـتين للفنـد الزِّمَّـانيِّ في تـاج العـروس (دفـنس)، وبـلا نسـبة في أسـاس البلاغـة (فلـي). ولم يستشـهد بهمـا في الفسر.

(١) شرحه كما شرحه في الفسر، انظر الفسر؛ ٣/٣٠٠.

(٢) شرحه كما شرحه في الفسر، انظر الفسر؛ ٣/٣٠٣- ٣٠٤.

(٣) شـرحه كمـا شـرحه في الفسـر، انظـر الفسـر؛ ٣/٣٠٤- ٣٠٥، وأطـال هناك وأكثر من الشواهد.

قافية العين

(٥٠)

وَقالَ، يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ، مِنْ قَصيدَةٍ، أَوَّلُها[١]:

غَيْري بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ ....

فِيْها:

ذَمَّ الدُّمُسْتُقُ عَيْنَيْهِ وَقَدْ طَلَعَتْ سُودُ الغَمامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعُ

الأَصْمَعِيُّ[٢] قالَ: " القَزَعُ" : القِطَعُ مِنَ السَّحابِ المُتَفَرِّقَةُ . أَيْ: لَمَّا

---

(١) عجز المطلع : إنْ قاتلوا جَبُنوا أو حَدَّثُوا شَجُعوا
والقصيدة في ديوانه ؛ ٣٠١، والفسر ؛٣/٣٢٠، وثمَّةَ مصادر أخرى .
وقال في الفسر : " وقال يمدحُهُ، ويذكرُ الوقعةَ التي نُكِبَ فيها المسلمون بالقربِ من بحيرةِ الحَدَثِ، ويصفُ الحالَ شيئاً فشيئاً، وسيأتيكَ مُفَصَّلاً " . وانظر حاشيتنا في الفسر، وفيها إيراد تفصيل الخبر، و القصيدة من غرر قصائده في مديح سيف الدَّولة، وقد أنشدها إيَّاهُ في جُمادى الآخرة سنة ٣٣٩ هـ .
وذكر ابن جني في الفتح الوهبي منها الأبيات (١٧و١٨و٢٢و٢٣و٢٧و٢٨ و٣٠ و٣١ و٣٥). وقد ذكر الأصفهاني في الواضح البيت(١٧) فقط. وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح الأبيات (١٣و١٤و٢٣ و٢٠ [كذا] و٢٦و٢٩و٢٧[كذا] و٢٨) . وذكر ابن سيده الأبيات (٥و١٧و٢٠ و٢٢و٢٣ و٢٧و٢٨و٣٠و٣١و٣٥). وذكر الزوزني الأبيات (١٩و٢٤و٣١ و٤٣). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (٣و١٣و١٤و١٨و١٩و٢٠و٢٢ و٢٤و٢٥و٢٧و٣١و٤٩).

(٢) فسَّرَ "القَزَعَ" هنا كما فسَّرها في الفسر، بألفاظٍ متقاربة، ولكنَّه أورد شرحاً للبيت أكثرَ دقَّةً وتركيزاً هنا. انظر الفسر؛٣/٣٣١-٣٣٢.

رَأى سَوادَ الجَيْشِ مُخالِطَهُ بَياضُ الحَديدِ أَنْكَرَ أَمْرَ عَيْنَيْهِ، لِأَنَّهُما تَرَيانِ الشَّيْءَ الواحِدَ أَبْيَضَ وأَسْوَدَ. وَالقَزَعُ مِنَ الغَيْمِ إلى البَياضِ ما هُوَ.

وَفِيْهَا :

فِيْهَا الكُماةُ التي مَفْطُومُها رَجُلٌ ... على الجِيادِ التي حَوْلِيُّها جَذَعُ

يُعَظِّمُ[1] أَمْرَ الجَيْشِ، أَيْ: صَغِيْرُهُ كَبيرٌ.

وَفِيْها :

دُونَ السِّهامِ وَدُونَ الفَرِّ طافِحَةٌ ... عَلَى نُفُوسِهِمُ المُقْوَرَّةُ المُزُعُ

"المُقْوَرَّةُ"[2]: الخَيْلُ الضّامِرةُ، وَقَالَ ابنُ الأَعرابيِّ وَحْدَهُ: السَّمِيْنَةُ.

وَ"المُزُعُ: السَّرِيعةُ، واحِدُها مازِعٌ وَمَزوعٌ.وَسَأَلْتُهُ[3] عَنْ هَذا، فَقالَ: قَدْ طَفَحَتِ الخَيْلُ عَلَى نُفوسِهِمْ، فَصارَتْ أَقْرَبَ إِلَيْها مِنَ السِّهامِ، التي تَرمِيهِمْ فُرْسانُ هَذا الخَيْلِ بِها، وَكانتْ أَقْرَبَ أيضاً إِلَيهِمْ مِنَ الفِرارِ، أَيْ: مَنَعَتْهُمْ مِنَ الفِرارِ، وَحَالتْ بينَهُ وبينَهُمْ.

(عُمَر)[4]: طَفَحَتْ:فاضَتْ فامْتَلأَتْ كالْمِكْيالِ إذا زادَ على الامْتِلاءِ.

---

(١) ختم بهذهِ العبارة شرحه للبيت في الفسر. انظر الفسر؛٣/٣٣٢- ٣٣٣.

(٢) شرح البيت هنا كما شرحه في الفسر ،٣/٣٣٥ .
وقد روى الواحدي صدر البيت بشكلٍ آخر، فقال: دونَ السَّهامِ ودونَ القُرِّ، وذهب إلى أنَّ المقصود دون حرارة الصّيف و برد الشّتاء، وأشار إلى رواية ابن جني، انظر شرح الواحدي ؛٤٥٤ .

(٣) قال في الفسر : " وسألته عن معنى هذا البيت، فقال :" وأورد القولَ الذي نسبه للمتنبي، وهو ليس بحرفيّته التي ذكرها هنا، ممّا يُشير إلى أنَّ ابن جني كان ينقلُ مضمونَ قولِ المتنبي لا نصَّ كلامه الحرفيَّ . وهذا ما أشار إليه في مقدمة الكتاب.

(٤) أي : عمر بن ثابت الثمانيني تلميذ ابن جنِّي.

وَفِيها:

إِذا دَعَا العِلْجُ عِلْجاً حالَ بَيْنَهُما   أَظْمَى تُفارِقُ مِنْهُ أُخْتَهَا الضِّلَعُ

[١٦٤] أَظْمَى[1]: يَعْني رُمْحاً أَسْمَرَ إذا طَعَنَ العِلْجَ في أَضْلاعِهِ مَنَعَهُ ذلِكَ مِنْ إجابَةِ غَيْرِهِ مِنْ عِلْجٍ آخَرَ، يَدْعُوهُ لِإغاثَتِهِ وَنُصْرَتِهِ.

وَفِيْهَا:

كَمْ مِنْ حُشاشَةِ بِطْرِيْقٍ تَضَمَّنَهَا   لِلْباتِراتِ أَمِينٌ ما لَهُ وَرَعُ

يُقاتِلُ الخَطْوَ عَنْهُ حِيْنَ يَطْلُبُهُ   وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِيْنَ يَضْطَجِعُ

يَعْني[2]: قَيْداً، لِأَنَّهُ أَمِيْنٌ، يَحْفَظُ مَنْ قُيِّدَ بِهِ، وَلَيْسَ لَهُ وَرَعٌ، لِأَنَّهُ لَيْسَ ناطِقاً.

وَفِيْهَا:

قُلْ لِلدُّمُسْتُقِ: إِنَّ المُسْلَمِينَ لَكُمْ   خَانُوا الأَمِيْرَ فَجَازاهُمْ بِما صَنَعُوا

المُسْلَمونَ[3]: مَنْ خالَفَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ مِنَ المُسْلِمينَ، فكأَنَّهُ أَسْلَمَهُمْ لَمَّا لَمْ يُرْشَدوا، لِمُخالَفَتِهِمْ إِيَّاهُ، فَصارَ ذلِكَ كالعُقُوبَةِ مِنْهُ لَهُمْ.

وفِيها:

وَجَدْتُموهمْ نِيامَاً في دِمائِكُمُ   كَأَنَّ قَتْلاكُمُ إِيَّاهُمُ فَجَعُوا

---

(١) اكتفى في الفسر بتغيير ألفاظ البيت دون معناه. و ممّا ذكره هناك تفسيره لكلمة "أظمى" وما عدا ذلك، فشرحه هنا جديدٌ لم يرد في الفسر. انظر الفسر ؛٣/٣٣٥- ٣٣٦.

(٢) أورد هنا البيتين (٢٧و٢٨) من القصيدة مجتمعين، وهو لم يشرح سوى ألفاظ البيت الأوَّل، ولكنَّ شرحه الموجز جاء شديد الوضوح لدلالة الألفاظ. انظر الفسر ؛٣/٣٣٧- ٣٣٨.

(٣) تفسيره للبيت هنا كتفسيره له في الفسر. انظر الفسر؛٣/٣٣٨، ٣٣٩.

حَدَّثني[1] المُتَنَبِّي، قالَ: لمَّا هَزَمَ سَيْفُ الدَّوْلةِ الدُّمُسْتُقَ وَقَتَلَ أَصْحابَهُ، جاءَ المُسْلِمونَ إلى القَتْلَى يَتَخَلَّلونَهمْ، وَيَنْظُرونَ مَنْ كانَ بِهِ رَمَقٌ قَتَلوهُ، فبيْنَا هُمْ كَذلِكَ أَكَبَّ المُشْرِكونَ على المُسْلِمِيْنَ فقتَلُوهُمْ، لاِشْتِغالِ سَيْفِ الدَّولَةِ عَنْهُمْ. فَلذلِكَ قالَ: "في دِمائكمُ"، أَيْ: في دِماءِ قَتْلاكُمْ، فَكَأَنَّ قَتْلاكُمْ فَجَعُوهُمْ، فَهُمْ قُعودٌ بَيْنَهمْ، يَتَوَجَّعونَ[2] لهم.

وفيها:

تَشُـقُّكُمْ بِفَتاهَـا كُـلُّ سَـلْهَبَةٍ ‏‏‏‏ وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فوقَ ما يَدَعُ

"بِفَتَاهَا"[3]: أَيْ: بِفارِسِهَا الذي علَيْها.

(١) النّصُّ بحرفيّته في الفسر، انظر الفسر ٣٣٩/٣.

(٢) في المخطوط والمطبوع: "يرجعون لهم"، والصَّواب من الفسر، وانظر الواحدي؛ ٤٥٦.

(٣) العبارة في الفسر: بفتاها، أي: بفارسها، يعني راكبها. والمعنى واحد. انظر الفسر؛ ٣٤٢/٣

(١٠)

وَقالَ في صِباهُ قَصِيدَةً، أَوَّلُها[1]:

حُشاشَةُ نَفْسٍ وَدَّعتْ يَوْمَ ودَّعُوا ···· ···· ···· ····

فِيْهَا:

أَشارُوا بِتَسْلِيْمٍ فَجُدْنا بِأَنْفُسٍ تَسِيلُ مِنَ الآماقِ والسِّمُ أَدْمُعُ

أيْ[2]: جَرَتْ أَرْواحُنا مِنْ أَعْيُنِنَا في صورةِ الدُّموعِ، فَسُمِّيَتْ دُمُوعاً، وَهيَ في الحقيقةِ أنفُسٌ.

وَ"السِّمُ": الإِسْمُ، يُقالُ: اسْمٌ وَ سِمٌ وَسُمٌ وَسُماً، مَقْصُورةً، كَهُدَىً.

وَفيها:

فَتَىً أَلْفُ جُزْءٍ رَأْيُهُ في زَمَانِهِ أَقَلُّ جُزَيْءٍ بَعْضُهُ الرَّأْيُ أَجْمَعُ

أَيْ[3]: الرَّأيُ في الدُّنْيا كُلُّهُ، بَعضُ أَقَلِّ هَذِهِ الأجْزاءِ مِنْ رَأْيِهِ.

---

(١) عجز المطلع: فلم أدرِ أيَّ الظَّاعِنَينِ أُشَيِّعُ. و القصيدة في ديوانه ؛٢٢، والفسر ؛٣٥١/٣، وثمَّةَ مصادر أخرى. وذكر ابن جني الأبيات (٢و١٤و١٧و١٨و١٩)، ولم يذكر الأصفهاني منها شيئاً. وذكر ابن فورَّجة الأبيات (١١و١٤و٢٣و٢٥). وذكر ابن سيده الأبيات (٣٠و٢٨و٢٩). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (٢و١١و١٤و١٧و٢٠ و٢٣). ولم يتعرَّض لها الزوزني بذكر.

(٢) شرحه حرفيّاً كالفسر، انظر الفسر؛٣٥١/٣- ٣٥٣، ولكنه أكثر من الشواهد في الفسر.

(٣) أوجز شرح البيت، وأصاب المعنى، ولكنه دار حول الفكرة في الفسر، واشتغل بالإعراب و الصياغة، انظر الفسر؛٣٦٣/٣.

وَفِيْهَا:

خَبَتْ نـارُ حَـرْبٍ لَـمْ يَهِجْهـا بَنانُـهُ وَأَسْـمَرُ عُرْيـانٌ مِـنَ القِشْـرِ أَصْـلَعُ
نَحِيفُ الشَّوَى يَعْدوعلَى أُمِّ رَأْسِـهِ وَيَحْفَـى فَيَقْـوَى عَدْوُهُ حـينَ يُقْطَـعُ

أَيْ[1]: حِينَ يُقْطَعُ يَجُودُ، يَعْنِي قَلَماً.

وَفِيها:

يَمُــجُّ ظَلامَــاً فِي نَهــارٍ لِسَــانُهُ وَيَفْهَمُ عَمَّنْ قـالَ ما لَيسَ يَسْمَعُ

أَنْشَدَ[2] عِنْدَ القِراءَةِ:

وَمَـنْ يَسْـمَعُ الصَّوْتَ لا يَسْتَجِيبُ وَمَــنْ يَسْـتَجِيبُ وَلا يَسْـمَعُ

"الظَّلامُ"[3]: مِدادُهُ، وَ"النَّهارُ": بَياضُ القِرْطاسِ.

---

(١) أورد البيتين معاً، والشرح المُجتزأ يدور حول الثاني منهما فقط. وانظر الفسر؛٣/٣٦٤- ٣٦٥.

(٢) إيراده الشاهد هنا للإشارة إلى قراءته الديوان على الشاعر، وليس في البيت ما يزيد بيت المتنبي جلاءً وإيضاحاً. وقد ذكر ابن جني البيت من غير نسبة في كتابه: التمام في تفسير أشعار هذيل ؛٩٩

(٣) العبارة التالية موجودة بحرفيّتها في الفسر ؛انظر الفسر؛٣/٣٦٥، وقد شرحه في الفسر بقوله :" يريد أنّه يُعبِّرُ عن ضمير الكاتب، ولا لفظ هناك يُسْمَعُ، وقال بعضُهمْ : القلمُ أنفُ الضَّمير، إذا رعفَ كشفَ أسرارَهُ و أبانَ آثارَهُ " .

(٥٢)

وَقالَ ،يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ إِبْراهيمَ التَّنوخيَّ مِنْ قَصيدةٍ، أَوَّلُها[١]:

مُلِـثُّ القَطْـرِ أَعْطِشْـها رُبُوعـا ....

فيْهَا :

ترفّــعُ ثَوْبَهــا الأَرْدافُ عَنْهـــا فَيَبْقَــى مِـنْ وِشَـاحَيْها شَسُــوعا

أَيْ[٢]: فَيُغـادرُ ثَوْبُهـا بُعْـداً مِـنْ وِشـاحَيْهَا مِـنْ أَعْلَـى بَـدَنِهَا ، مِـنْ قَوْلِـكَ: طَريقٌ شاسِعٌ، أَيْ: بَعيْدٌ.

وَفيها:

إذا ماسَـتْ رَأَيْـتَ لَهـا ارْتِجاجـاً لَــهُ لَــولا سَــــواعِدُها نَزُوعَـــا

" ماســتْ "[٣]: تبخْتَـرَتْ. أَيْ: لَـولا أَنَّ سَـواعِدَها تُمْسِـكُ ثَـوْبَها لَنَـزَعَ

---

(١) عجـز المطلـع : و إلّـا فاسـقِها السُـمَّ النَّقيعـا. والقصـيدة ﴿ ديوانـه؛ ٨١، والفسـر؛ ٣٧٢/٣. وثمّـة مصـادرُ أخـرى. وذكـر ابـن جـني منهـا الأبيـات (٥و٦و١٣و١٦و٣٢). وذكـر الأصـفهاني البيـت (١٣) فقـط. وذكـر ابـن فورَّجـة ﴿ الفـتح علـى أبـي الفـتح البيـتين (٥و٦) فقـط . وذكـر ابـن سـيده الأبيـات (٦و٥ [كـذا] و٨و١٣و٢١و٣٧و٣٢[كـذا]). ولم يتعـرَّض لهـا الزوزنـي بـذكر. وذكـر أبـو المرشد المعرِّي البيتين (٥و٦) منها.

(٢) شـرحه هنـا بشـكلٍ مغـايرٍ و بمعنـى أدقّ، وإن كـان قـال ﴿ الفسـر: " لا يُصـيبُ ثوبُهـا منهـا إلّـا مشاشـتي منكبيهـا و رافغـتي أليتيهـا وحلمـتي ثـدييها ". وهـو مـا لا تؤدِّيـه ألفـاظ البيـت، وإنْ كـان جمـال الصـورة كمـا ذكـر . انظر الفسر؛٣٧٤/٣.

(٣) شـرحه هنـا كمـا شـرحه ﴿ الفسـر، ولكنـه قـدَّمَ و أخَّـرَ، وتلاعـب بالصياغة . انظر الفسر؛٣٧٥/٣.

ارتِجاجُ بَدَنِها عَنْها ثَوْبَها، لِنَعْمَتِها وَشِدَّةِ اهْتِزازِهَا بِثِقْلِ أَرْدافِها.

وَفيهَا :

أُحِبُّــكِ أَوْ يَقُولــوا: جَـرَّ نَمْـلٌ ثَـبيراً وابْــنُ إِبْــراهيمَ رِيعــا

أَيْ[1]: لا أَزالُ أُحِبُّكِ حَتَّى يَقولَ النَّاسُ:جَرَّ النَّملُ ثَبيراً، وَهـوَ جَبَلٌ، وَحَتَّى يَقُولـوا: رِيْـعَ ابـنُ إبْـراهيمَ، أيْ أُفْـزِعَ. أَيْ : كَمـا لا يَجُـرُّ النَّمْـلُ الجبَـلَ أبداً، كذلِكَ ابْنُ إبْراهِيمَ لا يَفْزَعُ أَبَداً، وهو كَقَوْلِ الطَّائيِّ[2]:

[١٦٥] وَمَكَـارِمـاً عُتُـقَ النِّجـارِ تَلِيـدَةً   إنْ كـانَ "هَضْبُ عَمـايَتَيْنِ" تَليـدا

أَيْ: فَكَمَا لا يُشَـكُّ فِي أَنَّ "هَضْبَ عَمـايَتَيْنِ" قـديمٌ تليـدٌ، فَكَـذلِكَ لا يُشَكُّ فِي عِتْقِ مكـارِمِ هَؤُلاءِ.

وفيها :

إِنِ اسْــتَعْطَيْتَهُ مـــا فِي يَدَيْــهِ   فَقَدْكَ سـأَلْتَ عَنْ سِرٍّ مُذيعَا

" قَـدْكَ "[3]: أيْ حَسْـبُكَ، أَيْ : فَكَمـا أنَّ المُـذيعَ للسـرِّ لا يَضْـبِطُهُ، فَكَذلِكَ هَذَا، إذا سَأَلْتَهُ ما عِنْدَهُ، فَحَسْبُكَ سُؤالُك إيَّاهُ.

وفيها :

وَجـاوَدَني بِـأَنْ يُعْطـي وَأَحْـوي   فَـأَغْرَقَ نَيْلُـهُ أخْـذي سَـرِيعا

أَيْ[4]: كانَ جُودُهُ فوقَ أَخْذي، لأِنَّني قَصَّرْتُ أَخْذاً عَنْ عَطائِهِ.

---

(١) شـرحه كمـا في الفسـر، انظـر الفسـر؛ ٣/ ٧٧٣، ولكنـه لم يـذكر بيـت الطَّائي في الفسر.

(٢) البيت لأبي تمام الطَّائي في ديوانه ؛١/ ٤٢٠

(٣) شـرحه كمـا في الفسـر بتغـيير طفيـف في الألفـاظ و الصـياغة . انظـر الفسر؛٣/ ٣٧٨.

(٤) شـرحه في الفسـر بقولـه :" أي لم يلحـقْ أخـذي عطـاءَه، فكأنَّـه أغرقَـهُ". انظر الفسر؛ ٣/ ٣٨٤

قافية القاف

(٥٢)

قالَ، يمْدَحُ سيْفَ الدَّولَةِ، مِنْ قصيدةٍ، أوَّلُها[1]:

أيــدري الرَّبْــعُ أيَّ دمٍ أراقــا؟ ....

فيها:

ومـا عَفَـتِ الرِّيـاحُ لـهُ محَـلاًّ عفـاهُ مِـنْ حَـدَا بهـمُ وَسَـاقا

أيْ[2]: لمْ تَعْـفُ الرِّيـاحُ محلَّهُـمْ، إنَّمـا عفـاهُ حـادي الإبـلِ وسائـــقُها لمَّـا

---

(١)عجز المطلع : وأيَّ قلوب أهل العشقِ شاقا ؟

والقصيدة في ديوانه ؛٢٧٨، و الفسر ؛٤٦١/٣، وثمَّةَ مصادر أخرى .

وقال في الفسر:" قال يمدحُ سيفَ الدولة، وقد أمرَ له بجاريةٍ و فرسٍ".

وهــو يشــيرُ في البيــت (٣٩) مــن هــذه القصــيدة إلى ذلــك . والقصــيدة لا تُشــيرُ إلى حدَثٍ قتالي بالفعل، وإن كانت من غرر قصائده في سيف الدَّولة.

وقـد ذكـر ابـن جـني منهـا الأبيـات (٣و٩و٢٨) وذكـر الأصـفهاني منهـا البيـت (٩) فقط.

وذكــر ابــن فورَّجــة في الفــتح علــى أبــي الفــتح البيــت (٢٣) منهــا. وذكــر ابــن ســيده الأبيــات (٣و٥و٩و١٤و٢١و٢٨و٣٨). ولم يتعــرَّض لهــا الزوزنــي بــذكر. وذكر أبو المرشد المعرِّي البيتين (٦و١٤).

(٢) أورد المعنـى كمـا في الفســر، وإن كــان غيَّــر في الصِّــياغة . انظــر الفســر؛ ٤٦١/٣ .

أزالَهمْ عنهُ، فخلا منهُمْ. عَفَا: أيْ: درسَ بعدَهُمْ.

وَفيها:

وَخَصْـرٌ تَثْبُـتُ الأبصـارُ فيـهِ … كـأنَّ عليـهِ مِنْ حَـدَقٍ نِطاقـا

" تَثبُتُ فيـهِ"[1]: أيْ: تُـؤثِّرُ فيـهِ، لِنَعْمَتِـهِ وبَضاضتـهِ، وتُحْـدِقُ بـهِ مِنْ كُـلِّ وَجْهٍ، فتَصيرُ حوْلَهُ كالنِّطاقِ لهُ، وَهوَ الخَيطُ الذي يُشَدُّ بهِ الوَسَطُ.

وَفيها:

أَقـامَ الشّـعرُ ينتَظِـرُ العَطايـا … فَلَمَّـا فاقـتِ الأمْطـارَ فاقـا

أيْ[2]: لمَّا فاقتْ عطاياهُ الأمطارَ فاقَ الشِّعرُ، أيْ[3]: جادَ.

---

(1) شـرحه هنـا كمـا في الفسـر حرفيّـاً، انظر الفسـر؛٣/٤٦٦، ولكنـه ذكـر عـدّة شـواهد في الفسـر. وفي المطبـوع: "يثبـت" و"يـؤثّرُ" خطـأ. والصّـواب مـن الفسر ومن دلالة البيت.

(٢) شرحه كما في الفسر حرفيّاً. انظر الفسر؛٣/٤٧٧.

(٣) في الفسـر: " فـاق الشـعر وجـاد " وفي مخطوطـة (ك) مـن الفسـر: " أي: جـاد " كما في الفتح.

(٥٤)

وقَالَ، يمْدَحُهُ مِنْ قَصيدةٍ، أوَّلُها[1]:

تَذَكَّرْتُ ما بَيْنَ العُذَيْبِ وَبارِقِ ....

[وفيها]:

يُفَرِّقُ ما بَيْنَ الكُماةِ وبينَها ... بِطَعْنٍ يُسَلِّي حَرُّهُ كُلَّ عَاشِقِ

أَتَى الظُّعْنَ حَتَّى ما يَطِيرُ رَشاشُهُ ... مِنَ الخَيلِ إلاّ في نُحورِ العواتِقِ

"الرَّشاشُ"[2]: ما تطايرَ مِنَ الدَّمِ مع الطَّعنةِ، أيْ: لَحِقُوا[3] بِنِسائهمْ

---

(١) عجز المطلع: مجرَّ عوالينا ومَجرى السَّوابقِ. والقصيدة في ديوانه؛ ٣٨٨، والفسر؛٤٩٦/٣، وثمَّةَ مصادر أخرى . وقال في الفسر: " وقال يذكر إيقاع سيف الدَّولة ببني عُقيل وقُشير والعجلان وكلاب لمَّا عاثوا في نواحي أعماله وقصْدَه إيَّاهم و إهلاكَ من أهلكه منهم وعفْوَه عمَّن عفا عنه بعد تضافرهم و تضامِّهم و تحالفهمْ على لقائِه ". وانظر الحاشية (٣) في الفسر؛ ٤٩٦/٣، وأثبتنا مقدِّمةً تفصيلية عن إحدى مخطوطات الفسر. والقصيدة تُصوِّرُ مسير الغزوة ومجرياتها، وهي من عيون مدائحه في سيف الدَّولة. وذكر ابن جني في الفتح الأبيات (٢٦و٢٧و٤٢)، ولم يتعرَّض لها الأصفهاني بذكر، وذكر منها ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح البيتين (٣٠و٤٣). وشرح منها ابن سيده الأبيات (٤و٧ و٩ و٢٦ و٢٧و٢٩ و٣٧). وذكر الزوزني الأبيات (١٨و٢٧و٤٣). وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات(١٢و٢٠و٢٧).

(٢) جمع هنا بين البيتين (٢٦و٢٧) كما فعل في الفسر، وهو لم يشرح البيت (٢٦) في الفسر ولا في الفتح الوهبي . وشرحه للبيت هنا مطابقٌ لما في الفسر تماماً . انظر الفسر ؛٥١٢/٣- ٥١٣.

(٣) في الفسر: "ألحقوا".

حتَّى إنَّهُمْ إذا ضَرِبُوا[1] تطايرَ الدَّمُ في نحورِ العَواتِقِ، وهُنَّ الشَّوابُّ[2].

وَفيها:

تَعَوَّدَ ألاَّ تَقْضَمَ الحَبَّ خَيْلُـهُ إذا الهامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنوبَ العَلائقِ

سَأَلْتُهُ[3] عَنْ هَذا، فَقالَ: الفَرَسُ إذا عُلِّقَتْ عَلَيْهِ المِخلاةُ يَرْفَعُها على شَيْءٍ، ثُمَّ يأْكُلُ مِنْها، وَلَيسَ حَولَ خَيْلِهِ إلاَّ رُؤوسٌ مُقَطَّعةٌ. فالفَرسُ يَرْفَعُ المِخلاةَ علَى هامِ القَتْلَى حَوْلَهُ لِيَأْكُلَ ما فيها.

(١) في الفسر: " طَعنوا "، وهي الأصوب، و البيت يؤيِّد ذلك.

(٢) زاد في الفسر ما يبرز عمق المعنى الذي ذهب إليه المتنبي، واختيارها الدَّقيق لألفاظه. قال في الفسر: "وإذا لحقوا العواتقَ، فهو أعظم من لحاقهم بغيرِهنَّ لأنهنَّ أحقُّ بالصَّونِ والحماية".

(٣) ذكر في الفسر أنَّه سأل المتنبي عن المعنى عند قراءته الدّيوان عليه كما ذكر هنا في الفتح الوهبي، و المعنى الذي أفاده من المتنبي واحدٌ، ولكنَّ الألفاظ و الصياغة تختلف ممَّا يؤكِّد مرَّة أخرى أنه ينقل كلام المتنبي بمعناه و ليس بألفاظه الحرفيّة. انظر الفسر؛ ٥٢٨/٣. وسقطت [لم] من عجز البيت من المخطوط.

(٥٥)

وقالَ ،يمدحُ الحُسَيْنَ بْنَ إسحاقَ التَّنوخيَّ بِقَصيدةٍ ،أوَّلُها[١] :

هوَ البَيْنُ حتَّى ما تأنَّى الحَزائِق ....

وَفيها :

يُحاجَى بِهِ: ما ناطِقٌ وَهوَ ساكِتٌ   يُرَى ساكِتاً وَالسَّيفُ عَنْ فيهِ ناطِقُ؟

"يُحاجَى بِهِ"[٢] : أَيْ : يُغالَطُ بِهِ، وَيُعايَى بِهِ، وَالأُحْجِيَةُ: هِيَ الأُغْلُوطَةُ، أَيْ: إذا قِيلَ : مَنِ الذي اجتَمَعَتْ فيهِ هَذِهِ الأوصافُ المُتَضادَّةُ؟ والجَوابُ: هُوَ فُلانٌ .

---

(١) عجز مطلع القصيدة : ويا قلبُ حتَّى أنتَ ممَّنْ أفارقُ

و القصيدة في ديوانه ؛ ٦٨ ، والفسر؛٥٣٨/٣ ، وثمَّة مصادر أخرى .

وذكر ابن جني هنا البيت (١٨) فقط، واقتفى أثره الأصفهاني في الواضح، فانتقد البيت(١٨) فقط. ولم يتعرَّض لها ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح ولا الزوزني في قشر الفسر بذكر .

وذكر ابن سيده البيتين (١٦و١٨)، وذكر أبو المرشد المعرِّي البيت (١٠) فقط .

(٢) أورد الشرح كما في الفسر تماماً ، وزاد هناك شواهدَ وإسهاباً في تفسير لفظة "أحجية" . انظر الفسر ؛ ٣/٥٥٠- ٥٥١ .

(٥٦)

وقالَ، يمدحُ أبَا العَشائرِ، مِنْ قَصيدةٍ، أَوَّلُها[1]:

أَتُراهــا لِكَثْــرَةِ العُشَّــاقِ؟ ....

فيها:

كيفَ ترْثي التي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ راءَها غَيرَ جَفْنِها غَيرَ رَاقِ؟

أَيْ[2]: إذا رَأَتْ كُلَّ جَفْنٍ أَبْصَرَها غَيْرَ راقٍ مِنَ الدَّمْعِ، ظَنَّتْ ذاكَ خِلْقَةً فِي النَّاسِ فَلَمْ تَرْثِ مِنْهُ لِأَحَدٍ.

فِي قولِهِ: "غَيْرَ جَفْنِها": وَحْدَهُ راقٍ، لأنَّها لا تعشقُ نفسَها، فتَدمعُ عَيْنُها.

وفيها:

كاثَرَتْ نائلَ الأميرِ مِنَ المالِ بِمَا نَوَّلَتْ مِنَ الإيْراقِ

"الإيراقُ"[3]: مصدرُ أَورَقَ، أَيْ: أخفَقَ، وقلَّتْ ذاتُ يدِهِ، أَيْ: كأنَّها

---

(١) عجزُ المطلع: تحسِبُ الدَّمعَ خلْقةً فِي المآقي.

والقصيدة فِي ديوانه؛ ٢٢٤، والفسر؛ ٥٨٣/٣، وثمَّة مصادر أخرى.

وذكر ابن جني منها الأبيات (٢و١٠و١٨و٢٦و٢٧و٢٨و٣٠و٣٣)، وذكر الأصفهاني فِي تعقبه على ابن جني الأبيات (٢و٢٧و٣١). وأشار للبيت (٣٠) من القصيدة. انظر الواضح؛ ٥٩ وذكر ابن فورَّجة الأبيات (٣و٦و٧و٢٢ و٣٤). وذكر ابن سيده الأبيات (٢و٣و٦و٧و١٠و١٩و١٢[كذا] و١٧و٢٣و٣٢ و٣٥). وذكر الزوزني الأبيات (٢و١٠و١١). وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (٣و٥و٦و٧و١٠و١٥و٢٢و٢٣و٢٤).

(٢) شرحه هنا بشكلٍ مغايرٍ لما فِي الفسر، انظر الفسر؛ ٥٨٤/٣. ولكنه مطابق لنسخة (ك) انظر الحاشية (٥) ص ٥٨٣.

(٣) شرحه هنا بشكلٍ مطابقٍ إلى حدٍّ كبيرٍ لما فِي الفسر، انظر الفسر؛=

أَرادتْ أنْ تُكْثِّرَ عطاءَ الأميرِ بِمَنْعِها، إلاّ أنَّها إذا نالتْ مِنْ تَرْكِ [١٦٦] النَّوالِ فقدْ مَنَعَتْ، أيْ: كاثرتْ نائلَهُ بِمَنْعِها. تنْظُرُ أيُّهُما أَكْثَرُ، تَرومُ أَنْ تُكَثِّرَهُ.

وَفيها:

يا بَني الحارثِ بْنِ لُقْمانَ لا تَعْـ ـدَمْكُمُ فِي الوَغَى مُتُونُ العِتاقِ

نَكَّتَ[1] في البيتِ بِقَوْلِهِ: "في الوغى"، أي: لا تَعْدَمْكُمُ مُتونُ العِتاقِ في أَشْرفِ أوقاتِ رُكُوبِها، وَلَو لازمُوها في كلِّ وقتٍ لَجَرَوْا في ذلكَ مُجرَى الرُّوَّاضِ، لا مُجرى المُلوكِ والأبطالِ.

وفيها:

يابْنَ مَنْ كُلَّما بَدَوتَ بَدا لي غائبَ الشَّخصِ حاضرَ الأخلاقِ

أيْ[2]: لِشِدَّةِ شَبَهِكَ بأبيكَ ما إذا رُئِيْتَ فَكَأنَّما قَدْ رُئِيَ.

وفيها:

لو تَنَكَّرْتَ فِي المَكَرِّ لِقومٍ حَلَفُوا أنَّكَ ابْنُهُ بالطَّلاقِ

نكَّتَ[3]، أيضاً، في هذا البيتِ بِقَوْلِهِ: "في المكرِّ" لأنَّهُ شبَّهَهُ به في أَشْرفِ المواقفِ وَأَفْخَرِها، والشَّبَهُ هُناكَ أَقْوَى الأَشْباهِ وأَنْفَسُها.

=٥٨٩/٣. وهو مطابق لما في نسخة (ك). انظر الحاشية (٣).

(١) شرحه في الفسر باستفاضة، وأكثر من الشواهد، ولكنَّ المعنى الذي ذهب إليه عين ما ذهب إليه هنا، وأغلبُ الألفاظ الواردة هنا استخدمها في الفسر. انظر الفسر؛ ٣/٥٩٤-٥٩٦

(٢) شرحه في الفسر بقوله: أي: أنت شديد الشَّبه بأبيك. انظر الفسر؛ ٦٠١/٣.

(٣) عباراته هنا كعباراته في الفسر، وقال هناك: وهذا النَّكتُ الحسَنُ كثيرٌ في شعر البحتري. انظر الفسر؛ ٦٠١/٣- ٦٠٢.

وفيها:

كيفَ يَقْوى بِكفِّكَ الزَّنْدُ والآ فاقُ فيهَا كالكَفِّ في الآفاقِ؟

أي[1]: كيفَ يَحملُ كفَّكَ زَندُكَ، وآفاقُ البلادِ في كفِّكَ صغيرةٌ مُحتَقَرةٌ كاحتِقارِ الكَفِّ مِنَ الأكفِّ في جُمْلَةِ آفاقِ الأرضِ، لِعِظَمِ قَدْرِ كَفِّهِ، لِسَخائِها؟

وفيها:

والأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ والأَسَى لا يَكونُ بَعْدَ الفِراقِ

النِّصْفُ[2] الأَوَّلُ مِنْ هَذا البيتِ احْتِجاجٌ علَى مَنْ يَشُحُّ بِنَفْسِهِ، ومِصْراعُهُ الآخَرُ اعْتِذارٌ لَهُ، لأَنَّهُ إذا فارقَ الرُّوحُ الجَسَدَ لَمْ يَصِحَّ هُناكَ أَسَىً ولا صَبْرٌ، والأسى مَوجودٌ واقِعٌ في الدُّنيا لا محالةَ، فَلا بُدَّ إذاً لِلحَيِّ مِنْه.

وفيها:

لَيسَ قَوْلي في شَمْسِ فِعْلِكَ كالشَّمْـ ـسِ ولَكِنْ في الشَّمْسِ كالإِشراقِ

جَعَلَهُ[3] لِفِعْلِهِ شمْساً استعارةً، بإِضاءةِ أَفعالِهِ. أيْ: لا يَبْلُغُ قَوْلي محلَّ فِعْلِكَ، لكِنَّهُ يدُلُّ علَى فَضْلِهِ، ويشْهَدُ بِحُسْنِهِ، كما يُحسِّنُ الشمسَ إِشراقُها، تَقْديرُهُ: ولكنَّ قولي في فِعْلِكَ كالإشراقِ في الشَّمسِ، هذا جَوابُهُ لي، وقدْ سألتُهُ عَنْ هذا وَقتَ القِراءة.

---

(١) العبارات و المعنى كالفسر. انظر الفسر؛٣/٦٠٢.

(٢) شرحه هنا كشرحه في الفسر، ولكنه هنا أكثر جلاءً للمعنى. انظر الفسر؛٣/٦٠٤.

(٣) أورد الشرح هنا حرفيّاً كما في الفسر، ونسب التفسير للمتنبي هناك أيضاً. انظر الفسر؛ ٣/٦٠٥.

قافية الكاف

(٥٧)

وقالَ، يمدحُ المَلِكَ عَضُدَ الدَّولةِ، مِنْ قَصيدةٍ، أوَّلُها[١]:

فِدًى لكَمَنْ يُقصِّرُ عَنْ مداكا[٢] ....

(١) عجز المطلع: فلا مَلِكٌ إذاً إلّا فَداكا. والقصيدة في ديوانه: ٥٨٣، والفسر؛ ٣/٦٣٤. قال في الفسر: "وقال يودِّعُ أبا شجاعٍ عضد الدَّولة، وهي آخر ما سارَ من شعره، وفي أضعافِ هذه القصيدة كلامٌ جرى على لسانه كأنه ينعي فيه نفسه، وإن لم يقصد ذلك، و أنا أذكره إذا وصلتُ إليه بمشيئةِ اللهِ". يُشير ابن جني إلى البيت (٣٨) من القصيدة، وهو قوله:

وأنّى شئتِ يا طرقي فكوني أذاةً أو نجاةً أو هلاكا

وقال في شرحه: "جعل قافية البيت الهلاك فهلك".

وربما في القصيدة أبيات أخرى يمكن استقراء التوجُّس الذي ذهب إليه ابن جني فيها. وذكر ابن جني الأبيات (٢و٣و٣٠و٣١و٣٢و٣٣و٣٥ و٣٤[كذا]). ولمْ يتعرَّض لها الأصفهاني بذكر. وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح الأبيات (٢و١٩و٣٢و٤٣و٤٤). وذكر ابن سيده الأبيات (١و٢و٣و٤و١٤و١١[كذا]و١٩و٢٧و ٢٦ [كذا] و٣٠و٣١و٣٢و٣٣ و٣٤ و٣٥). وذكر منها الزوزني البيتين (١٧و٢٢). وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (٣و٥و٦ و٧ و١٠و١٥و٢٢و٢٣و٣٤).

(٢) في المطبوع: "نداكا"، وأَخذنا برواية الفسر والمصادر، وإن كان محقق الديوان قد ذكر أنَّ "نداكا" إحدى الروايات في بعض نسخ الديوان. =

وفيها:

وَلَوْ قُلْنا فِدىً لَكَ مَنْ يُساوي دَعَونا بالبَقاءِ لِمَنْ قَلاكا

أيْ[1]: لا أحدَ يُساويكَ في فضلِكَ، فإذا قُلْنا: فِداكَ مَنْ يُساويكَ، فكأنَّا قُلْنا: فِداكَ لا أَحدَ، فكانَ هذا دُعاءً لِمَنْ باينَ طَبْعُكَ طبعَهُ، وهَذا عِنْدي في الحقيقةِ لَيسَ دُعاءً لـه، إنَّما هُوَ مُتارَكةٌ، فهوَ إذاً مَوقوفٌ على الدَّلالة.

وفيها:

وآمَنَّا فِداءَك[2] كُلَّ نَفْسٍ وَإنْ كانتْ لِمَمْلَكَةٍ مِلاكا

أَيْ[3]: إنْ أُجيبتْ[4] هَذِهِ الدَّعْوَةُ آمَنَ كُلُّ مَلِكٍ أنْ يكونَ فِداكَ لهَا وَمِنْ أَجْلِها لأنَّهُ، وَإنْ كان قِوامَ مُلْكِهِ، فهوَ معَ ذاكَ مُقصِّرٌ عَنْ شأْوِكَ.

وفيها:

وكَمْ طَرِبِ المَسامعِ لَيْسَ يَدْري أيَعْجَبُ مِنْ ثنائي أَمْ عُلاكا؟

وذاكَ النَّشْرُ عِرْضُكَ كانَ مِسْكاً وذاك الشِّعرُ فِهري والمَداكا

أيْ[5]: وكان شِعري كالفهرِ والمَداكِ لِعرْضِكَ إذا كانَ كالمِسْكِ.

=انظر ديوانه؛ ٥٨٣. وانظر تعليق الواحدي حول صدر البيت. شرح الواحدي؛ ٨٠٠.

(١) شرحه هنا بعمقٍ و تركيزٍ يتجاوز ما أورده في الفسر، انظر الفسر؛ ٣/٦٣٤-٦٣٥

(٢) في المخطوط والمطبوع: "فدى لك"، ولعلَّها سهو من النَّاسخ والمحقق. وانظر تعليق المحقّق هناك. وأخذنا بما في الفسر والمصادر.

(٣) شرحه هنا شبيه من حيث الألفاظ و المعنى بما ذكر في الفسر، انظر الفسر ؛٣/٦٣٥ .

(٤) في المخطوط والمطبوع : " أحببت " . ولا وجه لها . و الصَّواب من الفسر.

(٥) جمع بين البيتين (٣٠و٣١) في الشرح . وكذلك فعل في الفسر . وأغلب الشرح الذي أورده إنما هو للبيت (٣١)، وإن كان البيت (٣١) بحدٍّ=

يقولُ: ثنائي على عِرْضِكَ الكريمِ كالفِهْرِ والمَداكِ في بَثِّهِما روائحَ المِسْكِ.

وفيها:

فَلا تَحْمَدْهُما وَاحْمَدْ هُماماً　　إذا لَمْ يُسْمِ حَامِدُهُ عَناكا

أَيْ[1]: لا تَحْمَدْ فِهْري وَمَداكِي، يَعْني شِعرَهُ، وَاحمَدْ نَفْسَكَ أيُّها الهُمامُ.

وَ"حَامِدُهُ": يَعني به المتنبِّي نَفْسَهُ.

يقولُ: إذا لم أُسمِّكَ في مديحِ غَيْرِكَ فإِنَّني أَعْنيكَ، وهوَ كَبَيْتِ أبي نُواسٍ[2]:

وَإِنْ جَرَتِ الألفاظُ مِنَّا بِمِدْحَةٍ　　لِغَيْرِكَ إنساناً فأنتَ الذي نَعْني

وفيها:

[١٦٧] أَغَرُّ لهُ شمائلُ مِنْ أَبيهِ　　غداً يَلْقَى بَنُوكَ بِها أَبَاكا

يعني[3] بالأغرِّ: عضُدَ الدَّولةِ أيضاً. يقولُ: كبيرُكُمْ وصغيرُكُمْ أَشْباهٌ في النَّجابةِ والشَّرَفِ.

وفيها:

إذا اشتَبَهتْ دُموعٌ في خُدودٍ　　تَبَيَّنَ مَنْ بكى مِمَّنْ تَباكى

=ذاته تفسيراً للبيت (٣٠).

وقد عمد إلى تفسير الألفاظ في الفسر و إيراد الشواهد، ولكنه ختمه بالمعنى الذي ذهب إليه هنا . انظر الفسر ؛٣/٦٤٩- ٦٥٠ .

(١) أورد الشرح حرفيًّا كما في الفسر، وأتى بالشاهد الذي أورده هناك . انظر الفسر ؛٣/٦٥٠ .

(٢)البيت لأبي نواس في ديوانه ؛١/١٢٩ .

(٣) لم يشرح البيت في الفسر، ولكنَّه أطال في تفسير الألفاظ و إيراد الشواهد. انظر الفسر؛ ٣/٦٥١ .

أيْ[1] : ليس يَخْفى عليكَ حالُ مَنْ يَمْحَضُكَ الحُبَّ مِمَّنْ يَشوبُهُ بدَعوى الحُبِّ ولا يُسِرُّها ، ألا ترى أَنَّ قبلَ هذا البيتِ يليهِ؟

وفي الأحبابِ مُختَصٌّ بوَجْدٍ وآخَرُ يَدَّعي مَعَهُ اشْتِراكا

(١) شرح البيت هنا شرحاً عامَّاً ، و أصاب المعنى، ولكنَّه ذهب في الفسر مذهباً آخر في شرحه، و ارتأى أنَّ المتنبي يعني نفسه بالقول، فقال : " أي : لستُ ممَّنْ يدَّعي محبَّتك ويُضمر غير ذلك، لأنَّ ما أسيِّرُ فيكَ من ملائحَ [كذا باللَّام] يدلُّ على أنَّني غيرُ مدخول المحبَّة ، و أنَّني غير مداجٍ في موالاتكَ " . وإذا كان روح المقصود يميل إلى ما ذكر في الفسر، فشرحه في الفتح الوهبي أقرب للحقيقة . انظر الفسر؛٣/٦٥٢

قافية اللام

(٥٨)

قالَ، يرثي أُمَّ سيفِ الدَّولةِ، مِنْ قصيدةٍ، أوَّلُها[1]:

نُعِدُّ المَشْرَفيَّةَ والعَوالي ....

فيها:

فلا غِيضَتْ بِحارُكَ يا جَمُوماً عَلَى عَلَلِ الغرائبِ والدِّخالِ

---

(١) عجز المطلع: وتقتلنا المنونُ بلا قتالِ

وهي في ديوانه ؛٢٥٣، والفسر ؛٦٦٧/٣، وثمَّة مصادر أخرى.

والقصيدة في رثاء والدة سيف الدَّولة، وقد توفِّيتْ بميَّافارقين، وكان أبو الطَّيِّب في أنطاكية، وأنشده هذه القصيدة في حلب في جمادى الآخرة سنة٣٣٧ هـ. قال في الفسر: " وقال يرثي والدةَ سيف الدَّولة، ويُعزِّيه عنها ". وانظر تعليقنا في الحاشية هناك. وفي المطبوع: "قال يرثي أخت سيف الدَّولة". وهو خطأٌ بيِّن.

وللمتنبي من جملة مراثيه في (السيفيَّات) قصيدتان إحداهما لاميَّة في رثاء أخت سيف الدَّولة الصُّغرى مطلعها:

إن يكنْ صبرُ ذي الرَّزيَّة فضلا تكنِ الأفضلَ الأعزَّ الأجلّا

والثانية في رثاء أختهِ الكبرى خولة، وأرسلها إليه من العراق، مطلعها:

يا أخت خيرِ أخٍ يا بنتَ خيرِ أبٍ كنايةً بهما عن أشرفِ النَّسَبِ

وذكر ابن جني هنا البيت (٤٢) من القصيدة، وتعقَّبه الأصفهاني في الواضح على هذا البيت أيضاً

وذكر ابن فورَّجة البيتين (٣و١٥)، وذكر ابن سيده البيتين (٢٦و٤٣).

ولم يتعرَّض لها الزوزني في قشر الفسر ولا أبو المرشد المعرِّي في تفسير أبيات المعاني بذكر.

"غِيضَتْ": نقصتْ، وَبِئْرٌ "جَمومٌ": كثيرةُ الماءِ.

و"الغرائبُ": الإبلُ الغريبةُ، تردُ على الحوضِ، والنَّاسُ يَسقُونَ. والدِّخالُ: أنْ يَدْخُلَ بَعيرٌ قدْ شَرِبَ بينَ بَعيرينِ لم يَشْرَبا لِيُعْرَضَ على الماءِ ثانيةً[1].

يدعُو لهُ[2]، يقولُ: لا نَقَصَكَ اللهُ، فإنَّكَ ثابتُ الكَرَمِ والعطاءِ إذا كُدِّرَتْ بِوُرودِ العُفاةِ عليكَ، كما تجُمُّ البِئْرُ الكثيرةُ الماءِ إذا كَثُرَتْ واردتُها[3].

---

(١) إلى هنا مطابق لما في الفسر، وهو تفسير لمعنى "غيضت" و"الغرائب" و"الدِّخال". و شغَلَ نفسه في الفسر بالتفسير اللَّفظي و الشواهد. انظر الفسر؛ ٣/٦٨٨-٦٨٩.

(٢) هذا شرح دقيق لمقصود المتنبي، وفي الفسر: "فيقول: أنتَ كثيرُ العطاءِ معاودُهُ لمن هو مقيمٌ معكَ، ولمن يردُ عليك". وفيه قصورٌ عمَّا هنا.

(٣) وقع الناسخ في تحريفٍ لمتن البيت فقال: "العرائب"، ثم أصرَّ على تحريفه في الشرح فقال: "العرائب": الإبل العربية، وليس بشيء، فقد قال بعدها: ترد على الحوض والناس يسقون".

(٥٩)

وقال يمدحُهُ أيضاً، مِنَ قصيدةٍ، أوَّلُها[1]:

إلامَ طَماعِيَــةُ العــاذِلِ؟ ....

فيها:

شَفَنَّ لِخَمْسٍ إلَى مَنْ طَلَبْـ ـنَ قَبْلَ الشُّفونِ إلَى نازِلِ

"شَفَنَّ"[2]: نظرْنَ في اعتراض، يَصِفُ سَرِيَّةَ سيفِ الدَّولةِ نَحْوَ الخارجيِّ الذي أسَرَ أبا وائلٍ يقولُ: نَظَرتْ خَيْلُكَ بَعْدَ مَسيرِها خمْساً إلى مَنْ طَلَبَتْهُ، يعني الخارجيَّ، قبلَ أنْ تنظُرَ إلى إنسانٍ نَزلَ مِنْ فُرسانِها عَنْها، أيْ: أذابتِ السَّيْرَ خمْساً حتَّى لَحِقَتِ الخارجيَّ، كذا فَسَّرَهُ لي

---

(١) عجز المطلع: ولا رأيَ في الحبِّ للعاقلِ

والقصيدة في ديوانه؛ ٢٥٨، و الفسر؛ ٣/٦٩١، وثمَّةَ مصادر أخرى.

وقال في الفسر: "وقال أيضاً يمدحُه، ويذكر استنقاذَهُ أبا وائلٍ [تغلب بن داود بن حمْدان] مِنَ الخارجيِّ الذي نجم في كلب، وقُتِلَ الخارجيُّ سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة" وانظر الحاشية (٢) في الفسر، ففيها تفصيل ذو غنى.

وذكر ابن جني منها الأبيات (١٧و١٩و٢٠و٣٣و٣٤و٣٦و٤٠)، بينما ذكر الأصفهاني البيت (٤٠) فقط. ولم يتعرَّض لها ابن فورَّجة بذكر. وذكر ابن سيده الأبيات (١٧و٢٢و[كذا]و١٩و٢٠و٢٥و٤٤ و٤٧). وذكر الزوزني في قشر الفسر الأبيات (٣و٩و١٩و٢٧ و٣٤[كذا]و٣٣و٤١)، وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (١٦و١٧و١٨و١٩و٢٠ و٢٤و٢٥).

(٢) فسَّره في الفسر كما فسَّره هنا، وكان هنا أكثر إيضاحاً، حيث شغل نفسه كالعادة هناك بالتفسيرات اللغوية، ونسب التفسير هناك للمتنبي كما فعل هنا، وإن لم يكن الكلام بحرفيته. انظر الفسر؛ ٣/٦٩٦.

المُتنبِّي، وَقَدْ سألتُهُ عَنْهُ، وَيَشهَدُ بهذا التَّفسيرِ قولُ الأخَرِ[1]:

وَهُمْ مِنْ حِذارِ القومِ أنْ يَلْحَقُوا بهمْ   لَهُمْ نَزْلَةٌ في كُلِّ خَمسٍ وأرْبَعِ

وفيها:

ومَا بَيْنَ كاذَتَي المُسْتَغِيرِ   كمَا بَيْنَ كاذَتَي البائلِ

"الكاذةُ"[2]: لَحْمَةٌ في أصلِ الفَخِذِ مِنَ الفَرَسِ. وَ"المُسْتَغيرُ": الفرَسُ الذي يَطْلُبُ الغارةَ.

يقولُ: مِنْ شِدَّةِ الرَّكْضِ اتَّسعَتْ فُروجُ الخيلِ، فَكأَنَّ الفرَسَ قَدْ تفاحجَ ليبُولَ.

وفيها:

فَلُقِّينَ كُلَّ رُدَيْنِيَّةٍ   وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنَ الشَّائِلِ

"المَصْبُوحَةَ"[3]: الفَرَسُ الذي تُصبَحُ اللَّبَنَ، أيْ: تُسْقَاهُ صُبْحاً.

وَسألْتُهُ عَنْ هَذا، فَقُلْتُ [لهُ][4]: الشَّائِلُ التي لا لَبَنَ لَها، وَ إنَّمَا التي لَها بَقِيَّةٌ مِنْ لَبَنِهَا هيَ الشَّائِلَةُ بالهاءِ، فَقالَ: أَرَدْتُ الهاءَ و حَذَفْتُهَا. وَقَدْ شَرَحْتُ حالَ حَذْفِ الهاءِ وَ إرادَتِها في كِتابي الكَبيرِ في تَفْسيرِ ديوانِهِ مَعَ غَيْرِهِ مِمَّا أَطلْتُ فيهِ هُناكَ، وَأتْرُكُهُ هَهُنا.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ غَرَضِهِ في ذاكَ، فَقالَ: اللَّبَنُ إذا خَفَّ مَرُؤَ وَنَجَعَ في

---

(١) البيت من غير نسبة في الفسر أيضاً. ولم أعثر على قائله.

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا بحرفيَّته. انظر الفسر: ٦٩٨.

(٣) شرحه هنا كما شرحه في الفسر، وذكر الحوار الذي جرى بينه وبين المتنبي، وأشار إلى أنه شَرَحَ حذفَ الهاء في شرحه الكبير، والذي فعله أنه أتى بثلاث شواهد شعرية ذهب الشُّرَّاح و النُّحاةُ إلى إرادة حذف الهاء فيها.

(٤) زيادة من الفسر، تزيد توضيح الحوار.

شَارِبِهِ، فَكَأَنَّ هَذِهِ الفَرَسَ أُوثِرَتْ بِذاكَ لِكَرَمِهَا فِي أَنْفُسِهِمْ. وَهُوَ كَما ذَكَرَ، وَ بِهِ وَرَدَتْ أَشْعارُ العَرَب.[1] وَ قَالَ لِي فِي الوَقْتِ: إِنَّهُ ما سَأَلَنِي أَحَدٌ عَنْ هَذِهِ مُنْذُ عَمِلْتُهُ[2] غَيْرُكَ.

وَفيهَا:

فَإِنَّ الحُسَامَ الخَضِيبَ الذي قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ القَاتِلِ

يَعْنِي[3] بالحُسامِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ، وَ سَمَّاهُ خَضِيباً لِأَنَّ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَخْضِبَ أَبَداً، كَما قَالَ الآخَرُ[4]:

كَذَبْتُمْ وَالذي رَفَعَ المَعَالِي وَلَمَّا يَخْضِبِ الأَسَلُ الخَضِيبُ

وَفيهَا:

يَجُودُ بِمِثْلِ الذي رُمْتُمُ فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ

[١٦٨] أَيْ[5]: يَجُودُ عَلَى السَّائِلِ لَهُ بِمِثْلِ الَّذي رُمْتُمُوهُ مِنْ أَبِي وَائِلٍ فَلَمْ تُدْرِكُوهُ، وَكانُوا قَدْ أَبْعَدُوا عَلَيْهِ السَّوْمَ، لِأَنَّهُمْ طَلَبُوا مِنْهُ خَيْلاً وَمالاً.

وفيْهَا:

وَإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ آمِلٍ قِتَالاً بِكُمٌ عَلَى بَازِلِ

سَأَلْتُهُ[6] عَنْ مَعْنَى هَذا [البيت][7]، فَقَالَ: كَانَ الخَارِجِيُّ رَكِبَ

---

(١) العبارة التالية لم ترد في الفسر.
(٢) في المخطوط والمطبوع: "علمتُه"، والصَّواب ما أثبتنا.
(٣) شرحه في الفسر كما شرحه هنا بحرفيَّته. انظر الفسر؛ ٧٠٦/٣.
(٤) البيت من غير نسبة في الفسر؛ ٧٠٦/٣.
(٥) شرحه كالفسر، وزاد. وقال في الفسر: "أي: يجودُ على السَّائل بمثل ضمان أبي وائلٍ لكم الذي لم تدركوه". انظر الفسر؛٧٠٦/٣.
(٦) شرحه كالفسر حرفيّاً، ونسب الشرح للمتنبي في المكانين. انظر الفسر؛ ٧٠٧/٣.
(٧) زيادة من الفسر.

[جملاً](1) بازِلاً ، وَجَعَلَ يُشِيرُ بِكُمِّهِ تَمْوِيهاً عَلَيْهِمْ.

وفيها :

يُشَمِّرُ لِلُّجِّ عَنْ سَاقِهِ ... وَيَغْمُرُهُ المَوْجُ فِي السَّاحِلِ

كَأَنَّ(2) تَمْوِيهَهُ بِحَسْرِهِ عَنْ سَاقِهِ عِنْدَ المَاءِ، يُرِي أَنَّهُ يَخُوضُ جُمَّتَهُ تَمْوِيهاً عَلَى الأَعْرابِ، وَيَعْنِي بِالمَوْجِ : عَسْكَرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ.

---

(١) زيادة من الفسر. والبازل من الجمال: ما استكمل الثامنة وطعنَ في التاسعة.

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا. وقال في الفسر: " وهذا البيت ممَّا أجادَ في لفظه وأجزلَ".

وربَّما كان البيت ينحو منحى المثل، ويكون أكثر عمقاً ممَّا ذهب إليه ابن جني.

والمعنى أنَّ هنالك من يتطلَّعونَ واهمين إلى اقتطاف الثمار النائية والفوز بالمسائل المستعصية، و الامتحان يثبت هزيمتهم أمام أصغر القضايا.

(٦٠)

وَقَالَ، يَمْدَحُهُ أَيْضاً، مِنْ قَصِيْدَةٍ، أَوَّلُها[١]:

أَعْلَى المَمَالِكِ ما يُبْنَى علَى الأَسَلِ ....

فيها:

هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ البُخْلَ مِنْ جُبُنٍ وَهْوَ الجَوَادُ يَعُدُّ الجُبْنَ مِنْ بَخَلِ

أَيْ[٢]: يَتَوَقَّى البُخْلَ تَوَقِّيَ الشُّجاعِ لِلْجُبْنِ، وَيَتَوَقَّى الجُبْنَ تَوَقِّيَ الجَوادِ لِلبُخْلِ.

[وَفِيهَا]:

بِذِي الغَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِها ضَرَرٌ كَمَا تُضِرُّ رِياحُ الوَرْدِ بِالجُعَلِ

يَعْنِي قَصَائِدَهُ، يَقُولُ[٣]: شِعْرِي إِنَّمَا يَنْفُقُ عَلَى ذَوِي الأَدَبِ وَالفَضْلِ،

---

(١) عجز المطلع: والطَّعنُ عند محبِّيهنَّ كالقُبَل. والقصيدة في ديوانه؛ ٢٦٥، والفسر؛ ٣/٧١٤، وثمَّة مصادر أخرى وقال في الفسر: "وقال له، وقد سار نحو أخيه ناصر الدَّولة لمَّا قصده معزُّ الدَّولة، وذلك سنة سبعٍ وثلاثين وثلاثمئة، وهو بظاهر حلب في مقدِّمته على الفرات" وانظر الحاشية (١) في الفسر وذكر ابن جني الأبيات (١٥و١٩و٢٤و٢٦)، وذكر الأصفهاني في الواضح البيت (١٩) فقط وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح البيتين (٢٤و٢٧). وذكر ابن سيده الأبيات (٩و ١٥و٢٢و٢٤و٢٦)، ولم يتعرَّض لها الزوزني بذكر، وذكر أبو المرشد المعرّي البيتين (٩و٢٤).

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا تماماً. الفسر؛ ٣/٧١٩.

(٣) شرحه هنا كما شرحه في الفسر، ولكن بألفاظٍ مغايرة، وتراكيب مختلفة. انظر الفسر؛ ٣/٧٢٠.

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ علَى هذا الوَصْفِ أَضَرَّ بِهِ اسْتِماعُهُ شِعْرِي حَسَداً لَهُ، وَنُفُورُ طَبْعٍ عَنْ شَرَفِهِ، كَما تُضِرُّ بالجُعَلِ رِيْحُ الوَرْدِ، لِأَنَّهُ إذا أُلْقِيَ عليهِ الوَرْدُ ماتَ، وَ إِنْ كانَ الوَرْدُ مُحَبَّباً لِذَوِي الحَواسِّ الصَّحِيْحَةِ.

وَفِيهَا:

يا مَنْ يَسيرُ وَحُكْمُ النَّاظِرَيْنَ لَهُ ... فِيْمَا يَراهُ وَ حُكْمُ القَلْبِ فِي الجَذَلِ

أَيْ[1]: يَسِيْرُ، وَلَهُ تَحَكُّمُ[2] عَيْنَيْهِ فِيما تَرَيانِهِ ساراً كانَ أَوْ غَيْرَه، وَقَلْبُهُ علَى كُلِّ حالٍ مَسْرورٌ جَذِلٌ.

وَفِيهَا:

أَجْرِ الجِيادَ علَى ما كُنْتَ مُجْرِيَهَا ... وخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أخلاقِكَ الأُوَلِ

وسَأَلْتُهُ[3] عن هذا أَيْضاً فقالَ: كانَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ قد تَرَكَ الرُّكُوبَ مُدَّةً[4].

---

(١) شرحه هنا كالفسر، ولكنه كان هنا أكثر إيضاحاً للفكرة. انظر الفسر؛ ٣/٧٢٢.

(٢) في المخطوط اضطرابٌ في العبارة تحريفاً من الناسخ، وفي المطبوع: تحكم عيناه، ولعلَّ لها وجهاً من الصَّواب، حيث (عيناه) فاعل لفعل تحكم. والصَّواب من الفسر.

(٣) شرحه هنا كالفسر حرفيّاً، ونسب الفكرة للمتنبي. انظر الفسر؛ ٣/٧٢٣

(٤) في المطبوع: "مرَّة"، وهي في المخطوط صوابٌ. وعبارة الفسر: "كان سيف الدَّولة قد ترك الحركة مُدَّةً لم يركب". وبهذا يبعد احتمال "مرَّة".

(٦١)

وَقَالَ، يَرْثِي ابْنَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، مِنْ قَصِيدَةٍ، أَوَّلُهَا[١] :

بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ ما بِكَ فِي الرَّمْلِ ....

فِيهَا :

تَرَكْتَ خُدُودَ الغَانِياتِ وَفَوْقَهَا ... دُموعٌ تُذِيبُ الحُسْنَ فِي الأَعْيُنِ النُّجْلِ

تَبُلُّ الثَّرَى سُوداً مِنَ المِسْكِ وَحْدَهُ ... وقَدْ قَطَرَتْ حُمْراً علَى الشَّعَرِ الجَثْلِ

نَكَّتَ[٢] فِي هَذا البَيْتِ أَيْضَاً بِقَوْلِه: " وَحْدَهُ "[٣]، أَيْ : لَيْسَ سَوَادُ هَذِهِ الدُّمُوعِ لِلْكُحْلِ فِي أَعْيُنِهِنَّ، إِمَّا لِأَنَّهُنَّ قَدْ غَنِيْنَ بالكَحَلِ عَنِ

---

(١) عجز المطلع: وهذا الذي يُضني كذاكَ الذي يُبلي. والقصيدة في ديوانه؛ ٢٦٩، والفسر؛ ٣/٧٢٤، وثمَّة مصادر أخرى. وقال في الفسر:"وقال، يرثي أبا الهيجاء عبدَ اللّه بن سيف الدَّولة، وقد توفِّي بميَّافارقين، لِفي صفر لسنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة". وذكر ابن جني منها الأبيات (٣ و ٤ و ١٨و١٩)، وذكر الأصفهاني البيت (١٩) فقط،ولم يتعرَّض لها ابن فورَّجة بذكر، وذكر ابن سيده الأبيات (١و٣و٤و٧و١٥و١٩[كذا] و١٧و١٨)وذكر الزوزني في قشر الفسر البيت (١١) منها، وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (٢و٤و٢٥و٢٢[كذا]و٣٣و٣٤و٣٩).

(٢) أورد هنا البيتين معاً ،ولكنَّ الشَّرحَ للبيت الثاني منهما،وأشار إلى ذلك بقوله:"نكَّت في هذا البيت"وشرحه هنا كما شرحه في الفسر مع تقديمٍ وتأخيرٍ،وقد قال فيه:"ومعنى هذا البيت حسنٌ جِداًّ".انظر الفسر؛ ٣/٧٢٥-٧٢٦. وأمَّا البيت الثالث من القصيدة، وهو أوَّل البيتين هنا فما زاد في الفسر على أن قال:"النُّجْلُ: الواسعة،والواحدة نجلاء".

(٣) عبارة الفسر:"وله في قوله:"وحدَه"نَكْتٌ حسنٌ لطيفٌ".

الكُحْلِ، وَإمَّا لِأَنَّهُنَّ فِي مُصِيبَةٍ فَقَدْ عَطِلْنَ وَ تَمَرْهَنَّ [1]، إنَّما اسْوِدَادُ الدَّمْعِ لِمَا اكْتَسَبَهُ مِنْ سَوادِ مِسْكِ شَعْرِهِنَّ .

فَإنْ قِيلَ: مسَاقِطُ الدُّمُوعِ إنَّما هِيَ الخَدَّانِ، وَالشَّعْرُ فَوْقَهَا وَفَوْقَ مَجَارِي الدَّمْعِ جَمِيْعاً. قِيلَ: إنَّ المُصِيْبَةَ لَمَّا أَتَتْهُنَّ نَشَرْنَ شُعُورَهُنَّ، فاسْتَرْسَلَتْ فَوْقَ الدَّمْعِ عليْهَا، وَهُوَ أَحْمَرُ لِما مازَجَهُ مِنَ الدَّمِ، كُلَّمَا مَرَّ بِمِسْكِ شُعُورِهِنَّ اسوَدَّ لِذَلِك.

وَفِيهَا :

يَرُدُّ أَبو الشِّبْلِ الخَمِيسَ عَنِ ابْنِهِ   وَيُسْلِمُهُ عِنْدَ الوِلادَةِ لِلنَّمْلِ

يُقَالُ[2]: إنَّ النَّمْلَ إذا اجْتَمَعَ علَى وَلَدِ الأَسَدِ حِيْنَ تَضَعُهُ أُمُّهُ، أَكَلَهُ [وَأهلكَهُ][3]، فَضَرَبَهُ مَثَلاً.[4] أَيْ: فَكَذَاكَ أَنْتَ، لَوْ جاهرَكَ المَوْتُ فِي ابْنِكَ لَرَدَدْتَهُ، وَلَكِنَّهُ خاتَلَكَ فِيْهِ.

وَفِيهَا :

بِنَفْسِي وَليدٌ عادَ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ   إلَى بَطْنِ أُمٍّ لا تُطَرِّقُ بالحَمْلِ

يَعْنِي بالأُمِّ هنا[5]: الأَرْضَ، وَ يُقَالُ : طَرَّقَتِ النَّاقَةُ، إذا نَشِبَ وَلَدُهَا فِي

---

(١) تَمَرْهَنَّ: تركْنَ الكحلَ، وامرأة مرهاءُ: لا تتعهَّدُ عينيها بالكحل. ومرهتْ عينه تمرَه: إذا فسدت لترك الكحل. اللسان(مره).

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا تماماً، ولكن زاد عليه ما ليس في الفسر. انظر الفسر؛ ٧٣٥/٣.

(٣) زيادة من الفسر.

(٤) العبارة التالية لم ترد في الفسر.

(٥) شرحه هنا كما شرحه في الفسر، ولكنه زاد عليه ما ليس في الفسر أيضاً. انظر الفسر؛ ٧٣٥/٣.

رَحِمِهَا[فلم يَخْرُجْ][1] ،أَيْ[2]: مَنْ دُفِنَ فِي الأَرْضِ فَحُمِلَ فِي بَطْنِهَا لَمْ تُطَرِّقْ بِهِ، لِأَنَّهُ لا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَنَرْجُو لَهُ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ لا يَكُونَ كَنَى بِهَذِهِ عَمَّا يَقُولُهُ المُلْحِدُونَ[3].

---

(١) زيادة من الفسر، وبها يتَّضحُ المعنى.

(٢) العبارات التالية لم ترد في الفسر.

(٣) ذكر الواحدي أنَّ المعنى لا يحتملُ ما ذهب إليه بعضُ الشُّرَّاح، وتكون مخاوف ابن جنّي ليست في مكانها. انظر شرح الواحدي؛ ٤١١- ٤١٢.

(٦٢)

وَقَالَ، أَيْضاً، يَمْدَحُهُ(١):

لا الحُلْمُ جَادَ بِهِ وَ لا بِمِثَالِهِ   لَولا ادِّكَارُ وَداعِهِ وَ زِيالِهِ

[١٦٩] [يَقُولُ(٢): لولا أنَّني أطَلْتُ إدِّكارَ وداعهِ ومفارقتهِ، وَواصَلْتُ الفكرَ فيه ليلاً ونهاراً لما كانَ زارَني خيالُه، وَ لا

(١) القصيدة في ديوانه:٢٧٤، والفسر:٧٤١/٣، وثمَّة مصادر أخرى. والقصيدة من غرر قصائده في سيف الدولة، وليس في المصادر ما يُشيرُ إلى مناسبتها، وفيها من المديح لونٌ خاصٌ عن سيفيَّاته الأخرى. يقول:

الجيش جَيشُكَ غيرَ أنَّكَ جيشُهُ   في قلبهِ ويمينهِ و شمالهِ
كلٌّ يريدُ رجالَهُ لحياتِـهِ   يامن يريدُ حياتَهُ لرجالِهِ

وتوقَّف ابن جني عندها مليَّاً في الفتح الوهبي، واستغرق أغلب أبيات النَّسيب فيها، فقد شرح الأبيات(١و٢و٣و٥و٦و٧و٨و٩و١٨ و١٩ و٢٥)، ولكنَّ الأصفهاني لم يأتِ على ذكر لها في الواضح. وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح الأبيات (٢و٢٢و٢١ [كذا] و٣٣و٣٤و٤٠). وذكر ابن سيده الأبيات(١و٢و٤و٥و٦و٧و٢٢و٢٦)، وذكر الزوزني منها البيتين (٢٨و٣٤)، وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (٢و٤و٢٥و٢٢ [كذا] و٣٣و٣٤و٣٩).

(٢) هنالك خللٌ كبيرٌ في المطبوع حيث أثبت الشَّرْحَ الذي سيورده شرحاً للبيت الثاني من القصيدة، فأورد النَّصَّ كما يلي:"يقولُ: كنَّا رأينا في النوم أوَّلاً خيالَه ثمَّ إنَّا رأينا الآن خيال ذلك زار في خياله ولا مثال خياله". وهذا غايةٌ في الاضطراب.فأوردنا الشَّرح كما ورد في الفسر، وهو شبْهُ مطابق لما في الفتح الوهبي حيث تتمةُ الشَّرح في الفتح الوهبي هي كما هي في الفسر بما في ذلك الشاهد الشِّعري الذي اقتصرَ على عجزه فقط في المكانين.انظر الفسر:٧٤١/٣.

مِثَالُ خَيَالِهِا . يَصِفُ[1] مَنْعَهُ وَشِدَّةَ هَجْرِهِ لَهُ، وَهَذَا كَقَوْلِ الآخَرِ[2] :

صَدَّتْ وَ عَلَّمَتِ الصُّدُودَ خَيالَها ....

وَقَوْلُهُ : [لا الحلْمُ جادًا[3]" بهِ " ، أَيْ : بخَيالِهِ وَلا بمِثَالِ خيالِهِ ، فَحَذَفَ المُضافَ، وَ أَقامَ المُضَافَ إليهِ مُقامَهُ .

وَفيهَا :

إنَّ المُعيدَ لَنَا المَنَامُ خَيالَهُ ... كانَتْ إعادَتُهُ خَيالَ خَيَالِهِ

يَقُولُ[4] : كُنَّا رَأَيْنَا في النَّومِ أَوَّلاً[5] خَيَالَهُ، ثُمَّ إنَّا رَأَيْنَا الآنَ خَيَالَ ذَلِكَ الخَيالِ، فَصارَ ما رُؤِيَ ثانياً خَيالَ ما رُؤِيَ أَوَّلاً . يَصِفُ تَعَذُّرَ طَيْفِه عليهِ[6] .

وَفيهَا :

بِتْنَا يُنَاوِلُنَا المُدامَ بِكَفِّهِ ... مَنْ ليسَ يَخْطُرُ أَنْ نَراهُ ببالِهِ

كَأَنَّهُ قالَ[7] : طَيْفُ مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ ذاكَ ببالِهِ.

---

(1) عبارة الفسر: "يصف شدَّة هجره ومنعه". وفي المخطوطة: "شدَّة هجرته".

(2) عجز البيت في الفسر كما أسلفنا.وعنه أخذ الشُّرَّاحُ الآخرون.ولم أعثر على قائله أو صدره.

(3) زيادة تفيد في توضيح الفكرة.والعبارات التالية لم ترد في الفسر.

(4) شرحه هنا كما شرحه في الفسر، ولكنه أطال في الفسر، وعزَّز تفسيراته الصَّرفية واللغوية بشاهد شعري، انظر الفسر؛٧٤٢/٣.

(5) في المخطوط والمطبوع:"أوَّل خيالِهِ"، والصَّواب ما أثبتنا كما في الفسر، وعبارة الفسر:"والذي رُؤِيَ أوَّلاً هو خياله".وكان قد أثبت العبارة صواباً في الخلل الذي أشرنا إليه في الحاشية(٢) عند التعليق على شرحه لمطلع القصيدة حيث قال:"كنا رأينا في النوم أوَّلاً خيالَه".

(6) عبارة الفسر:"يصفُ بعدَه عنه وتعذُّرَ طيفه عليه".

(7) أورد هنا النَّصَّ الحرفيَّ الوارد في المخطوطة (ك) من الفسر. انظر الفسر؛ ٧٤٣/٣، والحاشية (١) هناك.

وَفِيهَا:

بِنْتُمْ عَنِ العَيْنِ القَرِيحَةِ فِيكُمُ وَسَكَنْتُمُ طَيَّ الفُؤَادِ الوَالِهِ
فَدَنَوْتُمُ وَدُنُوُّكُمْ مِنْ عِنْدِهِ وَسَمَحْتُمُ وَ سَمَاحُكُمْ مِنْ مَالِهِ

أَيْ[1]: القَلْبُ اسْتَدناكُمْ بِطُولِ فِكْرِهِ فِيْكُمْ، فَدُنُوُّكُمْ مِنْ جِهَتِهِ لا مِنْ جِهَتِكُمْ، وَ سَمَحْتُمْ بِالزِّيارَةِ، وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ هُناكَ زِيارَةٌ فِي الحَقِيقَةِ، وَ إِنَّمَا هُوَ طَيْفٌ يَأْتِيهِ مِنْكُمْ، لِطُولِ فِكْرِهِ فِيْكُمْ، وَ كَانَ السَّمَاحُ إِنَّمَا هُوَ فِي الحَقِيقَةِ مِنْهُ لا مِنْكُمْ. وَلَمَّا ذَكَرَ السَّمَاحَ ذَكَرَ مَعَهُ المَالَ لِصَنْعَةِ الشُّعَراءِ[2].

وَفِيهَا:

إِنِّي لَأُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وِصَالِهِ

أَيْ[3]: إِذْ كَانَ الحَبِيبُ يَهْجُرُنَا زَمانَ وِصالِ الطَّيْفِ لَنَا.

وَفِيها:

مِثْلَ الصَّبابَةِ وَ الكَآبَةِ وَالأَسَى فارَقْتُهُ فَحَدَثْنَ مِنْ تَرْحَالِهِ

يَقُولُ[4]: واصَلَتْهُ هَذِهِ الأَشْياءُ كَمَا واصَلَهُ طَيْفُهُ، وَ نَصَبَهُ[5] لِأَنَّهُ

---

(1) جمع البيتين (٥و٦)، ولكنه شرح البيت السَّادس فقط. وشرحه هنا مطابق لما في الفسر تماماً. انظر الفسر؛ ٣/٧٤٣

(2) في الفسر: " للصَّنعة".

(3) شرحه كما في الفسر حرفيَّاً. انظر الفسر؛ ٣/٧٤٤. وسقطت "لنا" من الفسر.

(4) شرحه في الفسر كما شرحه هنا تماماً، وزاد هنا ما لم يقله هناك. انظر الفسر؛ ٣/٧٤٤

(5) في الفسر": ونصب "مثلَ" بفعلٍ مضمر كأنَّه قال". وهذا الوضوح أكثر فائدة.

كَأَنَّهُ قالَ: وَحَدَثَ هَذا مِثْلَ ذَا ، إِلَى[1] هَذا أَوْمَى، وَقَدْ سَأَلْتُهُ عَنْهُ .

(عُمَر)[2]: سَمِعْتُ الشَّيْخَ يَقُولُ عِنْدَ القِراءَةِ: ما أَعْيَا المُتَنَبِّي شَيءٌ، سَأَلْتُهُ عَنْهُ كَمَا أَعْياهُ هَذا المَوْضِعُ، فَإِنَّهُ أَتْعَبَهُ و بَعْدَ لَأْيٍ مَا أَجابَنِي، هَذا مَعْنَى لَفْظِهِ.

وَفِيهَا :

وَقَدِ اسْتَقَدْتُ مِنَ الهَوَى وَأَذَقْتُهُ مِنْ عِفَّتِي ما ذُقْتُ مِنْ بَلْبَالِهِ

أَيْ[3]: قَدَرْتُ عَلَى ما أَرَدْتُ، فَعَفَفْتُ عَنْهُ، فاقْتَصَصْتُ بِذَلِكَ مِنَ الهَوَى

وَفِيهَا :

وَشَرِكْتُ دَوْلَةَ هاشِمٍ في سَيْفِهَا وَشَقَقْتُ خِيْسَ المُلْكِ عَنْ رِئْبَالِهِ

"الخِيسُ[4]": الأَجَمَةُ، وَ" الرِّئْبالُ": الأَسَدُ. أَيْ[5]: وَصَلْتُ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ.

وَفِيهَا :

عَنْ ذَا الذي حُرِمَ اللُّيُوثُ كَمَالَهُ يُنْسِي الفَرِيسَةَ خَوْفَهُ بِجَمالِهِ

---

(1) عبارة: "إلى هذا أومى، وقد سألته عنه "لم ترد في الفسر.

(2) أوضح الثمانيني ما أشار إليه أبو الفتح تلميحاً.

(3) أورد الشرح في الفسر كما هنا حرفيّاً. انظر الفسر؛ ٧٤٥/٣. وزاد فيه: "وجعلته جزاء فعله".

(4) أطال في تفسير الألفاظ والفذلكة اللُّغوية دون أن يجلو المعنى الذي أراده المتنبي.

انظر الفسر؛ ٧٤٨/٣ - ٧٤٩ .وفسَّر لفظتي (الخيس) و (الرئبال) في الفتح الوهبي كما في الفسر.

(5) لم ترد هذه العبارة في الفسر، وهي التَّفسير البليغُ لمعنى البيت.

يَقولُ[1]: الأَسَدُ إذا دَقَّ فَريسَتَهُ راعَهَا بِهَوْلِ مَنْظَرِهِ وَ كَرَاهَتِهِ، وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ، مَعَ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَعْداءَهُ فَهُمْ يُحِبُّونَهُ، فَهَذَا كَقَوْلِهِ أَيْضاً فيْهِ[2]:

وَمِنْ شَرَفِ الإقدامِ أَنَّكَ فِيْهُمُ   على القَتْلِ مَوْموقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدُ

وَفِيهَا:

وَكَأَنَّمَا جَدْواهُ مِنْ إِكثارِهِ   حَسَدٌ لِسَائِلِهِ علَى إقْلالِهِ

سَأَلْتُهُ[3] عَنْ مَعْنَى هَذا، فقَالَ: أَرَدْتُ إِفْراطَهُ[في][4] الجُودِ حَتَّى كَأَنَّهُ يَطْلُبُ بِذاكَ أَنْ يَكُونَ مُقِلّاً كَسَائِلِهِ، فَهُوَ يُفْرِطُ في عَطائِهِ طَلَبَاً لِلْإِقْلالِ، قالَ: وَإِذَا تَمَكَّنَ الحاسِدُ مِنَ المَحْسُودِ فَحَسْبُكَ بِهِ، هَذا مَعْنَى لَفْظِهِ[5].

([1]) شرحه هنا كما في الفسر تماماً، وإن غيَّر بعض الألفاظ.انظر الفسر؛ ٧٤٩/٣.

([2]) أورد البيت شاهداً في الفسر أيضاً.والبيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٠٤، والفسر؛ ٨١٠/٢، من قصيدة شهيرة في مدح سيف الدَّولة،مطلعها:

عواذل ذات الخال فيَّ حواسدُ   وإنَّ ضجيعَ الخود منِّي لماجدُ

وفيها البيت الشَّهير الذائعُ جدّاً:

بذا قضتِ الأيَّامُ ما بينَ أهلِها   مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ

([3]) شرحه هنا كما شرحه في الفسر حرفيّاً؛ وعبارة الفسر:"جاريتُه في معنى هذا البيت فقال...."انظر الفسر؛٧٥٠/٣ .

([4]) زيادة من الفسر.

([5]) أشرنا غير مرَّة إلى أنَّ ابن جنّي ينقل معنى كلام المتنبي لا النَّصَّ الحرفيَّ الحرفيَّ لكلامه.

(٦٣)

وَقَالَ، أَيْضاً، يَذْكُرُ سُقُوطَ الخَيْمَةِ عَلَيْهِ [(١)]:

أَيَنْفَعُ فِي الخَيْمَةِ العُذَّلُ وَتَشْمَلُ مَنْ دَهْرَهَا يَشْمَلُ؟

أَيْ[(٢)]: كَيْفَ يَنْفَعُ عَذْلُ مَنْ يَعْذُلُ الخَيْمَةَ فِي سُقُوطِهَا عَمَّنْ يَشْمَلُ الدَّهْرَ، وَيَحْتَوِي عَلَيْهِ [١٧٠] وَ يُحِيطُ بِهِ؟ يَعْنِي سَيْفَ الدَّوْلَةِ.

وَفِيهَا:

فَلِمْ لا تَلُومُ الَّذي لامَهَا وَمَا فَصُّ خَاتَمِهِ يَذْبُلُ؟

وَسَأَلْتُهُ[(٣)] عَنْ مَعْنَى هَذا، فَقَالَ:" مَا": فِي مَعْنَى "لَيْسَ"، وَقَالَ

---

(١) القصيدة في ديوانه؛ ٢٩٥، والفسر؛ ٧٥٨/٣، وثمَّة مصادر أخرى.وقال في الفسر:"وقال،وقد ضُرِبَ لهُ[أي لسيف الدَّولة]، رحمه اللهُ خيمةٌ كبيرةٌ بميَّافارقين، فأشاعَ النَّاسُ بأنَّ المُقامَ يتَّصلُ، وهبَّتْ ريحٌ شديدةٌ، فسقطتِ الخيمةُ، فتكلَّم النَّاس لذلك، وخاضوا فيه". وذكر ابن جني من هذه القصيدة الأبيات (١و٣و٩و١٤)، ولم يتعرَّض لها الأصفهاني بذكر.وذكر ابن فورَّجة الأبيات (٣و١و٢[كذا] و٤و٥و٢١و١٩و٢٠و١٨[كذا]و٢٣). وذكر ابن سيده الأبيات (٣و١٤و٩و٢٨). وذكر الزوزني البيت (٢٣) منها. وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (٣ و١٠و٢١و٢٣).

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا، لكن بألفاظ مغايرة، والمعنى واحد. انظر الفسر:٧٥٩/٣.

(٣) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً، ونسب التفسير للمتنبي. انظر الفسر؛ ٧٦٠/٣.

[أَرَدْتَ][1]: إنْ جازَ أَنْ تُلامَ هَذِهِ الخَيْمَةُ على عَجْزِهَا عَنْ عُلُوِّهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ، مَعَ أَنَّ ذَلِكَ مُسْتَحِيلٌ غَيْرُ مُمْكِنٍ، لِأَنَّهُ أَعْلَى مِنْ أَنْ تَشْتَمِلَ عَلَيْهِ خَيْمَةٌ، فَلِمَ لا تَلُومُ هَذِهِ الخيمةُ مَنْ لامَهَا، عَلَى أَنْ لَيْسَ فصُّ خاتَمِهِ يَذْبُلَ؟ أَيْ: فَكَمَا أَنَّ لَوْمَ الإنْسانِ على أَلَّا يَكُونَ فَصُّ خاتَمِهِ يَذْبُلَ مُسْتَحِيلٌ، [لأَنَّ هذا لَيْسَ فِي الطَّاقَةِ][2]، فَكَذَلِكَ لَوْمُ هَذِهِ الخَيْمَةِ عَلَى أَلَّا تَعْلُوَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ [لِقُصورِ مِثْلِها عَنْ ذَلِكَ][3] مُسْتَحِيلٌ، هَذا مَعْنَى لَفْظِهِ وتَرْجَمَتُهُ.

وَفِيها:

رَأَتْ لَوْنَ نُورِكَ فِي لَوْنِهَا ... كَلَوْنِ الغَزالَةِ لا يُغْسَلُ

أَيْ[4]: أَضَاْتَ فِيها كَإِضاءَةِ الشَّمْسِ، وَكَأَنَّ هذا مِنْ قَوْلِ مُزَرِّدٍ[5]:

فَمَنْ أَرْمِهِ مِنْهَا بِبَيْتٍ يَلُحْ بِهِ ... كَشَامَةِ وَجْهٍ لَيْسَ لِلشَّامِ غَاسِلُ

وَفِيهَا:

فَمَا اعْتَمَدَ اللهُ تَقْوِيضَها ... وَلَكِنْ أَشارَ بِما تَفْعَلُ

"أَشارَ[6]" هاهُنا مِنَ الإِشارَةِ لا مِنَ المَشُورَةِ -عَزَّ اللهُ وَ عَلا عُلُوّاً

---

(1) زيادة من الفسر.

(2) زيادة من الفسر.

(3) زيادة من الفسر.

(4) شرحه هنا كما شرحه في الفسر حرفيّاً. انظر الفسر: ٧٦٢/٣، والحاشية (١) منها.

(5) البيت لمزرِّد بن ضرار الغطفاني في ديوانه: ٤٧.

(6) فسَّر الألفاظ في الفسر كما فسَّرها هنا، وتحرَّج هناك كما هنا، وقال: "والله سبحانه وتعالى يرتفع عن الوصف بالجوارح".=

عَظيماً – أَيْ: جَعَلَ اللهُ سُبْحانَهُ سُقُوطَ هَذِهِ الخَيْمَةِ كَإِشارَةِ بَعْضِ النَّاسِ لِبَعْضٍ، إذْ كانَ اللهُ تَعالَى، لا جارِحَةَ لَهُ، فيُشِيرُ بِها.

=وتحدَّث مليّاً حول الفكرة.انظر الفسر؛٣/٧٦٣- ٧٦٤ ولكنَّ أبا الفتح فسَّر البيت هنا ،ولم يفسِّره في الفسر ،فقوله:"جعلَ الله سقوط هذه الخيمة كإشارة بعض الناس لبعضٍ" ،لم يرد في الفسر ،وإن كان في كلامه قريبٌ من هذا هناك.

(٦٤)

وَقَالَ، أَيْضاً يَمْدَحُهُ، مِنْ قَصيدةٍ، أَوَّلُها[١]:

أَجابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَلِ ....

فِيهَا:

أَشْكُو النَّوَى وَلَهمْ مِنْ عَبْرَتِي عَجَبٌ كَذاكَ كانَتْ وَما أَشْكُو سِوَى الكِلَلِ

كَأَنَّهُ[٢] تَعَجَّبَ مِنْ تعجُّبِهِمْ مِنْ بُكائِهِ بَعْدَ فِراقِ مَحبوبَتِهِ، وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ حالُهُ فِي البُكاءِ وَهِيَ بِقُرْبِهِ، وَإِنَّما بَيْنَهُمَا حِجابُ الكِلَّةِ،

---

(١) عجز المطلع: دعا فلبَّاه قبلَ البينِ والإبلِ، والقصيدة في ديوانه؛ ٣٢٨، والفسر؛٣/٧٧١، وثمَّة مصادر أخرى. وقال في الفسر:"وقال أيضاً، يمدحُهُ ويعتذر إليه ممَّا خاطبه به في القصيدة الميمية:

واحرَّ قلباهُ ممَّنْ قلبُهُ شَبِمُ ومن بحالي وجسمي عنده سَقَمُ]

وانظر الحاشية (١) في الفسر ويبدو أنَّ سيفَ الدَولة هو الذي أرسلَ في طلبِ الشاعر واسترضاه، وذلك بعد تسع عشرة ليلةً من القطيعة، وأنشدها إيَّاه في شعبان سنة ٣٤١هـ، وأجزل له العطاء وبالغ في حفاوته وذكر ابن جني الأبيات (٣و٧و٢٢و٣٣)، ولم يذكر الأصفهاني منها شيئاً. وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح الأبيات (٣و٤و١١و٢٧و٣٠و٣١و٣٩و٤١). وذكر ابن سيده الأبيات (٣و٧و٨و ٩و١١و١٢و٢٢و٣٠و٣١و٤٨). وذكر الزوزني الأبيات (٧و١١و٢٧ و٣١و٣٩). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (٣ و١١ و٢٢ و٢٣ و٢٧ و٣٠ و٣١).

(٢) شَرْحُهُ هنا يقارب شرحَه في الفسر إلى حدٍّ كبيرٍ في الألفاظ والصياغة، والمعنى واحد. انظر الفسر؛ ٣/٧٧٢

فَكَيْفَ الآنَ مَعَ البُعْدِ؟

وَفِيهَا:

مـا بـالُ كُـلُّ فُـؤادٍ فِي عَشِيرَتِهَا ... بهِ الذي بي وَمَا بـي غَيْـرُ مُنْتَقِلِ؟

أيْ[1]: فَجَميعُنا[2] ثابتُ الهَوَى، غيرُ مُنْتَقِلِ المَحَبَّةِ عَنْهَا.

وَفِيهَا:

وَالمَـدْحُ لِـابْنِ أَبـي الهَيْجـاءِ تُنْجِـدُهُ ... بالجَاهِلِيَّـةِ عَـيْنُ العِـيِّ والخَطَـلِ

وَسَأَلْتُهُ[3] عَنْ هذا، فَقالَ: كانَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ قَدْ مَدَحَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ، فَذَكَرَ أَجْدادَهُ وَ أَسْلافَهُ، يَعْنِي النَّامي.

وَفِيهَا:

فَكُلَّمَـا حَلَمَـتْ عَـذْراءُ عِنْـدَهُمُ ... فَإِنَّمـا حَلَمَـتْ بالسَّـبْيِ وَالجَمَـلِ

أَيْ[4]: لِتَخَوُّفِهَا ذَلِكَ، وَ كَثْرَةِ اسْتِماعِهَا إِيَّاهُ عِنْدَ ذِكْرِكَ.

---

(1) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً، ولكنَّه بدَّل في ألفاظ التراكيب، قال: "فجميعُنا ثابت المحبَّة لها غير منتقلِ الهوى عنها". انظر الفسر؛ ٣/٧٧٣

(2) في المخطوط والمطبوع: "فجمعنا"، والصَّواب من الفسر.

(3) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً. ونسب التفسير للمتنبي. انظر الفسر؛ ٣/٧٧٧.

(4) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً. ولم ترد كلمتا "عند ذكرك" في الفسر. انظر الفسر؛ ٣/٧٨٠

(٦٥)

وَقالَ، يَمْدَحُهُ، أَيْضاً[١]:

شَديدُ البُعْدِ عَنْ شُرْبِ الشَّمُولِ   تُرُنْجُ الهِنْدِ أَوْ طَلْعُ النَّخيلِ

أَيْ[٢]: أَنْتَ شَديدُ البُعْدِ مِنْ ذاكَ، وَ بَيْنَ يَدَيْكَ التُّرُنْجُ وَ الطَّلْعُ، فَحَذَفَ المُبْتَدأَ مِنَ الأَوَّلِ، وَ الخَبَرَ مِنَ الثَّاني.

---

(١) المقطعة في ديوانه ؛ ٣٣٢،والفسر؛ ٨٠٠/٣، وثمَّة مصادر أخرى. وهي مؤلَّفة من ثلاثة أبيات.قال في الفسر: " وقال، وقد حضر مجلس سيفِ الدَّولة،وبين يديه نارنجٌ وطلعٌ،وهو يمتحنُ الفرسان،فقال سيف الدَّولة لابنِ حنشٍ المصّيصيِّ : لا تتوهَّمْ هذا للشُّربِ،وإنَّما هو للشمِّ ،وذلك في شوَّالٍ سنة إحدى وأربعين وثلاثمئة".
وذكر ابن جني هنا البيت الأوَّل من الأبيات الثلاثة ،وتعقَّبه الأصفهاني في الواضح،فشرحه أيضاً، وشرح ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح البيتين(١و٢)،ولم يذكرها ابن سيده،وذكر الزوزني البيت الأوَّل منها،وكذلك فعل أبو المرشد المعرِّي.

(٢) أورد ابن جني هنا شرح البيت كما شرحه في الفسر،ولكن جاء في الفسر بعد أن أطال في تفسير الألفاظ تفسيراً لغويَّاً، وأسهب في شرح التركيب شرحاً نحويَّاً، والوجه الإعرابيِّ فيه. انظر الفسر؛٣/٨٠٠-٨٠١.

وَقالَ، يَمْدَحُهُ، مِنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُها[١]:

لَيالِيَّ بَعْدَ الظّاعِنِينَ شُكُولُ ....

فِيهَا:

إذَا كانَ شَمُّ الرَّوْحِ أَدْنَى إلَيْكُمُ فَـلا بَرِحَتْنِي رَوْضَةٌ وَقَبُولُ

أَيْ[٢]: إذا كُنْتُمْ تُؤْثِرونَ شَمَّ[٣] رَوْحِ الدُّنيا وَ نَسيمِها، فَلْأَكُنْ رَوْضَةً وَقَبُولاً، وَهِيَ الرِّيحُ النَّدِيَّةُ تَأْتي مِنْ وراءِ القِبْلَةِ، انْجِذاباً إلَيْكُمْ، وَ دنُوّاً مِنْكُمْ.

---

(١) عجز المطلع: طِوالٌ وليلُ العاشقين طويلُ. والقصيدة في ديوانه: ٣٤٧، والفسر: ٨٠١/٣، وثمَّة مصادر أخرى. والقصيدة من غرر قصائده، وأكثرِها طولاً، عُدَّتُها ستَّةٌ وستون بيتاً، تُصوِّرُ ملاحقة سيف الدَّولة للخارجين عن الطاعة في البادية وترويضهم، ومواجهته للروم وترويعهم. قال في الفسر: "وقال، وقد رحل سيف الدولة من حلب يؤمُّ ديار مضر لاضطراب البادية بها، فنزل حرَّان، فأخذ رهائن بني عُقَيل وقُشَيْرٍ والعَجلانِ، وحدثَ له بها رأيٌ في الغزوِ، فعبر الفراتَ إلى دلوكٍ. فقال يذكر طريقه وأفعالَه". وذكر ابن جني منها الأبيات (٥و١٠و١١ و١٢و٢٠و٢٨و٤٥و٤٦و٤٩و٥٠). وذكر الأصفهاني منها البيتين (٥و٢٨) فقط. وذكر ابن فورَّجة الأبيات (١و٥و١٠و١١و١٢). وذكر ابن سيده الأبيات (٥و١٠و٢٠و٢١و٢٨و٤٦ و٥٠و٥٧). وذكر الزوزني في قشر الفسر الأبيات (٥و١١و١٢و٢٥و٢٩ و٣٢و٤٤و٥٤). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (١و٥و٦و١٠و١١ و١٢و٢٠ و٢٨و٢٩و٥٠).

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً. انظر الفسر: ٨١١/٣- ٨١٢

(٣) في الفسر: شمَّ الرَّوحِ في الدُّنيا وملاقاةَ نسيمها".

وَفيهَا:

لَقِيتُ بِدَرْبِ القُلَّةِ الفَجْرَ لَقْيَةً | شَفَتْ كَمَدي وَ اللَّيلُ فِيهِ قَتيلُ

وسَأَلْتُهُ [١] عَنْ هَذا وَقْتَ القِراءَةِ، فَقالَ: وَافَيْنَا " القُلَّةَ " وَقْتَ السَّحَرِمعَ الفَجْرِ، فَكَأَنِّي لَقِيتُ بِها الفَجْرَ، ثُمَّ سِرْنَا صَبِيحَةَ ذلِكَ اليَوْمِ إِلَى العَصْرِ أَوْ بُعَيْدَهُ أَربَعِينَ مِيْلاً، وَ شَنَنَّا الغاراتِ، وَ غَنِمْنَا.

وَمَعْنَى " قَتِيلٍ " : أَنَّ النَّهارَ أَشْرَقَ [٢] علَى اللَّيلِ بِضَوْئِهِ، فَكَأَنَّهُ قَتَلَهُ.

وَفيهَا:

وَيَوْماً كَأَنَّ الحُسْنَ فِيهِ عَلامَةٌ | بَعَثْتِ بِها وَ الشَّمْسُ مِنْكِ رَسُولُ [٣]

[١٧١] فِي هذا البَيتِ لَمْحَةٌ مِنْ قَوْلِ الآخَرِ [٤]:

إِذا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهرِ فَإِنَّهَا | أَمارَةُ تَسْلِيمي عَلَيْكِ فَسَلِّمِي

وَفيها:

وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ اثَّارَ عاشِقٌ | وَلا طُلِبَتْ عِنْدَ الظَّلامِ ذُحُولُ

أَيْ [٥]: لَو لا سَيْرِي مَعَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ لَمَا وَصَلْتُ إِلَى هَذِهِ "القُلَّةِ"

---

(١) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً. انظر الفسر؛ ٣/٨١٣.

(٢) في المخطوط والمطبوع: " أشرف"، والصَّواب من الفسر.

(٣) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً، وأورد الشاهد ذاته، انظر الفسر؛ ٣/٨١٣.

(٤) البيت من غير نسبة في الفسر؛ ٣/٨١٤، ولسان العرب (أمر)، وتاج العروس (أمر)، وأساس البلاغة (أمر)، وتهذيب اللغة؛ ١٥/٢٩٤، ومقاييس اللغة؛ ١/١٣٩، وديوان الأدب؛ ٤/١٨٢.

(٥) أطال ابن جني في تفسير لفظتي (اثَّار)، و"الذُّحول"، وأكثر من الشواهد الشعرية حولهما، ثم ختم النَّصَّ بشرحٍ يُشبه شرحه هنا للبيت، فقال: "يقول: لولا سيفُ الدَّولة لما وصلت إلى قُلَّةِ هذا الدَّرب حتَّى شفيتُ نفسي من اللَّيل بملاقاة الفجر". انظر الفسر؛ ٣/٨١٤ - ٨١٥.

حَتَّى لَقِيْتُ الفَجْرَ، فاثَّأَرْتُ مِنَ اللَّيْلِ.

وَفِيهَا:

عَلَى طُرُقٍ فِيهَا عَلَى الطُّرْقِ رِفْعَةٌ ... وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الأَنِيْسِ خُمُولُ

"رِفْعَةٌ "[1]: لِأَنَّهَا عَلَى رُؤُوسِ الجِبَالِ. و"خُمُولٌ "[2]: لِأَنَّها أَغْفَالٌ غَيْرُ مَسْلُوكَةٍ.

وَفِيهَا:

وَأَضْعَفْنَ ما كُلِّفْنَهُ مِنْ قُبَاقِبٍ ... فَأَضْحَى كَأَنَّ المَاءَ فِيْهِ عَلِيلُ

وَسأَلْتُهُ[3]، أَيْضاً عَنْ مَعْنَى هَذا، فَقَالَ: إنَّ الخَيْلَ لَمَّا عَبَرَتْ قُبَاقِباً هَذا، وَهُوَ نَهْرٌ هُنَاكَ جارٍ، كَادَتْ[4] تَسْكُرُ بِقوائِمِهَا مَاءَهُ أَنْ يَجْرِي، فَصارَ كَأَنَّهُ عَلِيلٌ لِضَعْفِهِ عَنِ الجَرَيَانِ.

وَفِيهَا:

لَعَلَّكَ يَوْمَاً يا دُمُسْتُقُ عَائِدٌ ... فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يَؤُولُ

نَجَوْتَ بِإِحْدَى مُهْجَتَيْكَ جَرِيْحَةً ... وَخَلَّيْتَ إِحْدَى مُهْجَتَيْكَ تَسِيلُ

كانَ[5] سَيْفُ الدَّوْلَةِ ضَرَبَهُ فِي وَجْهِهِ، وَالمُهْجَةُ الثَّانيةُ: ابْنُهُ، لِأَنَّهُ أُسِرَ، أُسِرَ، فَهُوَ يَذُوبُ فِي السِّجْنِ وَالقَيْدِ.

---

(1) شرحه في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر؛ ٨١٩/٣

(2) العبارة في الفسر: "خمولٌ" "لأنَّها لم تُسلك".

(3) شرحه في الفسر حرفياً كما شرحه هنا، ونسب الشرح للمتنبي أيضاً. انظر الفسر؛ ٨٢٠/٣.

(4) عبارة الفسر: "كانتْ تُسَكِّنُ ماءَه لكثرةِ قوائمها، فأضعفتْ جَرْيَهُ".

(5) جمع البيتين (٤٥و٤٦) معاً، وهو يشرح البيت (٤٦) فقط. وكذلك فعل في الفسر، وشرحه في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر؛ ٨٢٥/٣، ولكنه زاد على ما في الفسر، وهو تفسيرُ صدر البيت.

وَفِيها :

إِذَا لَـمْ تَكُـنْ لِلَّيْـثِ إِلَّـا فَرِيسَـةً غَـذاهُ وَلَـمْ يَنْفَعْـكَ أَنَّـكَ فِيـلُ

أَيْ[1] : إِذا كـانَ الفيـلُ فَرِيسـةً لِلْأَسَـدِ أَكَلَـهُ، وَإِنْ كـانَ الفِيـلُ أَكْبَـرَ جِسْماً مِنْهُ[2]، أَيْ : فَكَذاكَ عَدَدُ الرُّومِ، وَإِنْ كَثُرَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تُهْلِكُهُ، وَإِنْ قَلَّ عَدَدُكَ.

وَفِيهَا :

إِذَا الطَّعْنُ لَمْ تُدْخِلْكَ فِيْهِ شَجاعَةٌ هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يُدْخِلْكَ فيهِ عَذُولُ

أَيْ[3] : إِذا لَمْ تَكُنْ شَجاعَةُ الإِنْسانِ طَبْعاً لَمْ يَنْفَعْ فِيهِ تَشَجُّعُهُ وَحَضُّ غَيْرِهِ لهُ علَى الشَّجاعَةِ.

---

(1) شرحه في الفسر كما شرحه هنا.انظر الفسر؛٣/٨٢٦- ٨٢٧.

(2) زاد في الفسر:"وهذا مَثَلٌ ضربه".

(3) شرحه في الفسر بألفاظٍ مشابهة،والمعنى واحد.انظر الفسر؛٣/٨٢٧.

(٦٧)

وَقَالَ أَيْضاً، يَمْدَحُهُ، مِنْ قَصِيْدَةٍ، أَوَّلُها [١]:

دُرُوعٌ لِمَلْكِ الرُّومِ هَذِي الرَّسَائِل ....

[وَفِيهَا]:

فَقَاسَمَكَ العَيْنَينِ مِنْهُ وَلَحْظَهُ ... سَمِيُّكَ وَالخِلُّ الذي لا يُزَايِلُ

" منهُ "[٢]: أَيْ مِنَ الرَّسولِ. وَخِلُّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَ سَمِيُّهُ : يَعْنِي سَيْفَهُ، أَيْ: كُلَّما رآكَ الرَّسولُ، وَرَأَى سَيْفَكَ انْقَسَمَ نَظَرُهُ تارةً إِلَيْكَ، وَتارةً إِلَى سَيْفِكَ.

وَفِيهَا:

وَأَكْبَرَ مِنْهُ هِمَّةً بَعَثَتْ بِهِ ... إِلَيْكَ العِدَى وَاسْتَنْظَرَتْهُ الجَحَافِلُ

أَيْ[٣]: أَكْبَرَ العِدَى هِمَّةَ هَذا الرَّسولِ فِي إِقدامِهِ عَلَيْكَ، وَسَأَلَتْهُ

---

(١) عجز المطلع: يردُّ بها عن نفسهِ ويُشاغلُ.والقصيدة في ديوانه؛ ٣٦٤، والفسر؛ ٨٣٦/٣، وثمَّة مصادر أخرى.وهي من غرر قصائده أيضاً ،وقال في الفسر:" وقال أيضاً يمدحه بعد دخولِ رسولِ ملكِ الروم في شهر ربيع الأوَّل من سنة ثلاثةٍ وأربعين وثلاثمئة". وذكر ابن جني هنا الأبيات(٧و١٣و٤٠و٤١)، وذكر الأصفهاني في الواضح البيت (٤٠) فقط، وذكر ابن فورَّجة الأبيات (١٣و٣ [كذا] و١٤و١٥)،وذكر ابن سيده الأبيات (٧و١٣و٤٠و٣١و٣٦و٤٢) وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (١٣و٣ [كذا] و١٦و٢٣).

(٢) شرحه في الفسر بقوله:"أي : كان بعضُ نظره مصروفاً إليك وبعضه مصروفاً إلى سيفك،وهو سميُّه". وهو قريبٌ ممَّا هنا. انظر الفسر؛ ٨٣٧/٣.

(٣) شرحه في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر؛٨٣٩/٣

الجَحَافِلُ أَنْ يُنْظِرَهَا لِشُغْلِهِ[١] بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ عَنْهَا.

وَفِيهَا:

أَطاعَتْكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ بِأَمْرِكَ والتَفَّتْ عَلَيْكَ القَبَائِلُ

يَعْنِي العَرَبَ[٢]. قَوْلُهُ: التَفَّتْ عَلَيْكَ القَبائِلُ، كَقَوْلِهِ أَيضاً فيهِ[٣]:

يَهُزُّ الجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا العُقَابُ

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ إِحْداقَ أَنْسابِها بِنَسَبِهِ، أَيْ: هُوَ واسِطٌ فِيهِمْ، وَالأَوَّلُ[٤] أَشْبَهُ لِقَوْلِهِ بعدَهُ:

وَكُلُّ أَنَابِيبِ القَنَا مَدَدٌ لَهُ وَما تَنْكُتُ الفُرْسانُ إِلَّا العَوامِلُ

أَيْ[٥]: أَصْحابُكَ، وَإِنْ كانُوا أَعْواناً وَأَنْصاراً لَكَ، فَإِنَّ مُعْظَمَ القَنَا إِنَّمَا هُوَ مِنْكَ، وَكمَا أَنَّ الرُّمْحَ، وَإِنْ كانَ العَمَلُ بِجَمِيْعِهِ كانَ عامِلُهُ أَشْرَفَ فِعْلاً مِنْ عَقِبِهِ.

---

(١) في الفسر: "بشغلِ سيفِ الدَّولة عنهم".

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً، وأورد الشاهد عينه. ولم ترد عبارة: "يعني العرب" في الفسر، وإن كانت وردت في نسخة (ك) من المخطوطات. انظر الفسر؛ ٨٤٦/٣، والحاشية (٧) هناك.

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٧٠، والفسر؛ ٣٦٩/٢. وهو من قصيدةٍ شهيرة يمدحه بها عندما طارد قبائل الأعراب في البادية، ومطلعها:

بغيركَ راعياً عبثَ الذّئابُ وغيرَكَ صارماً ثَلَمَ الضّرابُ

(٤) عبارة: "والأوَّل أشبه" لم ترد في الفسر.

(٥) انصرف في الفسر إلى شرح الألفاظ وإيراد الشّواهد، ولكنَّه ختم النَّصَّ بقوله: "ومعنى البيت: إنَّ أصحابَكَ وإن كانوا أعواناً ومدداً فإنَّكَ أنتَ تتولَّى الحربَ بنفسكَ، وتتقدَّم إليها كتقدُّمِ العامل لسائر الأنابيب". انظر الفسر؛ ٨٤٧/٣.

(٦٨)

وَقالَ، يُعَزِّيهِ بِأُخْتِهِ الصُّغْرى، مِنْ قَصِيْدَةٍ، أَوَّلُهَا[١]:

إِنْ يَكُنْ صَبْرُ ذي الرَّزِيَّةِ فَضْلا ....

وَفِيهَا:

لَــكَ إِلْــفٌ تَجُــرُّهُ وَ إِذا مَـــا كَرُمَ الأَصْلُ كانَ لِلْإِلْفِ أَصْلا

[١٧٢] "تَجُرُّهُ"[٢]: أَيْ: تَصْحَبُهُ، وَ تَحْمِلُ ثُقْلَهُ، أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ[٣]:

([١]) عجز المطلع: تكنِ الأفضلَ الأعزَّ الأجلاّ ،والقصيدة في ديوانه: ٣٩٨، والفسر: ٥/٤، وثمَّة مصادر أخرى. وهي في رثاء أخت سيف الدَّولةِ الصُّغرى كما ذكر،وأنشدها إيَّاه يوم الأربعاء منتصف شهر رمضان سنة ٣٤٤هـ. وذكر ابن جني هنا الأبيات (٧و١٢و١٦و١٧ و٢٤)، ولم يأتِ الأصفهاني على ذكرها. وذكر ابن فورَّجة الأبيات (٦و٧و١٢ و٣٩). وذكر ابن سيده الأبيات (١٢و٢٤[كذا] و١٦و١٧و٣٩). ولم يتعرَّض لها الزوزني في قشر الفسر بذكرٍ. وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (٢و١٢و٣٩).

([٢]) شرحه في الفسر كما شرحه هنا ،وإن كان زاد وأورد أكثر من شاهد فيه. انظر الفسر:٨/٤.

([٣]) البيت هو الأوَّل من بيتين ذكرهما من دون نسبة في الفسر؛ وثانيهما:

صُهْبُ السِّبالِ يطلبونَ الشَّرّا

وهما من دون نسبة في نوادر أبي زيد:٣٢١،واللسان (بند) و(دلم) و(صهب) والتاج (صهب) و(بند)، وتهذيب اللغة؛ ١٤: ١٤٢ ويروى: يجرُّون البرودَ.

جاؤُوا يَجُرّونَ البُنُودَ جَرَّا

أَيْ: يَحْمِلُونَها، يَقُولُ: إنَّما حزِنْتَ [١] علَى أُخْتِكَ لِقُوَّةِ إِلْفِكَ، وَ ذَلِكَ أَدَلُّ شَيْءٍ علَى كَرَمِ أَصْلِكَ.

وَفِيهَا:

قاسَمَتْكَ المَنُونُ شَخْصَيْنِ جَوْراً   جَعَلَ القَسْمُ نَفْسَهُ فِيكَ عَدْلا

يَعْنِي [٢] بالشَّخْصَيْنِ: الأُخْتَيْنِ، وَ إِيَّاهُما أَيْضاً عَنَى بِقَوْلِهِ فِي الكَبِيْرَةِ، و فيهِ أَيْضاً يُرْوَى [٣]:

قَدْ كانَ قاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُمَا   وَعاشَ دُرُّهُمَا المَفْدِيُّ بِالذَّهَبِ

وَ"جَوْراً": أَيْ: جارَ [٤] فِي فِعْلِهِ إِلَّا أَنَّهُ إذا كُنْتَ أَنْتَ البَقِيَّةَ، فَذَلِكَ عَدْلٌ مِنْهُ لا جَوْرٌ، هذا إذا قالَ: "فيكَ"، فَإذا قالَ: "فيهِ"، فَمَعْناهُ: جَعَلَ القَسْمُ نَفْسَهُ عَدْلاً فِي جَوْرِهِ، لِأَنَّهُ وَ إِنْ كانَ أَخَذَ الصُّغْرَى فَقَدْ أَبْقَى الكُبْرَى.

وَفيها:

وَكَمِ انْتَشَتَ بِالسُّيوفِ مِنَ الدَّهْـ   ـرِ أَسِيْراً و بِالنَّوالِ مُقِلاً

---

(١) في المخطوط والمطبوع: "جريت"، والصَّواب من الفسر.

(٢) شرح البيت في الفسر كما شرحه هنا حرفيًّا. انظر الفسر؛ ٤/١٠

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٤٢٥، والفسر؛ ٢/٣١٧، وهو من قصيدته الشَّهيرة في رثاء خولة، الأخت الكبرى كما ذكر، ومطلع القصيدة:

يا أختَ خيرِ أخٍ يا بنتَ خيرِ أبٍ   كنايةً بهما عن أشرفِ النَّسَبِ

وبعث بالقصيدةِ إليه من العراق.

(٤) في المخطوط والمطبوع: "خابَ"، والصَّواب من الفسر.

عَـدَّهَا نُصْـرَةً عَلَيْـهِ فَلَمَّـا صَـالَ خَـتْلاً رَآهُ أَدْرَكَ تَـبْلا

الهَـاءُ فِي[1] "رَآهُ" تَعـودُ علَـى الـدَّهْرِ، أَيْ نَفْسَـهُ، أَيْ رأى الـدَّهْرُ أَنَّ استنْقاذَكَ مِنْهُ الأسْرَى، وَ إغْنَاءَكَ مَنْ أَفْقَرَهُ، نُصْرَةٌ مِنْكَ لَهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا خَتَلَ فَفَجَعَكَ بِأُخْتِكَ، رَأَى أَنَّهُ قَدْ أَدْرَكَ تَبْلاً مِنْكَ، وَ هُوَ رَدُّ العَداوَةِ وَالتِّرَةِ.

وَفيها:

خِطْبَـةٌ لِلْحِمَـامِ لَـيْسَ لَهَـا رَ دٌّ وَ إِنْ كَانَـتِ المُسَـمَّاةَ ثُكْـلا

يَقُولُ[2] : إِذا طَلَبَ الحِمَامُ أَمْراً لَمْ يَكُنْ مِنْ وقُوعِهِ بُدٌّ . وَ قَالَ: "خِطْبَةٌ"، فَقَالَ[3] : "المُسَمَّاةَ" لِتَتَجانَسَ الصَّنْعَةُ.

---

(1) زاد في المطبوع كلمة "وفيها" بين البيت (١٦) والبيت (١٧) ، وهو سهوٌ، ذلك أنَّ ابن جني أورد البيتين معاً في الفسر، ولم يشرح البيت (١٦) في الفسر كما هنا. وشرح البيت (١٧) في الفسر كما شرحه هنا، ولكنه انصرف هناك إلى الفذلكة النحوية واللغويَّة، فجاء المعنى هنا أكثر إيضاحاً، والشَّرح في الفسر: "الهاء في رآه تعودُ على الدَّهر كقولِكَ: رأى نفسَه أي عدَّ أنَّها نُصرةٌ عليه وضررٌ عليه". انظر الفسر؛ ١٢/٤

(2) شرحه في الفسر بشكلٍ مغايرٍ إلى حدٍّ ما عمَّا هنا. وعباراته هنا أكثرُ دقَّةً وجلاءً للمعنى. انظر الفسر؛ ١٤/٤.

(3) في المخطوط والمطبوع: "قال"، والصَّواب ما أثبتنا.

(٦٩)

وَقَالَ أَيْضاً، يَمْدَحُهُ، مِنْ قَصِيدَةٍ، أَوَّلُهَا [١]:

ذِي المَعَالِي فَلْيَعْلُوَنْ مَنْ تَعَالَى ....

وَفِيها:

كُلَّمَا أَعْجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيراً أَعْجَلَتْهُمْ جِيَادُهُ الإِعْجَالا

يَقُولُ [٢]: كُلَّمَا عَادَ إِلَيْهِمْ نَذِيرُهُمْ سَبَقُوهُ بِالهَرَبِ قَبْلَ وُصُولِهِ

---

(١) عجز المطلع: هكذا هكذا وإلاّ فلا لا، والقصيدة في ديوانه: ٤٠٣، والفسر؛٤/١٩، وثمّة مصادر أخرى وهي من غرر قصائده في سيف الدَّولة. قال في الفسر:"وقال يذكر نهوض سيف الدَّولة إلى ثغر الحدث، لمَّا بلغه أنَّ الرُّومَ قد أحاطت به في أصنافِ أهل الكفر من البلغر والصَّقلب والرُّوس، وذلك أنَّ بناءَ سيف الدَّولة الحدثَ كان قد أقامهم وأقعدهم، فتجمَّعوا على هدمها، فلمَّا أشرفت أوائلُ خيله ولَّوا مغنومين، وأوقع أهلُ الحدث بُعَيْدَ نزولهم بهم".وأنشدها إيَّاه في جمادى الآخرة سنة ٣٤٤هـ.وذكر ابن جني منها الأبيات (٤و١٦و١٧ و١٨و٢٠ و٢٢و٢٨). ولم يأتِ الأصفهاني على ذكرها. وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح الأبيات (٨و٤[كذا] و٢٠و٢٦ و٢٣و٢٤و٢٥ [كذا] و٢٣و٢٤و٣١و٣٢ [كذا] و٤٢). وذكر ابن سيده الأبيات (١١و١٣و٢٦ و٣٤و٤و١٦و١٧و١٨ و٢٠و٢٢و٢٨). وذكر الزوزني في قشر الفسر الأبيات (١٠و١٨و٤٢). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (١ و٤ و٢٠ و٢٢ و٢٦ و[٢٣- ٢٤- ٢٥] و٣٣ و٣٤ و[٣١- ٣٢] و٣٦).

(٢) أورد في الفسر الشرح حرفيًّا كما أورده هنا.انظر الفسر؛٤/٢٠

إِلَـيْهِمْ، فَتَلَـتْهُمْ خَيْـلُ[١] سَـيْفِ الدَّوْلَـةِ، فَسَـبَقَتْ سَـبْقَهُمُ النَّـذِيرَ، أيْ: لَحِقَتْهُمْ[٢].

وَفِيهَا:

رُبَّ أَمْـرٍ أَتَـاكَ لا تَحْمَـدُ الفُعَّـا ... لَ فِيـــهِ و تَحْمَـــدُ الأَفْعَـــالا

هَـؤُلاءِ[٣] قَـوْمٌ كـانُوا وَرَدُوا مِـنَ الـرُّومِ علَـى "الحَـدَثِ"، فَعَرَفُـوا قُـرْبَ سَـيْفِ الدَّوْلَـةِ مِـنْهُمْ، فـانْهَزَمُوا، وَ تَرَكُـوا مـا كـانَ مَعَهُـمْ[٤]. وَ يَعْنِـي "بالأَفْعـالِ" تَـرْكَهُم و انْهِـزامَهُمْ، فَهـذا كقَـولِهِمْ: فِعْـلٌ مَحْمُـودٌ، وَ فِعْـلٌ مَذْمُومٌ، فتُحْمَدُ أَفْعالُهُمْ، وَ لا يُحْمَدُونَ هُمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوهُ اخْتِياراً.

وَفِيهَا:

وَقِسِــيٍّ رَمَيْــتَ عَنْهـــا فَـــرَدَّتْ ... فِي قُلُـوبِ الرُّمـاةِ عَنْـكَ النِّصـالا

أيْ[٥]: لَمَّا هُزِمُوا[٦]، وَتَركُوا سِلاحَهُمْ، فَأَخَذْتَهُ مِنْهمْ، قـاتلَتْهُمْ فيما بَعْدُ بِهِ

وَفِيهَا:

أَخَذُوا الطُّرْقَ يَقْطَعُونَ بِها الرُّسْـ ... ـلَ فَكـانَ انْقِطاعُهَـا إِرْسـالا

([١]) في الفسر: "جياد".

([٢]) زاد في الفسر: "وجازتهم".

([٣]) أورد الشرح في الفسر كما أورده هنا. انظر الفسر؛ ٤/٢٧.

([٤]) إلى هنا كلامٌ استعاض عنه في الفسر بقوله: "الفُعَّال: يعني الذين هربوا وتركوا ما كان معهم".

([٥]) شرحه في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر؛ ٤/٢٧.

([٦]) في الفسر: "هربوا"، ولعلّها الأصوب.

أَيْ[1]: لَمَّا أَبْطأَتِ الأَخْبارُ، وَ انْقَطَعَتِ العادةُ في ذَلِكَ، تطلَّعَ النَّاسُ إلَى وَراءِ ذَلِكَ، فوَقَفُوا علَى الخَبَرِ، فَعادُوا بِهِ إلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ .

وَفِيهَا:

مــا مَضَــوْا لَــمْ يُقَــاتِلُوكَ وَلَكِــ ـــنَّ القِتَـالَ الـذي كفَـاكَ القِتَـالا

أَيْ [2]: ما عَرَفُوهُ مِنْ قِتالِكَ قَبْلَ هذا هُوَ الـذي كَفَـى أَنْ يُقاتِلُوكَ الآنَ، لِأَنَّهُمْ قَدْ عَرَفُوكَ قَديماً ، وَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا قاتَلُوكَ قَديماً فَقَتَلْتَهُمْ، دَعاهُمُ الآنَ إلَى تَرْكِهِمْ قِتالَكَ.

وَفِيهَا:

وَالثَّبَـاتُ الـذي أَجَـادُوا قَـديماً عَلَّـمَ الثَّـــابِتِينَ ذَا الإجْفَـــالا

أَيْ [3]: لَمَّا ثَبَتُوا قَديماً، فَهَلَكُوا، اعتُبِرَ مِنْ ثَبَاتِهِمْ الآنَ، فَهَرَبَ وَ أَجْفَلَ، وَإِنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الجُرْأَةِ و الثَّباتِ .

وَفِيهَا:

بَسَـطَ الرُّعْـبُ فِي الـيَمِينِ يَمِينـاً فَتَوَلَّـــوا وَ فِي الشِّـــمالِ شِـــمالا

هَذا[4] مِنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ [5]: ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ العَيْنِ ﴾.

---

(1) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيًّا.انظر الفسر؛٤/٢٧.

(2) شرحه في الفسر كما شرحه هنا،وإن كان هنا أكثر جلاءً.انظر الفسر؛ ٤/٢٨.

(3) انظر الفسر؛٤/٢٩

(4) أتى بهذه الآية الكريمة في الفسر مسبوقةً بقوله:"أي: لشدَّة الرُّعب". ولكنَّه أتى بها بعد البيت(٢٧)،وهو قوله:

وإذا حاولتْ طعانَكَ خيلٌ أبصرتْ أذرعَ القنا أميالا

والاستشهاد بهذه الآية يناسبُ هذا البيت أكثر من البيت الذي يليه،وبين البيتين علاقةٌ وثقى على كل حال.

(5)آل عمران؛ ١٣ .

(٧٠)

وَقَالَ أَيْضاً، يَمْدَحُهُ، مِنْ قَصِيدَةٍ، أَوَّلُها [١]:

ما لَنَا كُلُّنا جَوٍ يا رَسُولُ؟ ....

فِيهَا:

تَشْتَكِي ما اشْتَكَيْتُ مِنْ أَلَمِ الشَّوْ ... قِ إِلَيْهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُول

مـا[٢] أَحْسَنَ مـا كَنَى عَنْ تَكْذِيْبِهَا . أَيْ : لَـو كُنْتِ مُشْتَاقةً مِثْلِـي لَنَحلْتِ مِثْلَ نُحُولي.

[وَفِيهَا]:

إِنْ تَرَيْنِي أَدُمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ ... فَحَمِيْدٌ مِنَ القَنَاةِ الذُّبولُ

أَيْ[٣]: المَكْرُوهُ فِي غَيْرِي، مِنَ الشُّحُوبِ وَالضُّرِّ، مَحْمُودٌ فِيَّ، لِأَنَّنِي مِنْ أَهْلِ الحَرَكَةِ وَ التَّقَلُّبِ فِي البِلادِ، كَمَا أَنَّ الذُّبولَ، وَإِنْ كَانَ

---

(١) عجز المطلع: أنا أهوى وقلبُكَ المتبولُ، والقصيدة في ديوانه؛ ٤٢٧، والفسر؛ ٣٨/٤، وثمَّة مصادر أخرى.وقال في الفسر:"وقال أيضاً يمدحُه، وقد أنفذَ إليه صلةً للعراقِ". وانظر الحاشية (١) هناك. وقد أنفذ سيف الدَّولة ابنه من حلب إلى الكوفة داعياً الشاعر للعودة إلى حلب، فنظم هذه القصيدة، وبعث بها إلى سيف الدَّولة، وذلك في شوَّال سنة ٣٥٠هـ. وقد ذكر ابن جني الأبيات (٤و٩و١٠و١١و١٥)، ولم يأتِ لها الأصفهاني على ذكر. وذكر ابن فورَّجة الأبيالت (٣و١٣و١٤ و١٥ و٣٢ و٣٧). وذكر ابن سيده الأبيات (٤و٨ و١٠و١١و١٥و١٢و٢٢). وذكر الزوزني الأبيات (١٣و٢١و٢٤). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (١و٣و٤و١٠و١٣ و١٤و١٥ و١٦و٣٢و٣٧).

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا، وأطال هناك، وأورد عدَّة شواهد. انظر الفسر؛ ٣٩/٤- ٤٠

(٣) الشرح الوارد هنا موجود في الفسر، ولكنَّه أطال هناك وكرَّر.انظر الفسر؛ ٤١/٤- ٤٣

مَذْموماً في غيرِ القَناةِ، فَإنَّهُ مَحْمُودٌ فِيهَا.

وَفِيهَا:

صَحِبَتْنِي علَى الفَلاةِ فَتَاةٌ عَادَةُ اللَّونِ عِنْدَها التَّبْديلُ

يَعْنِي[1] الشَّمْسَ، وَجَعَلَهَا فَتَاةً لأنَّ[2] الدَّهْرَ لا يُؤَثِّرُ فِيها، فَهِيَ أَبَداً فَتِيَّةٌ.

وَفِيهَا:

سَتَرَتْكِ الحِجالُ عَنْهَا وَلَكِنْ بِكِ مِنْهَا مِنَ اللَّمَى تَقْبيلُ

"اللَّمى"[3]: سُمْرَةُ الشَّفَةِ، أَيْ: كَأَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ مِنْكِ لَها إلَّا شَفَتاكِ، فَقَبَّلَتْهُمَا، فَلَمِيتَا[4].

وَفِيهَا:

لا أَقَمْنَا علَى مَكانٍ وَإِنْ طا بَ وَلا يُمْكِنُ المَكانَ الرَّحيلُ

أَي[5]: لَمْ نَقُمْ[6]، كَقَولِ اللهِ، سُبحانَهُ[7]: ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى﴾. أَيْ: أَيْ: لَمْ يُصَدِّقْ وَلَمْ يُصَلِّ. وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ المُسْتَقْبَلَ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَاللهِ لا أَقَمْنَا، فَجَعَلَهُ قَسَماً. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُعاءً، كَما تَقُولُ: لا شَفاهُ اللهُ. أَيْ: وَلَوْ أَمْكَنَ المَكانَ الرَّحيلُ لَرَحَلَ مَعَنَا إِلى سَيْفِ الدَّوْلَةِ.

---

(1) شرح البيت في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر؛ ٤/٤٤

(2) في المخطوط والمطبوع: "كأنَّ"، والصَّواب من الفسر، وعبارة الفسر: "لأنَّ الزَّمانَ لا يؤثِّر فيها".

(3) شرحه في الفسر كما شرحه هنا مع شيءٍ من التصرُّف. انظر الفسر؛ ٤/٤٤

(4) في الفسر: "فأثَّرتِ السُّمرةُ في شفتيكِ" بدل قوله هنا: "فلَمِيتا" ولميتا: اسمرَّتا.

(5) شرحه في الفسر كما شرحه هنا مع شيءٍ من التَّصرُّفِ أيضاً. وزاد هنا عباراتٍ هامَّةً لم ترد في الفسر. انظر الفسر؛ ٤/٤٧- ٤٨

(6) في المخطوط والمطبوع: "لم يَقُمْ"، والصَّوابُ من الفسر، ونصُّ البيت يعزِّزُه.

(7) القيامة؛ ٣١.

وَقَالَ فِي صِباهُ [١]:

مُحِبِّيْ قِيَامِي مَا لِذَالِكُمُ النَّصْلِ بَرِيئاً مِنَ الجَرْحَى سَلِيماً مِنَ القَتْلِ؟

أَيْ [٢]: يا مَنْ يُحِبُّ قِيامِي، وَتَرْكِي الأَسْفارَ وَالمَطالِبَ، كَيْفَ أَفْعَلُ ذاكَ، وَلَمْ أُرْوِ نَصْلِي مِنْ دَمِ أَعْدَائِي؟ وَنَصَبَ: "بَرِيئاً" عَلَى الحالِ مِنَ النَّصْلِ.

وَفِيهَا:

أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهي بِمَا وَكَأَنَّهُ فَمَا أَحَدٌ فَوقِي وَلا أَحَدٌ مِثْلِي

كانَ [٣] يُجيبُ في هَذا إذا سئِلَ عنهُ بِأن يقولَ: كَأَنَّ قائلاً قالَ: ما يُشْبِهُ؟ فَيَقُولُ الآخَرُ: يُشْبِهُ الأَسَدَ، يُشْبِهُ السَّيْفَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، فَقالَ هو: " أَمِطْ عَنْكَ تَشْبيهي بِما وَكَأَنَّهُ "

فاسْتَعْمَلَ "ما" في التَّشْبيه، لأنَّها كانت سببَ التَّشْبيهِ، وَإِنَّما هِيَ

([١]) البيتان اللذان ذكرهما ابن جني هنا، هما الأول والرابع من خمسة أبيات، في ديوانه؛٧، والفسر؛٤/٥٦، وثمَّة مصادر أخرى.ولم يتعرَّض الأصفهاني لهما بذكر.وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح البيتين (١و٤) كما فعل ابن جني.وذكرهما ابن سيده وأبو المرشد المعرّي، ولم يتعرَّض الزوزني للمقطَّعة بالذكر.

([٢]) أورد الشَّرح حرفيَّاً في الفسر كما أورده هنا.انظر الفسر؛٤/٥٦.

([٣]) شرح البيت في الفسر كما شرحه هنا.انظر الفسر؛٤/٥٧.

اسْتِفْهامٌ، فَذَكَرَ السَّبَبَ والمُسَبِّبَ جَميعاً لاصْطِحابهما، وَقد فَعَلَ أهلُ اللغَةِ هذا أيضاً، فَقالوا: أَلِفَا التَّأنيث، يَعنُونَ اللَّتينِ في حمْراءَ ونَحوِها، وإنَّما علَمُ التَّأْنيثِ الهَمْزَةُ وحدَها لا الألفُ، ولَكِنْ لَمَّا كانَتَا مُصْطَحِبَتَيْنِ لا تَفْتَرِقانِ سُمِّيتا جَميْعاً للتَّأْنيثِ، ولِهذا نظائِرُ.

(٧٢)

وَقالَ في صباهُ أيْضاً، قصيدةً، [مَطْلَعُها] [١]:

أَحْيَا وأَيْسَرُ ما قاسَيْتُ ما قَتَلا ....

فيها:

وَضاقَتِ الأَرْضُ حَتَّى كانَ هارِبُهُم إِذا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلا

أيْ[٢]: إذا رأى غيْرَ شَيْءٍ مَحْفولٍ بِهِ، مُفَكِّرٍ فيهِ، وَقد جاءَ للعرَبِ نَحوَ هذا؛ يَقُولُونَ: إِنَّكَ وَلا شَيْئاً سَواءٌ، وَالتَّسْوِيَةُ لا تَقَعُ إِلَّا بَيْنَ شَيْئَيْنِ فَصاعِداً، فَكَأَنَّهُ قالَ: إِنَّكَ وَشَيْئاً لا يُعْبَأُ بِهِ سَواءٌ. وَنَحْوُهُ قَوْلُ اللهِ، سُبحانَهُ[٣]: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً﴾ أَيْ: شَيْئاً مَذْكُوراً،

---

(١) عجز المطلع: والبينُ جار على ضعفي وما عدلا. والقصيدة في ديوانه؛ ١٠، والفسر؛ ٤/٦٠، وثمّة مصادر أخرى. وقال في الفسر: "وقال أيضاً في صباه، يمدح سعيدَ بنَ كلابٍ" وذكر ابن جني البيتين (١٧و٢٠) من القصيدة، بينما ذكر الأصفهاني البيت(١٧) فقط. ولم يتعرّض لها ابن فورّجة بذكرٍ، وذكر ابن سيده الأبيات (١و١٧و١٨و٢٠). ولم يتعرّض لها الزوزني في قشر الفسر بذكرٍ، ووذكر أبو المرشد المعري البيت (١) فقط. وفي المطبوع: " مطلعها " بين قوسين فأضفناها كما فعل.

(٢) شرحه في الفسر كماشرحه هنا، وانبرى في الفسر للدّفاع عن الشّاعر في صياغة البيت. انظر الفسر؛ ٤/٦٥- ٦٦.

(٣) مريم؛ ٩

وَذَلِك[1] لِأَنَّ المَعْدومَ عِنْدَنَا يُسَمَّى شَيْئًا.

وَفِيهَا:

كَمْ مَهْمَهٍ قَذَفٍ قَلْبُ الدَّلِيلِ بِهِ قَلْبُ المُحِبِّ قَضَانِي بَعْدَمَا مَطَلا

[١٧٤] إِنَّمَا قالَ[2]: "المُحِبُّ"، وَهُوَ يُرِيدُ الحَبِيبَ، وَلَمْ يَقُلِ الحَبِيبَ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ خَوْفَهُ فيهِ، وَ شِدَّةَ إِشْفاقِهِ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّ المَعْشُوقَ إذا كانَ مُحِبًّا لِعاشِقِهِ، فَإِنَّمَا يَهْجُرُهُ ضَرورةً، لِخَوْفِهِ مِنْ وَاشٍ وَنَحْوِهِ، فَإِذا زارَهُ فَفُؤادُهُ يَخْفِقُ لِإِشْفاقِهِ، وَلَو كانَ مَحْبُوباً غيرَ مُحِبٍّ لَمَا تَكَلَّفَ هَذِهِ الزِّيارةَ على شِدَّتِها، فَهُوَ إِذاً كَقَوْلِ عَلِيِّ بْنِ جَبَلَةَ[3]:

بِأَبِي مَنْ زارَنِي مُكْتَتِماً حَذِراً مِنْ كُلِّ حِسٍّ فَزِعَا
خائِفاً دَلَّ عَلَيْهِ نُورُهُ كَيْفَ يُخْفِي اللَّيلُ بَدْراً طَلَعَا؟
رَصَدَ الخَلْوَةَ حَتَّى أَمْكَنَتْ وَرَعَى السَّامِرَ حَتَّى هَجَعَا
كابَدَ الأَهْوالَ في زَوْرَتِهِ ثُمَّ ما سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَا

وَهَذَا واضِحٌ.

---

(١) العبارة لم ترد في الفسر.

(٢) لم يشرح البيت في الفسر، واكتفى بتفسير "المهمه" و"القذف". انظر الفسر؛ ٦٧/٤ ولكنَّ نسخة (ك) من الفسر أوردت الشرح كما ورد في الفتح الوهبي. انظر الحاشية(٤) في الفسر؛ ٦٧/٤.

(٣) الأبيات لعلي بن جبلة المعروف بالعكوّك في ديوانه؛ ٧٦. وأوردت نسخة(ك) البيتين (١و٢) منها ملفقين.

(٧٣)

وَقالَ أَيْضاً فِي صِباهُ لِصَدِيقٍ لَهُ [١]:

أَحْبَبْتُ بِرَّكَ إِذْ أَرَدْتُ رَحِيلا ... فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ ما وَجَدْتُ قَلِيلا

وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِي المَكارِمِ راغِبٌ ... صَبٌّ إِلَيْهَا بُكْرَةً وَأَصِيلا

فَجَعَلْتُ ما تُهدِي إِلَيَّ هَدِيَّةً ... مِنِّي إِلَيْكَ وَ ظَرْفَهُ التَّأْمِيلا

بِرٌّ يَخِفُّ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ ... وَيَكُونُ مَحْمَلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلا

يَحْتَمِلُ[٢] مَعْنَى هَذِهِ الأَبياتِ شَيْئَيْنِ[٣]:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ أَهْدَى إِلَى صَدِيقِهِ ما كانَ صَدِيقُهُ أَهْداهُ إِلَيْهِ، فَيَكُونُ، عَلَى هَذا، قَدِ اسْتَعْمَلَ ما رَفَضَهُ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي قَولِهِ[٤]:

---

(١) المقطَّعة المؤلفة من أربعة أبياتٍ، يوردها هنا ابن جنّي بتمامها، وهي في ديوانه؛ ١٩، والفسر؛ ٧٤/٤، وثمَّة مصادر أخرى. ولم يتعرَّض لها ابن فورَّجة ولا الأصفهاني ولا أبو المرشد المعرّي بذكر. وذكر ابن سيده والزَّوزني البيت (٣) منها.

(٢) شرح هذه الأبيات في الفسر كما شرحها هنا، ولكنه شرح الأبيات الثلاثة الأولى مجتمعةً، وأفرد للبيت الرابع شرحاً خاصّاً به. انظر الفسر؛ ٧٤/٤- ٧٥

(٣) في الفسر: هذا البيت يحتمل معنيين.

(٤) البيت الأول أورده أبو الفتح في الفسر؛ ١١٢٩/٢ على رويِّ الدَّال، وأورد البيتين كما رواهما هنا في الفسر؛ ٧٤/٤، ولم يرد البيتان في ديوان ابن الرُّومي.

أَيُّ شَـيْءٍ أُهْـدِي إِلَيْـكَ وَفِي وَجْـ ـهِكَ مِـنْ كُـلِّ مـا تُهْـوِي مَعْنَـى؟
أَفَأُهْـدِي إِلَيْـكَ مـا مِنْـكَ يُجْنَـى مِنْـكَ يـا جَنَّـةَ النَّعِيـمِ الهَـدايَا

وَالآخَرُ: أَنْ يَكُونَ استَجَمَّهُ، فَقالَ لَهُ: ما كُنتُ عَمِلْتُ على أَنْ يُهْدَى إِلَيَّ عِنْدَ رَحِيلِي على جارِي عادَتِكَ فيهِ عِنْدِي، سَبِيلَكَ أَنْ تُمْسِكَ عَنْهُ، وَلا تَتَكَلَّفَهُ لِي، فاعْمَلْ علَى أَنَّهُ هَدِيَّةٌ إِلَيْكَ مِنِّي[1]. وَقَوْلُهُ: "وَظَرْفُها التَّأْمِيلا"، أَيْ: قَدْ جَعَلْتُ تَأْمِيلِي إِيَّاكَ أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتِي هَذِهِ لَكَ مُشْتَمِلاً عَلَيْها وَكالظَّرْفِ لها.

وَقَوْلُهُ: "بِرٌّ يَخِفُّ علَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ"، مَعْناهُ: أَنَّهُ لا كُلْفَةَ عَلَيْكَ فِيهِ، لِأَنَّهُ مِنْكَ جاءَنِي، وَإِذا عادَ إِلَيْكَ فَلا فَضِيلَةَ فيهِ لي عليكَ.

وَعلَى التَّأْوِيلِ الأَخِيرِ: أَنَّكَ إِذا أَمْسَكْتَ عَنْ حَمْلِهِ إِلَيَّ فَلا نَقْصٌ عَلَيْكَ، لِأَنَّنِي، عَلَى كُلِّ حالٍ، لَمْ أُعْطِكَ مِنْ عِنْدِي شَيْئاً، وَأَوْصَلْتَنِي إِلَى بُغْيَتِي، فَوَجَبَ لَكَ شُكْرِي.

---

(1) زاد في الفسر: "والقولُ الأوَّلُ أشدُّ انكشافاً وأظهرُ، والقولُ الثاني أقوى وألطفُ".

(٧٤)

وَقَالَ أَيْضاً، فِي صِباهُ[١]:

قِفَا تَرَيَا وَدْقِي فَهَاتَا المخَايِلُ ···· ···· ···· ···· ····

فِيهَا:

رَمَانِي خِساسُ النَّاسِ مِنْ صَائِبٍ اسْتِهِ وآخَرَ قُطْنٌ مِنْ يَدَيْهِ الجَنَادِلُ

أَيْ[٢]: ما بَيْنَ صَائِبِ اسْتِهِ يَرْمِيهِ، وآخَرَ يَضْعُفُ الجَنْدلُ، وَهُوَ الصَّخْرُ، إِذَا رُمِيَ، فَلا يُؤَثِّرُ كَما لا يُؤَثِّرُ القُطْنُ إِذَا رُمِيَ بِهِ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[٣]:

وَالعِيسُ مِنْ عَاسِجٍ أَوْ واسِجٍ خَبَبَاً يُنْحَزْنَ مِنْ جَانِبَيْهَا وَهْيَ تَنْسَلِبُ

أَيْ: ما بَيْنَ عاسجٍ إِلَى واسِجٍ.

وَفِيْهَا:

وَمِنْ جَاهِلٍ بِي وَهْوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِيَ جَاهِلُ

---

(١) عجز المطلع: ولا تخشيا خُلْفاً لما أنا قائلُ. والقصيدة في ديوانه؛ ٢٧، والفسر؛ ٤/٧٦، وثمَّة مصادر أخرى.
وذكر ابن جني الأبيات (٢و٣و٤و٩و١٠و١٣). ولم يأتِ الأصفهاني على ذكرٍ لها في الواضح. وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح البيت (١) منها. وذكر ابن سيده البيت(٢) منها. وذكر الزوزني في قشر الفسر البيت (٧) منها، وذكر أبو المرشد المعرّي البيتين(١و٢)

(٢) شرحه هنا أكثر إيضاحاً مما ذهب إليه في الفسر.انظر الفسر؛٤/٧٧

(٣) البيت لذي الرُّمة في ديوانه؛ ٤٧، والفسر؛ ٤/٧٧، وانظر تخريجنا المستفيض له فيه.

وَيَجْهَلُ أَنِّي مالِكَ الأَرْضِ مُعْسِرٌ   وَأَنِّي علَى ظَهْرِ السِّماكَيْنِ رَاجِلُ

أَيْ[1]: لا يَعْلَمُ أَنَّنِي إِذَا كُنْتُ علَى ظَهْرِ السِّماكَينِ، فَأَنَا راجِلٌ عِنْدَ نَفْسِي لِنُقصَانِ ذاكَ عَنِ اسْتِحْقَاقِي، وَأَنَّنِي إِذَا كُنْتُ مالِكَ الأَرْضِ، فَأَنَا مُعْسِرٌ بِالإِضَافَةِ إِلَى ما أَسْتَحِقُّهُ.

[١٧٥] وَ"مالكَ الأرض": مَنْصُوبٌ علَى الحالِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: "عَلَى ظَهْرِ السِّماكَيْنِ" فِي مَوضِعِ الحالِ أيضاً، كَما تَقُولُ: زَيْدٌ قائِماً أَحْسَنُ مِنْهُ قاعِداً، علَى مَعْنَى: إِذَا كانَ، وَإِذَا كانَ.

وَفِيهَا:

كَأَنِّي مِنَ الوَجْناءِ في ظَهْرِ مَوْجَةٍ   رَمَتْ بِي بِحاراً ما لَهُنَّ سَواحِلُ

يُخَيِّلُ لِي أَنَّ البِلادَ مَسَامِعِي   وَأَنِّيَ فِيهَا ما تَقُولُ العَواذِلُ

أَيْ[2]: فَكَمَا أَنَّ العَذْلَ لا يَسْتَقِرُّ فِي مَسَامِعِي، إِنَّما يَدْخُلُ مِنْ هَذِهِ[3] [وَ يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ]، فَكَذَلِكَ أَنا: لا أَسْتَقِرُّ فِي بَلْدَةٍ، إِنَّما أَدْخُلُ البَلْدَةَ، ثُمَّ لا أَلْبَثُ أَنْ أَخْرُجَ مِنْهَا [إلى أُخرى][4]، يَصِفُ تَطْوَافَهُ وَتَنَقُّلَهُ. وَهذَا كَقَوْلِهِ أَيْضاً[5]:

---

(1) شرحه في الفسر كما شرحه هنا بتشابهٍ كبير، وشَرْحُهُ هنا يطابق الشرح الوارد في المخطوطة(ك). انظر الفسر: ٤/ ٧٨، والحاشية(٢) فيه.

(2) شرح البيتين هنا مجتمعين، وكذلك فعل في الفسر، وزاد هنا الشاهدين اللذين أوردهما من شعر المتنبي. انظر الفسر: ٤/ ٧٩.

(3) يبدو أنَّ المحقق رأى العبارة ناقصة، فتداركها في المطبوع بعبارة [ويخرجُ من الأخرى]، وهو اجتهادٌ يخالفه الصَّواب، ولكنَّنا أثبتنا العبارة كما وردت في الفسر.

(4) زيادة من الفسر.

(5) البيت للمتنبي في ديوانه: ١٤٥، والفسر: ٣/ ١٤٢، من قصيدة يهجو بها ابن كروَّس.

أَوَانــاً فِي بُيُــوتِ البَــدْوِ رَحْلِــي   وَآوِنَــةً عَلَــى قَتَــبِ الــبَعِيرِ

وَكَقَوْلِهِ أَيْضاً[١]:

فَإِمَّــا تَرَيْنِــي لا أُقِــيمُ بِبَلْــدَةٍ   فَآفَةُ غِمْدِي فِي دُلُوقِيَ مِنْ حَدِّي

وَفِيها:

فَمَـا وَرَدَتْ رُوحَ امْـرِئٍ رُوحُـهُ لَـه   وَلا صَدَرَتْ عَنْ بَاخِلٍ وَهْوَ باخِلُ

يَعْنِـي السُّـيوفَ[٢]، أَيْ: إِذَا وَرَدَتِ[٣] السُّـيُوفُ روحَ امْـرِئٍ صـارَ رُوحُـهُ لِغَيْرِهِ، وَإِذَا أَرَادَتْ باخِلاً وَصَلَتْ إِلَيْهِ، فَصارَ كَأَنَّهُ غَيْرُ باخِلٍ.

---

(١) البيـت للمتـنبي في ديوانـه: ٥٤٧، والفسـر: ٢/١١٤٠، مـن قصـيدة يمـدحُ بهـا ابنَ العميد.

(٢) أورد الشرح في الفسر حرفيّاً. انظر الفسر: ٤/٨١

(٣) في المخطـوط: "أوردت"، والصـواب مـا أثبتنـا، كمـا في الفسـر، ومـتن البيـت يُعزِّز ذلك.

(٧٥)

وَقالَ، أَيْضاً، في صِباهُ[١]:

عَزيزُ أَسىً مَنْ دَاؤُهُ الحَدَقَ النُّجْلُ ....

فِيهَا:

وَحَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ فَلَيْسَ لَهُ إِنْجازُ وَعْدٍ ولا مَطَلُ

أَيْ[٢]: عَطَاؤُهُ أَبَداً بِلا وَعْدٍ، وَمَنْ لا وَعْدَ لَهُ فَلا إِنجازَ لَهُ عِنْدَهُ، وَلا مَطْلَ مِنْهُ، لِأَنَّ المَطْلَ وَالإِنْجازَ جَميعاً لا يُوجَدَانِ إِلَّا مَعَ الوَعْدِ، وَقَرِيْبٌ مِنْ هَذا قَوْلُهُمْ[٣]: " أَمْراً لا يُنادَى وَلِيدُهُ "، أَيْ: لا وَلِيْدَ فِيهِ فَيُنَادَى،

(١) عجز المطلع: عياءٌ به ماتَ المحبُّونَ من قبلُ. والقصيدةُ في ديوانه؛ ٣٩، والفسر؛ ٨٤/٤، وثمَّة مصادر أخرى.
وفي المطبوع: عزيز أسىً من داؤُهُ المُقَلُ النُّجْلُ. وأثبتنا ما في الديوان والفسر والمصادر جميعاً. والقصيدة في مدح شجاعِ بن محمد الطّائي المنبجيِّ. وانظر الحاشية(١) في الفسر. وذكر ابن جني البيتين (٢٣ و٢٧)، ولم يأتِ الأصفهاني على ذكرٍ لها في الواضح. وذكر ابن فورَّجة البيت (١) فقط.وذكر ابن سيده الأبيات (٧و١٧و٢١و٢٢و٢٥ و٢٩). ولم يذكرها الزوزني في قشر الفسر.وذكر أبوالمرشد المعرّي البيتين (١و٢٧) منها.

(٢) أورد الشرح في الفسر كما أورده هنا.ولكنَّ شاهدَه هنا غير الشّاهدين اللّذين أوردهما هناك. انظر الفسر؛ ٩٤/٤.

(٣) انظر المثل في المستقصى للزمخشري؛ ٣٦١/١.

وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ[١]:

علَى لاحِبٍ لا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ ....

أَيْ: لا مَنَارَ فيهِ، فَيُهْتَدَى لَهُ.

وفيها:

كَفَى ثُعَلاً فَخْراً بِأَنَّكَ مِنْهُمُ وَدَهْرٌ لِأَنَّ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ

أَيْ[٢]: وَدَهْرٌ أَهْلٌ لِأَنْ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ، أَيْ: مُسْتَحِقٌّ لِأَنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِهِ.

وَرَفَعَ "دَهْراً" بِفِعْلٍ مَضْمَرٍ دَلَّ عَليهِ المُظْهَرُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَلْيَفْخَرْ دَهْرٌ مُسْتَحِقٌّ لِأَنْ كُنْتَ بَعْضَ أهلِهِ[٣] وَجازَ إِضْمارُ هذا الفِعْلِ لِأَنَّ قَوْلَهُ: "كَفَى ثُعَلاً فَخْراً بِأَنَّكَ مِنْهُمُ" فِي مَعْنَى: لِيَفْخَرْ "ثُعَلُ" بِكَوْنِكَ مِنْهُمْ، وَلْيَفْخَرْ أَيْضاً هَذا الدَّهْرُ المَخْصُوصُ بِأَنَّكَ مِنْ أَهْلِهِ، وَهَذا كَقَوْلِ الفَرَزْدَقِ[٤]:

---

(١) عجزه: إذا سافَه العَودُ النُّباطيُّ جَرْجَرا. وهو لامرىء القيس في ديوانه؛ ٦٦، ولسان العرب (ديف) و(سوف) و(لحف)، وتهذيب اللغة، ٧٠/٥ و٩٢/١٣، و١٩٨/١٤ وأساس البلاغة (سوف) وتاج العروس (ديف) و(سوف) و(لحف). وبلا نسبة في اللسان (نسا)، ومقاييس اللغة؛ ٣١٨/٢ ومجمل اللغة؛ ٣٠٤/٢.

(٢) أورد الشرح في الفسر كما أورده هنا إلى قوله: "بعض أهله". انظر الفسر؛ ٩٥/٤ والحاشية (٥) فيه.

(٣) من هنا إلى آخر النَّصِّ لم يرد في الفسر.

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه؛ ٢٥٤/١، وسمط اللآلي؛ ٣٦٧/١، وشرح التصريح؛ ٢٧٤/١، والمقاصد النحوية؛ ٤٥٦/٢. وبلا نسبة في الإنصاف؛ ١٨٧/١، وأوضح المسالك؛ ٩٦/٢، وشرح المفصل؛ ٧٢/١ و٧٠/٨.

غَـدَاةَ أَحَلَّـتْ لابْـنِ أَصْـرَمَ طَعْنَـةٌ حُصَيْنٍ عَبِيْطاتِ السَّدائِفِ وَالخَمْـرُ

أَيْ: وَحَلَّـتْ لَـهُ أَيْضَـاً الخَمْـرُ، لِأَنَّهَـا إذا أَحَلَّـتْ لَـهُ، فَقَـدْ حَلَّـتْ هـي فِي نَفْسِهَا، وَكَقَوْلِهِ أَيْضَاً [1]:

وَعَضُّ زَمانٍ يا ابْنَ مَرْوانَ لَمْ يَدَعْ مِـنَ المَـالِ إِلَّـا مُسْـحِتَاً أَوْ مُجَلَّـفُ

فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَوْ بَقِيَ مُجَلَّفٌ، لِأَنَّهُ إذا لَمْ يَدَعْ إِلَّا مُسْحِتَاً، فَقَدْ بَقِيَ ذلكَ المُسْحِت.

وَإِنَّمَا احْتَاجَ إِلَى رَفْعِ " دهرٍ " لِأَنَّ " أَهْلاً " صِفَةٌ لَهُ، والقَافِيَةُ مَرْفُوعَةٌ، فَأَوْجَبَتِ الحالُ رَفْعَ " دَهْرٍ " لِتَرْتَفِعَ صِفَتُهُ.

---

(1) البيت للفرزدق في ديوانه؛٢/٢٦. وذكره ابن جني في الفسر؛ وهو للفرزدق في جمهرة أشعار العرب ٨٨٠، وجمهرة اللغة؛٣٨٦ و١٢٥٩، وخزانة الأدب؛ ٢٣٧/١و٥٤٣/٨، والخصائص ؛٩٩/١، واللسان (جلف) و(سحت) و(ودع). وبلانسبة في الإنصاف؛١٨٨/١، وجمهرة اللغة؛٤٨٧، وشرح شواهد الإيضاح؛ ٢٧٩، وشرح المفصل؛ ٣١/١و١٠٣/١٠، والمحتسب؛ ١٨٠/١و٣٦٥/٢ وللبيت قصَّة تكرّر ذكرها في كتب النحاة وتراجمهم.

(٧٦)

وَقالَ[1] :

صِلَةُ الهَجْرِ لِي وَ هَجْرُ الوِصَالِ ....

فيهَا :

وَاسْتَعارَ الحَديدُ لَوْناً وَأَلْقَى لَوْنَهُ فِي ذَوائِبِ الأَطفالِ

أَيْ[2]: احْمَرَّ الحَديدُ فِي الحَرْبِ بِالدَّمِ بَعْدَ بَياضِهِ، فَذَلِكَ اسْتِعارَتُهُ لَوْناً:

... ... وأَلْقَى لونَهُ فِي ذَوائِبِ الأَطفالِ

أَيْ: شابَ الطِّفْلُ لِعِظَمِ ذَلِكَ المَوْقِفِ، فَصارَ الحَديدُ كَأَنَّهُ أَلْقَى بَياضَهُ فِي ذَوائِبِ الأَطْفالِ.

---

(1) عجز المطلع: نَكَساني فِي السُّقْمِ نَكْسَ الهِلالِ والقصيدة في ديوانه: ١١١، والفسر: ٩٧/٤، وثمَّة مصادر أخرى. وقال في الفسر: "وقال يمدحُ عبد الرحمن بن محمد بن المبارك الأنطاكيّ". وذكر ابن جني البيت (٣٥) منها، ولم يأتِ الأصفهاني على ذكر لها، وذكر ابن فورَّجة البيتين (٣١و٣٢) منها، وذكر ابن سيده الأبيات (١٥و١٩ و٣٠ و٣٥). وذكر الزوزني الأبيات(٧و١٩و٢٦)، وذكر أبو المرشد المعري الأبيات (١و٤و١٩).

(2) شرحه في الفسر: "أي: صار الحديدُ أحمر من الدَّم، وألقى بياضه في ذوائب الأطفال، لأنَّهم كانوا يشيبون لشدَّة حربه". انظر الفسر: ١١٠/٤ - ١١١.

(٧٧)

وَقالَ، يَذْكُرُ الطَّرْدَ[١]

وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنا بِمَنْزِلِ

فيهَا:

يَحولُ بَيْنَ الكَلْبِ وَالتَّأَمُّلِ

يَقُولُ[٢]: مِنْ سُرْعَةِ هذا الظَّبْيِ لا يَتَمَكَّنُ الكَلْبُ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ، فَإِذا لَمْ يَتَمَكَّنِ الكَلْبُ عَلى سُرْعَتِهِ وَ مُقارَنَتِهِ [١٧٦] إِيَّاهُ مِنَ النَّظَرِ

---

(١) البيت مطلع أرجوزة في ديوانه؛ ١٢٠، والفسر؛١١٢/٤، وثمّة مصادر أخرى. وقال في الفسر:"وقال ارتجالاً يصفُ كلباً، أرسله أبو عليٍّ الأوارجيُّ على ظبيٍ فصاده، فوصفه أبو عليٍّ لأبي الطّيب، وسأله أن يعمل فيه شيئاً، وتشاغل أبو عليٍّ بكَتْبِ كتابٍ، وأخذ أبو الطيّب دَرْجاً، فحدَّثني من كان حاضرَ الوقتِ في أثناء أخذ الدَّرج:تساندَ إلى حائطٍ في مجلس أبي عليٍّ، وعمل الأرجوزة للوقتِ، وقطعَ كتابَ أبي عليٍّ عليه وأنشده".

وذكر ابن جني الأبيات(١١و٣٢و٥١)، وذكر الأصفهاني البيت (٣٢) فقط. وذكر ابن فورَّجة البيتين(٣و٤). وذكر ابن سيده الأبيات(١١ و١٧و٢٨و٣٦و٣٤ [كذا] و٥٢و٥٣). وذكر الزوزني الأبيات (١٩و٢٠ و٣١و٣٢ و٥١و٢٥). ولم يذكر أبو المرشد المعرّي منها شيئاً.

(٢) شرحه في الفسر بقوله:" أي يملك عليه أمره فلا يقدر على تأمُّله". انظر الفسر؛١١٦/٤، وانظر الحاشية (٤)، فقد ورد الشرح في مخطوطة(ك)مطابقاً لما ورد في الفتح الوهبي حرفيًّا.

إِلَيْهِ فَما ظَنُّكَ بِغَيْرِهِ مِمَّنْ لا سُرعَةَ لَهُ ولا مُقارنةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ؟

فِيْهَا:

لَو كَانَ يُبْلِي السَّوْطَ تَحْرِيكٌ بَلِي

أَيْ[1]: هَذا الكَلْبُ فِي عَصَبِ السَّوطِ وَضَمْرِهِ وَصَلابَتِهِ، وَكَما أَنَّ تَحْرِيكَ السَّوْطِ لا يُؤَثِّرُ فيهِ، فَكَذَلِكَ عَدْوُ هَذا الكَلْبِ لا يَنْتَقِصُهُ، وَلا يَنالُ مِنْهُ.

وَفِيْهَا:

فَحَالَ ما للقَفْزِ لِلتَّجَدُّلِ

أَيْ[2]: صارَتْ قَوائِمُهُ التي كانَ يَقْفِزُ بها سَبَباً لِتَجَدُّلِهِ. وَ"التَّجَدُّلُ": المَصِيرُ إِلَى الأَرْضِ، وَهِيَ الجَدالة، وَتَجَدَّلَ هاهُنا، مِنَ الجَدالةِ كالتَّأَرُّضِ فِي قَوْلِ آخَرَ[3]:

فَقَامَ عَجْلانَ وَمَا تَأَرَّضَا

مِنَ الأَرْضِ.

([1]) شرحه في الفسر كما شرحه هنا، ولكن بتباين في الصياغة والألفاظ. انظر الفسر؛ ١٢٨/٤.

([2]) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيًّا. انظر الفسر؛ ١٣٢/٤، ولاسيما الحاشية (٣) حيث رواية المخطوطة (ك). وأتى هنا بشاهدٍ لم يرد في الفسر في حين أتى بشاهدٍ في الفسر لم يرد هنا.

([3]) البيت لرجلٍ من بني سعد في مقاييس اللغة(أرض)، وبلا نسبة في نوادر أبي زيد؛ ٤٦٦، ولسان العرب (أرض)، وتاج العروس (أرض)، والمخصص؛ ١٥٨/١٠، وأساس البلاغة(مضض)، وتهذيب اللغة؛ ٦٣/١٢ والصحاح (مضض)، وجمهرة اللغة؛ ١٢٨٤، وقال محقق الجمهرة: نسبه في المطبوعة [أي مطبوعة الجمهرة القديمة] إلى الرَّكَّاض الدُّبيري.

(٧٨)

وَقالَ أَيْضاً [١]:

أَبْعَدُ نَأْيِ المَلِيحَةِ البَخَلُ   فِي البُعْدِ ما لا تَكَلَّفُ الإِبِلُ

تَفْسِيرُ[٢] هَذا قَوْلُ أَبي تَمَّامٍ [٣]:

لا أَظْلِمُ النَّأْيَ قَدْ كانَتْ خَلائِقُهَا   مِنْ قَبْلِ وَشْكِ النَّوى عِنْدِي نَوىً قَذَفَا

يَقُولُ: قَدْ يُبْعِدُ الإِنْسانُ بالمَنْعِ، فَلا يَحْتاجُ إِلَى تَكْلِيفِ الإِبِلِ السَّيْرَ.

وَفِيهَا:

مَلُولَةٌ ما يَدومُ لَيْسَ لَها   مِنْ مَلَلٍ دائِمٍ بِها مَلَلُ

أَيْ [٤]: تَمَلُّ كُلَّ ما يَدُومُ، وَتَسْأَمُهُ إِلَّا مَلَلَهَا وَتَنَقُّلَها، فَإِنَّهُ دائِمٌ،

---

(١) القصيدة في ديوانه؛ ١٢٥، والفسر؛ ١٣٤/٤، وثمَّة مصادر أخرى. وقال في الفسر:"وقال ، يمدح بدر بن عمار، وقد فَصَدَ، فجار مبضَعُ الطبيبِ على يدهِ". وانظر الحاشية(١) فيه. وذكر ابن جني الأبيات (١ و٢ و١٢و٣١و٣٢)، وذكر الأصفهاني البيت (٣١) فقط. ولم يتعرَّض لها ابن فورَّجة بذكر، وذكر ابن سيده الأبيات (١و٢و٨و١٢و٢١و٣١ و٣٢و٣٧). وذكر الزوزني الأبيات (٤و١٢و٢١و٢٩و٣٦و٣٧) وذكر أبو المرشد المعري الأبيات (١و٢و٣١و٣٢).

(٢) مثَّل بهذا البيت في الفسر كما مثَّل هنا، وجاء الشرح مغايراً في ألفاظه وتراكيبه لما هنا. انظر الفسر؛ ١٣٤/٤.

(٣) البيت لأبي تمام في ديوانه؛ ٣٦١/٢.

(٤) شرحه في الفسر كما شرحه هنا تماماً، ولكنه قدَّم وأخَّر. انظر الفسر؛ ١٣٥/٤.

وَمَعَ هَذا لا تَمَلُّهُ.

وَالهاءُ في "مَلُولَةٍ[١]" لِلمُبالَغَةِ، مِثْلُها في "صَرُورة". وَفَعُولٌ: اسْمُ الفَاعِلِ لا تَدْخُلُهَا هاءُ التَّأْنِيثِ، فـ "ما يَدُومُ" مَنْصُوبٌ إذاً بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ دَلَّ عليهِ "مَلُولَةٌ".

(عُمَرُ)[٢]: قالَ: هَذا أَخَذْناهُ عَنْهُ عِنْدَ القِراءَةِ.

وَفِيْهَا:

أَصْبَحَ مَالاً كَمَالِهِ لِذَوِي الـ ـحاجَةِ لا يُبْتَدَى ولا يُسَلُ

أَي[٣]: كُلُّ مَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ مالِهِ بِلا اسْتِئْذانٍ، فَقَدْ تَساوَيَا هُوَ وَ مالُهُ، فَكَمَا أَنَّ مالَهُ لا يُبْتَدَى وَلا يُسْأَلُ، فَكَذَلِكَ هُوَ.

وَفِيْهَا:

أَنْتَ نَقِيضُ اسْمِهِ إذا اخْتَلَفَتْ قَواضِبُ الهِنْدِ وَ القَنا الذُّبُلُ

قَدْ[٤] فَسَّرَ هذا البَيْتِ بِقَوْلِهِ بَعْدَهُ:

أَنْتَ لَعَمْرِي البَدْرُ المُنيرُ وَلَـ ـكِنَّكَ في حَوْمَةِ الوَغَى زُحَلُ

أَيْ: اسْمُكَ بَدْرٌ [وبَدْرُ: هو القمرُ][٥] وَالقَمَرُ سَعْدٌ، وَنَقيْضُ السَّعْدِ النَّحْسُ، وَزُحَلُ نَحْسٌ. أَيْ: فَأَنْتَ قَمَرٌ مُنيرٌ في مَواطِنِ الخَيْرِ، وَنَحسٌ قاتِلٌ في الحَرْبِ وَ مَوَاقفِ الشَّرِّ.

---

(١) في المخطوط والمطبوع: "ملول"، والصواب ما أثبتنا.

(٢) أي عمر بن ثابت الثَّمانيني تلميذ ابن جني. وقوله: "قال" أي: ابنُ جنّي. و"عنه" أي: عن المتنبي.

(٣) أورد الشرح في الفسر كما ورد هنا بحرفيته تقريباً.انظر الفسر؛ ١٣٨/٤.

(٤) مجمل شرح البيتين كما في الفسر.انظر الفسر؛١٤٥/٤

(٥) زيادة من الفسر.

(٧٩)

وَقالَ[١] :

بَقَـائِي شَـاءَ لَـيْسَ هُـمُ ارْتِحَـالا ....

فيْهَا :

فَمَـا حاوَلْـتُ فِي أَرْضٍ مُقامـاً وَ لا أَزْمَعْـتُ عَـنْ أَرْضٍ زَوالا

يَقُـولُ[٢] : إذا كُنْتُ مُلازِماً لِظَهْرِ جَمَلِي فَقَدْ صارَ لِي كالوَطَنِ، فَأَنَـا وَإِنْ جُبْتُ الآفـاقَ، فَكَـأَنِّي مُقيْمٌ لِمُلازَمَتِي ظَهْـرَ بَعِيْـرِي، فَأَنَـا كالقَاطِنِ [فِي دارِهِ][٣]، وَأَنَـا مَعَ ذَلِكَ سـائِرٌ، فَأَنَـا لا مُقِيْمٌ وَلا ظَاعِنٌ،

---

(١) عجـز المطلـع: وحُسْـنَ الصَّـبْرِ زَمُّـوا لا الجِمـالا . والقصـيدة في ديوانـه؛ ١٢٨، والفسـر؛ ٤/١٥٣، وثمَّـة مصـادر أخـرى. وهـذه القصـيدة أيضـاً مـن غـرر قصـائده في بـدر بـن عمـار. وذكـر ابـن جـني الأبيـات (١٥و٣٥و٤١)، ولم يتعـرَّض لهـا الأصـفهاني بـذكر.وذكـر ابـن فورَّجـة في الفـتح علـى أبـي الفـتح البيـتين (١٥و١٤[كـذا]. وذكـر ابـن سـيده الأبيـات (١٥و١٧ و٣٠و٣٥ و٣٧و٤١). وذكـر الزوزنـي الأبيـات (٣و١٥و٢١). وذكـر أبـو المرشـد المعـرّي الأبيات (١٥و١٤[كذا] و٢١و٢٤و٣٥و٤١).

(٢) شـرحه في الفسـر بقولـه:" يقـولُ: إذا كـان ظهـره كـالوطنِ لـي، فأنـا، وإن جبـتُ الـبلادَ كالقـاطنِ في دارِهِ، ولأنِّـي أقطـعُ الأمـاكنَ، لسـتُ مقيمـاً في الحقيقة".انظر الفسر؛ ٤/١٥٨. ولم يذكر فيه الشاهد الذي ذكر هنا.

(٣) زيادة من الفسر.

وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ أَيْضاً[1]:

وَلِكِنَّنِـــي مِمَّـــا دُهِلْـــتُ مُتَـــيَّمٌ كَسَـالٍ وَ قَلْبِـي بـائِحٌ مِثْـلُ كَـاتِمِ

أَيْ: قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيَّ أَمْرانِ ضِدَّانِ.

وفيها[2]:

جَــوابُ مُسَــائِلي: أَلَــهُ نَظِــيرٌ؟ وَلا لَـــكَ فِي سُــــؤالِكَ لا ألا لا

أَرادَ[3]: وَلا لَكَ أَنْتَ أَيْضاً فِي سُؤالِكَ [إيَّايَ][4] عَنْ هـذا النَّظِيرِ، لِأَنَّ أَحَداً لا يَشُكُّ فِيما شَكَكْتَ أَنتَ فِيـهِ حَتَّى سَأَلْتَ عَنْهُ، إِذْ كـانَ لا نَظِيْرَ لَهُ، فَقَدَّمَ المَعْطُوفَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: " وَلا لَكَ "، على المَعْطُوفِ علَيْهِ، قَوْلُهُ: " لا"، وَفِي هَذا قُبْحٌ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ: لا وَلا لَكَ [فِي سُؤالِكَ نظيرٌ][5]، فَحَذَفَ المَعْطوفَ عَلَيْهِ ،وَجاءَ بِالمَعْطُوفِ نَفْسِهِ، نَحْوَ قَوْلِ اللهِ، سُبْحانَهُ[6]: ﴿فَقُلْنَـا اضْـرِبْ بِعَصَـاكَ الحَجَـرَ فَـانْفَجَرَتْ﴾ أَيْ: فَضَرَبَ، فانْفَجَرَتْ، فَحَذَفَ، وَهُوَ المَعْطُوفُ عليهِ. ثُمَّ قال: علَـى هَـذا، مُؤَكِّداً "لا"، ثُمَّ زادَ فِي التَّأكِيدِ، فَقَالَ: "ألا لا "[لا][7]، فَكَأَنَّهُ افْتَتَحَ

([1]) البيت للمتنبي في ديوانه: ١٩٦، والفسر: ٤/ ٥٥٣ .

([2]) زيادة من عندي.

([3]) شـرحه في الفسـر بمـا يُشـابه شـرحه هنـا إلى حـدٍّ كبيرٍ، انظـر الفسـر: ٤/ ١٦٣- ١٦٤. ولم يستشـهد بالآيةالكريمـة في الفسـر، وأتى بشـاهدين شعريين حول التوكيد.

([4]) زيادة من الفسر.

([5]) زيادة من الفسر.

([6]) البقرة: ٦٠.

([7]) زيادة من الفسر.

افْتَتَحَ الكَلامَ بِقَوْلِهِ: " ألا "، حَتَّى كَأَنَّ ما تَقَدَّمَ قَبْلَهَا لَمْ يُرْضِهِ جواباً، وَحَسُنَ حَذْفُ المَعْطُوفِ عَلَيْهَا لِمَجِيءِ "لا" فِيهَا بَعْدُ مُكَرَّرَةً، [١٧٧] فَكَانَ فِي ذَلِكَ عِوَضاً مِنَ المَحْذُوفِ.

وَفِيْهَا:

يُفَارِقُ سَهْمُكَ الرَّجُلَ المُلاقِي فِراقَ القَوْسِ ما لاقَى الرِّجالا

يَقُولُ[١] : إِذَا أَصابَ سَهْمُكَ رَجُلاً[٢] نَفَذَهُ، وَخَرَجَ عَنْهُ شَدِيْداً كَأَنْ لَمْ يُصِبْ شَيْئاً .

وَ"فِراقَ القَوْسِ"، أَيْ يَخْرُجُ مِنَ الرَّجُلِ بَعْدَ أَنْ يَنْفُذَهُ خُرُوجَهُ مِنَ القَوْسِ شِدَّةً وسَداداً . وَ"ما لاقَى الرِّجَالا " [فِي موضعِ نَصْبٍ على الظَّرفِ][٣]، أَيْ: كَذَلِكَ حالُهُ وَلَوْ "لاقَى"[٤] الرِّجالَ كُلَّهُمْ، كَقَوْلِكَ[٥]: أَشْكُرُكَ ما أَعْطَيْتَنِي، أَيْ: مُدَّةَ عَطَائِكَ إِيَّايَ . وَ نَحْوٌ مِنْ هَذا قَوْلُ بَعْضِ بَنِي دُبَيْرٍ، يَصِفُ سَهْماً [٦]:

أُعَيْجِفُ يَمْضِي وَالرَّمِيَّةُ قَدْ قَضَتْ كَأَنْ لَمْ يُصِبْهَا عابِراً يَتَصَبَّبُ

---

(١) شرحه في الفسر كشرحه هنا إلى حدٍّ كبير. انظر الفسر: ٤/١٦٦، وهو هنا أكثر إسهاباً وتوسُّعاً منه في الفسر.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.وعبارة الفسر: "إذا وقع سهمُكَ في رجلٍ يلقاهُ، فارقَه ونفذَه ... "

(٣) زيادة من الفسر.

(٤) سقطت كلمة "لاقى" من المطبوع.

(٥) عبارة الفسر:"كما تقول: لا أكلِّمُكَ ما طار طائرٌ،أي: مُدَّةَ هذا".

(٦) الشاهد هنا على معنى البيت،أي معناه يُشبه معنى بيت المتنبي. ولم أعثر على البيت أو قائله.

وَقَالَ أَيْضاً[١]:

لَـكِ يـا مَنَـازِلُ فِي القُلُـوبِ مَنَـازِلُ ....

[وَفِيهَا]:

تَخْلُـو الـدِّيارُ مِـنَ الظِّبـاءِ وَعِنْـدَهُ   مِـنْ كُـلِّ تابِعَـةٍ خَيـالٌ خـاذِلُ

خـاذِلٌ "[٢]: أَيْ: مُتَـأَخِّرٌ . أَيْ : يَرْتَحِلُ أَحْبابُـهُ عَـنْ دِيـارِهِنَّ، وَيُقيمُ بِهـا خَيالُ مَنْ يَهْواهُ مِنْهُنَّ . وَ"التَّابِعَةُ ": الصَّغِيرَةُ، كَأَنَّهَا تَتْبَعُ أُمَّهَا، وَلَمَّا ذَكَرَ الظِّبـاءَ جـانَسَ الصَّنْعَةَ بِذِكْرِهِ الخَـاذِلَ وَالتَّابِعَـةَ .أَيْ: إِنَّهَـا أَحْدَثُهُنَّ[٣] سِنّاً، وأَغَضُّهُنَّ شَباباً.

([١]) عجـز المطلـع: أقفـرتِ أنـتِ وهـنَّ منـكِ أَواهِـلُ. والقصـيدة في ديوانـه؛١٦٣، والفسـر؛ ٤/١٨٩. وثمَّـة مصـادر أخـرى. وقـال في الفسـر: "وقـال، يمـدحُ القاضـي أبـا الفضلِ أحمـد بـن عُبيدِ اللّـه بـنِ الحسـن الأنطـاكيّ. وذكـر ابـن جـني هنـا البيـت (٤) فقـط، ولم يتعـرَّض لهـا الأصـفهاني بـذكر. وذكـر ابـن فورَّجـة الأبيـات (٢و٤و[كـذا] و١١و٤٣). وذكـر ابـن سـيده الأبيـات (٤و٧و٨). وذكـر الزوزنـي في قشـر الفسـر البيـت (٢) فقـط. وذكـر أبـو المرشـد المعـرّي الأبيـات (٢و٤و١١و٤٢). وورد صـدره في المخطـوط: "في الفؤاد"، وهو سهو، وعجز البيت يناقض هذا.

([٢]) شـرحه في الفسـر قريبـاً ممَّـا شـرحه هنـا، وعمـد إلى تفسـير الألفـاظ والإتيـان بالشاهد عليها كالعادة.انظر الفسر؛ ٤/١٩٠.

([٣]) في المخطوط: "أحدُهنَّ"، ولها وجهٌ.

(٨١)

وَقالَ أَيْضاً[١]:

لا تَحْسِبُوا رَبْعَكُمْ ولا طَلَلَهْ ....

فِيهَا:

خَلا وَفِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشَنَا **وَفِيهِ صِرْمٌ مُرَوِّحٌ إِبِلَهْ**

أَيْ[٢]: لَمَّا سَكَنَ هَذا الرَّبْعَ بَعْدَ أَهْلِهِ الأَوَّلِينَ غَيْرُهُمْ، صارَ لِفَقْدِهِ أَصْحابَهُ كالخَالي، وَلَمْ يَعْتَدَّ بِمَنْ[٣] حَلَّهُ عِوَضاً مِنْ أَهْلِهِ، مُؤَكِّداً هَذا

---

(١) عجز المطلع: أوَّلَ حيٍّ فراقُكمْ قتلَهْ. والقصيدة في ديوانه؛ ٢٣٤، والفسر؛ ٢١٢/٤، وثمَّة مصادر أخرى.

والقصيدة في مدح أبي العشائر الحمداني، وهي أوَّلُ قصيدةٍ امتدحه بها عندمانزل عليه في أنطاكية. ولم يزد في الفسر على أنْ قال:"وقال، يمدحُ أبا العشائر". وذكر ابن جني الأبيات (٣و٤و٦و٣١).

ولم يرد لها ذكر عند الأصفهاني. وذكر ابن فورَّجة البيتين (٩و١٠) منها. وذكر ابن سيده الأبيات (٣و٨و٦ [كذا] و٧و٢٣و٢٨ و٣٧و٣١ [كذا] و٣٨). وذكر الزوزني الأبيات (٥و٩و١٩و٢١و٢٣و٢٥). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (٥و٩و١٠و٣١).

(٢) شرحه في الفسر بألفاظ وعبارات مختلفة، والمعنى واحد. انظر الفسر؛ ٢١٢/٤- ٢١٣

(٣) في المطبوع : " ولم يعتده من "، والصَّواب من الفسر . انظر الفسر، الحاشية (٧). وفي المخطوط: ولم يعتدد مَنْ.

قَوْلُهُ بَعْدَهُ [١]:

لَوْ سارَ ذاكَ الحَبيبُ عَنْ فَلَكٍ   ما رَضِيَ الشَّمْسَ بُرْجُهُ بَدَلَهْ

[وَفِيها]:

يَنْصُرُهَا الغَيْثُ وَهْيَ ظامِئَةٌ   إِلَى سِواهُ وَسُحْبُها هَطِلَهْ

" أَرْضٌ مَنْصُورَةٌ "[٢]: إذَا سُقِيَتْ . أَيْ هَذِهِ الدُّورُ وَ المَنازِلُ التي فارَقَهَا هَذا الحَبيبُ ظامِئَةٌ إِلَيْهِ، وَ إِنْ كانَ الغَيْثُ يَسْقِيها و يُرْوِيها .

وَفِيهَا :

فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ وَأَصْغَرَهُ   أَكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الذي فَعَلَهْ

أَيْ [٣]: اسْتَكْبَرُوا فِعْلَهُ واسْتَصْغَرَهُ هُوَ، ثُمَّ ابْتَدَأَ[٤] قاطِعاً ، فَقالَ: أَكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الإنسانُ الذي فَعَلَ ذَلِكَ الفِعْلَ، أَيْ : فاعِلُ الفِعْلِ أَكْبَرُ مِنَ الفِعْلِ، فَهُوَ إِذاً أَكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ.

---

(١) شرح البيت التالي في الفسر بقوله:" هذا البيت يؤكِّد التفسير الذي قبله. أي: ليس يقومُ مقامَكم في المنازل غيرُكم".

(٢) العبارة نفسها في الفسر، ولكنه أخذ يسرد الشواهد الشعرية حول تفسير هذه اللفظة وفق ما ذهب إليه، فأفرط ،وختم النصَّ بشرح البيت قائلاً:"يقولُ: المطر يصيبها ،وهي ظامئةٌ إلى غيرِه.يعني الحبيبَ الذي كان ينزلُها". انظر الفسر؛ ٤/٢١٤- ٢١٥.

(٣) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً ،انظر الفسر؛ ٤/٢٢٦.

(٤) في الفسر:" فتمَّ الكلامُ هاهنا ، ثمَّ استأنف".

(٨٢)

وَ قَالَ، أَيْضاً، يَمْدَحُ فاتِكاً المَجنونَ [١]:

لا خَيْـلَ عِنْـدَكَ تُهْـدِيهَا وَلا مـالُ ....

فِيهَا:

أَنالَـهُ الشَّـرَفَ الأَعْلَـى تَقَدُّمُـهُ فَمَا الـذي بِتَوَقّي مـا أَتَى نـالُوا؟

أَيْ[٢] : شَرُفَ بَتَقَدُّمِهِ إِلَى الصِّعابِ، فَمَا الذي نـالُوهُ لَمَّا تَوَقَّوا مـا أَقْدَمَ عَلَيْهِ؟ أَيْ: فكُلٌّ[٣] هالكٌ: أَقْدَمَ أَوْ أَحْجَمَ.

---

(١) عجـز المطلـع: فليُسْـعدِ النُّطْـقُ إنْ لمْ تُسـعِدِ الحـالُ. والقصـيدةُ في ديوانـه؛ ٥٠٢ ، والفسـر؛ ٤/٢٣٣ ،وثمَّـة مصـادر أخـرى. وهـي مـن عيـون قصـائده. وقـد أنشـدها فاتكـاً لتسـعٍ خلـون مـن جمـادى الآخـرة سـنة ٣٤٨هـ. وذكـر ابـن جني هنـا البيـت (٣١) فقـط،ولم يـرد لهـا ذكـر عنـد الأصـفهاني. كـذلك لم يـرد لهـا ذكـر عنـد ابـن فورَّجـة .وذكـر ابـن سـيده الأبيـات (١١و١٤و٢٧و٢٩و٣١). وذكـر الزوزنـي منهـا الأبيـات (٤و٨و١٦و٢١و٣٩). وذكر أبو المرشد المعرّي البيتين (٨و٢١).

(٢) شـرحه في الفسـر نسـخة قونيـة بقولـه:" يقـولُ: أفضـى بـه تقدُّمـه وجرأتُـه إلى نيـلِ الشَّـرفِ،فما الـذي نـال أعـداؤُهُ لمَّـا توقَّـوا مـا أتاه،وأشـفقوا علـى أنفسـهم منـه؟ أي: فقـد غـنم بمـا فعـل وخـابوا لمَّـا خـافوه". انظـر الفسـر؛ ٤/٢٤٧. وشـرحه في (ك) كمـا شـرحه هنـا في الفـتح الـوهبي حرفيَّـاً. انظـر الحاشـية (٤) من الفسر.

(٣) في المخطـوط والمطبـوع:"فعـلٌ" ،والصَّـوابُ مـن الفسـر، نسـخة(ك). انظـر الحاشية السابقة.

(٨٣)

وَقالَ، يَمْدَحُ عَضُدَ الدَّوْلَةِ [1]:

إثْلِثْ فَإنَّا أيُّهَا الطَّلَلُ ....

فِيْهَا:

تُمْسِي علَى أيْدِي مَوَاهِبِهِ هِيَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أوِ البَدَلُ

أَيْ[2]: تُمْسِي خَيْلُهُ وَإبِلُهُ، لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَهُمَا فِيما قَبْلُ، وَمَعْنَاهُ: تَلِي مَواهِبُهُ أَمْرَ خَيْلِهِ وَ إبِلِهِ، فَتَتَحَكَّمُ فِيها، كَما يُقالُ[3]: "أَمْسَى فُلانٌ على يَدَيْ عَدْلٍ"، أَيْ: هُوَ يَتَحَكَّمُ فِيهِ.

وَقَولُهُ: "هِيَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أوِ البَدَلُ"، يَقُولُ: يَمْضِي حُكْمُ مَواهِبِهِ فِي خَيْلِهِ وَإبِلِهِ، أَيْ فِيما بَقِيَ مِنْها، إنْ كانَ بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ، أَوْ فِي البَدَلِ مِنْهَا، وَهُوَ المَالُ إنْ لَمْ يَكُنْ بَقِيَ إبِلٌ وَلا خَيْلٌ.

([1]) عجز المطلع: نبكي وتُرزِمُ تحتَنا الإبِلُ. والقصيدة في ديوانه؛ ٥٦١، والفسر؛ ٢٦٨/٤، وثمَّة مصادر أخرى. وقال في الفسر: "وقال، يمدحُ عضدَ الدَّولة أبا شجاعٍ، وقد ورد عليه الخبرُ بانهزامِ وهشوذان". وانظر الحاشية (١) فيه. وذكر ابن جني الأبيات (٢٤و٢٥و٢٦و٢٧)، ولم يأتِ الأصفهاني على ذكرها، ولم يذكرها ابن فورَّجة أيضاً، وذكر ابن سيده الأبيات (٢٢و٢٤و٢٥و٢٧و٤٢و٤٥). وذكر الزوزني الأبيات (٢٤ و٢٥ و٢٧و٣١). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (١و٢٤و٣٠).

([2]) شرحه في الفسر كما شرحه هنا، وأورد أغلب العبارات. انظر الفسر؛ ٢٧٤/٤.

([3]) انظر المثل في الفاخر للضبي؛ ١٠٥، ومجمع الأمثال للميداني؛ ٨/٢.

وَفِيْهَا:

يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلٍ شَوْقاً إِلَيْهِ يَنْبُتُ الأَسَلُ

"السَّبَلُ"[1]: المَطَرُ. أَيْ: يَشْتَاقُ كُلُّ أَحَدٍ إِلَى عَطائِهِ حَتَّى إِنَّ الأَسَلَ، وَهِيَ الرِّماحُ، إِنَّمَا تَنْبُتُ شَوْقاً إِلَى يَدِهِ لِيَحْمِلَ الرُّمْحَ، فَيُلاقِيَ قَبْضَ كَفِّهِ، وَيُباشِرَ خَضَلَ رَاحَتِهِ.

وَفِيْهَا:

سَبَلٌ تَطُولُ المَكْرُماتُ بِهِ وَالمَجْدُ لا الحَوْذانُ وَالنَّفَلُ

"الحَوْذانُ[2] وَالنَّفَلُ": نَبْتَانِ. [و][3] لا سَبَلٌ [١٧٧] فِي الحَقِيقَةِ، فَيَطُولُ بِهِ النَّبْتُ، إِنَّمَا هُوَ جُودٌ وَ سَخاءٌ يُشادُ الكَرَمُ[4] بِهِما، وَيَطُولُ فُروعاً عَنْهُما.

وَفِيْهَا:

وَإِلَى حَصَى أَرْضٍ أَقامَ بِهَا بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهِ يَلَلُ

" اليَلَلُ "[5]: إِقْبالُ الأَسْنانِ وانْعِطافُهَا عَلَى باطِنِ الفَمِ، أَيْ: وَيَشْتَاقُ

---

(1) قال في الفسر:" يقولُ: كأنَّ الرِّماحَ إنَّما تنبتُ شوقاً إلى أن تباشر يده". وكان قد أورد عدَّة شواهد لتفسير كلمة (سبل). انظر الفسر؛ ٢٧٤-٢٧٥.

(2) شرحه هنا كما شرحه في نسخة (ك) من الفسر حرفيّاً. انظر الفسر؛ ٢٧٥/٤.

(3) زيادة تزيلُ اللَّبسَ.

(4) في الفسر:" المكارمُ".

(5) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً، وإن كان قد قدَّمَ وجهاً على آخر. انظر الفسر؛ ٢٧٦/٤.

أَيْضَاً إِلَى حَصَى البَلَدِ الذي هُوَ مُقِيْمٌ بِهِ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ تَقْبِيلَ هَذا الحَصَى بَيْنَ يَدَيْهِ حَتّى يَلَّتْ أسْنانُهُمْ لِكَثْرَةِ ذَلِكَ، أَيْ: انْعَطَفَتْ إِلَى دَاخِلِ أَفْواهِهِمْ.

وَوَجْهٌ آخَرُ، وَ هُوَ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَثَ بِالنَّاسِ لِأَجْسَامِهِم، لاعْتِيادِهِمُ الانْحِطاطَ والحِرْفَةَ لِتَقْبِيلِ الأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ مَيْلٌ نَحْوَ الأَرْضِ، فَصارَ ذَلِكَ فِي جُمَلِ أَجْسامِهِمْ كاليَلَلِ المُخْتَصِّ بالأسنانِ[1].

([1]) في المخطوط والمطبوع: "بالإنسان"، والصَّوابُ ما أثبتنا.

(٨٤)

وَقَالَ، يَمْدَحُهُ أَيْضاً [١]:

مـــا أَجْـــدَرَ الأَيَّـــامَ وَاللَّيَـــالِي

بِـــأَنْ تَقُـــولَ: مالَـــهُ وَمـــالِي

لا أَنْ يَكُـــونَ هَكَـــذَا مَقَـــالِي

أَيْ [٢]: مَا أَجْدَرَ الزَّمانَ[٣] بِأَنْ يَتَظَلَّمَ مِنِّي لا أَنْ أَتَظَلَّمَ أَنَا، وَتَقْدِيْرُهُ: لا[أنْ][٤] يَكُونَ هَكَذا مَقَالِي أَنا، ومِنْ أَجْلِها، فَحَذَفَ [لها، للعلمِ بهِ وللاختصارِ][٥]، نَحْوُ[٦] قَوْلِهِم: " السَّمْنُ مَنَوانِ[٧] بِدِرْهَمٍ"، أَيْ: مَنَوانِ مِنْهُ بِدِرْهَمٍ.

([١]) الأرجوزة في ديوانه؛ ٥٧٧، والفسر؛ ٢٨٦/٤، وثمَّة مصادر أخرى، وهي في مدح عضد الدَّولة، ووصف خروجه للصيد في موضع يُعرف بدشت الأرزن، على عشرة فراسخ من شيراز. وذكر ابن جني الأبيات (١و٢و٣ و٤٨ و٤٩و٥٠و٥١و٥٢و٥٣و٥٤و٥٥). ولم يأتِ الأصفهاني على ذكرٍ للأرجوزة في الواضح. وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح الأبيات (١و٢و٣و٥٢ و٥٣و٥٤و٥٥ و٦٨و٦٩و٧٠و٦٢ [كذا]). وذكر ابن سيده الأبيات (٤٥و٥٨ و٥٩ و٤٩ [كذا] و٥٠و٥١و٥٢و٥٣و٥٤و٥٥ و٦٠و٦١و٧١ و٧٦و٧٧ و٧٨ و٨٥ و٨٦ و١٠٣و١٠٤). وذكر الزوزني الأبيات (٨٣و٨٤و٩٣و٩٤و٩٩و١٠٠). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (١و٢و٣و١٠و١١).

([٢]) شرحها في الفسر كما شرحها هنا حرفيّاً. انظر الفسر؛ ٢٨٦/٤-٢٨٧.

([٣]) في الفسر: "الأيَّام".

([٤]) زيادة من الفسر.

([٥]) زيادة من الفسر.

([٦]) "نحو قولهم" وما تلا لم يرد في الفسر.

([٧]) المَنُّ لغةٌ في المَنا الذي يُوزنُ به، وهو رِطلانِ، والجمعُ أمنانٌ، وجمع المنا: أمناء. وقال ابن سيده: المَنُّ: كيلٌ أو ميزانٌ، والجمعُ أمنانٌ". اللسان (منن).

وَفِيهَا:

مُعْتَمَّـــةً بِيُـــبَّسِ الأَجْـــذَالِ

وُلِـــدْنَ تَحْـــتَ أَثْقَـــلِ الأَحْمَـــالِ

قَـــدْ مَنَعَـــتْهُنَّ مِـــنَ التَّفـــالِي

يَعْنِي[1] "بِأَثْقَلِ الأَحْمالِ": الجِبالَ، أَيْ: فالقُرُونُ تَمْنَعُ الأَيائِلَ مِنَ التَّفالي.

وَفِيْهَا:

لا تَشْـرَكُ الأَجْسـامَ فِي الهُـزَالِ

إذا تَـلَفَّتْنَ إِلَـى الأَظْـلالِ

أَرَيْنَهُـنَّ أَشْـنَعَ الأَمْثـالِ

كَـأَنَّـما خُلِقْـنَ لِلْـإِذْلالِ

زِيـادَةً فـي سُبَّـةِ الجُهَّـالِ

لا تَشْـرَكُ[2] الأَجْسـامَ فِي الهُـزَالِ، [وَجَعَـلَ القُـرونَ أعضـاءً][3]، لِـأَنَّ

([1]) أورد الشرح في الفسر كما أورده هنا حرفيًّا. انظر الفسر؛ ٢٩٦/٤. وقال في الفسر: "يُبَّس: جمع يابسٍ و"الأجذال" جمع جِذْلٍ، وهو أصل الشجرة، وأراد بالأجذال: قرونَ الأيائل، وجعلها مُعتمَّةً بها لإحاطتها برؤوسها وتعطفِها عليها". وقد علَّق الوحيد على قوله: "أثقل الأحمال: الجبال" فقال: "يعني بأثقلِ الأحمالِ: القرونَ، فكيف تكونُ الجبالَ، وهي تُولد في أعلى الجبال". انظر تعليق الوحيد بتمامه في الحاشية(٥) من الفسر؛٢٩٦/٤- ٢٩٧.

([2]) الشرح هنا أكثر وضوحاً وجلاءً للمعنى ومقاربةً للأبيات وشرحه في الفسر بقوله: "يريد: أظلال القرون، وقوله: للإذلالِ، لأنَّ الإنسان يُسَبُّ بذكرِ قَرْنِهِ، أي: إنَّما يتسابُّ بهذهِ السُّبَّةِ الجُهَّالُ، وجعل القرونَ أعضاء، وهذا غير ما جرت به العادة، لأنَّ العضو عندهم ما شارك البدن في الألم، والقرن ليس كذلك، فيجوز أن يكون سمَّاه عضواً لمجاورته للعضو". انظر الفسر؛ ٢٩٧/٤، وتعليق الوحيد في الحاشية(٧) هناك.

([3]) زيادة من الفسر.

القُرُونَ لا يَلْحَقُهَا ما يَلْحَقُ أَعْضاءَ البَدَنِ مِنَ النَّقْصِ أَوِ الزِّيادَةِ علَى نَحْوِ ما يَتَجَدَّدُ لِلأَجْسامِ مِنْ ذَيْنِكَ زِيادَةً مَرَّةً وَ نَقْصاً أُخْرَى، فَإِذا التَفَتَتِ الأَيائِلُ إِلَى أَظْلالِهَا رَأَتْ مِنْ أَظْلالِ قُرُونِها أَشْنَعَ الأَمْثالِ.

وَ: "كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِلْإِذْلالِ"، أَيْ: إِذَا سُبَّ قِيلَ لَهُ: يا قَرْنَانُ[1]، وَذَلِكَ مِنْ سِبابِ الجُهَّالِ.

([1]) لا علاقة بين البيت والنَّبذ بالقَرنانُ، وربَّما أتى به ابن جنّي هنا استطراداً. والقَرنان: الذي يُشارَكُ في امرأته، كأنَّه يُقرَنُ به غيره. وقيل: عربيٌّ فصيح. وفي التهذيب: القَرْنانُ: نعتُ سوءٍ في الرجل الذي لا غَيرةَ له. وقال الأزهريُّ: هذا من كلام الحاضرة، ولم أر البوادي لفظوا به ولا عرفوه". اللسان (قرن).

قافية الميم

(٨٥)

قالَ، يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّولةِ [١] :

وَفَاؤُكُما كالرَّبْعِ أَشْجاهُ طاسِمُهْ ....

فيْهَا :

قِفِي تَغْرَمِ الأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتي بِثَانِيَةٍ وَالمُتْلِفُ الشَّيْءَ غَارِمُهْ

مَعْنَى [٢] هَذَا كَقَوْلِ جَرِيرٍ [٣] :

---

(١) عجز المطلع: بأنْ تُسعِدا والدَّمعُ أشفاهُ ساجمُهْ. والقصيدة في ديوانه؛ ٢٤٢، والفسر؛٣١٩/٤، وثمَّة مصادر أخرى. وقال في الفسر: "وقال يمدح سيف الدَّولة عند نزوله أنطاكية وقت مُنصَرَفِهِ من الظَّفرِ بحصنِ برزويه سنة سبع وثلاثين وثلاثمئةٍ". وهذه القصيدة هي أول ما أنشده عندما التقاه أوَّل مرَّة عند أبي العشائرالحمداني في أنطاكية في جمادى الآخرة سنة ٣٣٧هـ.وذكر ابن جني البيت (٦) فقط، وتعقَّبه الأصفهاني في الواضح، فذكر البيت (٦) أيضاً. وذكر ابن فورَّجة الأبيات (١و٤و٦و١٦و١٧). وذكر ابن سيده الأبيات (١و٧و٩و٦ [كذا] و١٦و١٨و٢٢و٢٩و٢٦[كذا] و٣٠و٣١و٣٢).
وذكر الزوزني الأبيات(٩و١٦و٤٠).وذكر أبو المرشد المعري الأبيات (١و٢و٣و٤و٦و١٤و١٦و٣٨).

(٢) شرح البيت في الفسر مبتدئاً الشرح بالتركيب النَّحوي للبيت، وذكر أنَّه سأل المتنبِّي عن ذلك في أثناء قراءته الديوان عليه، فردَّ مؤيِّداً لما ذهب إليه ابن جني، وهو ما لم يأتِ على ذكره هنا. واستشهد بالشاهدين الشّعريين كما فعل هنا. انظر الفسر؛ ٣٢٨/٤، والحاشية (٥) فيه.

(٣) البيت لجرير في ديوانه؛ ٩٩١/٢، والفسر٩٦٠/٢ و٣٢٨/٤، وسرّصناعة الإعراب،٦٤٨/٢، وشرح المفصل؛ ٨/٩، ومعجم البلدان؛ (حزيز). ويروى صدره: كذبَ العواذلُ لو رأينَ مُناخَنا.

وَلَقَدْ نَظَرْتُ فَرَدَّ نَظْرَتِي الهَوَى   بِحَزِيزِ رَامَةَ وَالمَطِيُّ سَوامِي

أَيْ: دَعَتْنِي النَّظْرَةُ الأُولَى لِحَلاوَتِها إلى الثَّانِيَةِ.وَمِثْلُهُ ما أَنْشَدَنَاهُ أَبُو عَلِيٍّ لِقُطْرُبَ[1]:

أَشْتَاقُ لِلنَّظْرَةِ الأُولى قَرِينَتَها   كَأَنَّنِي لَمْ أُقَدِّمْ قَبْلَهَا نَظَرَا

([1]) البيت في الفسر: ٣٢٨/٤، وعن ابن جنّي أخذه الشُّرَّاحُ الآخرون. ولم أعثر على قائله.

(٨٦)

وَقَالَ يَمْدَحُهُ أَيْضاً[1]:

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ المُقَدَّمُ   أَكُلُّ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرَاً مُتَيَّمُ؟

أَيْ[2]: المُعْتَادُ[3] مِنْ مَذَاهِبِ الشُّعَرَاءِ إِذَا أَرَادُوا مَدْحاً أَنْ يُقَدِّمُوا تَشْبِيباً وَنَسِيباً، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ شِعْرَاً فِي الحَقِيْقَةِ مُتَيَّمَاً، فَجَاءَ بِلَفْظِ الاسْتِفْهَامِ، وَمَعْنَاهُ الإِنْكَارُ، وَمَعْنَى هَذَا مِنْ قَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ[4]:

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِيْنَ امْرَأً؟   وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيلِ نَارَا؟

---

(١) القصيدة في ديوانه: ٢٩٠، والفسر: ٣٥١/٤، وثمّة مصادر أخرى.وهي من غرر قصائده في سيف الدّولة. قال في الفسر: "وقال بميّافارقين، وقد نزلها سيفُ الدّولة في شوّال سنة ثمانٍ وثلاثين [وثلاثمئة]، وأمرَ الغلمانَ والجيش بالرُّكوب في السِّلاح والتجافيف".وذكر ابن جني منها الأبيات (١و١١و١٦و١٩ و٢٠و ٣٠و٣٢و٣٥و٣٦). وذكر الأصفهاني في الواضح البيت (١١) فقط. وذكر ابن فورّجة الأبيات(١٩و٢٤و٢٣ [كذا] و٣٠و٣٦) وذكر ابن سيده الأبيات (١و٥و٧و١٢و١٧و١٨و٣٠ و١٦ [كذا]و١٩و٢٣ و٢٠) وذكر الزوزني الأبيات (٣و٥و٢٧و٣٥)، وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (٦و٢٠و٢١و٣٠و ٣٦و٣٧).

(٢) أورد شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً. انظر الفسر: ٣٥١/٤ ـ ٣٥٢.

(٣) في الفسر: "المألوف".

(٤) أورده في الفسر: ٣٥١/٤ من غير نسبة،وينسب البيت لأبي دواد الإياديّ في عدد من المصادر، ولعديّ أو لأبي دواد في مصادر أخرى. وانظر تقصّينا المستفيض له في الحاشية (٤) من الفسر.

أَيْ: لا تَحْسَبِي ذَلِكَ كَذَلِكَ، فالنَّاسُ أَصْنافٌ وَضُرُوبٌ.

وَفِيْهَا:

نُبارِي نُجُومَ القَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ نُجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرْدٌ وَأَدْهَمُ

أَيْ[1]: خَيْلُهُ تَسِيرُ فِي الأَرْضِ كَما تَسِيرُ النُّجومُ[2] فِي السَماءِ، وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِ الطَّائيِّ[3]:

يَسْرِي إِذا سَرَتِ النُّجُومُ كَأَنَّهُ بَدْرُ الدُّجَى وَيُغِيرُ حِينَ تَغارُ

وَفِيها:

بِغُرَّتِهِ فِي الحَرْبِ والسِّلْمِ والحِجَى وبَذْلِ اللُّهَى والحَمْدِ والمجدِ مُعْلِمُ

[١٧٩] أَيْ[4]: هُوَ مُعْلِمٌ بِغُرَّتِهِ، بادٍ مُصَارِحٌ فِي جَمِيعِ هَذِهِ المَواقِفِ.

[وَفِيها:]

ضَلالاً لِهَذي الرِّيْحِ ماذا تُرِيدُهُ؟ وَهَدْياً لِهَذا السَّيلِ ماذا يُؤَمِّمُ؟

كانَتِ[5] الرِّيحُ عارَضَتْهُمْ فِي طَرِيقِهِمْ[6]، فَقالَ [للرِّيحِ][7]:

---

(1) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً.

(2) في الفسر: "الكواكب".

(3) سمّاه في الفسر" أبا تمّام" صراحةً. والبيت لأبي تمّام في ديوانه: ٢/١٧٥، وفيه الهمومُ" بدل" النُّجوم"، ورواية ابن جني أصوب.

(4) شرحه في الفسر:" أي: هو مُعْلِمٌ بارزٌ بغرَّته في هذه المواطن كلّها". انظر الفسر: ٤/٣٥٩. وفي المخطوط "معظم" في القافية والشرح. وليس بشيء.

(5) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً. انظر الفسر: ٤/٣٥٩

(6) في الفسر: "الطريق".

(7) زيادة من الفسر.

"ضَلالاً"، كَما قالَ في مَوْضِعٍ آخَرَ لَهُ [1]:

لَيْتَ الرِّياحَ صُنَّعٌ ما تَصْنَعُ بَكَرْنَ ضَرّاً وبَكَرْتَ تَنْفَعُ

وقالَ لِلْمَطَرِ [2]: "هَدْياً" لِتَشَبُّهِهِ في الجُودِ بِسَيْفِ الدَوْلَةِ، لأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ فِيما بَعْدُ:

تَلاكَ وَبَعْضُ الغَيْثِ يَتْبَعُ بَعْضَهُ مِنَ الشَّامِ يَتْلُو الحاذِقَ الْمُتَعَلِّمُ

أَلَمْ يَسْأَلِ الوَبْلُ الذي رامَ ثَنْيَنا فَيُخْبِرَهُ عَنْكَ الحَدِيدُ المُثَلَّمُ؟

أَيْ [3]: رامَ هذا المَطَرُ الشَّدِيدُ أَنْ يَثْنِيَنا عَنْ قَصْدِنا، وَلَو سَأَلَ الحَدِيدَ المُثَلَّمَ عَنْكَ [4] لَأَخْبَرَهُ أَنْ لا مَطْمَعَ لِلْمَطَرِ فِيكَ.

وَفِيْهَا:

كَأَجْناسِها راياتُها وَشِعارُها وَما لَبِسَتْهُ والسِّلاحُ المُسَمَّمُ

---

(1) سقطت "له" من الفسر، وهي في مكانها الصحيح هنا، والبيتان من أرجوزةٍ له في مديح سيف الدَّولة، في ديوانه: ٢٨٦، والفسر: ٣١٧/٣

(2) في الفسر: "وقال للمطر: هديا، لأنه شبيهٌ بسيف الدَّولة في سحِّه، ألا تراه يقول بَعْدُ؟".

(3) شرحه في الفسر (نسخة الأصل): "الوبلُ من أشدِّ المطر. يقولُ: هلاَّ سألَ هذا هذا الوَبْلُ الذي رامَ ثَنْيَنا عن المسير فيخبرَهُ الحديد المثلَّمُ عنكَ أنَّه ما ثناكَ قطُّ، فكيفَ بالمطر؟". وقد شرحه في الفسر، نسخة(ك) كما شرحه هنا في الفتح الوهبي حرفيَّاً. انظر الفسر: ٣٦٠/٤، والحاشية(١) فيه. وأشيرُ هنا إلى أن شرح ابن جني في الفتح الوهبي يتوافق غالباً مع نسخة(ك) من الفسر.

(4) في المخطوط والمطبوع: "بكَ"، والصَّواب من الفسر.

أَيْ[١]: جَمِيْعُ ما في عَسْكَرِهِ عَرَبيٌّ: خَيْلُهُ وَسِلاحُهُ وَراياتُهُ ومَلْبَسُهُ.

وَالْهاءُ[٢] في " أَجْناسِها" عائِدَةٌ علَى الخَيْلِ.

وَفِيْهَا :

تُجاوِبُهُ فِعْلاً وَما تَسْمَعُ الوَحَى وَيُسْمِعُهَا لَحْظاً وَما يَتَكَلَّمُ

أَيْ[٣]: لا وَحَى هُناكَ،وَهُوَ الصَّوتُ، فَتَسْمَعُهُ مِنْهُ هَذِهِ الخَيْلُ.

أَيْ[٤]: هِيَ مُؤَدَّبَةٌ،فَإِنَّما يُوحي إِلَيْهَا بِلَحْظِهِ،فَتَعْرِفُ غَرَضَهُ.

وَفِيْهَا :

عَلَى كُلِّ طاوٍ تَحْتَ طاوٍ كَأَنَّهُ مِنَ الدَّمِ أَوْ يُسْقَى مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ

أَيْ[٥]: أصْحابُهُ رِجالٌ خِماصٌ على خَيْلٍ قُبٍّ ضَامِرَةٍ، و"مِنَ الدَّمِ يُسْقَى"، أَيْ: كأَنَّهُ يَأْكُلُ لَحْمَ نَفْسِهِ، وَيَشْرَبُ مِنْ دَمِهَا، فَقَدِ ازْدادَ ضُمْرَةً.

ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: كَأَنَّ مَطْعَمَهُ لُحومُ الأَعْداءِ،وَمَشْرَبَهُ

---

(١) ورد شرحه في الفسر كما ورد هنا حرفيّاً.انظر الفسر؛٤/٣٦٤. وفي المخطوط والمطبوع "عسكرك".

(٢) العبارة التالية لم ترد في الفسر.

(٣) فسَّر في الفسر:" الوحى "كما هنا، ولم يشرح البيت، ولكنه ذكر شاهداً شعريّاً،انظر الفسر؛ ٤/٣٦٥.

(٤) هذا الكلام شرحٌ للبيت (٣١) من هذه القصيدة، وهو قوله:

وأدَّبها طولُ القتالِ فطرفُهُ يُشيرُ إليها من بعيدٍ فتفهمُ

ولم يشرحه في الفسر. انظر الفسر؛ ٤/٣٦٤.

(٥) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً، ولكنّه قدَّمَ وأخَّر. انظر الفسر؛ ٤/٣٦٦.

دِماؤُهُمْ، فَهُوَ مُصَمِّمٌ عَلَيْهِمْ مُوغِلٌ فِي طَلَبِهِمْ.

وَفيْهَا:

لَهَا فِي الوَغَى زِيُّ الفَوَارِسِ فَوْقَهَا   فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلَثِّمُ

"دارِعٌ"[1]: عَلَيْهِ تَجْفافٌ. وَ"مُتَلَثِّمُ": علَى وَجْهِهِ مَخْطَمَةُ حَديدٍ.

---

(1) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً أيضاً. انظر الفسر؛ ٤/٣٦٦.

(٨٧)

وقالَ، يُعاتبُه أيضاً[١]:

وَاحَــرَّ قَلْبَــاهُ مِمَّــنْ قَلْبُــهُ شَــبِمُ ....

فِيهَا:

أُعِيـذُهَا نَظَـرَاتٍ مِنْـكَ صَـادِقَةً أَنْ تَحْسِبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ

سَأَلْتُهُ[٢]، فَقُلْتُ: الهاءُ في "أُعِيذُها" علَى أيِّ شَيْءٍ تَعُودُ؟ فَقالَ: عَلَى النَّظَراتِ. وَقَدْ أَجازَ أَبُو الحَسَنِ[الأَخفَشُ][٣] نَحْواً مِنْ هَذا. وَمَعْناهُ: أُعِيذُ

([١]) عجز المطلع: ومن بجسمي وحالي عنده سَقَمُ. والقصيدة في ديوانه؛ ٣٢٢، والفسر؛ ٣٦٨/٤، وثمَّة مصادر أخرى. والقصيدة من أشهر قصائده في سيف الدَّولة، وهي ذائعة الصّيت يرويها العامَّة والخاصّة، وقد نُسج حولها أخبارٌ أقربُ إلى الخرافة. وقال في الفسر: "وقال يعاتبُ سيفَ الدَّولة في مجلسه، لِمَا كان يلقَى بحضرته من قومٍ كانوا يحسدون أدبه، فلا يُنكر ذلك سيفُ الدَّولة". وانظر الحاشية(١) في الفسر، وفيها شيءٌ من التفصيل. وذكر ابن جني الأبيات (١٣و١٩ و٢٠)، وذكر الأصفهاني البيتين (١٩و٢٠). وذكر ابن فورَّجة البيتين (٢٠و٣٦). وذكر ابن سيده الأبيات (١٣و٣٣و٣٥و١٩ [كذا] و٢٠) وذكر الزوزني الأبيات (٢٠و٢١و٢٤و٣٦). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (٦و٢٠و٢١و٣٠و٣٦و٣٧).

([٢]) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً، وزاد هناك. انظر الفسر؛ ٣٧٤/٤.

([٣]) زيادة من الفسر.

نظَرَاتِكَ الصَّادِقَةَ أَنْ تَرَى الشَّيْءَ بِخِلافِ مَا هُوَ بِهِ، أَيْ[١]: أَنْ تَظُنَّ بِالسَّاقِطِ فَضْلاً أَوْ بِأَهْلِ الشَّرِّ وَالبَلاءِ خَيْراً، وَمَعْنَاهُ: أُعِيذُهَا مِنْ نَظَرَاتٍ.

وَفِيْهَا:

وَمُهْجَةٍ مُهْجَتي مِنْ هَمِّ صَاحِبِهَا أَدْرَكْتُهَا بِجَوادٍ ظَهْرُهُ حَرَمُ

أَيْ[٢]: رُبَّ إِنْسانٍ طَلَبَ نَفْسي كَمَا طَلَبْتُ نَفْسَهُ، فَأَدْرَكْتُها مِنْهُ عَلى جَوادٍ[٣] هذه[٤] حالُه.

وفِيْهَا:

رِجْلاهُ فِي الرَّكْضِ رِجْلٌ واليَدانِ يَدٌ وَفِعْلُهُ ما تُرِيدُ الكَفُّ والقَدَمُ

أَيْ[٥]: جَرْيُهُ طَفْرٌ[٦]، فَرِجْلاهُ تَقَعانِ مَعَاً، ويداهُ مَعاً. "وَفِعْلُهُ ما تُرِيدُ الكَفُّ"، أَيْ[٧] السَّوْطُ، وَ"القَدَمُ": أَنْ يَرْكُضَ بعَقِبِ الفارِسِ، أَيْ: فَعِنْدَهُ غايَةُ الجَرْيِ.

---

(١) العبارات التالية لم ترد في الفسر، وهي المعنى الأبعد والأعمق للبيت.

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً. انظر الفسر؛ ٣٧٨/٤

(٣) في الفسر: "على فرسٍ".

(٤) في المخطوط والمطبوع: "هذا منه" والصَّواب من الفسر وزاد بعد ذلك في الفسر: "وقولُه في آخرِ البيت: ظهرُه حرَمٌ: كلامٌ في غاية الحسن والعذوبة والشَّرف.." وانظر تتمة كلامه هذا في الفسر؛ ٣٧٨/٤ - ٣٧٩.

(٥) شرحه في نسخة الأصل من الفسر شرحاً مغايراً، ولكنه شرحه في نسخة (ك) من الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً. انظر الفسر؛ ٣٧٩/٤، والحاشية (١) فيه.

(٦) الطَّفْرُ: الوثْبُ في ارتفاع. وطفِرَ الإنسان حائطاً: وثَبَ إلى ما وراءهُ. اللّسان (طَفَرَ).

(٧) العبارة في الفسر: "أي: جريه يغنيك عن تحريك السَّوط والقدم".

(٨٨)

وَقَالَ ،يَمْدَحُهُ أَيْضاً [١] :

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأْتي العَزَائِمُ ....

فِيهَا :

هَلِ الحَدَثُ الحَمْراءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الغَمَائِمُ ؟

" تَعْرِفُ لَوْنَهَا"[٢] : لِأَنَّهُ بَناهَا غَيْرَ بِنائِهَا الأَوَّلِ، لِأَنَّهُ بَنَاهَا بِحَجَرٍ أَحْمَرَ.

---

(١) عجزالمطلع: وتأتي على قدر الكرام المكارمُ. والقصيدة في ديوانه؛٣٧٤، والفسر؛ ٣٩٢/٤، وثمَّة مصادر أخرى. وهذه القصيدة واحدةٌ من أكثر قصائده شهرة، ودرَّةٌ من درره السَّيفية النادرة. قال في الفسر:"وقال يمدحُه، ويذكر بناءَ الحدث بعدَ أن كان أهلُها أسلموها عن الأمان إلى الرُّومِ ومنازلةَ ابنِ الفُقَّاسِ إيَّاهُ، وهزمَه لابنِ الفُقَّاسِ، وكان أسرَ قُودسَ الأعورَ، بَطْرِيقَ سمندو وابنَ ابنتهِ الدُّمستق، وأنشدَه إيَّاها بعد الوقعةِ في الحدَثِ".وانظرالحاشية (١) من الفسر، وقد أنشدَها إيَّاه يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة٣٤٣ هـ. وذكر ابن جني الأبيات (٧و١٥و١٧و١٩و٢١و٢٤ و٢٦و٤٢ و٤٣). وذكر الأصفهاني في الواضح الأبيات (٢٤و٢٦و٤٢و٤٣). وذكرابن فورَّجة الأبيات (٥و٦و١٣). وذكر ابن سيده الأبيات (٥و٧ و٨ و١٠و١٥ و٢١و٢٠ [كذا] و٢٤ و٣١ و٣٣و ٢٦[كذا] و٢٧و٢٨). وذكر الزوزني الأبيات (٧ و١٠و١١و ١٥و١٨و٢٤ و٢٦و٢٩و٣١). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (٥و٦و١٠و١٢و١٣و١٩ و٢٦و٢٧و٣١).

(٢) شرح البيت في الفسر كما شرحه هنا، ولكنه لم يورد الشاهدين في الفسر. انظر الفسر؛ ٣٩٤/٤.

أَوْ: لِأَنَّهُ أَسالَ دَمَ الرُّومِ، فاحْمَرَّتْ أَرْضُهَا ، فَيَصِيرُ كَقَوْلِهِ أَيْضاً [١]:

وَجَرى علَى الوَرَقِ النَّجيعُ القَانِي فَكَأَنَّهُ النَّارَنْجُ فِي الأَغْصانِ

وكَقَوْلِهِ أَيْضاً [٢]:

كَأَنَّ دَمَ الجَماجِمِ فِي العَنَاصِي كَسَا البُلْدانَ رِيشَ الحَيْقُطانِ

[١٨٠] وَفِيْهَا:

وَقَدْ حَاكَمُوها والمَنايا حَوَاكِمٌ فَما ماتَ مَظْلُومٌ وَلا عاشَ ظالِمُ

أَيْ[٣]: لَمَّا عَتَوا، وظَلَمُوهُ لِقَصْدِهِمْ[٤] هَدْمَهَا، أَبادَهُمْ[٥] سَيْفُ الدَّولَةِ، وَسَلِمَ أَصْحابُهُ.

وَفِيْهَا:

إذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرَفِ البِيْضُ مِنْهُمُ ثِيابُهُمُ مِنْ مِثْلِهَا وَالعَمَائِمُ

أَيْ[٦]: عَلَيْهِم دُرُوعُ الحَدِيْدِ، وعلى رُؤُوسِهِمْ البَيْضُ.

([١]) البيت للمتنبي في ديوانه: ٤١٦ والفسر: ٤/٦٤٧ من قصيدةٍ في مدح سيف الدَّولة مطلعها:

الرأي قبل شجاعة الشجعانِ هو أوَّلٌ وهي المحلُّ الثَّاني

([٢])البيت للمتنبي في ديوانه: ٥٦٠، والفسر: ٤/٧٣٩ من قصيدته الشهيرة في مدح عضد الدَّولة، ومطلعها:

مغاني الشِّعْبِ طيْباً في المغاني بمنزلة الرَّبيع من الزمَّانِ

([٣]) شرح البيت في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً. انظر الفسر: ٤/٣٩٦

([٤]) في الفسر:" بقصدهم".

([٥]) في الفسر:"أهلكهم".

([٦]) شرحه في الفسر بقوله: "البيضُ: السُّيوف، وثيابهم يعني الدروعَ والجواشن، والعمائم يريد البَيْضَ". وشرْحُه هنا أبلغ. انظر الفسر؛٤/٣٩٦.

وَفِيْهَا:

تَجَمَّعَ فِيْهِ كُلُّ لِسْنٍ وأُمَّةٍ فَما تُفْهِمُ الحُدَّاثَ إلاَّ التَّراجِمُ

أَيْ[1]: تَجَمَّعَ فِي جَيْشِهِ كُلُّ لِسانٍ، وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ. وَقَرَأَ أَبو السَّمَّالِ[2]: ﴿وما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إلاَّ بِلِسْنِ قَوْمِهِ﴾. أَيْ بِلِسانِهِمْ.

و"الحُدَّاثُ"[3]: جَمْعُ حادِثٍ، بِمَعْنَى مُتَحَدِّثٍ. قالَ عُقَيْبَةُ الأَسَدِيُّ[4]:

وَمَا أَنَا مِنْ حُدَّاثِ أُمِّكَ بِالضُّحَى وَلا بالمُزَكِّيْهَا بِظَهْرِ مَغِيْبِ

أَيْ[5]: إنْ لَمْ يُتَرْجِمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَمْ يَفْهَمُوهُ. وَالتَّراجِمُ: جَمْعُ التُّرْجُمانِ.

(عمر)[6]: نَكَّتَ فِي البيتِ، ورَمَاها بأَنَّها مَرَّاقَةٌ، فقالَ: لَسْتُ مِمَّنْ يَقْعُدُ عِنْدَهَا، ويُثْني عَلَيْهَا، وَيَقُولُ لَهَا: أَنْتِ كَذا وَمَرَقُكِ دَسِمٌ طَيِّبٌ.

وَفِيْهَا:

تَقَطَّعَ ما لا يَقْطَعُ الدِّرْعَ والقَنَا وَفَرَّ مِنَ الفُرْسانِ مَنْ لا يُصادِمُ

أَيْ[7]: فَهِيَ [تُقَطِّعُ] مِنَ السُّيوفِ ما لا يَقْطَعُ الدِّرْعَ والقَنَا الذي تَحْتَهَا لِشِدَّةِ الضَّرْبَةِ[8].

---

(1) لم يشرح البيت في الفسر، بل عمد إلى تفسير الألفاظ والتدليل عليها بالشواهد. انظر الفسر؛ ٣٩٧/٤- ٣٩٨

(2) ابراهيم؛ ٤. وانظر في قراءة أبي السَّمّال: املاء ما منَّ به الرَّحمن؛ ٣٧/٢، والبحر المحيط؛ ٤٠٥/٥، والمحتسب؛ ٣٥٩/١. وذكر القراءة في الفسر؛ ٣٩٧/٤.

(3) العبارة التالية والشاهد الشعري بحرفيتها في الفسر؛ ٣٩٧/٤

(4) البيت لعُقيبة الأسديّ يهجو بلال بن أبي بردة في الفسر؛ ٣٩٧/٤

(5) العبارات التالية لم ترد في الفسر.

(6) تعليق عمر بن ثابت الثمانيني على البيت أورده ابن جني في الفسر شارحاً للبيت. الفسر؛ ٣٩٧/٤

(7) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً. انظر الفسر؛ ٣٩٩/٤، والزيادة من الفسر.

(8) في الفسر: "لشدة الضَّرب".

وَفِيهَا:

تَجاوَزْتَ مِقْدارَ الشَّجاعةِ والنُّهَى   إِلَى قَولِ قَوْمٍ أَنْتَ بالغَيْبِ عَالِمُ

يُسْأَلُ[1] عَنْ هَذا ،فَيُقالُ: أَيْنَ الشَّجاعةُ مِنْ عِلْمِ الغَيْبِ؟ وَالجَوابُ: أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَصائِرَ أَمْرِهِ وَقَضَى بِأَعْقَابِ الأُمورِ بِعلْمٍ ،وتَحَقَّقَ أَنْ لا خَوْفَ عَلَيْهِ.

فِيهَا:

بِضَرْبٍ أَتَى الهاماتِ والنَّصْرُ غَائِبٌ   وَصَارَ إِلى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمُ

أَيْ[2]: إذا ضَرَبْتَ عَدُوَّاً، فَصافَحَ سَيْفُكَ هامَتَهُ لَمْ تَعْتَدَّ ذلكَ نَصْراً ،حَتَّى إِذا صارَ السَّيْفُ إِلى لَبَّتِهِ كانَ عِنْدَكَ حِينَئِذٍ نَصْراً وَظَفَراً.

وَفِيهَا:

وَإِنِّي لَتَعْدُو بي عَطاياكَ فِي الوغى   فَلا أَنَا مَذْمُومٌ وَلا أَنْتَ نَادِمُ

عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرِجْلِهِ   إِذَا وَقَعَتْ فِي مِسْمَعَيْهِ الغَمَاغِمُ

أَيْ[3]: عَدْوُهُ فِي سُرْعَةِ طَيَرانِ الطَّائِرِ، وَفيهِ طَرَفٌ مِنْ قَوْلِ الآخَرِ[4]:

---

(1) شرحه في الفسر/مخطوطة الأصل/باستفاضة تحتوي ما أورده هنا. وورد شرح البيت في المخطوطة (ك) كما شرحه هنا في الفتح الوهبي. انظر الفسر؛ ٤/٤٠٠،والحاشية (٣) فيه.

(2) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً. انظر الفسر؛٤/٤٠١

(3) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً، وأورد الشاهد نفسه.انظر الفسر؛ ٤/٤٠٦.

(4) الأبيات لأبي النجم العجليِّ في ديوانه؛ ١٩٣، والصِّناعتين؛٨١، والثاني والثالث منهما لأبي النَّجم في أمالي الزَّجَّاجيِّ؛٣١، وبلا نسبة في الفسر؛ ٤/٤٠٦. ويروى الثالث: فما يمسُّ الأرض منه حافِرُهْ، ويروى أيضاً: فما يمسُّ الأرضَ إلَّا حافِرُهْ . ونقل صاحب الصِّناعتين خبراً عن الأصمعي يعيبُ فيه وصفَ أبي النَّجم لهذا الجواد، وقال: " وقيل في ذلك: حمارُ الكسَّاحِ أسرعُ من هذا ." والأبيات من جملة أبياتٍ لأبي النجم في فرس أبي الأعور السُّلَميِّ .

جـاءَ كَلَمْـعِ البَـرْقِ جـاشَ مـاطِرُهْ

يَسْـــبَحُ أُولاهُ وَيَطْفُـــو آخِـــرُهْ

مــا إِنْ يَمَــسُّ الأَرْضَ إِلاَّ حــافِرُهْ

(٨٩)

وَقَالَ يَمْدَحُهُ أَيْضاً[١] :

أَراعَ كَذَا كُلَّ الأَنامِ هُمامُ؟ ....

وَفِيْهَا :

وَرُبَّ جَوابٍ عَنْ كِتابٍ بَعَثْتَهُ وَعُنوانُهُ لِلنّاظِرينَ قَتامُ

أَيْ[٢] : رُبَّ جَيْشٍ أَنْفذْتَهُ جَواباً عَنْ كِتابٍ كُتِبَ إِلَيْكَ ،وَعُنْوانُهُ قَتامٌ، أَيْ : إِذا رُؤِيَ قَتامُهُ أَنْذَرَ بِهِ كَما يُبَيِّنُ العُنْوانُ حالَ الكِتابِ.

وَفيها :

تَضِيْقُ بِهِ البَيْداءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ وَما فُضَّ بالبَيْداءِ عَنْهُ خِتامُ

---

(١) عجز المطلع: وسحَّ لـه رُسْلَ المُلوكِ غَمامُ.والقصيدة في ديوانه: ٣٨٠، والفسر: ٤٠٧/٤ ، وثمَّة مصادر أخرى. وقال في الفسر:" وقال أيضاً يذكرُ وفودَ فرسان طرسوس عليه،ومعهم رسول ملك الرُّوم، يطلبون الهدنة،فأنشده إيَّاها بمحضرٍ منهم وقتَ دخولهم".وأنشدها إيَّاه يوم الأحد لثلاث عشرة ليلةً بقيت من المحرَّم سنة ٣٤٤هـ. وذكر ابن جني الأبيات (٢٢و٢٣و٢٤)،ولم يأتِ الأصفهاني على ذكرها وذكر منها ابن فورَّجة الأبيات (١٢و١١[كذا] و١٣). وذكر ابن سيده الأبيات (١و٢٢ و٢٣و٢٤)، وذكر الزوزني الأبيات (١٢و١٤و٢٦). وذكر أبو المرشد المعرّي البيتين (٦و١٤).

(٢) شرحه في الفسر بألفاظٍ وتراكيب مختلفة عمَّا هنا، والمعنى واحد. انظر الفسر: ٤١١/٤. وكان قد قدَّم للشرح بمسائل صرفية وشاهد شعريّ.

أَيْ[1]: قَبْلَ انْبِثَاثِهِ لِلْغَارةِ[2]. أَيْ: تَضِيْقُ بِهِ البَيْداءُ، وَهُوَ مُجْتَمِعٌ فَكَيْفَ بِهِ إذا انْتَشَرَ لِلْغَارةِ؟

وَفِيْهَا:

حُروفُ هِجَاءِ النَّاسِ فِيْهِ ثَلاثَةٌ ... جَوادٌ وَرُمْحٌ ذَابِلٌ وَحُسَامُ

أَيْ[3]: لَيْسَ يُرَى فِيْهِ إلاَّ هَذِهِ الأشْيَاءُ، كَمَا لا يُرى في الكِتَابِ إلاَّ الحُروفُ.

---

(1) شرحه في الفسر كما شرحه هنا، انظر الفسر: ٤/٤١٢

(2) في الفسر: "أي: من قبل إتيانه الغارة".

(3) شرحه في الفسر بشكلٍ جليٍّ، قال: "لَمَّا سمَّى الجيش جواباً، جعل حروفه جواداً ورمحاً وحساماً اتساعاً وصَنعةً". انظر الفسر: ٤/٤١٢.

(٩٠)

وَقالَ، يَمْدَحُهُ، أَيْضاً [١]:

ذِكَــرُ الصِّــبَا وَمَرابِــعُ الآرامِ ....

فِيْهَا:

مَهْـلاً ألا لِلّــهِ مــا صَـنَعَ القَنَــا ... فِي عَمْـروِ حَـابِ وَضَـبَّةَ الأَغْتَـامِ

أَرادَ[٢]: "فِي عَمـرِو حـابسٍ"، وَهِـيَ قَبِيْلَـةٌ، فَرَخَّمَ المُضـافَ إِلَيْـهِ، [٣] وَهَـذا

---

(١) عجـز المطلـع: جَلَبتْ حِمـامي قبـلَ وقـتِ حِمـامي. والقصـيدة في ديوانـه: ٤٠٨، والفسـر: ٤١٩/٤، وثمَّـة مصـادر أخـرى. وهـذه القصـيدة هـي أوَّلُ قصـيدةٍ قالهـا في سـيف الدَّولـة، قبل لقائـه المشـهور بـه في أنطاكيـة سـنة ٣٣٧، ولم ينشـدها إيَّاه، قـال في الفسـر: "وقـال أيضـاً، وقد كـان اجتـاز سـنة إحـدى وعشـرين [وثلاثمئـة] سيفُ الدَّولـة بـرأسِ عين، وقـد أوقـع بعمـروِ حـابسَ مـن بـني أسـد وبـني ضـبَّة وربـاحِ بـن تمـيم، ولم ينشـدْ إيَّاهـا حينئـذٍ، فلمَّا لقيَـهُ دخلـت في جملـةِ المـديح". والغريـبُ أنَّ الــذين يرتِّبـون الـديوان ترتيبـاً تاريخيـاً لا يجعلونهـا أوَّل السَّـيفيّات ولا آخرهـا، وليس هنـاك تفسـيرٌ مقنـعٌ لوضْـعِها حيـث هـي في المصـادر.وذكـر ابـن جـني منهـا الأبيـات(٢٣و٢٦و٢٧)، ولم يـذكر الأصـفهاني منهـا شـيئاً ولم يـذكرها أيضـاً كـلٌّ مـن ابـن فورَّجـة في الفـتح علـى أبـي الفـتح ولا الزوزنـي في قشـر الفسـر، وذكر ابـن سـيده الأبيـات(١٥و٢٣و٢٦و٢٧)، وذكـر أبـو المرشـد المعرّي الأبيات (١٠و١٣و٢٣ و٢٧و١٥[كذا]).

(٢) شـرحه هنـا بإيجـازٍ لا يخـرج عمَّـا ذكـر في الفسـر بإسـهاب. انظـر الفسـر: ٤٢٣/٤ـ٤٢٤ وهـو لم يشـرح البيـت لا في الفسـر ولا هنـا، وإنَّمـا تحـدَّث عـن الوجـه الإعرابـيّ لترخـيم المضـاف، وأورد في الفسـر شـاهداً علـى ذلـك، وهـو مـا يُشـيرُ إليــه هنــا. وروى في مخطوطـة الأصـل مــن الفسـر: "الأغنـام" بـالنون الموحَّـدة، وهـو في المخطوطـات الأخـرى والمصـادر: "الأغتـام" بالتـاء الفوقانيـة المثنـاة كمـا هنـا. والأغتـام: مفـرده: أغـتم: الـذي لا يُفصـحُ شـيئاً، والغُتْمـةُ: العجمةُ في النُّطق. وهذا منتهى الهجاء أن تهجو العربيَّ القحَّ بالعجمة.

(٣) عبارة الفسر: "وهذا لا يجوز عندنا".

عِنْدَنَا قَبِيْحٌ فاحِشٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذا وَغَيْرَهُ في الكِتابِ الكَبيرِ في تَفْسيرِ هَذا الدِّيوانِ.

وَفِيْهَا :

أَحْجارُ ناسٍ فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ دَمٍ ... وَنُجومُ بَيْضٍ في سَماءِ قَتامِ

[١٨١] أَيْ[١]: قَدْ صارَتِ الأَرْضُ دَماً، وَصارَ مَكانَ الحِجارةِ ناسٌ قَتْلَى، وَالبَيْضُ تَلْمَعُ في سَوادِ القَتامِ كَما تَلْمَعُ النُّجُومُ في سَوادِ اللَّيْلِ.

وَفِيْهَا :

وَذِراعُ كُلِّ أَبِي فُلانٍ كُنْيَةً ... حالَتْ فَصاحِبُهَا أَبُو الأَيْتامِ

أَيْ[٢]: وَهُناكَ أَذْرُعٌ مُقَطَّعَةٌ مِنْ رِجالٍ، كَأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُمْ يُكْنَى أَبا فُلانٍ: أَبا مُحَمَّدٍ، أَوْ أَبَا الحَسَنِ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ لَمَّا قُطِعَتْ ذِراعُهُ في الحَرْبِ، فَماتَ اسْتَحالَتْ كُنْيَتُهُ، فَصارَ يُكْنَى أَبا الأَيْتامِ، لأَنَّهُ هَلَكَ، فَيَتِمَ وَلَدُهُ.

---

(١) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً. انظر الفسر: ٤/٤٢٤، والحاشية (٦) فيه.

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا، وأطال هناكَ في تفسيرات نحوية. انظر الفسر: ٤/٤٢٤- ٤٢٥.

(٩١)

وَقَال، يَمْدَحُهُ، أَيْضاً[١]:

عُقْبَى اليَمِينِ عَلَى عُقْبَى الوَغَى نَدَمُ ماذا يَزِيدُكَ في إِقْدامِكَ القَسَمُ ؟

كان[٢] الدُّمُسْتُقُ حَلَفَ أَنْ يَلْقَى[٣] سَيْفَ الدَّوْلَةِ، فَلَمَّا لَقِيَهُ، وانْهَزَمَ نَدِمَ عَلَى يَمِيْنِهِ[٤]. يَقُولُ: فإِذَا حَلَفْتَ أَنْ تَلْقَى مَنْ لَسْتَ لَهُ قِرْناً لَمْ تَنْفَعْكَ يَمِيْنُكَ.

وَفِيْهَا:

الرَّاجِعُ الخَيْلَ مُحْفاةً مُقَوَّدَةً مِنْ كُلِّ مِثْلِ وَبَارٍ أَهْلُهَا إِرَمُ

---

(١) القصيدة في ديوانه: ٤١٧، والفسر: ٤٢٧/٤، وثمَّة مصادر أخرى.
وقال في الفسر: "وقال يمدحُه أيضاً، ويذكرُ كذبَ البطريقِ ابنِ شُمُشْقيقَ، وكان أقسم بحضرةِ ملكهم أنَّه يُعارضُ سيفَ الدَّولة في الدَّرب، ويجتهدُ في لقائه، فأنجده ببطارقته وعُدَدِهِ، فَخيَّبَ اللهُ ظنَّه، وذلك سنة خمس وأربعين (وثلاثمائة)، وهي آخر قصيدةٍ قالها بحضرةِ سيف الدَّولة، وأنشدها إيَّاه بحلب". وذكر ابن جني الأبيات (١و١٠و٢٩ و١٤ (كذا) و١٥ و١٧ و١٨ و٢١ و٢٤ و٢٥ و٣٣ و٣٤ و٣٦ و٤٠ و٤٢ و٤٣). وذكر ابن سيده الأبيات (١ و٨ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٩ و٣٠ و٣٣ و٢٨ (كذا) و٣٤ و ٣٥ و٣٨ و٤٦)، وذكر الزوزني الأبيات (١ و١٥ و١٦ و١٧ و٢٠ و٤٦ و٥٢)، وذكر أبو المرشد المعري الأبيات (١ و١٠ و١٧ و١٨ و٢٢ و٣٣ و٣٤ و٤٠).

(٢) شرحه في الفسر، (نسخة (ك) كما شرحه هنا حرفياً. انظر الفسر: ٤٢٧/٤، وانظر الحاشية (١) فيه.

(٣) في المخطوطة (ك): "أن يلقي نفسَه على سيف الدَّولة".

(٤) إلى هنا لم يرد في نسخة الأصل من الفسر.

"وَبارِ"[1]: مَدِينَةٌ قَدِيمةُ الخَرابِ، أَيْ: تَرُدُّ خَيْلُهُ عَنِ المَدِيْنَةِ التي قَصَدَها، قَصَدَها، وَقَدْ أَبادَهَا، وَأَهْلَكَ أَهْلَهَا، فَكَانُوا كَأَهْلِ إِرَمَ[2]، وَهِيَ التي ذُكِرَتْ فِي القُرْآنِ[3].

وَأَصْبَحَتْ بِقُرَى هِنْزِيطَ جائِلَةً تَرْعَى الظُّبَا فِي خَصِيْبٍ نَبْتُهُ اللِّمَمُ

"هِنْزِيطُ"[4]: بَلَدٌ لِلرُّومِ[5]. أَيْ: أَصْبَحَتِ السُّيوفُ تَنالُ مِنَ الرُّؤوسِ ما ما يَنالُهُ المالُ الرَّاعي فِي البَلَدِ الخَصِيبِ.

وَ[6]: "نَبْتُهُ اللِّمَمُ": جَعَلَ الشَّعْرَ عَلَى الرُّؤوسِ بِمَنْزِلَةِ النَّبْتِ فِي البَلَدِ الخَصِيبِ.

وَفِيهَا:

فَمَا تَرَكْنَ بِهَا خُلْداً لَهُ بَصَرٌ تَحْتَ التُّرابِ وَلا بازاً لَهُ قَدَمُ

أَيْ[7]: لَمْ تَتْرُكِ السُّيوفُ إِنْساناً حُصِّلَ تَحْتَ الأَرْضِ مُسْتَتِراً فِي المَطامِيْرِ، وَلا إِنْساناً حُصِّلَ فِي رُؤُوسِ الجِبالِ مَعَ أَوْكارِ البُزاةِ[8]. أَيْ:

---

(1) شرحه في الفسر مخطوطة(ك) كما شرحه هنا حرفيًّا. انظر الفسر؛ ٤/٤٢٩ والحاشية والحاشية (١) فيه.

(2) زاد في الفسر مخطومة (ك): "وهي مبنيَّةٌ على الكسر، وأهل تميم ربَّما أعربوها.

(3) لم ترد العبارة في (ك).

(4) شرحه في الفسر – مخطوطة (ك) –كما شرحه هنا حرفيًّا. انظر الفسر؛ ٤/٤٣٢ والحاشية (٦) فيه.

(5) سقطت كلمة "للروم" من الفسر نسخة الأصل، وسقطت عبارة: "هنزيط: بلدٌ للروم"من للروم"من (ك).

(6) العبارة التالية في الفسر: "وجعل الشعر على الرُّؤوس بمنزلة النَّبْتِ".

(7) شرحه في الفسر نسخة (ك) كما شرحه هناحرفيًّا،وفيه اختلافٌ عمَّا في نسخة الأصل من من الفسر،والمعنى الذي ذهب إليه واحد. انظر الفسر؛ ٤/٤٣٣، والحاشية (١) فيه.

(8) زاد في (ك):"وقد حُكيَ بأزاً بالهمز، وهو شاذٌّ".

هَرَبَ النَّاسُ مِنْهُ فِي بُطُونِ الأَرْضِ وَمُتُونِ الجِبالِ.

وَفيهَا:

وَلا هِزَبْـراً لَـهُ مِـنْ دِرْعِـهِ لِبَـدٌ   وَلا مَهَـاةً لَهَـا مِـنْ شِـبْهِهَا حَشَـمُ

أيْ[1]: وَلا تَرَكْتَ رَجُلاً كالأَسَدِ وَدِرْعُهُ عَلَيهِ كاللِّبْدَةِ عَلَى كَتِفَي الأَسَدِ.

" وَلا مَهاةً " : أَيْ : امْرَأَةً لَهَا حَشَمٌ، أَيْ: خَدَمٌ، يُشْبِهْنَها فِي حُسْنِهَا.

وَفِيهَا:

وَفِي أَكُفِّهِـمُ النَّـارُ التـي عُبِـدَتْ   قَبْلَ المَجُوسِ إلى ذا اليَوْمِ تَضْطَرِمُ

أَيْ[2]: فِي أَكُفِّ أَصْحابِهِ السُّيُوفُ العَتِيْقَةُ، فَهِيَ أَقْدَمُ مِنْ نارِ المَجُوسِ، وَجَعَلَهَا مَعْبُودةً مُكَرَّمَةً مَصونَةً، [لأنَّها عتيقةٌ][3].

وَفيهَا:

تَلْقَـى بِهِـمْ زَبَـدَ التَّيَّـارِ مُقْرَبَـةٌ   عَلَى جَحافِلِهَا مِنْ نَضْحِهِ[4] رَثَمُ

يَعْني[5] زَوارِقَ وَسُفُناً عَبَرُوا الماءَ فِيْهَا.

وَ"التَّيَّارُ": المَوْجُ، وَ"الرَّثَمُ" : بَيَاضٌ يَكُونُ فِي شَفَةِ الفَرَسِ العُلْيا.

وَ"الجَحافِلُ" :جَمْعُ جَحْفَلَةٍ، وَهِيَ شَفَةُ الفَرَسِ.

---

(1) شرحه في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر؛ ٤/ ٤٣٣.

(2) شرحه في الفسر(ك) كما شرحه هنا حرفيّاً. وشرحه في نسخة الأصل من الفسر: "يعني سيوفاً كالنّار في الصَّفاء والجوهر: انظر الفسر؛ ٤/٤٣٤ والحاشية (٤) فيه.

(3) زيادة من الفسر (نسخة) (ك).

(4) في بعض مخطوطات الفسر: "نضخه بالخاء المعجمة. انظر تعليقنا في الحاشية (٣) من الفسر؛ ٤/٤٣٥.

(5) شرحه في الفسر كما شرحه هنا إلى حدٍّ كبير. انظر الفسر؛ ٤/٤٣٥.

أَيْ: قَدْ عَلا زَبَدُ المَوْجِ إِلَى شِفاهِ سُفُنِهِمْ، فَصارَ كالرَّثَمِ علَى الشَّفَةِ العُلْيا.

وَفِيهَا:

دُهْمٌ فَوارِسُهَا رُكّابُ أَبْطُنِهَا ... مَكْدُودةٌ وَبِقَوْمٍ لا بِهَا الأَلَمُ

"دُهْمٌ"[١]: أَيْ: سُودٌ بالقِيْرِ. أَيْ: والأَلَمُ إِنَّما هُوَ لِمَنْ يَعْمَلُ فِي هَذِهِ السُّفُنِ لا لَهَا، لأَنَّهُ لا حِسَّ لَهَا.

وَفِيهَا:

مِنَ الجِيادِ التي كِدْتَ العَدُوَّ بِها ... وَمَا لَهَا خِلَقٌ مِنْهَا وَلا شِيَمُ

نِتاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتٍ علَى عَجَلٍ ... كَلَفْظِ حَرْفٍ وَعاهُ سامِعٌ فَهِمُ

أَيْ[٢]: عَنَّ لَكَ إِصْلاحُ هَذِهِ السُّفُنِ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ.

---

(١) شرحه في نسخة الأصل من الفسر بقوله "قوله: وبقومٍ: يعني الرِّجال الذين يُصرِّفون هذه السُّميريَّات". وشرحه في (ك) من الفسر كما شرحه هنا، ولكنَّه أخلَّ، فألحقه ببيتٍ غير هذا. انظر الفسر؛ ٤٣٦/٤. وقارن بالحاشية (٣) منه ص٤٣٥.

(٢) هذا الشرح يطابق ما ورد في نسخة (ك) حرفيّاً من الفسر. وشرحه في نسخة الأصل: "أي: عنَّ لك إصلاح هذه الزوارق في سُرعةٍ لحدَّةِ ذهنك وصفاءِ قريحتِك". انظر الفسر؛ ٤٣٦/٤، والحاشية (٢) فيه.

(٩٢)

وَقالَ في صِباهُ[١]:

ضَيْفٌ أَلَمَّ بِرأسي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ ....

فِيْهَا:

[١٨٢] بِحُبِّ قَاتِلَتي وَالشَّيْبِ تَغْذِيَتي هَـوايَ طِفْـلاً وَشَـيْبِي بـالِغَ الحُلُمِ

أَيْ[٢]: كـان غِـذائِي، وأَنا صَـبِيٌّ، بِحُـبِّ مَـنْ قَـتَلَني حُبُّـهُ، فَهَوِيْـتُ وأَنـا طِفْلٌ، وَشِـبْتُ عِنْـدَ احْتِلامي، وَهُـوَ كَقَوْلِـكَ: دُخُولُـكَ ضـاحِكـاً، وَخُرُوجُكَ راكِباً، تَنْصِبُهُ عَلَى الحالِ.

---

(١) عجز المطلع: والسَّيفُ أحسنُ فعلاً منه في اللِّمَمِ

والقصيدة في ديوانه: ٢٨، والفسر: ٤/٤٤٧، وثمَّة مصادر أخرى.

وذكر ابن جني البيت (٣) منها، ولم يتعرَّض لها الأصفهاني بذكر. وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح البيت (٣) أيضاً. وذكر ابن سيده والأبيات (٢ و٣ و٢٣ و١٦ (كذا)). ولم يتعرَّض لها الزوزني في قشر الفسر بالذكر. وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (٢ و٣ و٦ و٢١ و٢٤).

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا، وخرَّجَ تركيبه الإعرابي تخريجاً واحداً هناك وهنا، ولكنَّه غيرَّ في الألفاظ والتراكيب، وزاد عمَّا هنا. انظر الفسر: ٤/٤٥١.

(٩٣)

وَقَالَ أَيْضاً[١]:

مَلامُ النَّوَى فِي ظُلْمِهَا غَايةُ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الذي بِي مِنَ السُّقْمِ

أي[٢]: لَعَلَّ النَّوَى تَعْشَقُكُمْ كَعِشْقِي إِيَّاكُمْ، فَلَوْمِي إِيَّاها فِي إِبْعادِهَا إِيَّاكُمْ ظُلْمٌ مِنِّي لَها، كَما أَنَّني لَوِ اسْتَأْثَرتُ بِكُمْ دُونَ مُنازِعٍ لِي فِيكُمْ حَتَّى يَلُومَني فِي ذَلِكَ، لَكانَ قَدْ تَناهَى فِي ظُلْمِهِ لي لِمَا يَجْنِيْهِ مِنَ الوَجْدِ بِهَا.

وَفِيهَا:

مُنزِلُ الأَعِزَّاءِ المُعِزُّ وَإِنْ يَئِنْ بِهِ يُتْمُهُمْ فَالمُوْتِمُ الجابِرُ اليُتْمِ

---

(١) القصيدة في مدح الحسين بن إسحاق التَّنوخيِّ، وهي في ديوانه: ٧١، والفسر: ٤/٤٦٧، وثمَّة مصادر أخرى.

وقد ذكر ابن جنّي منها هنا الأبيات (١و١٧ و٢٤ و٣٣و ٣٧ و٣٩). وذكر الأصفهاني البيت (٢٣) فقط. وذكر ابن فورَّجة البيتين (١٦و٢٤) منها. وذكر ابن سيده الأبيات (١ و٩ و١٧ و١٦ (كذا) و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٣٣ و٣٢ (كذا) و٣٧ و٣٩). وذكر الزوزني الأبيات (١٦ و١٨ و٢٤). وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (١٣ و١٦ و١٧ و٣١ و٣٣ و٣٧).

(٢) شَرْحُه في الفسر قريبٌ ممَّا أورد هنا. قال في الفسر: "أي لعلَّ النَّوى، وهي البعدُ تعشقُها كعشقي إيَّاها، فلومي لها ظلمٌ، فكأنَّه تنبَّه، فعاتب نفسه على لومها النَّوى، فقالَ: هلاَّ يجوزُ أن تكونَ النَّوى عاشقةً لها مثلي؟". ولم يشرحه في نسخة (ك) من الفسر.

أَيْ[١]: يُذِلُّ مَنْ عاداهُ، ويُعِزُّ مَنْ أَطاعَهُ. أَيْ: ولَنْ يَجزِيَهُ وعَلى يَدِهِ يُتْمُهُمْ، أَيْ: يُتْمُ أَوْلادِهِمْ عِنْدَ قَتْلِهِ آباءَهُمْ، فَهُوَ، لَعَمْري، المُوتِمُ إلاَّ أنَّهُ مَعَ هَذا يَجْبُرُ يُتْمَهُمْ.

وَيَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ يُوتِمُ[٢] قَوماً مِنْ أَعدائِهِ، وَيَجْبُرُ آخَرينَ مِنْ أوليائِهِ. كِلاهُما صَوابٌ.

وَفيها:

لَهُ رَحْمَةٌ تُحْيِي العِظَامَ وَغَضْبَةٌ بِها فَضْلَةٌ لِلْجُرْمِ عَنْ صاحِبِ الجُرْمِ

يَقُولُ[٣]: إذا أَغْضَبَهُ مُجْتَرِمٌ[٤] جانٍ، تَجاوزَتْ[٥] سَوْرَةُ غَضَبِهِ قَدْرَ قَدْرَ الجاني مِنْ أَجْلِ جُرْمِهِ، فَإمَّا احْتَقَرَهُ فَتَرَكَهُ، وَإمَّا تَجاوزَ بِهِ قَدْرَ جُرْمِهِ، فَأَهْلَكَهُ.

وَفيها:

دُعِيتُ بِتَقْرِيظِيْكَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ وَظَنَّ الذي يَدْعُو ثَنائِي عَلَيْكَ اسْمِي

أَيْ[٦]: فَظَنَّ الذي يَدْعُوني، فَحَذَفَ المَفْعُولَ. وَنَحْوٌ مِنْ هَذا المَعْنَى ما حُكِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ كُثَيِّرٍ أَنَّهُ قالَ لِجَمِيْلٍ: قَدْ مَلأْتَ البِلادَ مِنْ ذِكْرِ

---

(١) تفسيره هنا أكثر دقَّةً، وذهب إلى جواز وجهين للبيت هنا، ولكنه لم يذهب إلى ذلك في الفسر، وانصرف كالعادة إلى عرض الوجوه الصرفَّية للألفاظ. انظر الفسر؛ ٤/٤٧٦.

(٢) في المطبوع: "يُؤْتِمُ". بالهمز، وهو خطأ.

(٣) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفياً. انظر الفسر؛ ٤/٤٧٨.

(٤) في الفسر: "مُجْرِمٌ".

(٥) في الفسر: "تجاوزت غضبتُه قَدْرَ المجرم".

(٦) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً، وأورد الحادثة عن جعفر بن كثيِّر وجميل في الموضعين. انظر الفسر؛ ٤/٤٨٢.

بُثَيْنَةَ تَنْويْهاً، وصارَ اسْمُها لَكَ نسَباً، وَإِنِّي لأَظُنُّهَا حَدِيدَةَ العُرْقُوبِ، دَقِيْقَةَ الظُّنْبُوبِ، فِي حَدِيثٍ لَهُما.

وَفيها:

فَكَمْ قائِلٍ: لَو كانَ ذا الشَّخْصُ نَفْسَهُ لَكانَ قَراهُ مَكْمَنَ العَسْكَرِ الدَّهْمِ

" القَرَى "[1]: الظَّهْرُ. "الدَّهْمُ": الكَثيرُ. أَيْ: لَو عَظُمَ شَخْصُ هَذا الإِنْسانِ عِظَمَ نَفْسِهِ لاسْتَتَرَ[2] وَراءَ ظَهْرِهِ العَسْكَرُ العَظيمُ، لأَنَّهُ كَأَنَّ جِسْمَهُ يَكُونُ جَبَلاً عَظيماً على قَدْرِ نَفْسِ[3] هَذا المَمْدُوحِ العَظيمَةِ[4].

وَفيهَا:

عَظُمْتَ فَلَمَّا لَمْ تُكَلَّمْ مَهَابَةً تَواضَعْتَ[5] وَهْوَ العُظْمُ عُظْماً عَنِ العُظْمِ

يَقُولُ[6]: تَواضَعْتَ عَنِ العِظَمِ، أَيْ: تَكَبَّرْتَ عَنِ التَّكَبُّرِ، وَهَذا

([1]) شرحه في مخطوطة (ك) من الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً. وشرحه في الأصل من الفسر: "يقولُ: لو كان جسمك على قَدْرِ كبيرِ نفسك لسترتَ وراءَ ظهرك عسكراً عظيماً"، وقد سبق قولَه هذا تفسيرٌ للألفاظ وشاهدان شعريان. انظر الفسر؛ ٤/٤٨٣ والحاشية(٥) فيه.

([2]) في المخطوط والمطبوع: "لانسترَ"، والصَّواب من الفسر، وفيه: "اسْتَتَرَ".

([3]) سقطت من الفسر.

([4]) سقطت من الفسر.

([5]) في المخطوط والمطبوع: "تعظَّمت". في المتن والشرح، وروايةُ الفسر وسائر المصادر: "تواضعتَ"، وهي الصَّواب، وبها يكمن جمال المعنى.

([6]) شرحه في الفسر مخطوطة (ك) كما شرحه هنا حرفيّاً، ولم يورد قول الطَّائي. وشرحه في الفسر نسخة الأصل قريباً ممَّا في الفتح الوهبي إلى حدٍّ كبيرٍ، واستشهد ببيتِ الطَّائي كما فعل هنا.

انظر الفسر؛ ٤/٤٨٤، والحاشية(٢) منه، وإليها نحيل.

الفِعْلُ هُوَ العِظَمُ في الحَقيقَةِ، لا أَنْ تَتَعَظَّمَ للإنسانِ آخِذاً لِحَقِّهِ[1] فَضْلاً عَنْ طَلَبِ ما لَيْسَ لَهُ. ونَصَبَ: "عُظْماً" علَى المَصْدَرِ، وَإنْ شِئْتَ عَلَى الحالِ، أَيْ مُتَعَظِّماً: عَنِ التَّعَظُّمِ، وَهُوَ قَولُ الطَّائِيِّ[2]

تَعَظَّمْتَ عَنْ ذاكَ التَّعَظُّمِ مِنْهُمُ   وَأَوصاكَ نُبْلُ القَدْرِ أَلاَّ تَنَبَّلا

(1) العبارة في المخطوط والمطبوع: "لا أن يعظم الإنسان أحداً بحقّه". وهي عبارة مضطربة، والصَّواب من الفسر. نسخة (ك).

(2) قال في الفسر: "وهو كقول أبي تمّام". والبيت لأبي تمّام في ديوانه؛ ٣/١٠٠

(٩٤)

وَقَالَ أَيْضاً[١]:

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الهِمَمُ   أَحْدَثُ شَيْءٍ عَهْداً بِهَا القِدَمُ

"العَافِي"[٢] هاهُنا: الدَّارِسُ الذَّاهِبُ. وَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا البَيْتِ، فَقَالَ: أَحَقُّ ما صَرَفْتَ إِلَيْهِ بُكَاءَكَ هِمَمُ النَّاسِ، لأَنَّها قَدْ عفَتْ، وَدَرَسَتْ، فَصارَ أَحْدَثُها عَهْداً قَدِيماً.

وَفِيهَا:

يُرِيكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرَائِبَهُ   فِي مَجْدِهِ كَيفَ يُخْلَقُ النَّسَمُ

أيْ[٣]: إِذَا أَتَى غَرائِبَهُ وَبَدائِعَهُ أَراكَ كَيْفَ يَخْلُقُ اللّهُ النَّسَمَ، وَهِيَ

---

(١) القصيدة في مدح علي بن ابراهيم التنوخيّ، وهي في ديوانه؛ ٨٤، والفسر؛ ٤/٤٨٥، وثمّة مصادر أخرى.

وذكر ابن جني منها الأبيات (١ و١٨ و١٩ و٣١ و٣٧ و٣٨). وذكر الأصفهاني البيت (١٩) فقط. وذكر ابن فورَّجة البيت (١) فقط. وذكر ابن سيده الأبيات (١ و١٩ و١٨ (كذا) و٣١ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و٤٣)، وذكر الزوزني البيت (١) فقط أيضاً. وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (١ و٢ و٢٢ و٣٦ و٣٧).

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً، ونسب الكلام للمتنبي. انظر الفسر؛ ٤/٤٨٥.

(٣) أطال في تفسير الألفاظ وإيراد الشواهد في الفسر، ثم ختم ذلك بشرح البيت على الشكل التالي: "يقولُ: خلقُ غرائبه ومحاسنه أراكَ كيف يخلقُ اللّهُ النُّفوسَ، يُعظِّمُ قدرَ ما يأتيه، لأنّه شبَّهه بأفعال الله، عزَّ وعلا علوّاً كبيراً". وقد شرح البيت في مخطوطة (ك) من الفسر كما شرحه=

النُّفوسُ، لِعِظَمِ قَدْرِ ما يَأْتيهِ لِشَبَهِهِ بِأَفْعالِ اللهِ، سُبْحانَهُ، وَعَلا عُلُوّاً عَظيماً. أيْ: فَهُوَ يُحْسِنُ أَفْعالَهُ [١٨٢] وَبِبَرَكَتِها يُحيي النُّفوسَ، فَكَأَنَّهُ يَخْلُقُها وَيُنْشِئُها.

وَفيها:

مِلْتُ إِلى مَنْ يَكادُ بَيْنَكُما إِنْ كُنْتُما السّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ

كَأَنَّهُ[1] خاطَبَ صاحِبَيْهِ[2]، وَذَلِكَ عادَةُ الشُّعَراءِ. يَقولُ: قَصَدْتُ مِنْ هَذا المَمْدوحِ، يا صاحِبَيَّ، مَنْ لَوْ جِئْتُما تَسْأَلانِهِ يَنْقَسِمُ بَيْنَكُما، فَيَأْخُذُ كُلُّ واحِدٍ مِنْكُما شِقّاً مِنْهُ، بَذْلاً مِنْ نَفْسِهِ لَكُما، وَمَخافَةَ أَنْ يُحْرَمَ مِنْكُما[3]، وَقَدْ زادَ في هَذا عَلى مَعْنى عَبْدِ يَغوثَ بْنِ وَقّاصٍ الحارِثِيِّ في قَوْلِهِ[4]:

وَأَعْقِرُ لِلشَّرْبِ الكِرامِ مَطِيَّتي وَأَصْدَعُ بَيْنَ القَيْنَتَيْنِ رِدائِيا

لأَنَّ ذاكَ صَدَعَ رِداءَهُ، وَهَذا تَجاوَزَ ذَلِكَ، فَقَسَمَ بَيْنَهُما نَفْسَهُ، وَقَدْ

=في الفتح الوهبي حرفيّاً. انظر الفسر؛ ٤/٤٩١ ـ ٤٩١، والحاشية (٤) ص٤٨٩. وفي الأصل: "وبرائعه"، ولعلّ الصواب ما أثبتنا.

(١) أطال في إيراد الشواهدحول البيت، وختم الشرح بما يُشبه ما ورد في الفتح الوهبي، ولكنّه أتى في الفتح الوهبي بما لم يرد في الفسر، انظر الفسر؛ ٤/٤٩١ ـ ٤٩٣.

(٢) العبارة في الفسر: خاطب صاحبه مخاطبة الاثنين، لأنَّ من عادة الشُّعراء أنْ يخاطبوا الأثنين".

(٣) لم ترد العبارات اللاحقة والشاهدان في الفسر.

(٤) البيت لعبد يغوث بن وقّاص الحارثيّ، من مفضليّة له، في المفضليّات؛ ٣٠، وشرح اختيارات المفضل؛٢/٧٧٢، وخزانة الأدب؛ ٢/٢٠١، والأغاني؛ ١٦/٣٣٥، وذيل الأمالي؛ ١٣٣. وبلا نسبة في جمهرة اللغة؛ ٢/٦٥٤، وأساس البلاغة (صدع). والصَّدع: الشَّقُّ. وفي أغلب المصادر (وأنحر). وفي المطبوع:"وأصرعُ"،تحريفٌ وخطأ. ووردت في المخطوط صواباً.

جاءَ بِهَذا فِي قَوْلِهِ[1]:

لَـوِ اشْـتَهَتْ لَحْـمَ قارِيْهَـا لَبَادَرَهـا   خَـرادِلٌ مِنْـهُ فِي الشِّـيْزَى وَأَوْصـالُ

وَفِيهَا:

تُشْـرِقُ أَعْراضُـهُمْ وَأَوْجُهُهُـمْ   كَأَنَّهـا فِي نُفُوسِـهِمْ شِـيَمُ

يَقُـولُ[2]: كَـأَنَّ أَعْراضَـهُمْ خَلائِـقُ تُشْـرِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ، يَصِـفُهُمْ بِنَقـاءِ الأَعْراضِ.

يَقُولُ: فَكَمَا أَنَّ شِيَمَهُمْ حَسَنَةٌ نَقِيَّةٌ فَكَذَلِكَ أَعْراضُهُم.

وَفِيهَا:

ناعِمَـةُ الجِسْـمِ لا عِظـامَ لَهَـا   لَهَـا بنـاتٌ وَمَـا لَهـا رَحِـمُ

يَصِفُ[3] البُحَيْرَةَ بالشَّامِ. وَ"ناعمةُ الجِسْمِ": لِأَنَّها ماءٌ، وَبَناتُها سَمَكُها.

وَفِيهَا:

يُبْقَـرُ عَـنْهُنَّ بَطْنُهـا أَبَـداً   وَمَـا تَشَـكَّى وَلا يُسِـيْلُ دَمُ

أَيْ[4]: يُصادُ السَّمَكُ، وَيُسْتَخْرَجُ مِنْها.

---

(1) البيت للمتنبي من قصيدتهِ الشهيرة في مدح فاتك المجنون، ومطلعها:
فليُسـعدِ النطـقُ إن لم تسـعدِ الحـالُ   لا خيـل عنـدك تهـديها ولا مـالُ
والبيت في ديوانه: ٥٠٣ والفسر: ٢٣٩/٤.

(2) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً. انظر الفسر: ٤٩٥/٤.

(3) شـرحه في الفسـر كمـا شـرحه هنـا، وسـقطت مـن مخطوطـة الأصـل عبـارة: "يصـفُ الـبحيرة بالشَّـام". وشـرحه في مخطوطـة (ك) مـن الفسـر: "يصـفُ البحيرة لأنها ماءٌ وبناتُها السَّمَكُ وهي بالشَّام".
انظر الفسر: ٤٩٧/٤؛ والحاشية (٣) فيه.

(4) شـرحه في مخطوطـة (ك) مـن الفسـر كمـا ورد هنـا حرفيّـاً، ثـمَّ زاد عليـه مـا ورد في نسخة الأصل من الفسر. انظر الفسر: ٤٩٧/٤ والحاشية (٥) فيه.
وفي (ك): "أي: يُصطاد".

(٩٥)

وَقالَ أيْضاً[١]:

فُـؤادٌ مـا تُسَـلِّيْهِ المُـدامُ ....

فيها:

وَمَـا أَنـا مِـنْهُمُ بـالعَيْشِ فِـيْهِمْ وَلَكِـنْ مَعْـدِنُ الـذَّهَبِ الرَّغـامُ

"الرَّغامُ[٢]": التُّرابُ.

يَقُـولُ: لا تَحْسِبَنِّي مِـنْ جُمْلَـةِ النَّـاسِ، وَإِنْ كُنْـتُ عائِشَـاً[٣] بَيْـنَهُمْ، وَلَـكِنَّهُمْ مَعْـدِنٌ لي، وَأَنـا[٤] مَـعَ هَـذا أَشْـرَفُ مِنْهُمْ، كَمـا أَنَّ الـذَّهَبَ مِـنَ التُّـرابِ يُسْـتَخْرَجُ وَهُـوَ أَشْـرَفُ مِنْـهُ، وَقَـدْ كَـرَّرَ هَـذا المَعْنَـى في شِعْرِهِ، فَقالَ[٥]:

---

(١) عجز المطلع: وعمرٌ مثْلُ ما تَهَبُ اللِّئامُ

والقصيدة في ديوانه؛ ٩٢، والفسر؛ ٤/٥٠٠، وثمَّة مصادر أخرى.

وقـال في الفسـر: "وقـالَ يمـدحُ المغيـثَ بـن علـيٍّ بـن بشـرٍ العجلـيَّ العِمِّـيَّ". ولـه فيـه غـير قصـيدة. وذكـر ابـن جـني الأبيـات (٣ و١١ و٣٦). وذكـر ابـن فورَّجـة في الفـتح علـى أبـي الفـتح الأبيـات(٤و١١و٢٦و٢٩و٣٧و٣٨)، ولم يـذكر الأصفهاني منها شيئاً. وذكر الزوزني الأبيات (١١ و١٤ و٣٨).

وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (٤ و١١ و١٣ و٢٢).

(٢) شـرحه في الفسـر كمـا شـرحه هنـا، وأتـى فيـه بشـاهد للصِّـمَّة القُشَـيري، ولم يـورد أبيـات المتـنبي الـتي استشـهد بهـا هنـا في الفسـر. انظـر الفسـر؛ ٤/٥٠٠- ٥٠١.

(٣) في الفسر: "حيّاً".

(٤) عبارة الفسر: "بل أنا فوقهم".

(٥) صدرُه: فإن تَفُقِ الأنامَ وأنتَ منهم، =

... ... فَـإِنَّ المِسْـك بَعْضُ دَمِ الغَـزَالِ

وَقالَ أَيْضاً[1]:

... ... فَـإِنَّ فِي الخَمْـرِ مَعْنَـىً لَـيْسَ فِي العِنَـبِ

وَنَحْوٌ مِنْهُ قَوْلُهُ[2]:

... ... فَإِنَّـكَ مـاءُ الـوَرْدِ إِنْ ذَهَـبَ الـوَرْدُ

وَفِيهَا:

وَلَـوْ لَـمْ يَـرْعَ إِلاَّ مُسْـتَحِقٌّ لِرُتْبَتِـهِ أَسَـامَهُمُ المُسَـامُ

يَقُولُ[3]: لَوْ كَانَ أَحَدٌ لا يَرْعَى إِلاَّ عَنِ اسْتِحْقَاقٍ مِنْهُ لِلرِّعَايَةِ لَخَلَّى النَّاسَ مَنْ خُلِّيَ مَعَهُمْ، لِأَنَّهُ قَدْ أُسِيمَ وَإِيَّاهُمْ، فَهُوَ وَهُمْ جَمِيْعَاً مُحْتَاجُونَ إِلَى مَنْ يَرْعَاهُم.

=وهو للمتنبي في ديوانه؛ ٢٥٨ والفسر؛ ٦٩٠/٣
من قصيدة شهيرة في مدح سيف الدولة وتعزيته ورثاء والدته.

(١) صدرُه: وإن تكنْ تغلبُ الغلباءُ عنصرَها
وهو للمتنبي في ديوانه؛٤٢٥ والفسر؛٢/٣١٠
من قصيدة شهيرة يرثي فيها خولة أخت سيف الدَّولة، ويُعزِّيه بها.

(٢) صدرُه: فإن يكُ سيّارُ بنُ مُكرِمٍ انقضَى
وهو للمتنبي في ديوانه؛ ١٨٦ والفسر؛٢/١٠٠٥
من قصيدة يمدحُ بها علي بن محمد بن سيّار بن مُكرِمٍ التَّميميَّ.

(٣) شرحه في الفسر، نسخه (ك) كما شرحه هنا حرفيَّاً، وشرحه في نسخة الأصل بألفاظ وتراكيب مغايرة، والمعنى واحد. وقدَّم لذلك بتفسير ألفاظ والتدليل عليها بشواهدَ من الشِّعر كالعادة. انظر الفسر؛ ٤/٥٠٢-٥٠٤، والحاشية (٥) ص٥٠٢.

وَفِيهَا:

قَبيـلٌ أَنْـتَ وأَنْـتَ مِـنْهُمْ ... وَجَـدُّكَ بِشْـرٌ المَلِـكُ الهُمَـامُ

مَعْناهُ[١]: قَبِيلٌ أَنْتَ مِنْهُمْ، وأَنتَ أَنْتَ، وَهُوَ قَبِيحٌ[٢] لِتَقْدِيمِهِ "أَنْتَ" الثَّانِيةَ عَلَى ما قَبْلَ الواو.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَعَلَ جَمِيعَ ما بَعْدَ "قَبيلٍ"، وَصْفاً لَهُ، ولَمْ يَنْوِ[٣] تَقْدِيمَ بَعْضِهِ، وَفِيهِ قُبْحٌ أَيْضاً[٤] فِي صِناعَةِ الإِعْرابِ، فَأَمَّا مَعْناهُ فَصَحِيحٌ.

---

(١) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفياً. انظر الفسر؛ ٤/٥١٢- ٥١٣.

(٢) في الفسر: " وهذا قبيحٌ جداً" .

(٣) في المخطوط والمطبوع: "ومقاله ولم يبق تقديماً، والصَّواب من الفسر.

(٤) سقط ما بعدها من الفسر.

(٩٦)

وَقَالَ أَيْضاً[١] :

لا افْتِخَـــارٌ إلاَّ لِمَــنْ لا يُضَـامُ .. ..

وَفِيهَا :

يَتَداوَى مِنْ كَثْرَةِ المَالِ بالإقْـ ـلالِ جُوداً كَأَنَّ مالاً سَقامُ

يَقُولُ[٢] : كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ كَثْرَةَ مالِهِ عِلَّةٌ تَلْحَقُهُ ،أَوْ سَقامٌ يَعْرِضُ لَهُ ،فَهُوَ يَجْعَلُ جُودَهُ كالدَّواءِ لَهُ ،فَلا يزالُ يُفنِي مالَهُ.

وَفيها :

حَسَنٌ فِي عُيُونِ أَعهْدائِهِ أَقْـ ـبَحُ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوامُ

---

(١) عجز المطلع: مُدْرِكٍ أوْ مُحاربٍ لا يَنامُ

والقصيدة في ديوانه؛ ١٤٩، والفسر؛ ٤/٥٣١، وثمَّة مصادرُ أخرى. وقال في الفسر: "وقال، يمدحُ أبا الحسينِ عليَّ بنَ أحمد المُرِّيَّ الخُراسانيَّ"ويبدو أنَّ ممدوحه كان يقيمُ في جرش. وكانت بينهما مودَّةٌ بطبريَّة. وذكر ابن جني منها الأبيات (١٤ و١٥ و١٧ و٣٤ و٤٠ و٤١). ولم يذكر الأصفهاني منها شيئاً. وذكر ابن فورّجة البيت (١٩) فقط. وذكر ابن سيده الأبيات (١٤ و١٥ و١٧ و٣٤)، وذكر الزوزني البيت (٨) فقط، وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (١٥ و١٩ و١٧ (كذا) و١٨).

(٢) شرحه في الفسر شرحاً قاصراً، قال: "نصبَ جوداً على المصدر، كأنه قال: يجودُ جوداً، وصارَ ما ظهر من الكلامِ دالاًّ على يجودُ". انظر الفسر؛ ٤/٥٣٤.

تَمَّ(١) الكَلامُ على قَوْلِهِ: "حَسَنٌ"، أَيْ: هُوَ حَسَنٌ، وَهُوَ مَعَ حُسْنِهِ أَقْبَحُ فِي عُيونِ أَعْدائِهِ مِنْ ضَيْفِهِ إِذَا زارَهُ، فَرَأَتْهُ سَوامُهُ، وَهُوَ المالُ الرَّاعي، [١٨٤] وَذلِكَ أَنَّهُ يَنْحَرُ إِبِلَهُ لِلأَضْيافِ، فَإِذا رَأَتْ ضَيْفاً كَرِهَتْهُ.

وَفيهَا:

وَعَوارٍ لَوَامِعٌ دِينُهَا الحِـ ـلُّ وَلكِنَّ زِيَّهَا الإِحْرامُ

يَعْني(٢) السُّيوفَ. وَ"دِيْنُها الحِلُّ": لأَنَّها لا تَعِفُّ عَنْ دَمِ أَحَدٍ، وَ"زِيُّها الإِحْرامُ": لأَنَّها أَبَداً مُجَرَّدَةٌ مِنْ أَغْمادِها كَما يَتَجَرَّدُ المُحْرِمُ مِنْ ثِيابِهِ.

وَفيهَا:

وَمِنَ الرُّشْدِ لَمْ أَزُرْكَ عَلَى القُرْ بِ عَلَى البُعْدِ يُعْرَفُ الإِلْمَامُ

سَأَلْتُهُ(٣) عَنْ هَذا، فَقالَ: كُنْتُ بِالقُرْبِ مِنْهُ، فَلَمْ أَزُرْهُ، فَلَمَّا بَعُدَ عَنِّي(٤) زُرْتُهُ. تَمَّ الكَلامُ عِنْدَ قَوْلِهِ: "عَلَى القُرْبِ"، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ(٥)، فَقالَ:

---

(١) شرحه في الفسر كما شرحه هنا، ولكنَّه قدَّم للشرح الوارد هنا بشواهد شعرية، وألحق به شواهد أيضاً. ونسبَ هذا الشَّرحَ في الفسر للمتنبّي حيث قال: "على هذا استقرَّ الكلامُ بيني وبينه وقتَ القراءة عليه". وهو كلام لم يقلْه في الفتح الوهبي. انظر الفسر؛ ٥٣٤/٤- ٥٣٥

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً، ولكنَّه نسب الكلام للمتنبي أيضاً، فقال: "سألته عن هذا فقال: أردتُ السُّيوفَ..." انظر الفسر؛ ٥٣٥/٤- ٥٣٦.

(٣) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً، ونسب الكلام هناك للمتنبي كما نسبه هنا.
انظر الفسر؛ ٥٣٩/٤.

(٤) في الفسر: "فلمَّا بَعُدْتُ عنه".

(٥) في الفسر: "ثمَّ ابتدأَ".

"علَى البُعْدِ يُعْرَفُ الإلْمامُ "، أَيْ: إنَّما يُعْرَفُ الإلمامُ علَى البُعْدِ ، لأنَّ الزِّيارةَ[1] تُحْسَبُ مِنَ البُعْدِ أَكْثَرَ مِنِ احْتِسابِها مِنَ القُرْبِ.

وَفيهَا:

كَمْ حَبِيْبٍ لا عُذْرَ في اللَّومِ فِيْه   لَكَ فِيهِ مِنَ التُّقَى لُوَّامُ

أَيْ[2]: فِيْكَ مِنَ التُّقَى ما يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ [مُواصَلَةٍ][3] مِنْ كُلِّ أَحَدٍ يَعْذُلُكَ في حُبِّهِ وَعِشْقِهِ.

رَفَعَتْ قَدْرَكَ النَّزاهَةُ عَنْهُ   وَثَنَتْ قَلْبَكَ المَساعِي الجِسامُ

هَذا[4] البَيْتُ تَفْسيرٌ لِلَّذي قَبْلَهُ.

---

(١) العبارة في الفسر: "أي: حينئذٍ يكون له طعمٌ".

(٢) شرحه في الفسر بقوله: "أي: تُقاك عن مواصلةِ من يَعذُلكَ في حُبِّهِ كلُّ أحدٍ لنفاسته وحُسْنه". انظر الفسر؛ ٤/٥٤١.

(٣) ذكر محقّق المطبوع أنَّ الكملة غير موجودة في المخطوط، وأنه اجتهد، فأضافها. واجتهاده في مكانه، فقد أثبتناها عن الفسر.

(٤) لم ترد العبارة التالية في الفسر. انظر الفسر؛ ٤/٥٤١، ولم يشرح البيت فيه.

(٩٧)

وَقالَ، أَيْضاً، يَرْثِي جَدَّتَهُ[١]:

أَلا لا أُرِي الأَحْداثَ حَمْداً وَلا ذَمًّا .. ..

وفيها:

ولـوْ قتـلَ الهَجْـرُ المُحِبِّينَ كلَّهُـمْ مَضَى بَلَدٌ باقٍ أجدَّتْ لهُ صَرْما

تَفْسيرُ[٢] هذا قَوْلُهُ أَيْضاً[٣]:

---

(١) عجز المطلع: فما بَطْشُها جَهْلاً وما كفُّها حِلْما
والقصيدة في ديوانه؛ ١٥٩، والفسر؛ ٥٤٢/٤، وثمَّة مصادر أخرى.
وهذه القصيدة من أنفس قصائده وأكثرها حميميّة. وقال في الفسر: "وقال، وقد وردَ عليه كتابُ جدَّتِهِ لأمِّهِ من الكوفة، تستجفيه، وتشكو إليه شوقها وطول غيبتِهِ عنها، فتوجَّه نحو العراق، ولم يُمْكِنهُ دخول الكوفة على حالهِ تلك، فانحدرَ إلى مدينةِ السَّلام، وقد كانت جَدَّتهُ يئستْ منه، فكتبَ إليها كتاباً، يسألها المسيرَ إليهِ، فقبَّلتْ كتابَه لمَّا ورد عليها، وحُمَّتْ لوقتها سروراً به، وغلبَ الفرحُ على قلبها، فماتتْ، فقال أبو الطَّيِّبِ يرثيها". وذكر ابن جني الأبيات (٦ و٧ و٣١)، وذكر الأصفهاني البيت (٧) فقط.
وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح البيتين (١و٧)، وذكر ابن سيده البيتين (٨ و٣١). وذكر الزوزني الأبيات (١ و٧ و١١). وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (١ و٢ و٥ و٧ و٣١ و٣٢).

(٢) لم يشرح ابن جنيّ البيت لا في الفسر، ولا هنا، وتعليقه هنا عكس تعليقه في الفسر، قال في الفسر: "نفى في هذا البيت ما أثبته في قوله: (البيت)". وعلق الوحيد على كلام ابن جني بقوله: "للشَّاعر أن يقولَ المعنى وضِدَّه إذا احتملَ القولُ". انظر الفسر؛ ٥٤٤/٤- ٥٤٥. وراجع الحاشية (٧) ص٥٤٤ حيث أوردنا شرحاً عن النسخة (د) من مخطوطات الفسر، وانظر الحاشية (١) ص ٥٤٥ حيث كلام الوحيد الأزدي.

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٢٣٤، والفسر؛ ٢١٢/٤، وهو مطلع قصيدةٍ في مدح أبي العشائر الحمداني.

لا تَحْسِبُوا رَبْعَكُمْ وَلا طَلَلَهْ أَوَّلَ حَيٍّ فِراقُكُمْ قَتَلَهْ

وَفيهَا :

مَنافِعُها ما ضَرَّ في نَفْعِ غَيْرِهَا تَغَذَّى وَتَرْوَى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَظْما

يَحْتَمِلُ هَذا تَأْوِيلَيْنِ[1]: أَحَدُهُما : أَنْ تَكُونَ مَنافِعُ جَدَّتِهِ التي رَثَاها مُسْتفادَةٌ عِنْدَها مِنَ الجُوعِ وَالظَّمَأِ ،يُرِيدُ عِفَّتَهَا ،وَقِلَّةَ طَعامِها وشُرْبِها، فَإِنَّها مُواصِلَةٌ لِلصَّوْمِ والتَّعَفُّفِ،وَهَذا الذي هُو مُضِرٌّ بِغَيْرِهَا هُوَ نافِعٌ عِنْدَهَا هِيَ وَعلَى رَأْيِها،أَيْ: فَغِذاؤُها وَرِيُّها الجُوعُ والظَّمَأُ.

والوَجْهُ الآخَرُ: أَنْ يُريدَ أَنَّ مَنافِعَ الأَحداثِ الجُوعُ والظَّمَأُ،أَيْ: أَنْ

([1]) شرحه في الفسر/ نسخة الأصل / بقوله: "أي منافعُ الأحداث أن تجوعَ وأن تظمأ ، وهذا ضارٌّ لغيرها ، ومعنى جوعها وظمئها أن تُهلِك النَّاس فتُخلي منهم الدُّنيا ، وهذا كقوله:

. . . . **كالموت ليس له ريٌّ ولا شِبَعُ.**

أي منفعة الأحداث في أن تجوعَ وأن تظمأ". انظر الفسر؛ ٥٤٥/٤.

ويكون ابن جني قد ذهب إلى وجه واحدٍ للبيت.

وشرحه في المخطوطة (ك) من الفسر بقوله: "إمَّا أن يريد أنَّ منافعَ جَدَّته في الجوعِ والصومِ الذي يضرُّها ، وإمَّا أنْ يريد أنَّ منافعَ الأحداث أن تجمع النَّاس وتهلكهمْ، وذلك عادتُها ، ويدلُّ على هذا قولُه:

. . . . **كالموت ليس له ريٌّ ولا شِبَعُ.**

فذهب إلى افتراض وجهين للبيت كما فعل هنا في الفتح الوهبي. انظر الفسر؛ ٥٤٥/٤ ، الحاشية (٢) منه. وانظر الحاشية(٤) من نفس الصفحة من الفسر، وفيها تعليقٌ هامٌّ للوحيد.

وكلُّ الشُّرَّاح مِّمن نحيل إليهم أو غيرهم انتقدوا ابن جنيّ فيما ذهب إليه. وكانوا من القسوة بمكان.

تُهْلِكَ أَهْلَ الدُّنيا وَتُخْلِيْهَا مِنْهُم ؛ لأَنَّ ذاكَ مِنْ عادَةِ الحَوادِثِ.وَيَشْهَدُ لِهَذا التَّأْويلِ الثَّاني قَوْلُهُ أَيْضاً[1]:

.. .. كَالمَوتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلا شِبَعُ

وَفِيهَا :

إِذا فَلَّ عَزْمِي عَنْ مَدىً خَوْفُ بُعْدِهِ ... فَأَبْعَدُ شَيْءٍ مُمْكِنٌ لَمْ يَجِدْ عَزْمَا

يَقُولُ[1] : عَدَمُ العَزْمِ مَعَ إِمْكانِ المطلوبِ أَشَدُّ مِنْ بُعْدِ المَطْلُوبِ مَعَ وُجُودِ العَزْمِ. أَيْ: فَلا أَبْلَغَ مِنَ العَزْمِ، قَرُبَ المَطْلُوبُ أَوْ بَعُدَ[2].

---

(1) البيت للمتنبي وصدره:

لا يعتقي بلدٌ مسراهُ عن بلدٍ،

وهو في ديوانه؛ ٣٠٣، والفسر؛ ٣/٣٢٨، وهو من قصيدة شهيرة مطلعها:

غيري بأكثرِ هذا النَّاسِ ينخدعُ ... إنْ قاتلُوا جَبُنُوا أو حدَّثوا شجُعوا

وانظر مناسبة القصيدة في الحاشية (١) من الفسر؛ ٣/٣٢٠، وديوانه؛ ٢٩٩ وما بعد.

وقد أنشدها سيف الدَّولةِ في حلب في جمادى الآخرة سنة ٣٣٩ هـ .

(٣) شرحه في الفسر/ نسخة الأصل / بقوله: "يقولُ: وقوعُ الممكن مع عدمِ العزم أبعدُ عن الوقوعِ من وجودِ عزمٍ مع بُعدِ المطلب. أي: إذا لم يكن عزمٌ لم يوصلْ إلى شيءٍ البتَّةَ".

وشرحه في نسخة (ك) من الفسر كما شرحه في الفتح الوهبي حرفياً.

انظر الفسر؛ ٤/٥٥١، والحاشية(٢) منه.

(2) في المخطوط والمطبوع: "أو بعده"، والصواب ما أثبتنا. وانظر الحاشية السابقة.

(٩٨)

وقالَ أَيْضاً[١]:

أَنـا لائِمـي إنْ كُنْـتُ وَقْـتَ اللّـوائِمِ عَلِمْـتُ بِمـا بـي بَـيْنَ تِلْـكَ المَعـالِمِ

هَذا[٢] كَقَوْلِكَ لِمَنْ[٣] تَضَعُ مِنْهُ: إنْ فَعَلْتَ كَذا، فَأَنا مِثْلُك، تُبالِغُ بِذَلِكَ فِي سَبِّهِ.

وَفيهَا:

وَلكِـنَّني مِمَّـا ذَهَلْـتُ مُتَـيَّمٌ كَسَالٍ وَقَلْبي بائِحٌ مِثْلُ كَاتِمِ

---

(١) القصيدة في ديوانه؛ ١٩٥، والفسر؛ ٥٥٢/٤، وثمَّة مصادر أخرى.
وقال في الفسر: "وقال يمدحُ أبا محمَّدِ الحسن بن عبيد الله بن طُغُجٍّ بنِ جفٍّ". وكان أمير الرَّملة، وقد راسل أبا الطيب لزيارته مراراً، وتمَّ ذلك، فامتدحه بعدَّة قصائد هذه أُولاها. وذكر ابن جني الأبيات (١ و٢ و٣٣)، وذكر الأصفهاني البيت (١) فقط. وذكر ابن فورَّجة البيت (٥) منها. وذكر ابن سيده الأبيات (١ و٢ و١٥ و٣٦)، وذكر الزوزني البيتين (١٦ و٣١). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (١ و٥ و٨ و٣٣ و٣٦).

(٢) شرحه في الفسر شرحاً قريباً ممَّا هنا، قال: "هذا كقولك: أنا مثلُكَ إن فعلتُ كذا وكذا"، ثمّ استشهد ببيت شعرٍ للمتنبي نظيرِ هذا البيت فقال: "نظيرهُ قولهُ أيضاً:

عيونُ رواحلي إن حرتُ عيني وكلُّ بُغامِ رازحةٍ بُغامي

أي: أنا مثلُ الإبل إن حارت عيني". وليس هنا مكان مناقشة معنى البيت الشاهد. انظر الفسر؛ ٥٥٢/٤.

(٣) عبارة: "لمن تضعُ منه" لم ترد في الفسر، وهي هامَّة.

أي[1]: لاختِلاطِ حَالي لا يَصِحُّ لِي أَمْرٌ ،فَأَنا أُرَى على الصُّورةِ وَضِدِّها.

وَفارَقْتُ شَرَّ الأَرْضِ أَهْلاً وَتُرْبَةً   بِها عَلَوِيٌّ جَدُّهُ غَيْرُ هاشِمِ

سَأَلْتُهُ[2] [وَقْتَ القِراءَةِ][3] عَنْ هذا ،فَقالَ: أَرَدْتُ " طَبَرِيَّةَ " وكانَ فِيها أَعْداءٌ لِلْمَمْدُوحِ،وَأَحْسِبُهُ يُعَرِّضُ بالذينَ قالَ فِيْهِمْ[4]:

أَتانِي وَعِيْدُ الأَدْعِياءِ وَأَنَّهُمْ   أَعَدُّوا لِيَ السُّودانَ في كَفْرِ عَاقِبِ

([1]) أوجز العبارة هنا وأصاب المعنى بدقَّةٍ، وقد قال في الفسر: أي: أفرط ذهولي حتىَّ كأنَّني ذُهلتُ عن الهوى، فصرتُ كالسَّالي، وقلبي بائحٌ وهو معَ ذلك كالكاتم، لأنَّه لا يقصدُ البوحَ كما لا يقصدُه الكاتمُ، فلا قصدَ في كلتا حالتيهِ". انظر الفسر: ٤/ ٥٥٣.

([2]) شرحهُ في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً، ولكنه قدَّم وأخَّر. انظر الفسر: ٥/ ٥٦١.

([3]) زيادة من الفسر.

([4]) البيت للمتنبي في ديوانه: ٢٠٩، والفسر: ٢/ ٥٠٩.
من قصيدةٍ يمدح بها أبا القاسم طاهر بْنَ الحسن بن طاهرٍ العلويَّ، مطلعُها:

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب   ورُدُّوا رُقادي فهو لحظ الحبائبِ

وانظر مناسبة القصيدة في الفسر: ٢/ ٥٠٠، الحاشية (٤).

(٩٩)

وَقَالَ أيْضاً ، يَهْجُو ابْنَ كَيْغَلَغَ[١] :

لِهَـوَى القُلُـوبِ سَـرِيرَةٌ لا تُعْلَـمُ ... عَرَضَـاً نَظَـرْتُ وَخِلْـتُ أَنِّـي أَسْلَمُ

أَي[٢] : لايَـدْري الإنْسَـانُ مِنْ أَيْـنَ يَأْتيـهِ الهَـوَى، فَيَتَحَـرَّزَ منـه. يُعَـرِّضُ فِي هذا مِمَّا سَيَذْكُرُهُ بَعْدُ.

وفيهَا :

[١٨٥] يـا أُخْـتَ مُعْتَنِـقِ الفَـوارسِ فِي الـوَغَـى ... لأَخُوكِ ثَمَّ أَرَقُّ مِنْكِ وَأَرْحَمُ

يَرْميهِ[٣] بِأُخْتِهِ وَبِالأُبْنَةِ جَميعاً ،هَذا بَعْدَ أَنْ شَبَّبَ هُوَ بِهَا ،فَجَمَعَ بَيْنَ هَذِهِ الأشياءِ.

وَقَولُـهُ: "ثَـمَّ" : إشَـارَةٌ إِلَـى المَوْضِـعِ[٤] الـذي يَخْلُـو[٥] فيـهِ لِلْحَـالِ المَكْروهَةِ.

---

(١) القصـيدة في ديوانـه؛ ٢١٧ ، والفسـر؛ ٥٦٧/٤، وثمَّـة مصـادر أخـرى. والقصـيدة في هجـاء اسـحاق بـن إبـراهيم بـن كيغلـغ، وكـان أمـيراً علـى طرابلس، عنـدما مـرَّ بهـا أبـو الطيـب مـن الرَّملـة يريـد أنطاكيـة سـنة ٣٣٦هـ، وأراد أن يمدحـه المتـنبيّ، فاعتـذر، فحـاول منعـه مـن السَّـفر مـا لم ينجـز قصـيدة فيـه. انظـر الفسـر؛ ٥٦٧/٤ الحاشـية (١). وذكـر ابـن جـني منهـا الأبيـات (١ و٢ و٣٥)، وذكـر ابـن فورَّجـة البيـتين (٤ و٦)، وذكـر ابـن سـيده البيـتين (١٣ و٢٤)، وذكـر الزوزنـي البيـت (٢) منهـا ، وذكـر أبـو المرشـد المعرّي الأبيات (١ و٢ و١٢ و١٩).

(٢) شـرحه في الفسـر كمـا شـرحـه هنـا حرفيّـاً ، ثـم أكمـل في الفسـر مـا لم يذكره هنا. انظر الفسر؛ ٥٦٧/٤- ٥٦٨.

(٣) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً.

(٤) في الفسر: "المكان".

(٥) في الفسر: "يجيء".

وَفِيها:

وَلَرُبَّمـا أَطَـرَ القَنَـاةَ بِفـارِسٍ   وَثَنَـى فَقَوَّمَهَـا بِـآخَرَ مِـنْهُمُ

"أَطَـرَ"[1]: عَطَـفَ وَثَنَـى، أَيْ: إِذا ثُنِيَـتْ قَنَاتُـهُ بِمَطْعـونٍ عـادَ يُقَوِّمُهـا بِـآخَرَ يَطْعَنُهُ بِها.

(1) شـرحه في الفسـر بألفـاظٍ قريبـةٍ ممَّـا شـرحه هنـا. وبعـدما أورد شـاهداً لتفسـير كلمـة: أطـرَ، قـال: "يقـولُ: إذا اعوجَّـتْ قناتُـهُ في مطعـونٍ، طعـنَ بهـا آخرَ، فثقَّفها بذلك".

(١٠٠)

وَقالَ ، يمْدَحُ كافوراً ، وَيُعَرِّضُ بسيفِ الدَّولة[١]

فِراقٌ وَمَنْ فارقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمِ .. ..

فيهَا :

رَحلْتُ فَكَمْ باكٍ بِأَجْفانِ شادنٍ عَليَّ وَكَمْ باكٍ بِأجفانِ ضَيْغَمِ

"أَجْفانُ شَادِنٍ"[٢] : يَعْني مَحْبُوبَهُ ، وَ"أَجْفانُ ضَيْغَمِ" : يَعْني سَيْفَ الدَّولَةِ.

أَيْ : بَكَى عَلَيَّ[٣] أَسَفاً لِفُرقَتِي[٤] إيَّاهُ.

وَفيهَا :

وَما رَبَّةُ القُرْطِ المَلِيْحِ مَكانُهُ بِأَجْزَعَ مِنْ رَبِّ الحُسامِ المُصَمِّمِ

---

(١) عجز المطلع: وأمٌّ ومن أمَّمتُ خيرُ مُيَمَّمِ، والقصيدة في ديوانه؛ ٤٥٦ ، والفسر؛ ٥٨١/٤ ، وثمَّة مصادر أخرى. وقال في الفسر: "وقال يمدح كافوراً ، وقد أهدى إليه مُهراً أحمرَ". وأنشدها إيَّاه يوم الأحد لأربع عشرة ليلةً من ربيع الآخر سنة ٣٤٧هـ.وذكر ابن جني الأبيات (٤ و٣٥ و٣٦). وذكر ابن سيده البيت (١٧) فقط، وذكر الزوزني الأبيات (٣١و٣٥و٣٦)، ولم يذكرالأصفهاني وابن فورَّجة وأبو المرشد المعرِّي منها شيئاً.

(٢) شرحه في الفسر- نسخة الأصل - قريباً من شرحه في الفتح الوهبي. وشرحه في الفسر: نسخة (ك) كما شرحه هنا حرفيّاً. انظر الفسر؛ ٥٨٣/٤ والحاشية (١) فيه.

(٣) سقطت من (ك).

(٤) في (ك): لفراقي.

قَدْ[1] أَوضَحَ بِهَذا البيتِ ما قَبْلَهُ.

وفيها:

فَلَوْ كانَ ما بي مِنْ حَبيبٍ مُقَنَّعٍ   عَذَرْتُ وَلكِنْ مِنْ حَبيبٍ مُعَمَّمِ

اسْتَظْهَرَ[2] فِي كَشْفِ المَعْنَى وَإِيْضاحِهِ.

---

(1) لم ترد هذه العبارة في الفسر، وقال في (ك): "قد كشفه وأوضحه استظهاراً". وهي العبارة التي سترد تعليقاً على البيت التالي في الفتح الوهبي. انظر الفسر؛ ٥٨٣/٤، والحاشية (٣) فيه.

(2) في الفسر: "وهذا أيضاً كالذي قبله". انظر الفسر؛ ٥٨٣/٤.

(١٠١)

وقالَ، يَصِفُ الحُمَّى[١]:

مَلُومُكُمَا يجِلُّ عَنِ المَلامِ ... ...

وَفِيْهَا:

عُيُونُ رَواحِلِي إنْ حِرْتُ عَيْني وَكُلُّ بُغَامِ رازِحَةٍ بُغَامِي

"حِرْتُ[٢]": تَحَيَّرْتُ، وَ"البُغَامُ": صَوْتُ النَّاقَةِ لِلتَّعَبِ، وَ"الرَّازِحَةُ"[٣]: النَّاقَةُ أَوِ الجَمَلُ المُعْيِي.

---

(١) عجز المطلع: وَوَقعُ فعالِهِ فوقَ الكلامِ

والقصيدة في ديوانه؛ ٤٧٥، والفسر؛ ٩٥/٤، وثمة مصادر أخرى. والقصيدة من عيون قصائدهِ، سكب فيها مرارته وخلاصته تجربته. وقال في الفسر: "وقال بمصر، يصفُ حُمَّى كانت تأتيه إذا أقبل اللَّيلُ، وتتصرفُ عنه إذا أقبل النَّهارُ بعرَقٍ، ويُعرِّض بهجاءِ كافورَ والانصرافِ عنه". وقد أنشدها كافوراً يومَ الاثنين لأربع بقين من ذي الحجة سنة ٣٤٨هـ. انظر الحاشية (١) من الفسر؛ ٥٩١/٤، وذكر ابن جني هنا الأبيات (٤ و٥ و٢١ و٢٢ و٤١ و٤٢)، وذكر الأصفهاني البيت (٤) فقط. وذكر ابن فورَّجة البيتين (٤ و٥) فقط. وذكر ابن سيده الأبيات (٤ و٥ و٢٣ و٣٣ و٤٠). ولم يتعرَّض الزوزني لها بذكر في قشر الفسر.

وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (٤ و٥ و٧).

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفياً. انظر الفسر؛ ٥٩١/٤_٥٩٢. وقد أتى بشواهد لم ترد هنا كالعادة. ونسب الشرح للمتنبي في المكانين.

(٣) عبارة الفسر: والرَّازحة: المعيية.

وَسأَلْتُهُ[1] عَنْ هَذَا، فَقَالَ: مَعْناهُ: إنْ حارَتْ عَيْنِي فَعُيُونُ رَواحِلِي عَيْنِي وَبُغامُهُنَّ بُغامِي، أَيْ: إنْ حِرْتُ فَأَنَا بَهِيْمَةٌ مِثْلُهُنَّ، كَمَا تَقولُ[2]: إنْ فَعَلْتُ كَذا فَأَنَا مِثْلُكَ[3]، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ[4]:

أَنا لائِمِي إنْ كُنْتُ وَقْتَ اللَّوائِمِ ... ...

وَفِيْهَا:

فَقَــدْ أَرِدُ المِيــاهَ بِغَيْــرِ هــادٍ ... سِــوَى عَــدِّي لَهــا بَــرْقَ الغَمــامِ

قَالَ يَعْقُوب[5]: العَرَبُ إِذَا عَدَّتْ لِلسَّحابَةِ مِئَةَ بَرْقَةٍ لَمْ تَشُكَّ[6] في أَنَّهَا ماطِرَةٌ، فَقَدْ سَقَتْ، فَتَتْبَعُهَا على الثِّقَةِ، وَ قالَ لي الشَّجَرِيُّ ذَلِكَ[7].

---

(1) في الفسر: "وسألته عن معنى هذا البيت.

(2) العبارة في الفسر: "كما تقولُ: إنْ فعلتَ كذا فأنت حمارٌ بلا حاسَّة".

(3) سقط ما بعدها من الفسر.

(4) عجزُه: علمتُ بما بي بين تلك المعالمِ

وهو في ديوانه: ١٩٥، والفسر: ٥٥٢/٤ مطلعُ قصيدةٍ في مدح أبي محمد الحسن بن عبيد الله بن طُغُجَّ. واستشهد ابن جني بالبيت الذي يشرحه هنا على البيت الذي استشهد به الآن فليراجع في موضعه.

(5) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفياً. انظر الفسر: ٥٩٢/٤. ويعقوب هو يعقوبُ بن السِّكِّيت، أحد أبرز علماء اللغة والنحو والأدب.

(6) في الفسر: "تَشْكُكْ" بفكّ الادغام.

(7) في المخطوط والمطبوع: "البحتري" في المرَّتين، وهو تحريفٌ، والصَّواب ما أثبتنا كما في الفسر، والشَّجريُّ أعرابيٌّ فصيحٌ أكثرَ ابن جنيّ النَّقل عنه، وطالما أسهب في امتداح فصاحته وعبرَّ عن إعجابه به. وقد عددناهُ من شيوخه. انظر الفسر، الدراسة: ٩٩/١.

قالَ الشَّيْخُ(١): الشَّجَرِيُّ شاعِرٌ مِنْ جُوثَةَ، قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي تَمِيْمٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ، لَقِيْتُهُ بِالمَوْصِلِ، كانَ شَاعِراً شُجاعاً عاقِلاً.

وَقالَ: أَخْبَرني عَمٌّ لِي بِالمَشْرِقِ(٢)، قالَ: إذا عَدَدْنا مِنْ ناحيةٍ مِئَةَ بَرْقَةٍ اتَّبَعْنَا الحيَا، وَلَمْ نَرْتَدَّ. قالَ: وَرُبَّمَا سَارُوا وَراءَهُ عَشْراً أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ إِلَى أَنْ يُصادِفُوا الحيَا.

وَفِيْهَا:

وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِها حَيَاءً ... فَلَيْسَ تَزُورُ إلَّا فِي الظَّلامِ

بَذَلْتُ لَهَا المَطارِفَ وَالحَشَايا ... فَعَافَتْهَا وَباتَتْ فِي عِظَامِي

يَعْنِي(٣): الحُمَّى. وَهَذَا(٤) مِنْ قَوْلِ الآخَرِ(٥):

إِنِّي إِذَا شَارَكَنِي فِي جِسْمِي

---

(١) الشيخ: يعني نفسه. والعبارة إلى قوله: "عاقلاً" لم ترد في الفسر.

(٢) في الفسر: "بالشَّريق". وهو في الحالين اسمُ مكان. والشَّريق: موضع قرب المدينة في وادي العقيق كما في معجم البلدان. والمَشْرِقُ: جبل من جبال الأعراف بين الصَّريف و القصيم من أرض ضبَّة.
والمُشرَّقُ: بالرَّاء المُشدَّدة المفتوحة: سوق بالطائف، والمُشرِّقُ بكسر الرَّاء المشدَّدة: وادٍ بين العُذَيب وعين شمس، دفن فيها شهداء يوم القادسية من المسلمين.

(٣) ورد شرح البيتين في الفسر مطابقاً لما هنا إلى حدٍّ كبير، ولا سيما أبيات الاستشهاد. انظر الفسر؛ ٥٩٤/٤، ولم ترد عبارة: "يعني الحُمَّى" فيه.

(٤) في الفسر: "هذا كقولِ الآخر".

(٥) الأبيات من غير نسبة في الفسر؛ ٥٩٤/٤، والمعاني الكبير لابن قتيبة؛ ٦٩٣/٢، وفيه "الدُّنيا" بدل "الذِّئب".

مَنْ يَنْتَقِي مُخِّي وَيَبْرِي لَحْمِي

لَمْ أَطْلُبِ الذِّئْبَ بِثَأرِ البُهْمِ

أَيْ[1]: أَضْعُفُ عَنْ ذَاكَ، فَهَذَا كَقَوْلِهِمْ فِي المَثَلِ[2]: "بِمَا لا أُخَشَّى بِالذِّئْبِ"

أَيْ[3]: لا يُمْكِنُنِي مَعَ الحُمَّى أَنْ أُخَلِّصَ السَّخْلَةَ مِنَ الذِّئْبِ.

وَفِيْهَا:

تَمَتَّعْ مِنْ سُهادٍ أَوْ رُقادٍ ... وَلا تَأْمُلْ كَرىً تَحْتَ الرِّجامِ

فَإِنَّ لِثَالِثِ الحالَيْنِ مَعْنىً ... سِوَى مَعْنَى انْتِباهِكَ وَالمَنامِ

أَرْجُو[4] لَهُ[5] أَنْ لا يَكُونَ، عَفَا اللهُ عَنْهُ[6]، أَرادَ أَنَّ نَوْمَةَ القَبْرِ لا انْتِباهَةَ لَها[7].

([1]) لم ترد العبارة التالية في الفسر.

([2]) المثل في مجمع الأمثال: ٣/٩٢، وجمهرة الأمثال: ٢/١٨٢، والمستقصى: ٢/١٩٢. ولم يذكره في الفسر.

([3]) هذا شرح لأبيات الاستشهاد لا لبيتي المتنبي.

([4]) ورد الشرح في الفسر كما ورد هنا حرفيّاً، وزاد عليه هناك شاهداً للعُديل.

انظر الفسر: ٤/٥٩٧.

([5]) لم ترد "له" في الفسر.

([6]) سقطت عبارة "عفا الله عنه" من الفسر.

([7]) في الفسر: "لا انتباهَ لها". وقد قال الواحدي في شرح البيت الأوّل: "يقولُ: ما دمتَ حيّاً فتمتّع من حالتي السُّهادِ والنَّومِ، فلا ترجُ النَّومُ في القبر. وقال في شرح البيت الثاني: "يريد بثالثِ الحالين: الموتَ. يقول: الموتُ غير اليقظة والرُّقاد فلا تظنَّنَّ الموتَ نوماً". انظر شرح الواحدي ؛ ٦٨٠، ولم أفهم سببَ تخوّف ابن جنّي على المتنبي.

(١٠٢)

وَقالَ أَيْضاً[١]:

يُـذَكِّرُنِي فاتِكـاً حِلْمُـهُ .. ..

وَفيْهَا:

وَإنَّ مَنِيَّتَـهُ عِنْـدَهُ لَكَـالخَمْرِ سُـقِّيَهُ كَرْمُـهُ

أَيْ[٢]: مِنْـهُ كـانَتْ تَنْبُتُ وتَنْبَعِثُ[٣] المَنِيَّـةُ في النَّاسِ، ثُمَّ إنَّهَـا[٤] أُعِيْدَتْ إلَيْهِ، فَسُقِيَ بِكَأْسِها، فَكَانَ كَالخَمْرِ التي اعتُصِرَتْ مِنَ العِنَبِ، ثُمَّ أُعِيْدَتْ إلَيْهِ يَشْرَبُها، وَقَدْ حُكِيَ تَذْكيرُ الخَمْرِ[٥]. وَنَحْوٌ مِنْهُ[٦]:

---

(١) عجز المطلع: وشيءٍ منَ النَّدِّ فيه اسمُه

والقصيدة في ديوانه؛ ٥٠٩، والفسر؛ ٦٠٢/٤، وثمَّة مصادر أخرى.

وهي مؤلَّفةٌ من عشرة أبياتٍ، قال في الفسر: "وقال، وقد دخل عليه بالكوفةِ صديقٌ له، وبيده تفَّاحةٌ من ندٍّ، مما كان أبو شجاعٍ فاتِكٌ الإخشيديُّ أهداها إليه، وعليها مكتوبٌ اسمُ فاتكٍ، فناوله إيَّاها، فقرأهُ [كذا]". وذكر ابن جني منها البيتين (٨ و٩)، ولم يذكر الأصفهاني منها شيئاً. ولم يذكرها أيضاً ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح ولا ابنُ سيده ولا الزَّوزني في قشر الفسر، ولا أبو المرشد المعرِّي في تفسير أبيات المعاني.

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا في الفتح الوهبي، وزاد هناك بعض العبارات والشواهد. انظر الفسر؛ ٦٠٤/٤.

(٣) سقطت الكلمة من الفسر.

(٤) في الفسر: ثمَّ إنها عادت عليه.

(٥) في الفسر: "وذكَّر الخمر، وتذكيرُها لغة". وسقط ما بعدها منه.

(٦) صدرُه: حتَّى إذا لم يدع لي صدقُه أملاً وهو من قصيدته الشَّهيرة في رثاء خولة أخت سيف الدَّولة، وتوفيت، ووصل الخبرُ إلى العراق، =

[١٨٦]... ... . شَرِقْتُ بِالدَّمْعِ حَتَّى كادَ يَشْرَقُ بِي

وَفِيهَا:

فَذَاكَ الَّذي عَبَّهُ ماؤُهُ وَذَاكَ الَّذي ذَاقَهُ طَعْمُهُ

"عَبَّهُ"[١]: شَرِبَهُ [مِنْ غيرِ مَصٍّ][٢]، وَالمَعْنَى أَنَّ المَاءَ مَشْرُوبٌ لا شارِبٌ، وَالطَّعْمَ مَذُوقٌ لا ذائِقٌ، فَكَأَنَّ العادَةَ انْتَقَضَتْ بِهِ، فَعادَ المَاءُ شارِباً، وَالطَّعْمُ ذائِقاً.

=فرثاها بالقصيدة تلك، وأرسلها إلى سيف الدَّولة معزّياً ومادحاً، ومنها قوله قبل هذا البيت، وهما متلازمان:

طوى الجزيردة حتىً جاءني خبرٌ فزعتُ فيه بأمالي إلى الكذبِ

(١) شرحه في الفسر كما شرحه هنا إلى حدٍّ كبير. انظر الفسر؛ ٤/٦٠٥.

(٢) زيادة من الفسر.

(١٠٣)

وَقالَ، أَيْضاً، يَرْثِيْه، ويَصِفُ طَرِيْقَهُ مِنْ مِصْرَ إِلَى العِراقِ[١]:

حَتَّامَ نَحْنُ نُسارِي النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ ... وَمـا سُراهُ علَـى خُـفٍّ وَلا قَـدَمِ؟

وَلا يُحِـسُّ بِـأَجْفانٍ يُحِـسُّ بِهـا ... فَقْدَ الرُّقادِ غَرِيْبٌ باتَ لَـمْ يَنَمِ؟

"نُسَارِي النَّجْمَ"[٢]: نُسايِرُهُ لَيْلاً[٣]، وَلا يُحِسُّ هُوَ بِما يَلْقاهُ الغَرِيْبُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَطَنِهِ مِنَ السُّهادِ، لِأَنَّهُ لا أَجْفانَ لَهُ، فَيُحِسُّ بِها.

---

(١) القصيدة في ديوانه: ٥١٠، والفسر: ٦٠٦/٤، وثمة مصادر أخرى. وقال في الفسر: "وقال بعد خروجه من مدينة السَّلام، يذكر طريقه من مصر، ويرثي فاتكاً". والقصيدة أكثرُ من هذا، ففيها خلاصةُ تجربته وأهوال طريقه في الحياة. وقالها في شعبان سنة ٣٥٢هـ.
وذكر ابن جني الأبيات (١ و٢ و٥ و٨ و١٠ و١٤ و١٥ و٣٢)، وذكر الأصفهاني البيت (٣٢) فقط.
وذكر ابن فورجة الأبيات (٣ و٢٦ و٣١ و٣٢). وذكر ابن سيده الأبيات (١ و٢ و٥ و٨ و١٠ و١٤ و٢٦ و٣١ و١٥ [كذا] و١٦ و٣٢ و٢١ [كذا]).
وذكر الزوزني في قشر الفسر الأبيات (١٠ و٣١ و٣٢). وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات (٨ و٩ و١٣ و٢١ و٢٦ و٣١ و٣٢).

(٢) جمع شرح البيتين معاً هنا، وأفرد للبيت الأول في الفسر حيّزاً كبيراً من الشرح والشَّواهد، وكان شديد الإعجاب بصياغته، كقوله: "وما أعذب قوله: نُساري، وكان يتصرَّف في (فاعلَ) وتفاعل تصرُّفاً حسناً"، ثمَّ ذكر أمثلةً على ذلك من شعره. انظر الفسر: ٦٠٦/٤ - ٦٠٧.

(٣) العبارات التالية هي شرح البيت الثاني، وشرحه في الفسر بقوله: "يقولُ: نحنُ نتألم بجهدِ المسير والسَّهر، والنَّجمُ لا يُحسُّ ذلك ولا يشعرُه". وشرحه في (ك) كما شرحه في الفتح الوهبي. إلى حدٍّ كبير، انظر الفسر: ٦٠٧/٤، الحاشية (٧).

وَفِيْهَا:

وَنَتْرُكُ المَاءَ لا يَنْفَكُّ مِنْ سَفَرٍ ... مَا سَارَ فِي الغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الأَدَمِ

يَقُولُ[1]: إِمَّا أَنْ يَسِيْرَ المَاءُ فِي السَّحَابِ، وَإِمَّا مَعَنَا فِي الأَدَاوِي وَالمَزَاوِدِ.

فَإِنْ قِيْلَ: فَكَيْفَ نَسَبَ مَسِيرَ المَاءِ الذي فِي السَّحَابِ إِلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الحَقِيْقَةِ مِنْهُ لا مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا مِنْهُمْ هُمْ مَسِيْرُهُ فِي الأَدَمِ لا فِي السَّحَابِ؟

فَالجَوَابُ: إِنَّهُ لَمَّا كَانَ هَذَانِ السَّيْرَانِ، أَحَدُهُمَا عَقِيْبَ صَاحِبِهِ، وَسَبَباً عَنْهُ، جَرَيَا مُجْرَى الفِعْلِ الوَاحِدِ، لاتِّصَالِ أَحَدِهِمَا بِصَاحِبِهِ. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ، سُبحَانَهُ[2]: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾، وَإِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ أَحَدِهِمَا، وَهُوَ المِلْحُ لا العَذْبُ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ لَيْسَ إِلَّا بَحْرَانِ: عَذْبٌ وَمِلْحٌ، وَأَخْرَجَ مِنْ أَحَدِهِمَا صَارَ كَإِخْرَاجِهِ مِنَ الآخَرِ لَمَّا كَانَ المَاءُ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِمَا مَعاً، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى[3]: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيْهِنَّ نُوراً﴾ وَإِنَّمَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا دُونَ غَيْرِهَا، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَتِ السَّمَوَاتُ جِنْساً وَاحِداً وَمُتَّصِلاً بَعْضُهَا بِبَعْضٍ جَرَتْ مُجْرَى الشَّيْءِ الوَاحِدِ حَتَّى إِذَا جُعِلَ فِي أَحَدِهَا، فَكَأَنَّهُ قَدْ جُعِلَ فِي جَمِيْعِهَا، وَكَمَا تَقُولُ: جِئْتُكَ

([1]) شرحه في الفسر نسخة الأصل: "أي: نغرفُ الماء من أعقابِ السَّحابِ، فنوعيه في الأداوي والمَزادِ"، وهو تبسيطٌ زائدٌ عن الحدِّ لمعنى البيت. وشرحه في مخطوطة (ك) من الفسر كما شرحه في الفتح الوهبي إلى حدٍّ كبير. انظر الفسر؛ ٦٠٨/٤، الحاشية (١).

([2]) الرحمن، الآية ٢٢.

([3]) نوح، الآية ١٦.

يَوْمَ السَّبْتِ، وَإِنَّمَا جِئْتَهُ فِي جُزْءٍ مِنْ بَعْضِ سَاعَاتِهِ، وَكَذَلِكَ عَامَّةُ الظُّرُوفِ الَّتِي العَمَلُ فِي بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ، فَكَذَلِكَ بَيْتُ المُتَنَبِّي هَذَا.

وَفِيهَا :

تَبْرِي لَهُنَّ نَعَامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةً   تُعَارِضُ الجُدُلَ المُرْخَاةَ بِاللُّجُمِ

" لَهُنَّ"[1] : أَيْ: لِلْإِبِلِ. وَ" تَبْرِي" : أَيْ تُعَارِضُ. و"الدَّوُّ" : الأَرْضُ المُسْتَوِيَةُ. أَيْ: تُعارِضُ خَيْلُكَ المُشْبِهَةُ لِلنَّعامِ فِي صَلابَتِهَا وَ سُرْعَتِهَا بِلُجُمِهَا الأَزِمَّةَ فِي رُؤُوسِ الإِبِلِ، أَيْ: هِيَ خَيْلٌ طِوالُ الأَعْناقِ كَطُولِ أَعْنَاقِ الإِبِلِ.

وَفِيهَا :

تَبْدُو لَنَا كُلَّمَا أَلْقَوْا عَمَائِمَهُمْ   عَمَائِمٌ خُلِقَتْ سُوداً بِلا لُثُمِ

يَصِفُ[2] غِلْمَانَهُ[3]، أَيْ: هُمْ مُرْدٌ . يَعْنِي "بِعَمَائِمِهِمْ" : شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ، وَأَنَّهُ أَسْوَدُ. "بِلا لُثُمٍ" : لِأَنَّهُ لا شَعْرَ فِي وُجُوهِهِمْ.

وَفِيهَا :

نَاشُوا الرِّمَاحَ وَ كَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ   فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ فِي البُهَمِ

"نَاشُوها"[4] : تَنَاوَلُوهَا، وَ نَاشَ الشَّيْءَ أَيْضاً: حَرَّكَهُ. "والبُهَمُ" : الأَبْطَالُ.

---

(1) شرحه في نسخة (ك) من الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً، وأطال شرحه في نسخة الأصل مع الشواهد، وأتى على تفسير الألفاظ تفسيراً لغوياً دون أن يغفل معنى البيت. انظر الفسر؛ ٤/٩٠٦ والحاشية (٢) منه.

(2) شرحه في نسخة (ك) من الفسر كما شرحه هنا حرفيًّا. وشرحه في نسخة الأصل بقوله: "سوداً، أي شعورُ رؤوسهم، وبلا لثمٍ، أي: هم مُردٌ، يريد غلمانهم". وفي المخطوط: "للأزمَّةِ"، ولها وجهٌ.

(3) في نسخة (ك): "يعني غلمانه".

(4) شرحه في الفسر باستفاضة وتفسير للألفاظ وإكثارٍ من الشَّواهد، وقد ورد أغلب ما في الفتح الوهبي هناك. وشرحه في(ك) كما شرحه في الفتح الوهبي حرفياً. انظر الفسر؛ ٤/٦١١- ٦١٢، والحاشية (٤) ص٦١١ منه.

وَ"صِياحَ الطَّيْرِ": يُريدُ صَريرَ الرِّماحِ وَ صَوْتَ افتراسِها[١] إذا طَعَنُوا بها الشُّجْعانَ. قالَ المُثَلَّمُ بْنُ رِياحٍ المُرِّيُّ[٢]:

تَصِيْحُ الرُّدَينِيَّاتُ فِيْنَا وَفِيهِمُ صِياحَ بَناتِ الماءِ أَصْبَحْنَ جُوَّعا

وَفِيْهَا:

تَخْدِي الرِّكَابُ بِنا بِيْضاً مَشَافِرُها خُضْراً فَراسِنُهَا فِي الرُّغْلِ واليَنَمِ

"الرُّغْلُ[٣] وَاليَنَمُ": نَبْتَانِ [حَسَنانِ[٤]]. "بِيْضاً مَشَافِرُها": لِأَنَّهَا[٥] [لَمْ]

---

(١) في المخطوط والمطبوع: "اقترانها"، والصَّواب من الفسر. وعبارة الفسر: "يريد صرير الرِّماح وصوت افتراسها إذا طعنوا بها الأبطالَ وتقصُّفِها".

(٢) البيت للمثلّم بن رياح المرِّيِّ في الفسر؛ ٦١٢/٤، وانظر تخريجنا المستفيضَ له فيه.

(٣) شرح البيت في الفسر باستفاضة، ولكن استغرق ذلك في تفسير الألفاظ وإيراد الشواهد، وقد علَّل هناك ابيضاضَ المشافر ولم يُعلّل اخضرار الفراسن. انظر الفسر؛ ٦١٢/٤- ٦١٣.

(٤) زيادة من الفسر. وفي المخطوط: "الرغام والينم"، تحريف.

(٥) أورد العبارة في المطبوع: "لأنها تهمل الرعيَ فلا ترعى فتبيضّ مشافرها لشدَّة السَّير" ثمَّ قال في الحاشية (١٠٢) ص١٦٣: "العبارة في المخطوط: لأنَّها تمهل الرّعي فترعى فتخضرّ مشافرها لشدَّةِ السَّير". ثم علَّق قائلاً: "وهذا من عبثِ النُّسَّاخ وجهلهم لأنَّه مغايرٌ لمعنى البيت ولتتمة الشرح، ولما نقله الواحدي عن أبي الفتح، وقد أصلحناها ليستقيم المعنى ولا يتعارض آخرُه مع أوَّله". والحقيقة إنَّ المحقّقَ الفاضل تجنَّى على النَّاسخ وسمَّى عملَه عبثاً، والصَّواب ما أثبتناه، وهو عبارة الناسخ، وما أصلحه هو أوقعه في الخطأ. يقول النَّصّ: إنّ هذه الإبل لم تمهلْ لترعى لشدَّة السَّير، ولورعتْ لاخضرَّتْ مشافرُها ، وعبارة الفسر: "بيضاً مشَافرُها: لأنها لم تُترك ترعى من شدة الجوع. فيكون الصَّواب في الحالين: أي: بيضٌ مشافرها لأنها لم تترك ترعى، وهذا وصفٌ للواقع، والحال الأخرى: لو أنها رعتْ لاخضرت مشافرها كما اخضرَّت فراسنُها. و[لم] زيادة من الفسر.

تُمْهَلْ لِلرَّعْيِ، فَتَرْعَى، فَتخضَرُّ مَشَافِرُها لِشِدَّةِ السَّيْرِ. وَ"خُضْراً فَراسِنُها": لِخُضْرَةِ الكَلأ وَالعُشْبِ، فَأَفواهُها بِيْضٌ، وَأرْجُلُهَا خُضْرٌ.

وَفِيْهَا:

[١٨٧] هَوِّنْ علَى بَصَرٍ ما شَقَّ مَنْظَرُهُ فَإِنَّمَا يَقَظاتُ العَيْنِ كالحُلُمِ

شَقَّ[١] بَصَرُ المَيِّتِ شُقُوقاً: إذا فارقَ الدُّنيا[٢]، أيْ: لِيَهُنْ عَلَيكَ الموتُ، فإنَّما الحياةُ كالمنام.

---

(١) شرحه في الفسر نسخة الأصل بقوله: "فمعنى البيت: هوِّنْ على بصرِكَ شقوقه ومقاساةَ النَّزعِ والحشرجة للموتِ فإنَّ الحياة كالحلم تبقى قليلاً وتزول". ولكنه شرحه في نسخة(ك) كما شرحه في الفتح الوهبي حرفيّاً. انظر الفسر؛٤/٦١٦-٦١٧. والحاشية (٤) ص ٦١٦ منه.

(٢) في (ك): "إذا مات".

قافية النون

(١٠٤)

قالَ، يَمْدَحُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ[١]:

نَـزُورُ دِيـاراً مـا نُحِـبُّ لَهـا مَغْنَـى .. ..

فِيهَا:

وَخَيْـلٍ حَشَـوْنَاهَا الأَسِـنَّةَ بَعْـدَمَا تَكَدَّسْنَ مِنْ هَنَّا عَلَيْنَـا وَمِنْ هَنَّا

ضُـرِبْنَ إِلَيْنَـا بِالسِّـيَاطِ جَهَالَــةً فَلَمَّـا تَـعَارَفْنَا ضُـرِبْنَ بِهَـا عَنَّـا

كَانَـتْ[٢] خيـلٌ لِلـرُّومِ، وَرَأَتْ جَـيْشَ سَـيْفِ الدَّوْلَـةِ، فَظَنَّتْـهُ جَيْشَـهَا، فَجَاءَتْهُ مُسْتَرْسِلَةً، فَلَمَّا عَرَفَتْ أَنَّهُ جَيْشُ المُسْلِمِيْنَ وَلَّتْ هارِبَةً.

---

(١) عجز المطلع: ونَسألُ فيها غيرَ سُكَّانها الإِذْنا
والقصيدة في ديوانه؛ ٣٠٨، والفسر؛ ٤/٦٢٣، وثمَّة مصادر أخرى. وقال في الفسر: "وقال يذكرُ إحراق سيفِ الدَّولة عَرَبْسوسَ ويمدحُه". وأنشدها إيَّاهُ في جُمادى الآخرة من سنة ٣٤٠هـ، وذلك ارتجالاً.
وذكر ابن جني البيتين (٧ و٨) منها، وكذلك فعل الأصفهاني في الواضح، فذكر البيتين (٧ و٨).ولم يأتِ ابن فورَّجة على ذكرها، وذكر ابن سيده البيتين (٨ و١١)، ولم يذكرها الزوزني.وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (١ و٥ و٦).

(٢) ذكر ابن جني البيتين (٧ و٨) هنا، ولكنَّه لم يشرح سوى البيت (٨) هنا، وقد شرحه في الفسر كما شرحه هنا تماماً. انظر الفسر؛ ٤/٦٢٧، وقد أطال في شرح البيت (٧) في الفسر شرحاً لغوياً معززاً بالشواهد. انظر الفسر؛ ٤/٦٢٦- ٦٢٧.

(١٠٥)

وَقالَ لَهُ أَيْضاً[١]:

ثِيابُ كَرِيْمٍ ما يَصُونُ حِسَانَها　　　إذا نُشِرَتْ كانَ الهِباتُ صِوَانَها

"الصِّوان"[٢]: التَّخْتُ، وَيُقالُ فِيْهِ أَيْضاً: صِيانٌ، وَكانَ أَهْدَى إِلَيْهِ ثياباً مِنْ دِيْباجٍ رُوْمِيٍّ، وَفَرَساً، وَمُهْراً لَها، وَرُمْحاً. أَيْ: لا صِوانَ لَها، لِأَنَّهَا[٣] تُوهَبُ مَكانَ صَوْنِهَا.

وَفِيْهَا:

تُرِيْنا صَناعُ الرُّومِ فيها مُلُوكَها　　　وَتَجْلُو عَلَيْنا نَفْسَها وَقِيانَها

يعني الصُّورةَ الرُّوميَّةَ التي عَلَيْها.

وَفِيْهَا:

وَلَمْ يَكْفِهَا تَصْوِيرُهَا الخَيْلَ وَحْدَهَا　　　فَصَوَّرَتِ الأَشْياءَ إِلَّا زَمَانَها

أَيْ[٤]: صَوَّرَتْ عَلَيْهَا صُوْرَةَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الزَّمانَ، فَإِنَّهُ لا صُوْرَةَ لَهُ فَتُحْكَى.

---

(١) القصيدة في ديوانه؛ ٣٦٢، والفسر؛ ٦٢٩/٤، وثمَّة مصادر أخرى.
وقال في الفسر: وقد وصله سيفُ الدَّولة بهديَّةٍ فيها ثيابُ ديباجٍ روميَّة وفرسٌ معها مُهْرُها، وكان أحسنَ منها، ورُمْحٌ. أنشدنيها هو".
وذكر ابن جني الأبيات (١ و٢ و٣)، ولم يتعرَّض لها الأصفهاني بذكر. وكذلك ابن فورَّجة لم يأتِ على ذكرها ولا الزوزني ولا أبو المرشد المعرِّي. وذكر ابن سيده الأبيات (١ و٢ و٣ و٧ و٨ و٩).

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا، وزاد التفسيرات اللغوية والشواهد. انظر الفسر؛ ٦٢٩/٤.

(٣) لم ترد العبارة في الفسر.

(٤) شرحه في الفسر كما شرحه هنا تقريباً، قال: "أي: صوَّرت كلَّ ذي صورة إلاَّ الزَّمان، فإنَّه لا جُثَّة له، فتحكي صورتَه".

وَقالَ، يَمْدَحُهُ أَيْضاً[١] :

الـرَّأيُ قَبْـلَ شَـجاعَةِ الشُّـجْعانِ .. ..

فِيْهَا :

يَقْمُصْنَ فِي مِثْلِ المُدَى مِنْ بارِدٍ يَذَرُ الفُحُولَ وَهُنَّ كالخِصْيانِ

يَعْنِي[٢] أَنَّ الخَيْلَ عَبَرَتْ فِي نَهْرٍ بارِدِ الماءِ. وَ" المُدَى" : السَّكاكِيْنُ. فَصارَتْ[٣] فُحُولُها كالخِصْيانِ لِشِدَّةِ البَرْدِ.

---

(١) عجز المطلع: هو أوّلٌ وهي المحلُّ الثاني.

والقصيدة في ديوانه؛ ٤١٢، والفسر؛ ٦٣٥/٤. وثمَّة مصادر أخرى.

والقصيدة من غرر قصائده في سيف الدَّولة. قال في الفسر: "وقال يمدحُه أيضاً وقتَ منصرفِهِ من بلدِ الرُّوم سنة خمسٍ وأربعين وثلاثمائةٍ، وأنشدَهُ إيَّاها بآمدٍ". وانظر الحاشية (١) من الفسر هناك.

وذكر ابن جني الأبيات (١٨ و١٩ و٢٠ و٢٢ و٢٣ و٣٠ و٣٨). ولم يتعرَّض لها الأصفهاني بذكر. وذكر ابن فورَّجة الأبيات (٤ و١٤ و٢٨ و٣٠ و٢٩ [كذا!]). وذكر ابن سيده البيت (٢٨) فقط. وذكر الزوزني الأبيات (٢٨ و٣٧ و٣٨).وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (٤ و١٤ و١٨ و١٩ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٨).

(٢) لم ترد العبارة التالية في الفسر، وشرحه في الفسر قريباً مما شرحه هنا ، وذكر هناك شاهداً لتفسير: "يَقْمُصْنَ" ولم يفسِّرها هنا. انظر الفسر؛ ٦٣٨/٤.

(٣) العبارة التالية في الفسر: " وكالخصيان: من شِدَّةِ بَرْدِهِ".

وَفِيْهَا:

وَالمَـاءُ بَـيْنَ عَجَـاجَتَيْنِ مُخَلّـصٌ   تَتَفَرَّقَـــانِ بِـــهِ وَتَلْتَقِيَـــانِ

سَأَلْتُهُ[1] فِي الوَقْتِ عَنْ هَذَا، فَقُلْتُ: كَيْفَ تَثُورُ العَجَاجَةُ فِي الشِّتاءِ، وَلاسِيَّمَا فِي البَلَدِ البارِدِ؟ فَذَكَرَ أَنَّهُ شاهَدَ الأَمْرَ كَذَلِكَ. و"عَجاجَتَيْنِ": يَعْنِي عَجَاجَةَ المُسْلِمِيْنَ وَعَجاجَةَ الرُّوْمِ.

يَقُولُ: رُبَّمَا حَجَزَ الماءُ بَيْنَهُمَا، وَرُبَّمَا جازَتَاهُ فالتَقَتَا.

قالَ لِي: وَكانَ الوَقْتُ مِنَ الزَّمانِ حَزِيْرَانَ. وَقالَ لِي: هَذَا الماءُ مِنْ أَبْرَدِ المِياهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ ذَوْبِ الثَّلْجِ، وَهُوَ فِي كُلِّ وَقْتٍ بارِدٌ.

وحَدَّثَنِي، أَيْضاً، أَنَّ مُنَفَّراً[2] القُشَيْرِيَّ وَقَعَ فِي هَذَا المَاءِ، فَحَمَلَهُ أَرْسَنَاسُ، وهُوَ هَذَا النَّهْرُ إِلَى الرُّوْمِ، لِأَنَّ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ عَطِلْنَ عَنِ الحَرَكَةِ والتَّصَرُّفِ لِشِدَّةِ بَرْدِ المَاءِ.

وَفِيْهَا:

رَكَضَ الأَمِيْرُ وَكاللُّجَيْنِ حَبَابُهُ   وَثَنَى الأَعِنَّـةَ وَهُـوَ كالعِقْيَـانِ

أَيْ[3]: جازَهُ بادِئاً، وَالماءُ أَبْيَضُ، ثُمَّ عادَ فَغَيَّرَهُ راجِعاً، وَالماءُ كالذَّهَبِ كالذَّهَبِ أَحْمَرُ لِمَا جَرَى فِيْهِ مِنْ دِماءِ مَنْ قَتَلَهُ مِنَ الرُّوْمِ.

وفيها:

وَحَشَـاهُ عاديَـةً بِغَيْرِ قَـوائِمٍ   عُقْـمَ البُطـونِ حَوالِـكَ الأَلْـوانِ

يعني[4]: سَفائِنَ لِتَعْبُرَ هذا النَّهْرَ.

---

(1) فسَّره في الفسر كما شرحه هنا تماماً، ونسب القصة والتفسير للمتنبي من خلال سؤاله له أثناء القراءة عليه. انظر الفسر: ٤/٦٣٨.

(2) في الفسر: "صقراً".

(3) شرحه في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر: ٤/٦٣٨.

(4) أورد في المخطوطة (ك) من الفسر ما أورد هنا، قال: "يعني سُفناً بناها للعبور". وشرحه في الفسر - نسخة الأصل: "يعني سُمَيرياتٍ بناها هناك، وعُقمٌ: جمعُ عقيمٍ، لأنها لا تلدُ. وحَوالِكُ: سُودٌ بالقيرِ". انظر الفسر: ٤/٦٣٩.

وَفِيْهَا:

تَأْتِي بِمَا سَبَتِ الخُيُولُ كَأَنَّهَا ... تَحْتَ الحِسانِ مَرابِضُ الغِزْلانِ

شَبَّهَ[1] السَّبْيَ بِالغِزْلانِ حُسْناً، وَ السُّفُنَ[2] بِمَرابِضِها.

وَفِيْهَا:

وَعَلَى الدُّرُوبِ وَفِي الرُّجُوعِ غَضاضَةٌ ... وَالسَّيْرُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الإمْكَانِ

وَسَأَلْتُهُ[3] عَنْ هَذَا، فَقَالَ: مَعْنَاهُ: وَكَانَ الذي ذَكَرْتُهُ مِنْ أَفْعالِكَ هُنَاكَ عَلَى الدُّروبِ أَيْضاً، إِذْ فِي الرُّجوعِ غَضَاضَةٌ عَلَى الرَّاجِعِ، وَإِذِ[4] السَّيْرُ صَعْبٌ مُمْتَنِعٌ.

وَفِيْهَا:

حُرِمُوا الذي أَمَلُوا وَ أَدْرَكَ مِنْهُمُ ... آمالَهُ مَنْ عَادَ بِالحِرْمَانِ

أَيْ[5]: حُرِمُوا الظَّفَرَ بِكَ، وَ أَدْرَكَ آمالَهُ مِنْهُمْ مَنْ عادَ مَحْرُوماً ما أَمَلَهُ فِيْكَ.

وَمَعْنَى إِدْرَاكِهِ آمالَهُ مَعَ حِرْمَانِهِ هَذا، أَنَّهُ أَمَّلَ النَّجاةَ، [١٨٨] فَبَلَغَهَا، فَذَلِكَ إِدْراكُهُ آمالَهُ مَعَ حِرْمانِهِ الظَّفَرَ بِكَ، وَ[6] نَحْوٌ مِنْهُ قَوْلُهُ أَيْضاً[7]:

يُسَرُّ بِمَا أَعْطَاكَ لا عَنْ جَهالَةٍ ... وَلَكِنَّ مَغْنُوماً نَجا مِنْكَ غانِمُ

---

(1) شرحه في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر؛ ٤/٦٣٩.

(2) في الفسر: "والسُّميريَّاتُ بمرابضهنَّ".

(3) شرحه في الفسر كما شرحه هنا، ونسب الكلام للمتنبِّي أيضاً. انظر الفسر؛ ٤/٦٤٣.

(4) عبارة الفسر: "وإذ السَّير ممتنعٌ مِنَ الإمكان".

(5) شرحه في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر؛ ٤/٦٤٥، وأتى بشاهدين لتفسير "أمل".

(6) العبارة التالية مع البيت لم ترد في الفسر.

(7) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٧٩ والفسر؛ ٤/٤٠٥. من قصيدةٍ شهيرة، في مدح سيف الدَّولة مطلعها:

على قدر أهلِ العزم تأتي العزائمُ ... وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ

(١٠٧)

وَقالَ أَيْضاً[١] :

كَتَمْتُ حُبَّكَ حَتَّى مِنْكَ تَكْرِمَةً ... ثُمَّ اسْتَوَى فِيْكَ إِسْرَارِي وَإِعْلانِي

كَأَنَّهُ زادَ حَتَّى فاضَ عَنْ جَسَدِي ... فَصارَ سُقْمِي بِهِ فِي جِسْمِ كِتْمَانِي

أَيْ[٢] : تَكْرِمَةً مِنِّي لَكَ كَتَمْتُ حُبِّي إِيَّاكَ، فَكَيْفَ مِنْ غَيْرِكَ ؟ يَقُولُ : كَأَنَّ الكِتْمانَ، فَأَضْمَرَهُ، وَ إِنْ لَمْ نَجِدْ[٣] لَهُ ذِكْراً ، لِأَنَّ قَوْلَهُ قَوْلَهُ : " كَتَمْتُ " يَدُلُّ عَلَيْهِ .

وَ"فاضَ عَنْ جَسَدِي " : فَتَغَشَّاهُ، فانْسَتَرَ سُقْمِيَ الحالُّ جَسَدِي باسْتِتَارِ جِسْمِي بِما غَشِيَهُ مِنَ الكِتْمانِ الفائِضِ عَلَيْهِ . وَجَعَلَ الكِتْمانَ لِما اشْتَمَلَ عَلَيْهِ كالجِسْمِ المُؤَلَّفِ مِنَ الكِتْمانِ، وَالقِسْمَ الذي تَحْتَ هَذَا الكِتْمانِ الفَائِضِ فِي جُمْلَةِ جِسْمِهِ كَسُقْمٍ حَلَّ جِسْماً مِنَ الكِتْمانِ[٤].

---

(١) البيتان - ولا ثالث لهما - في ديوانه؛ ٥٢، والفسر؛ ٦٥٣/٤، وثمة مصادرُ أخرى. وذكر البيتين هنا أبو الفتح، وابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح ،والزوزني في قشر الفسر، وابن سيده في شرح مشكل أبيات المتنبي، وأبو المرشد المعرّي في تفسير أبيات المعاني.

ولم يأتِ الأصفهاني على ذكرهما في الواضح.

(٢) أورد الشَّرح هنا باستفاضةٍ لم ترد في الفسر، وروح المعنى واحدٌ. انظر الفسر؛ ٦٥٣/٤.

(٣) عبارة الفسر: "وإن لم يجرِ ذكرُه"، وهي العبارة المألوفة عنده.

(٤) زاد في الفسر: "وما علمتُ أنَّ أحداً ذكر استتار سُقمه، وأنَّ الكتمانَ أخفاهُ غير هذا الرَّجلِ، وهو من بدائعه".

(١٠٨)

وَقالَ أَيْضاً[١]:

الحُبُّ ما مَنَعَ الكَلامَ الألْسُنَا .. ..

فِيهَا:

وَتَوَقَّدَتْ أَنْفَاسُنا حَتَّى لَقَدْ أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ العَواذِلُ بَيْنَنَا

وَجْهُ[٢] إشْفاقِهِ علَى العَواذِلِ أَنْ يَحْتَرِقْنَ، مَعَ بُغضِهِ إيَّاهُنَّ، أَنَّهُ خافَ أَنْ يَرَيْنَهُمَا، أَوْ أَنْ يَنُمَّ احْتِراقُهُنَّ علَى ما كانَ فِيْهِ مِنْ حَرارَةِ أَنْفاسِهِمَا وَاحْتِدامِ مَوقِفِهِمَا[٣].

---

(١) عجز المطلع: وَأَلذُّ شَكْوى عاشِقٍ ما أعلنا

والقصيدة في ديوانه؛ ١٣٨، والفسر؛ ٤/٦٥٦، وثمَّة مصادر أخرى. والقصيدة في بدر بن عمّار، ويبدو أنَّ المتنبي كان يُعاني من كيد بعض الوشاة أثناء نظمها فظهر ذلك في أبياتها، قال في الفسر: "وقال في بدر بن عمّار، وكان سارَ إلى السَّاحل، ثمَّ عاد إلى طبريَّة، فضُربتْ له فيها القِبابُ، وعليها أمثلةُ تصاويرَ". وللمتنبي قصائد ومقطَّعات كثيرةٌ في بدر. وانظر الحاشية (١) ص٦٥٦ من الفسر.

وذكر ابن جني الأبيات (٤ و١١ و١٨ و٢٠ و٢١ و٢٥ و٣٠ و٣٢ و٤٠) وذكر الأصفهاني في الواضح البيتين (٤ و٤٠). وذكر ابن فورَّجة البيتين (١ و١٨). وذكر ابن سيده الأبيات (٥ و٤ [كذا] و٢١ و٧ [كذا] و١٥ و١١ [كذا] و٢٠ و١٨ [كذا] و٢٥ و٣٠ و٣٢ و٣٣). وذكر الزوزني الأبيات (٤ و١٢ و٢١ و٣٢). وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (١ و٤ و١٨ و٢٥ و٣٠ و٣٢ و٣٣ و٣٥ و٣٦).

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا، وقدَّم لذلك هناك بتفسيرات صرفية وشاهدٍ شعريٍّ، انظر الفسر؛ ٤/٦٥٧.

(٣) في الفسر: "موقعهما".

وَفِيْهَا:

نِيْطَـتْ حَمَائِلُـهُ بِعَـاتِقِ مِحْـرَبٍ ... ما كَرَّ قَطُّ وَهَلْ يَكُرُّ وَما انْثَنَى؟

أَيْ[1]: نِيْطَتْ [أي: عُلِّقتْ][2] حَمَائِلُ سَيْفِهِ مِنْهُ بِعاتِقِ مِحْرَبٍ، وَهُوَ نَفْسُهُ المِحْرَبُ، إلَّا أَنَّهُ جَرَّدَهُ مِنْهُ مُبالَغَةً، وَهذا كَقَوْلِ طَرَفَةَ[3]:

جَـازَتِ القَـومَ إِلَـى أَرْحُلِنَـا ... آخِـرَ اللَّيْـلِ بِيَعْفُـورٍ خَـدِرْ

وَهِيَ نَفْسُهَا اليَعْفُورُ، وَ مِنْهُ قَوْلُ اللهِ، سُبحانَهُ[4]،: ﴿لَهُمْ فِيْهَا دَارُ الخُلْدِ﴾. وَمِنْهُ قَوْلُ أَعْشَى باهِلَةَ[5]:

---

(1) يتلاقى شرح ابن جني للبيت في الفسر/نسخة الأصل/ مع شرحه هنا في الفتح الوهبي، ملاقاةً قليلةً. وابن جني لم يشرح البيت هنا، وإنَّما فسَّر التركيب اللغوي لصدر البيت، وأفنى ما تبقى من الشرَّح في تعزيز فكرته بالشواهد والأمثلة. وقد ورد في نسخة (ك) أغلب ما ورد في الفتح الوهبي. وقد شرح البيت في الفسر شرحاً صحيحاً، فقال: "نيطت، أي: عُلِّقت حمائلُ سيفه، والمحربُ الممارسُ للحرب، وكرَّ: رجعَ.... يقولُ: "لا يُدبرُ في الحربِ، فيحتاجُ إلى الرُّجوع إليها، وكيف يرجعُ إليها ولم ينثنِ عنها؟".

(2) زيادة من الفسر.

(3) البيت لطرفة في ديوانه: ٥٠، والفسر: ٢/ ٢٤٠، واستشهد به هناك للغاية نفسها. وانظر تخريجنا المستفيض للبيت في الفسر.

(4) فُصِّلَتْ، الآية: ٢٨.

(5) عجزُه: أَخُو رغائِبَ يُعطيها ويُسألُها

والبيت بتمامه في الفسر: ٢/ ٢١٨، وصدره فيه:

أخو رغائبَ يُعطيها ويَسلبُها. وأشار ابن جني إلى رواية: "ويُسألُها". وهو لأعشى باهلة كما ذكر هنا في الفتح الوهبي. وانظر تخريجنا المستفيض له في الفسر: ٢/ ٢١٨ الحاشية(١)، والبيت من أصمعيّة شهيرة.=

.... يَـأْبَى الظُّلامَـةَ مِنْـهُ النَّوْفَـلُ الزُّفَـرُ

وَمِنْـهُ مَسْـأَلَةُ " الكِتَـاب"[١] : " أَمَّـا أَبُـوكَ فَلَـكَ أَبٌ " ، أَيْ: لَـكَ مِنْـهُ، أَوْ بِمَكَانِهِ أَبٌ، وَهُوَ الأَبُ نَفْسُهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ[٢] : ﴿قَالَ اعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ كَأَنَّهُ جَرَّدَ نَفْسَهُ ثُمَّ خَاطَبَهَا.

وَفِيهَا:

لا يَسْتَكِنُّ الرُّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ يَوْمـاً وَلا الإحْسَـانُ أَنْ لا يُحْسِـنا

" الإِحْسَـانُ"[٣]: [هُنَـا][٤] مَصْـدَرُ أَحْسَـنْتُ الشَّـيْءَ : إِذَا عَرَفْتَـهُ وَ عَلِمْتُـهُ، كَقَوْلِـكَ : هَـذَا الرَّجُـلُ يُحْسِـنُ الفِقْـهَ وَ النَّحْـوَ وَ الطِّـبَّ . وَ لَـيْسَ بِمَصْـدَرِ: أَحْسَـنَ زَيْـدٌ إِلَـى عَمْـرٍو، إِذَا أَكْرَمَـهُ . و لعمـري إنَّ مَعْنَاهُمَـا مُتَقَارِبَـانِ، وَلَكِـنَّ الحَـالَ مَـا ذَكَـرتُ، أَيْ: ولا يُحْسِـنُ أَلَّـا يُحْسِـنَ، أَيْ: لا يُحْسِـنُ إِلَّـا بِفِعْلِ الجَمِيلِ.

=ونسـبه ابـن جـني في الفسـر؛ ٣٣٩/٢ لأعشـى باهلـة، واستشـهد بـه علـى التجريـد كمـا فعـل في الفـتح الـوهبي. وصـدره هنـاك: أخـو رغائـبَ يُعطيهـا ويُمسِكُها.

([١]) انظر الكتاب لسيبويه؛ ٣٨٩/١- ٣٩٠.

([٢]) البقـرة؛ الآيـة ٢٥٩ ، وقـد وردت الإشـارة إلى القـراءات في الآيـة سـابقاً ، انظر تخريجنا لها أثناء تعليقنا على بيت المتنبي:

ما مَنْ يَرى أَنَّكَ في وَعْدِهِ كَمَنْ يَرى أَنَّكَ في حَبْسِهِ

([٣]) شـرحه في الفسـر / نسـخة الأصـل/ بألفـاظٍ متقاربـة، وإن كـان أقـلَّ، والمعنـى واحـد. وشـرحه في نسـخة (ك) مـن الفسـر كمـا شـرحه هنـا حرفيّـاً. انظـر الفسـر؛ ٦٦٣/٤ ، والحاشـية(٥) منـه. وقـد علّـق الوحيـد علـى شـرح ابـن جني تعليقاً ليس بذي غنىً، انظر الحاشية (٦) من الفسر.

([٤]) زيادة من الفسر، وفي (ك): "ها هنا".

وَفِيْهَا:

تَتَقاصَرُ الأَفْهامُ عَنْ إدْراكِهِ مِثْلَ الذي الأَفْلاكُ فِيْهِ وَالدُّنا

"الدُّنَا"[1]: جَمْعُ الدُّنْيَا، كالعُلا: جَمْعُ العُلْيا. أَيْ: هُوَ مِثْلُ عِلْمِ اللهِ الذي يَشْتَمِلُ علَى الأَفْلاكِ وَ الدُّنا، وَ أَفْرَط جِدّاً، عَزَّ اللهُ وَ علا عُلُوّاً عَظِيْماً[2]، و أَرْجُو لَهُ، عَفَا اللهُ عَنْهُ، أَلَّا يَكُونَ أَرَادَ بِجَمْعِ الدُّنْيا ما يُرِيْدُ أَهْلُ الأَدْوَارِ، وَ مَنْ يَقُولُ بالكَرَّةِ و التَّناسُخِ.

وَ فِيْهَا:

مَنْ لَيْسَ مِنْ قَتْلاهُ مِنْ طُلَقائِهِ مَنْ لَيْسَ مِمَّنْ دانَ مِمَّنْ حُيِّنَا

أَيْ[3]: إنَّ [مَنْ] لَمْ يُقْتَلْ فَذَلِكَ طَلِيْقٌ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يُطِعْهُ مِمَّنْ حانَ فَهَلَكَ.

وَ"دانَ" هنا بِمَعْنى أَطاعَ[4]، دِنْتُ الرَّجُلَ: أَطَعْتُهُ.

وَفِيها:

سَلَكَتْ تَماثِيْلَ القِبابِ الجِنُّ مِنْ شَوْقٍ بِهَا فَأَدَرْنَ فِيْكَ الأَعْيُنَا

كانَ[5] هذا المَمْدُوْحُ خَرَجَ عَنْ مَدِيْنَتِهِ، ثُمَّ عادَ إِلَيْهَا، فَضُرِبَتْ لَهُ، حِيْنَئِذٍ، القِبابُ. فَأَرادَ: أَنَّ الصُّوَرَ التي صُوِّرَتْ بِها تَكادُ، مِنْ

---

(1) شرحه في الفسر كما شرحه هنا، وزاد على ما في الفسر، انظر الفسر؛ ٦٦٤/٤.

(2) في الفسر: "علوّاً كبيراً"، وسقطت العبارات التالية من الفسر.

(3) شرحه في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر؛ ٦٦٤/٤. و"مَنْ" زيادة من الفسر.

(4) زاد في الفسر: "والدِّين: الطَّاعة". وسقطت عبارة: "دنتُ الرَّجل: أطعتُه" من الفسر.

(5) شرحه في الفسر - نسخة الأصل - بقوله: "ما أعلمُ أنّه وُصفتْ صحَّةُ صورةٍ بأنَّها تكادُ تنطقُ بأحسنَ من هذا"، وهذا تعليقٌ على حسن إصابة المتنبي لا شرح للبيت.

صِحَّتِها، تَنْطِقُ، فَكَأَنَّ [الجِنَّ][1] سَلَكَتْها، فأَدارَتْ[2] أَعْيُنَهَا. وَلَقَدْ أَحْسَنَ العِبارَةَ عَنْ [١٨٩] صِحَّةِ الصُّورَةِ.

وَفِيْهَا:

فَعَجِبْتُ حَتَّى ما عَجِبْتُ مِنَ الظُّبَى وَرَأَيْتُ حَتَّى ما رَأَيْتُ مِنَ السَّنا

" السَّنا"[3]، مَقْصُوراً: الضَّوْءُ، [وهو ممدوداً: الشَّرفُ][4]، يَقُولُ: عَجِبْتُ[5] مِنْ كَثْرَةِ ما رَأَيْتُ مِنَ السُّيُوفِ حَتَّى كَثُرَ[6] عَلَيَّ، فَزالَ[7] عَجَبِي، وَأَخْلَدْتُ[8] إِلَيْهِ[9]، وَرَأَيْتُ ما بَهَرَنِي مِنْ تَأَلُّقِ الحَديدِ وَلَمَعانِهِ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً، لِأَنَّ بَصَرِي بَرَقَ لِذَلِكَ.

فَطِنَ الفُؤادِ لِمَا أَتَيْتُ عَلَى النَّوَى وَلِمَا تَرَكْتُ مَخافَةَ أَنْ تَفْطُنَا[10]

يَقُولُ لَهُ[11]: قَدْ عَرَفْتَ ما كانَ مِنِّي مِنْ شُكْرِكَ وَالثَّناءِ عَلَيْكَ فِي

([1]) زيادة من الفسر. وأشار في المطبوع إلى سقوط الكلمة واجتهاده في وضعها ليستقيمَ المعنى، وكان اجتهادُه في محله.

([2]) في الفسر: " وأدارَتْ "

([3]) شرحه في الفسر كما شرحه هنا تماماً. انظر الفسر؛ ٦٦٨/٤، وقارن بالحاشية بالحاشية (٩) ص٦٦٧ منه.

([4]) زيادة في الفسر.

([5]) في الفسر: "فعجبتُ".

([6]) في الفسر، (ك): "كثرتْ"، ولعلَّها الأصوب.

([7]) في الفسر: "حتى زال عجبي"، وزاد: "وتجاوز ما عاينتُ حدَّ العجب".

([8]) في الفسر: "فأخلدتُ إليه".

([9]) العبارات التالية تقارب ما ورد في نسخة الأصل، وتطابق ما في نسخة (ك).

([10]) ضبطنا "تفطنا" في الفسر، بفتح الطاء، وهو صواب أيضاً، وانظر تعليقنا المستفيض هناك.

([11]) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً. انظر الفسر؛ ٦٦٨/٤.

حالِ غَيْبَتِكَ، وَلَمْ أَتَعَرَّضْ لِغَيْرِ[1] ذلكَ مَخافةَ[2] أَنْ يُنْمَى إِلَيْكَ. أَيْ: فَلَوْ لَمْ لَمْ أَتْرُكْهُ إِلَّا لِهَذا لتَرَكْتُهُ، [وَكانَ وُشِيَ بِهِ إِلَيْهِ][3] فَكَيْفَ[4]، وَأَنَا شَاكِرٌ لكَ مُثْنٍ عَلَيْكَ مُحِبٌّ لِأَيَّامِكَ؟ وَكَأَنَّهُ مَعَ هَذا اعْتَرَفَ بِتَقْصِيْرٍ كانَ مِنْهُ، ألا تَراهُ يَقولُ لَهُ بَعْدَ هَذا؟

أَضْحَى فِراقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةً ... لَيْسَ الذي قاسَيْتُ مِنْهُ هَيِّنَا

وَفِيْهَا:

أَمْسى الذي أَمْسَى بِرَبِّكَ كافِراً ... مِنْ غَيْرِنا مَعَنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنا

أَيْ[5]: أَمْسَى مَنْ يَكْفُرُ بِاللهِ [تَعالَى][6] مِنْ غَيْرِنا مُؤْمِناً بِفَضْلِكَ مَعَنَا[7]، أَيْ: اجْتَمَعَتْ على فَضْلِكَ أَلْسُنُ المُخْتَلِفِينَ.

([1]) في الفسر: "لضدِّ ذلك"

([2]) في الفسر: "لئلا" بدل "مخافةَ أنْ".

([3]) زيادة من الفسر.

([4]) سقطت العبارة التالية من الفسر

([5]) شرحه في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر: ٤/ ٦٧١.

([6]) زيادة من الفسر.

([7]) سقط ما بعدها من الفسر.

(١٠٩)

وَقالَ أَيْضاً[1]:

أفاضِلُ النَّاسِ أَغْراضٌ لِذا الزَّمَنِ ....

فِيهَا:

حَوْلِي بِكُلِّ مَكانٍ مِنْهُمُ خِلَقٌ تُخْطِي إذا جِئْتَ في اسْتِفْهامِها بِمَنِ

يَـذُمُّ[2] مَنْ حَوْلَهُ مِنَ النَّاسِ، أَي: إذَا اسْتَفْهَمْتَ عَنْهُمْ فَقُلْتَ: مَنْ هؤُلاءِ؟ أَخْطَأْتَ، لِأَنَّ "مَنْ" لِمَنْ يَعْقِلُ، وَهَؤُلاءِ لَيْسُوا عُقَلاءَ، فَكَأَنَّهُمْ بَهائِمُ، فَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: ما هَؤُلاءِ؟ لِأَنَّ "مَنْ" لِمَنْ يَعْقِلُ، وَ"ما" لِمَا لا يَعْقِلُ.

---

(١) عجز المطلع: يخلو منَ الهمِّ أخلاهُمْ مِنَ الفِطَنِ. والقصيدة في ديوانه؛ ١٥٥، والفسر؛٤/٦٧٤، وثمَّة مصادر أخرى.والقصيدة في مدح قاضي أنطاكية، قال في الفسر:" وقال، يمدحُ أبا عبد اللهِ محمَّدَ بنَ عبد الله بن محمدٍ الخصيبيَّ، وهو يومئذٍ يتقلَّدُ القضاءَ بأنطاكية". وذكر ابن جني الأبيات (٣ و٨و١٤و١٧و١٨و٢٤)، وذكر الأصفهاني البيت (٢٤) فقط.وذكر ابن فورَّجة الأبيات (٢١و٢٢و٣٠). وذكر ابن سيده الأبيات (٣و٨و١٤و١٧و١٨و٢٤و٢١كذاو٢٢. وذكر الزوزني البيت (١٠) فقط. وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات(٣و٩و٢٤و٣٠).

(٢) لم ترد العبارة في الفسر، وشرح البيت في الفسر كما شرحه هنا، ولكنه أورد هناك شاهداً لجرير وقصة ينقد فيها الفرزدقُ بيت جرير. انظر الفسر؛ ٤/٦٧٥

وفيْهَا:

وَمُـدْقِعِيْنَ بِسُـبْرُوتٍ صَحِبْتُهُمُ عارِيْنَ مِنْ حُلَلٍ كَاسِينَ مِنْ دَرَنِ

"السُّبْرُوتُ[١]" وَالسِّبْرَاتُ وَالسِّبْرِيْتُ: كُلُّهُ، الأَرْضُ التي لا نَبْتَ فِيْها. وَ"مُدْقِعٌ": فَقِيرٌ قَدْ بَلَغَ الدَّقْعاءَ، وَهِيَ التُّرابُ[على الأرض][٢]. وَ[٣]"عارِينَ مِن حُلَلٍ": لِأَنَّهُمْ لُصُوصٌ. وَ" كاسِينَ مِنْ دَرَنِ": يَصِفُ شَعَثَهُمْ[٤]، يُرِيْدُ بِذَلِكَ ما لَقِيَهُ، وَتَصَرَّفَ فيهِ، وَمَنْ صَحِبَهُ في تَطْوافِهِ وَ تَقَلْقُلِهِ.

وَفيْهَا:

كَمْ مَخْلَصٍ وَعُلاً في خَوْضِ مَهْلَكَةٍ وَقَتْلَةٍ قُرِنَتْ بالذَّمِّ في الجُبُنِ

يَقُولُ[٥]: كَمْ مِنْ إِنْسانٍ أَقْدَمَ على أَمْرٍ عَظيمٍ، فَخَلَصَتْ نَفْسُهُ، وعَلا قَدْرُهُ، وآخَرَ جَبُنَ فَقُتِلَ مَعَ جُبْنِهِ، وَماتَ أَيْضاً مَذْمُوماً على هُلْكِهِ.

وَفيْهَا:

مَدَحْتُ قَوْماً وَإِنْ عِشْنَا نَظَمْتُ لَهُمْ قَصائِداً مِنْ إِناثِ الخَيْلِ وَالحُصُنِ

يَعْنِي[٦] بالقَصائِدِ هُنَا: جُيُوشاً، وَلَمَّا كَنَى عَنْها بِالقصائِدِ قالَ: "نَظَمْتُ"، لِصَنْعَةِ الشِّعْرِ.

---

(١) شرحه في الفسر/ نسخة الأصل قريباً من هذا. وشرحه في نسخة (ك) كما هنا حرفياً. انظر الفسر؛ ٤/٦٧٧، والحاشية(١) منه.

(٢) زيارة من الفسر.

(٣) العبارة التالية وردت في (ك)، ولم ترد في نسخة الأصل من الفسر.

(٤) العبارات التالية وردت في (ك) أيضاً، ولم ترد في نسخة الأصل من الفسر.

(٥) شرحه في الفسر كما شرحه هنا، وتصرَّف في العبارة، والمعنى واحد. انظر الفسر؛ ٤/٦٨٠.

(٦) شرحه في الفسر كما شرحه هنا تماماً. انظر الفسر؛ ٤/٦٨١.

وَفِيْهَا:

تَحْـتَ العَجـاجِ قَوافِيْهـا مُضَـمَّرَةٌ إذا تُنُوشِـدْنَ لَـمْ يَـدْخُلْنَ فِي أُذُنِ

وَيَعْنِي[1] بِالقَوافِي: الخَيْلَ، وَ إِذَا جادَتِ القَوافِي جادَ الشِّعْرُ.

حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الطَّبَرانِيُّ[2]، قالَ[3]: [سَمِعْتُ أبا المَيمونِ عَبْدَ الرَّحْمنِ بنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ راشِدٍ البَجَلِيَّ بِدِمشْقَ يَقُولُ]: سَمِعْتُ الوَلِيدَ بْنَ عُبَيْدٍ الطَّائِيَّ البُحْتُرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرَابِيِّ [يَقُولُ[4]]: اسْتَجِيْدُوا القَوَافِي فَإِنَّها حوافِرُ[5] الشِّعْرِ.

وَفِيْهَا:

غَـضُّ الشَّـبابِ بَعِيْـدٌ فَجْـرُ لَيْلَتِـهِ مُجانِبُ الجَفْنِ لِلفَحْشَاءِ وَالوَسَنِ

أَيْ[6]: تَطُولُ لَيْلَتُهُ لِسَهَرِهِ فِي الخَيْرِ والبِرِّ، وَهُوَ مَعَ ذاكَ، غَضُّ الشَّبابِ لائِقٌ بِمِثْلِهِ الفُكاهَةُ وَ اللَّذاتُ. يَمْدَحُ بِذلِكَ قاضِياً[7].

---

(1) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفياً أيضاً. انظر الفسر؛ ٤/٦٨١.

(2) الطَّبرانيُّ هذا أحد شيوخ ابن جني، وأشرنا إليه في دراستنا عن الفسر. انظر الفسر، الدراسة؛ ١/١٠٦.

(3) ما بين القوسين زيادة من الفسر، ولا تستقيم سلسلة الرِّواية من دونها.

(4) سقط ما بين قوسين من المخطوط، ووضعها في المطبوع بين قوسين دون الإشارة إلى أنها زيادة من عنده على ما يبدو، وقد أضفناها من الفسر. وإثباتها ضروريٌّ.

(5) في المطبوع: "حافرُ"، والصَّوابُ من الفسر.

(6) شرحه في الفسر - نسخة الأصل - قريباً ممَّا هنا. وفي نسخة (ك) كما في الفتح الوهبي. انظر الفسر؛ ٤/٦٨٣، والحاشية (٢) فيه.

(7) أشرنا إلى ذلك في المقدّمة.

(١١٠)

وَقَالَ[١]:

قَدْ عَلَّمَ البَيْنُ مِنَّا البَيْنَ أَجْفَانَا   تَدْمَى وَ أَلَّفَ فِي ذَا القَلْبِ أَحْزَانَا

أَيْ[٢]: لَمَّا تَبَايَنَّا تَعَلَّمَتْ أَجْفَانُنَا ذَلِكَ مِنَّا، فَنَاسَبَ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ أَبِي الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيِّ، وَ سَمِعْتُ مَنْ يُنْشِدُهُ لِلمُهَلَّبِيِّ[٣]:

---

(١) القصيدة في ديوانه؛ ١٦٧، والفسر؛ ٦٨٩/٤، وثمَّة مصادر أخرى.وقال في الفسر: "وقال، يمدحُ أبا سهلٍ سعيدَ بن عبد اللهِ بنِ الحسنِ الأنطاكيَّ"، وهو أخو القاضي أبي الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسنِ الأنطاكيِّ، الذي مدحه المتنبيّ بقصيدته ذات المطلع:

لكِ يا منازلُ في القلوبِ منازلُ   أقفرتِ أنتِ وهُنَّ منكِ أَواهِلُ

وفيها بيتُه الذَّائعُ الصِّيتِ:

وإذا أتتْكَ مَذَمَّتي من ناقصٍ   فهيَ الشَّهادةُ لي بأنيِّ كاملُ

وذكر ابن جني الأبيات (١ و٨ و٢٥)، ولم يذكر الأصفهاني منها شيئاً. وذكر ابن فورَّجة الأبيات: (٣ و١٤ و١٥ و١٦)، ولم يذكرها ابن سيده، وذكر الزوزني البيتين (١ و٨). وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (١ و٣ و١٩).

(٢) شرحه في الفسر بقوله: "أي: قد علَّم البينُ أجفاننا البينَ والفراقَ فما تلتقي سهراً وبُكاءً". انظر الفسر؛ ٦٨٩/٤ والحاشية (٢) منه.

(٣) نسبه ابن جنيّ في الفسر؛ ٦٩٣/٣ للوزير المهلَّبيِّ معتبراً إيَّاه قدأخذه من معنى هذا البيت، وذلك أثناء كلامه عن بيت المتنبي:=

تَصَـارَمَتِ الأَجْفـانُ لَمَّـا صَـرَمْتِنِي   فَمـا تَلْتَقِـي إِلَّـا علَـى دَمْعَـةٍ تَجْـرِي

وَفِيْهَا:

[١٩٠] **تُهْدِي البَوارِقُ أَخْلافَ المِياهِ لَكُمْ   وَلِلْمُحِـبِّ مِـنَ التَّـذْكارِ نِيْرانـا**

أَيْ[١]: إِذَا سَقَتْكَ السَّحائِبُ ماءً فَكَمْ أَحْرَقَتْ قَلْبَ مَنْ يَهْواكُمْ بِبَرْقِهَا.

وَ"الأَخْلافُ": جَمْعُ خَلْفٍ، وَهُوَ الضَّرْعُ، اسْتَعارَ ذَلِكَ لِلسَّحائِبِ.

وَفِيْهَا:

جَزَتْ بَنِي الحَسَنِ الحُسْنَى فَإِنَّهُمْ   فِي قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فِي الغُرِّ عَدْنانا

الهـاءُ[٢] وَالمِيْمُ فِي: "مِـثْلِهِمْ" عائِـدَةٌ علَـى "قَـوْمِهِمْ"، أَيْ: قَـدْ فَضَـلَ قَوْمُهُمْ عَدْنانَ، وَ فَضَلُوا هُمْ قَوْمَهُمْ.

(عُمَرُ[٣]) "إِثْباتُ الأَلِفِ فِي: فَضَلُوا، أَنَّهـا لِلْفَصْلِ بَيْنَ الضَّمِيْرَيْنِ، هـذِهِ عبـارَةُ الكِسـائِيِّ. وَ شَـيْخُنَا أَبُـو الفَـتْحِ لا يُثْبِـتُ الأَلِـفَ فِـي مِثْـلِ: ذَهَبُـوا وَ ضَرَبُوا إِلَّا إِذا كانَتِ الواوُ مُنْفَصِلَةً عَمَّا قَبْلَها مِثْلَ: عَمَـروا و عُمِـرُوا، فَإِنَّـهُ يُثْبِتُهَا تَشْبِيْهاً بِواوِ العَطْفِ.

=كأنَّ الجفونَ على مُقلتي   ثيابٌ شُقِقْنَ على ثاكِلِ

والبيـت للـوزير المهلَّـبيِّ في ديوانـه؛ ١٥٤ (مجلـة المـورد، المجلـد الثالـث، العـدد الثـاني)، ويتيمـة الـدَّهر؛ ٢/٢٣٩، وشـرح الواحـدي؛ ٣٩٦، وأنـوار الرَّبيـع؛ ٤/٩٧ و٦/٢٧٣. وفي المصـادر: "علـى عـبرةٍ". ويـروى: "حـرمتني" بـدل "صَرمتني".

(١) شـرحه في الفسـر كمـا شـرحه هنـا تمامـاً، وقـدَّم وأخَّـر. انظـر الفسـر؛ ٤/٦٩٢.

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا تماماً. انظر الفسر؛ ٤/٦٩٦.

(٣) عمـر بـن ثابـت الثمـانيني تلميـذ ابـن جـني الـذي تـرد لـه تعليقـات علـى بعـض الأبيات من حينٍ لآخر.

(١١١)

وَقالَ، يَمْدَحُ كافوراً[١]:

بِـمَ التَّعَلُّـلُ؟ لا أَهْـلٌ وَلا وَطَـنُ ....

فيها:

تَحْبُو الرَّواسِمُ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِها ... وَتَسأَلُ الأَرْضَ عَنْ أَخْفَافِها الثَّفِنُ

"الرَّسيمُ"[٢]: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ. وَ" الثَّفِنُ": جَمْعُ ثَفِنَةٍ، وَهِيَ ما يَلْقَى الأَرْضَ مِنْ جِسْمِ البَعِيرِ إِذا بَرَكَ. وَ يَقُولُ: إِذا كَلَّتْ أَخْفافُ المَطِيِّ لِشِدَّةِ السَّيْرِ، فَحَبَتْ عَلَى ثَفِناتِها، [سَأَلَتِ الثَّفِناتُ][٣] الأَرْضَ، فَقالَتْ: أَيْنَ الأَخْفافُ التي كانتْ تَحْمِلُ هَذا البَعيرَ؟ وَهَذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِشِدَّةِ السَّيْرِ، وَلا سُؤالٌ هُناكَ. ومِثْلُهُ[٤]:

---

(١) عجز المطلع: ولا نديمٌ ولا كأسٌ ولا سكَنُ

والقصيدة في ديوانه؛ ٤٦٨، والفسر؛ ٧٠٥/٤، وثمَّة مصادر أخرى. وقال في الفسر: "وقال بمصرَ، وقد بلغه أنَّ ذكَرهُ جرى في مجلسِ سيفِ الدَّولة. وأنَّه هُتِفَ بموته". وذكر ابن جني البيتين(١٧ و٢٠)، وذكر الأصفهاني البيت (١٧) فقط. وذكر ابن فورَّجة البيت (٢) فقط. وذكر ابن سيده الأبيات (٢ و٧ و٨ [كذا]). وذكر الزوزني البيت(٧) فقط. وذكر أبو المرشد المعرّي الأبيات(٢و٧و٨و١٦و١٧).

(٢) شرح البيت في الفسر كما شرحه هنا تماماً. انظر الفسر؛ ٧٠٩/٤.

(٣) وضع في المطبوع كلمة (سألت)، وعلّق عليها في الحاشية بأنها سقطت من المخطوط، وأثبتها عن الواضح. وكان يجب أن يضيف ما أثبتناه. والزيادة هنا عن الفسر، وفي الواضح: "سألت ثفناتُها". انظر الواضح؛ ٨١.

(٤) رواه ابن جني من غير نسبة في الفسر؛ ١٦٣/٢.

قد قالتِ الأنساعُ للبطنِ: الحقِ

ورواه من غير نسبة في الفسر؛ ٧٠٩/٤: =

قَدْ قالتِ الأَنْساعُ لِلبَطْنِ : الْحَقِ

ولا قَوْلٌ هُناكَ[1] ،وَ مِثْلُهُ كَثيرٌ مَشْهُورٌ، فاضْرِبْ عَنْهُ أَكْماماً .

وَفِيْهَا :

سَهِرْتُ بَعْدَ رَحِيْلِي وَحْشَةً لَكُمُ ... ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيْرِي وارْعَوَى الوَسَنُ

حَدَّثَنِي المُتَنَبِّي[2] ،قالَ :حَدَّثَنِي بِمِصْرَ فُلانٌ الهاشِمِيُّ،مِنْ أَهْلِ حَرَّانَ، قالَ: أُحَدِّثُكَ بِطَرِيْفَةٍ :كَتَبْتُ إِلَى امْرَأَتِي ،وَهِيَ بِحَرَّانَ ،كِتاباً تَمَثَّلْتُ فِيْهِ بِبَيْتِكَ:

بِـمَ التَّعَلُّـلُ؟ لا أَهْـلٌ وَلا وَطَـنُ ... وَلا نَـدِيْمٌ وَ لا كَـأْسٌ وَلا سَـكَنُ

=وقالتِ الأنساعُ للبطنِ: الحقي [كذا]

والبيت لأبي النجم العجليِّ في ديوانه، ١٦٨، وهو له مع آخر في أساس البلاغة (حنق). وأحكام القرآن؛ ٩١/٢، ومجمع البيان؛ ٤٣٨/١، وجامع البيان؛ ٥١/١ و٥٤٦/٢. ولرؤبة في جمهرة اللغة؛ ٩٤٥/٢، وليس في ديوانه. وبلا نسبة في اللسان (حنق) و(قول) و(وحى)، وتهذيب اللغة؛ ٦٧/٤، وتاج العروس (حنق)، وأساس البلاغة (قول)، والمخصَّص؛ ٨٥/٣. ووضع في المطبوع: "قد" بين قوسين موضحاً أنَّها سقطت من المخطوطة، وعلَّق بقوله: "فأثبتناها لتواتر روايتها ولكي يستقيم البيت!!!" على كل حال هنالك ضعف في التواتر لتزاحمها مع"وَ".

(1) سقط ما بعدها من الفسر.

(2) ذكر ابن جني في الفسر الحادثة بحرفيَّتها كما أوردها هنا. انظر الفسر؛ ٧١٠/٤. وللفائدة أذكر ما ذكره ابن جني في الفسر؛ ٧١١/٤ بعدما ذكر البيت (٢١) الذي يلي بيتنا السَّابق:

وإنْ بُليتُ بوُدٍّ مِثْلِ ودِّكمُ ... فإنَّني بفراقٍ مِثْلِه قَمِنُ

قال ابن جنيِّي: "حُكي أنَّ سيفَ الدَّولة لمَّا سمعَ هذا البيتَ قال: سارَ وحقِّ أبي!!!".

فَأَجابَتْنِي عَنِ الكِتابِ، وَقَالَتْ : ما أنْتَ، واللهِ، كَمَا ذَكَرْتَهُ في هَذا البَيْتِ، وَ ما أَنْتَ إلَّا كَمَا قالَ الشَّاعِرُ في هَذِهِ القَصيْدَةِ:

سَهِرْتُ بَعْدَ رَحِيْلِي وَحْشَةً لَكُمُ ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيْرِي و ارْعَوَى الوَسَنُ

وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذا البَيْتَ لِهَذِهِ الحِكايَةِ، لا لِإِشْكالِ مَعناهُ .

(١١٢)

وَقالَ أَيْضاً[١]:

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنا ذا الزَّمانا ....

فيها:

كُلُّ ما لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الأَنْـ ـفُسِ سَهْلٌ فيْهَا إِذا هُوَ كانا

أَيْ[٢]: إِنَّمَا يَصْعُبُ الأَمْرُ قَبْلَ وُقُوعِهِ، فَإِذَا هُوَ وَقَعَ سَهُلَ أَمْرُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَعْشَى باهِلَةَ[٣]:

لا يَصْعُبُ الأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ وَكُلَّ أَمْرٍ سِوَى الفَحْشَاءِ يَأْتَمِرُ

---

(١) عجز المطلع: وعَناهُمْ مِنْ أَمْرِهِ ما عنانا

والقصيدة في ديوانه؛ ٤٧٠، والفسر؛ ٧١٤/٤، وثمَّة مصادر أخرى.

والقصيدة مؤلفة من عشرة أبيات ذروة في قيمتها وما تحمل من مرارة التجربة الذَّاتية، قال في الفسر: "وقال أيضاً بمصر، ولم يُنشِدْها كافوراً".

وذكر ابن جني منها البيت (١٠)، وكذلك فعل الأصفهاني في الواضح، وابنُ فورَّجة في الفتح على أبي الفتح. وذكر ابن سيده البيت (٨) منها. ولم يذكرها الزَّوزني ولا أبو المرشد المعرِّي.

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً، انظر الفسر؛ ٧١٥/٤.

(٣) البيت لأعشى باهلة في الفسر؛ ٧١٥/٤، ولسان العرب (صعب) و(ريث) و(قفر)، وتاج العروس (صعب) و(ريث)، والكامل؛ ١٤٣١/٣ وجمهرة أشعار العرب؛ ٧١٦/٢، ومختارات شعراء العرب لابن الشجري؛ ٦٠، وطبقات فحول الشعراء؛ ٢١٢/١.

وهو في الأصمعيات؛ ٩١ من أصمعيَّة له أشرنا إلى شاهدٍ منها سابقاً.

وهو بلا نسبة في المخصص؛ ٣١٠/١٢ و٢٥٨/١٤.

(١١٣)

وَقالَ، يَمْدَحُ كافُوراً أَيْضاً[١]:

عَــدُوُّكَ مَــذْمُومٌ بِكُــلِّ لِسَــانِ ....

وَفِيهَا:

وَللهِ سِــرٌّ فِي عُــلاكَ وَإِنَّمَــا كَلامُ العِدَا ضَرْبٌ مِنَ الهَذَيَانِ

هَذا[٢] مِمَّا يَنْقَلِبُ مِنْ مَدِيْحِهِ إِلَى الهجاءِ، وَهُوَ مَعَ التَّأَمُّلِ لَهُ فِي أَكْثَرِ شِعْرِهِ، وَالسِّرُّ هُنا فِي عُلاهُ: أَنْ يُغِيْظَ بِهِ الأَحْرارَ.

وَفِيهَا:

كَأَنَّ رِقابَ النَّاسِ قالَتْ لِسَيْفِهِ: رفِيْقُــكَ قَيْسِــيٌّ وَأَنْــتَ يَمَــانِي

---

(١) عجز المطلع: ولو كان مِنْ أعدائِكَ القَمَرانِ

والقصيدة في ديوانه: ٤٧٢، والفسر: ٤/٧١٦. وثمَّة مصادر أخرى.

وهي في مدح كافور بعدما أخمد فتنة شبيبٍ العقيليّ بدمشق. قال في الفسر: "وقال، يذكرُ خروجَ شبيبِ بنِ جريرِ العُقيليّ ومخالفته كافوراً ومسيرَه إلى دمشقَ ليأخذها، وقتلَه هناك، سنة ثمان وأربعين [وثلاثمائة]. وأنشدها إيَّاه يوم السبت لستٍّ خلونَ من جمادي الآخرة سنة ٣٤٨هـ. انظر الحاشية (١) من الفسر. وذكر ابن جني الأبيات (٢ و٦ و١٠ و١٨)، وذكر الأصفهاني البيت (٦) فقط، وكذلك فعل ابن فورجة في الفتح على أبي الفتح. وذكر ابن سيده الأبيات (٦ و١٨ و٢٠)، وذكر الزوزني الأبيات (٦ و١٨) وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (٥ و٦ و٨ و١٨ و٢٠ و١٢ [كذا]).

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر: ٤/٧١٧.

أيْ[1]: أَفْسَدَتْ رِقابُ النَّاسِ ما بَيْنَ شَبِيْبٍ وَ سَيْفهِ مَخافةً مِنْهَا لَهُمَا.

وَفِيْهَا:

نَفَى وَقْعَ أَطْرافِ الرِّماحِ بِرُمْحِهِ وَلَمْ يَخْشَ وَقْعَ النَّجْمِ وَالدَّبَرانِ

يُحْكَى[2] أَنَّ امرأَةً أَرْسَلَتْ على رأسِ شَبِيْبٍ رَحىً مِنْ سُورِ دِمَشْقَ. وَقَدْ نَظَرَ فِي هَذا إِلَى بَيْتِ لَبِيْدَ[3]:

أَخْشَى علَى أَرْبَدَ الحُتُوفَ وَلا أَرْهَبُ نَوْءَ السِّماكِ وَالأَسَدِ

وَفِيْهَا:

أَتُمْسِكُ ما أَوْلَيْتَهُ يَدُ عاقِلٍ وَتُمْسِكُ فِي كُفْرَانِهِ بِعِنَانِ؟

[١٩٢] أيْ[4]: مَنْ كَفَرَ نِعْمَتَكَ لَمْ تَقْبِضْ يَدُهُ علَى عِنانِهِ تَخاذُلاً وَحَيْرَةً مِنْهُ.

---

(1) شرحه في الفسر: "أي: لَمَّا كثر تقطيعُه رقابَ الناس أغرتْ بينَه وبين سيفهِ ليفترقا فتسلمَ". انظر الفسر؛ ٧١٨/٤.

(2) شرحه في الفسر كما شرحه هنا تماماً. انظر الفسر؛ ٧١٩/٤.

(3) البيت للبيد في ديوانه؛ ١٥٨. وهو له في الفسر؛ ٤١٩/٤، ومعجم الشعراء؛ ٢١٠، والمؤتلف والمختلف؛ ٢٨، والأغاني؛ ١٣٠/١٥و١٣٣، وسمط اللآلي؛ ٢٩٨/١، ودلائل الإعجاز؛ ٤٨٥، والكامل؛ ١٣٩٤/٣، والحماسة البصرية؛ ٦٢٤/٢، والتنبيهات؛ ١٦٥.

(4) شرحه في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر؛ ٧٢٢/٤.

(١١٤)

وَقالَ، يَمْدَحُ عَضُدَ الدَّوْلَةِ[١]:

مَغَانِي الشِّعْبِ طِيْباً فِي المَغَانِي ....

فِيْهَا:

وَلَكِــنَّ الفَتَــى العَرَبِــيَّ فِيْهَــا غَرِيــبُ الوَجْــهِ وَاليَــدِ وَاللِّســانِ

غَرِيبُ اللِّسانِ وَالوَجْهِ مَعْرُوفٌ[٢]. وَ مَعْنَى: "غَرِيْبُ اليَدِ": أَنَّ سِلاحَهُ السَّيْفُ وَالرُّمْحُ، وَسِلاحُ مَنْ بِالشِّعْبِ الحَرْبَةُ[٣] وَالنَّيْزَكُ. وَيَجُوزُ[٤] أَنْ

---

(١) عجز المطلع: بمنزلةِ الرَّبيعِ منَ الزَّمانِ

والقصيدة في ديوانه؛ ٥٥٧، والفسر؛ ٧٢٨/٤، وثمَّة مصادر أخرى.

والقصيدة من الشهرة بمكان، امتدحَ بها عضد الدَّولة البويهيَّ، قال في الفسر: "وقال يمدحُ الملكَ أبا شجاعٍ عضدَ الدَّولة ويذكر في طريقه إليه شِعبَ بوَّان، ويُقالُ: إنَّه مُضاهٍ لغوطةِ دمشق وأنَّهما جنَّتا الأرض حُسناً ونضارةً". وذكر ابن جني الأبيات (٢ و٣ و٥ و٧ و١١ و١٢و١٥ و١٦ و٢٤ و٣٥ و٤٥). وذكر الأصفهاني الأبيات (٢ و٥ و٦ و١٥). وذكر ابن فورَّجة الأبيات (٢ و٢٤ [كذا]و٢٢ و٢٣ و٤٥ و٤٣ [كذا]. وذكر ابن سيده الأبيات (١ و٢ و١٤ و١٥ و١٦ و٧ و١٢ و٢٤ و٢٢ و٣٥ و٤٥ [بهذا الترتيب]. وذكر الزوزني الأبيات (٢ و٥ و٨ و٢٠ و٢٤). وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (١ و٣ و٢ و١٠ و٢٤ و٢٢ و٢٣ و٢٩ و٤٥ [بهذا الترتيب]).

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر؛ ٧٢٨/٤.

(٣) في الفسر: "وسلاحُ مَنْ بالشِّعْبِ الحربةُ والتُّرس". والنَّيزكُ: الرُّمحُ القصيرُ، والنَّزْكُ: الطَّعنُ به.

والنَّيْزَكُ: ذو سنانٍ وزجٍّ، والعُكَّازُ: له زُجٌّ ولا سنانَ له.

انظر اللسان (نزك).

(٤) سقطت العبارات التالية من الفسر - نسخة الأصل. وهي في (ك) كما في الفتح الوهبي حرفياً.

يُرِيْدَ بِهِ الخَطَّ . وَالأَوَّلُ أَقْوَى.

وَفِيْهَا :

مَلاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سارَ فِيْهَا سُلَيْمانٌ لَسَارَ بِتُرْجُمَانِ

يُرِيْدُ[1] قَوْلَ اللهِ، سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى[2] : ﴿ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾، أَيْ: فَلِكَثْرَةِ الطَّيْرِ فِي هَذا المَكَانِ ما يَحْتاجُ لَهُ سُلَيْمانُ إِلَى تُرْجُمانٍ.

وَفِيْهَا :

غَدَوْنَا تَنْفُضُ الأَغْصَانُ فِيْهِ عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الجُمَانِ

[أَيْ[3] : يَتَخَلَّلُ ضَوْءُ الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ الأَغْصانِ، فَيَقَعُ عَلَى أَعْرَافِ الخَيْلِ كالجُمَانِ].

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَانِيْرَاً تَفِرُّ مِنَ البَنَانِ

---

(1) لم يرد شرح البيت في الفسر/ نسخة الأصل/، وورد في (ك) كما في الفتح الوهبي حرفياً. انظر الفسر؛ ٧٢٨/٤، والحاشية (٥) منه.

(2) النَّمل؛ الآية: ١٦.

(3) قال في المطبوع: "لم يُفسِّر أبو الفتح هذا البيت، وقال عن الذي يليه: إنه كالذي قبله ولعلَّ تفسيره سقط من النَّاسخ لمخطوطتنا لأنَّ صاحبَ الواضح نقلَ تفسير ابن جني له بقوله: "قال أبو الفتح: يتخلَّلُ ضوءُ الشَّمسِ من فُرَجِ أغصانِ الشَّجر فيقعُ على أعرافها كالجُمان". انظر الواضح؛ ٨٣. وقد أثبتُّ في المتنِ شرح ابن جني للبيت كما ورد في مخطوطة (ك)، والمتتبع يلاحظ التطابق التامَّ بين نصوص الفتح الوهبي ومخطوطة (ك) عندما تتفردُ عن الأصل. انظر الفسر؛ ٧٢٨/٤، والحاشية (٤) منه وقارن مع كلام الواضح، وفيه اختلافٌ طفيف. وشرحه في نسخة الأصل بقوله: "يريدُ ما يقعُ عليها من خَلَلِ الأغصانِ من ضوءِ الشَّمس". وهو يطابق تماماً ما نقله الزَّوزني من شرح ابن جني للبيت في قشر الفسر وللزوزني تفسيرٌ آخر مختلفٌ عمَّا ذهب إليه ابن جنّي.

هَذا كالبَيْتِ الذي قَبْلَهُ[1]."والشَّرْقُ" : الشَّمْسُ، ويُقَالُ: شَرْقُهَا : طُلُوعُهَا.

وَفِيْهَا :

يَلَنْجُوجِيٌّ مَا رُفِعَتْ لِضَيْفٍ ... بِهِ النِّيْرانُ نَدِّيُّ الدُّخَانِ

يَقُولُ[2] : وَقُودُهُ الذي يَرْفَعُ نِيْرَانَهُ بِهِ لِلأَضْيافِ العُودُ، وَهُوَ[3] اليَلَنْجُوجُ، وَدُخَانُهُ دُخانُ النَّدِّ. هُوَ مَلِكٌ فَهَذِهِ حَالُهُ، فَكَأَنَّهُ قالَ : عُودِيُّ الخَشَبِ[4]، فَجَاءَ بِها مَوْضِعَ الخَشَبِ كَما قالَ العَجَّاجُ[5]:

ومَهْمَهٍ هَالِكِ مَنْ تَعَرَّجَا

---

(1) شرح البيت في مخطوطة (ك) من الفسر كما شرحه هنا تماماً. انظر الفسر؛ ٧٢٩/٤ والحاشية (٦) فيه، والذي قبله هو قوله:

فسرتُ وَقَدْ حَجَبْنَ الشَّمسَ عَنِّي ... وَجِئْنَ مِنَ الضِّياء بما كفاني

ولم يشرحه في الفسر ولا الفتح الوهبي. ومن الطَّريف أنَّ المتنبي لما ذكر أنَّ الدَّنانير تفرُّ في البيت أمامَ عضد الدَّولة علَّق عضد الدَّولة قائلاً: واللهِ لأُقِرَّنَّها. أي سأجعلها تثبت في يدك بعطائي. انظر: الصّبح المبني؛ ١٦٣، وعلَّق صاحب الصّبح المنبي على كلام عضد الدّولة بقوله: "وفعل"

(2) شرحه في الفسر كما شرحه في الفتح الوهبي، وأتى هنالك بشواهدَ لم تُذكَرْ في الفتح الوهبيِّ، في حين استشهد هنا ببيتٍ للعجَّاج لم يذكره في هذا الموضع من الفسر. انظر الفسر؛ ٧٣١/٤، وقارن بما ورد في(ك) في الحاشية (١) من الفسر.

(3) لم ترد العبارة في الفسر نسخة الأصل. ووردت في (ك) كما في الفتح الوهبي تماماً.

(4) في الفسر نسخة الأصل: "الحطب" وفي (ك): "الخشب". وسقط ما بعدها من نسخة الأصل.

(5) البيت للعجَّاج في ديوانه؛ ٤٣، والفسر؛ ٨٦/٢، وأتى به شاهداً لتفسير كلمةِ "مهمه". وهو للعجاج مع بيتٍ آخر في اللسان (هلك)، وجمهرة اللغة؛ ٩٨٣، و الخصائص؛ ٢١٠/٢، وديوان الأدب، ١٧٨/٢، وكتاب العين؛ ٣٧٨/٣، والتاج (هلك). وبلا نسبة في تهذيب اللغة؛ ١٥/٦، والمخصص؛ ١٢٧/٦.

أَيْ: هَالكِ المُتَعَرِّجِيْنَ فِي أَحَدِ القَوْلَيْنِ[1] .

وَفِيْهَا :

يَحُـلُّ بِـهِ عَلَـى قَلْـبٍ شُـجَاعٍ وَيَرْحلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانِ

أيْ[2]: يَـأْنَسُ بِأَضْـيَافِهِ فَتَقْـوَى بِمَكَـانِهِمْ نَفْسُـهُ، فإذا هُـمْ فَـارقُوهُ اسْتَوْحَشَ لِذلِكَ، وَهَذا كَقَوْلِهِ أَيْضاً فِي فاتكٍ[3] :

لا يَعْـرِفُ الـرُّزْءَ فِي مَـالٍ وَلا وَلَـدٍ إِلَّـا إِذَا احْتَفَـزَ الأَضْـيافَ تَرْحَـالُ

وَ فِيْهَا :

وَمَـنْ بِالشِّـعْبِ أَحْـوَجُ مِـنْ حَمَـامٍ إِذَا غَنَّـى وَ نَـاحَ إِلَـى البَيَـانِ

أيْ[4]: هُمْ أَعاجِمُ لا يُفْصِحُونَ .

وَفِيْهَا :

وَقَـدْ يَتَقَـارَبُ الوَصْـفَانِ جِـدّاً وَمَوْصُـوفاهُمَا مُتَبَاعِـدَانِ

أَيْ[5]: هَـؤُلاءِ العَجَـمُ كَـالبَهَـائِمِ فِـي عَـدَمِ الإِفْصَـاحِ، وَ إِنْ كَـانَ جِنْسَاهُمَا مُخْتَلِفَيْنِ .

---

(1) القـول الثـاني: هالـك: بمعنـى مُهْلِـكٍ، أي: مُهْلِـكٌ مـن تعـرَّج فيـه. انظـر الفسر؛٢/٨٦، والخصائص؛ ٢/٢١١.

(2) شـرحه في الفسـر /نسـخة الأصـل/بقولـه:"يقـولُ: يسـرُّ بأضـيافِهِ، فتقوى نفسُهُ بالسُّرور، فإذا رحلوا عنه اغتمَّ فضعفت نفسه".

(3) البيـت للمتـنبي في ديوانـه؛ ٥٠٣، والفسـر؛٤/٢٤١ مـن قصـيدتهِ الشَّـهيرة في مدح فاتكٍ الرُّوميِّ الإخشيديِّ.

(4) العبارة بحرفيتها في الفسر. انظر الفسر؛ ٤/٧٣٣، ولم يزد عليها.

(5) شـرحه في نسـخة (ك)مـن الفسـر كمـا شـرحه في الفـتح الـوهبي. انظـر الفسر؛٤/٧٣٣، وقارن بالحاشية (٣) منه.

وَفِيْهَا:

دَعَتْـهُ بِمَوْضِـعِ الأَعْضَـاءِ مِنْهَـا   لِيَـوْمِ الحَـرْبِ بِكْـرٍ أَوْ عَـوَانِ

أَيْ[1]: دَعَتْهُ السُّيُوفُ بِمَقَابِضِهَا، وَ الرِّمَاحُ بِأَعْقَابِهَا، لِأَنَّهَا مَوَاضِعُ الأَعْضَاءِ مِنْهَا، وَحَيْثُ يُمْسِكُ الضَّارِبُ وَ الطَّاعِنُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الرِّماحِ وَالسُّيُوفِ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ دَعَتْهُ الدَّوْلَةُ بِمَواضِعِ الأَعْضَاءِ مِنَ السُّيُوفِ وَالرِّماحِ.

وَمَعْنَى "دَعَتْهُ": اجْتَذَبَتْهُ وَاسْتَمَالَتْهُ. [[2]والعَوانُ: التي قُوتِلَ فيها مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى].

وَفِيْهَا:

كَأَنَّ دَمَ الجَمَاجِمِ فِي العَنَاصِي   كَسَا البُلْدَانَ رِيشَ الحَيْقُطَانِ

"العُنْصُوَةُ[3] وَ العَنْصُوَةُ وَ العِنْصِيَةُ": الشَّعْرُ فِي نَواحي الرَّأْسِ.

يَقُولُ: قَدْ أَكْثَرَ مِنْ قَتْلِ الأَعْدَاءِ، فَجَرَتْ دِماؤُهُمْ عَلَى شُعورِهِمْ، وَتَفَرَّقَتْ[4] فِي الرِّيَاحِ [وَالهَواءِ][5]، فَاحْمَرَّتِ الأَرْضُ لِذَلِكَ، فَكَأَنَّ فِيْهَا رِيْشَ رِيْشَ الحَيْقُطَانِ، وَ هُوَ ذَكَرُ الدُّرَّاجِ.

---

(1) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفياً. انظر الفسر؛ ٤/٧٣٤- ٧٣٥.

(2) زيادة من الفسر.

(3) شرحه في الفسر /نسخة الأصل قريباً مما شرحه هنا، وشرحه في (ك) كما شرحه هنا تماماً. انظر الفسر؛ ٤/٧٣٩ - ٧٤٠، والحاشية (1) ص٧٣٩.

(4) في المخطوط والمطبوع: "وتمزَّقت في الرِّماح"، والصَّواب من الفسر

(5) زيادة من الفسر.

وَفِيْهَا:

وَكَانَ ابْنَا عَدُوٍّ كَاثَرَاهُ   لَهُ يَاءَيْ حُرُوفِ أُنَيْسِيَانِ

حَدَّثَنِي(1) عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ البَصْرِيُّ، قَالَ: كُنَّا بِشِيْرَازَ، وَقَدْ سُئِلَ أَبُو الطَّيِّبِ عَنْ مَعْنَى [هذا] (2)البَيْتِ، فالتَفَتَ إِلَيَّ، وَقَالَ: لَوْ كَانَ صَدِيْقُنَا أَبُو فُلانٍ حاضِراً لَفَسَّرَهُ، [يَعْنِيني بالكُنْيَةِ](3).

وَقَالَ لِي المُتَنَبِّي يَوْماً: أَتَظُنُّ أَنَّ هَذا الشِّعْرَ لِهَؤلاءِ المَمْدُوحِيْنَ؟ هَؤُلاءِ يَكْفِيهِمْ منهُ اليَسِيْرُ. وَإِنَّمَا أَعْمَلُهُ لَكَ لِتَسْتَحْسِنَهُ، أَيْ: لَكَ وَلِأَمْثَالِكَ.

وَتَفْسِيْرُهُ: أَنَّ أُنَيْسِيانَ: تَحْقِيْرُ إِنْسانٍ، يَقُولُ: فَإِنْسانٌ، ما دامَ على خَمْسَةِ أَحْرُفٍ فَهُوَ يَدُلُّ عَلَى التَّكْبِيْرِ، وَإِذَا صارَ إلى "أُنَيْسِيانَ"[١٩٢]، فَزادَ في عَدَدِهِ حَرْفانِ، فَقَدْ زَادَتْ عِدَّتُهُ، لعَمْرِي، إِلَّا أَنَّهُ نَقَصَ قَدْرُهُ لِتَحْقِيْرِكَ إِيَّاهُ، فَكَذَلِكَ أَيْضاً إذا كانَ لِلمَلِكِ عَدُوٌّ لَهُ ابْنانِ، فَكاثَرَهُ بِابْنَيْهِ مَكانَ ابْنَي المَلِكِ، فَلْيَكُنِ ابْنَا عَدُوِّهِ ناقِصَيْنِ مَرَّتَيْنِ، فَهُمَا، وَ إِنْ زَادَا في عَدَدِهِ، فَلِأَنَّهُمَا سَاقِطَانِ، قَدْ غَضَّا مِنْ قَدْرِه، كَما أَنَّ ياءَيْ "أُنَيْسِيانِ" زادَتا في عِدَّةِ حُروفِهِ إِلَّا أَنَّهُمَا عادَتابتَحْقِيْرِهِ وتَصْغِيْرِهِ.

---

(1) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفياً، ما عدا الخبر الثاني الذي رواه. انظر الفسر؛ ٧٤١/٤- ٧٤٤.

(2) زيادة من الفسر.

(3) زيادة من الفسر.

قافية الهاء

(١١٥)

وَ قالَ، يَمْدَحُ أَبا العَشَائِرِ[١]:

النَّـاسُ مـا لَـمْ يَـرَوْكَ أَشْـبَاهُ ....

فِيْهَا:

أَعْلَـى قَنَـاةِ الحُسَـيْنِ أَوْسَـطُهَا فِيْـهِ وَ أَعْلَـى الكَمِـيِّ رِجْـلاهُ

[سَأَلْته[٢] عَنْ مَعْنى هذا ، فَقالَ: هُوَ مِثْلُ البَيْتِ الآخَرِ[٣]:]

---

(١) عجز المطلع: والدَّهرُ لَفظٌ وَأَنتَ معناهُ
والقصيدة في ديوانه؛ ٢٣٨، والفسر؛ ٧٤٦/٤، وثمة مصادرُ أخرى.
والقصيدة في وداع أبي العشائر ومدحه، وهي مؤلَّفةٌ من عشرة أبيات، ثم انتُقدَ في أمرها، فارتجلَ ثلاثة أبياتٍ أخرى. قال الفسر: "وقال ارتجالاً يودِّعُ أبا العشائرِ، وقدْ أرادَ سفَراً".وذكر ابن جني منها ثلاثة أبياتٍ هي (٤ و٥ و٦)، وذكر الأصفهاني البيت (٤) فقط.ولم يذكر ابن فورَّجة منها شيئاً. وذكر ابن سيده الأبيات (٤ و٥ و٦) كما فعل ابن جني، وذكر الزَّوزني البيت (٨)، والبيت (٣) من الأبيات التي أضافها، واعتبرهما الزوزني قصيدةً واحدة.وذكر أبو المرشد المعرِّي البيت (٦) كالأصفهاني.

(٢) قال في المطبوع: (في الواضح؛ ٨٥: قال أبو الفتح: سألت المتنبي عن هذا، فَقالَ: مثلُ البيتِ الآخر:) والكلام الذي نقله عن الواضح في الفَسْر، ولذلك نقلنا نَصَّ الفَسْرِ، وشرح ابنِ جني للبيت في الفسر مطابقٌ لشرحه هنا. انظر الفسر؛ ٧٤٧/٤.

(٣) البيت للمتنبيّ في ديوانه؛٢٢٠، والفسر؛ ٥٧٦/٤ وهو من قصيدةٍ يهجو بها إسحاق بن كيغلغ،وقد منعه من السَّفرِ لكي يمتدحهَ ولم يفعل، =

وَلَرُبَّمَـــا أَطَـــرَ القَنَـــاةَ بِفَـــارِسٍ وَ ثَنَـــى فَقَوَّمَهَـــا بِـــآخَرَ مِـــنْهُمُ

أَيْ: انْثَنَتِ القَنَاةُ لَمَّا طَعَنَ بِهَا الفارِسَ، فَصارَ أَوْسَطُهَا أَعلاهَا، وَ أَعْلَى الكَمِيِّ رِجْلاهُ، أَيْ: لَمَّا طَعَنَهُ سَقَطَ، فَانْقَلَبَ، فَشَصَتْ[1] رِجْلاهُ، وَ هُوَ مِنْ قَوْلِ امْرِيءِ القَيْسِ[2]:

نَعْلُـــوهُمُ بِالبِيـــضِ مَسْنونَـــةً ... ...

حَتَّـــى تَرَكْنَـــاهُمْ لَـــدَى مَعْـــرَكٍ أَرْجُلُهُـــمْ كَالخَشَـــبِ الشَّـــائِلِ

وَفِيْهَا:

تُنْشِـــدُ أَثْوَابُنَـــا مَدائِحَـــهُ بِأَلْسُـــنٍ مَـــا لَهُـــنَّ أَفْـــوَاهُ

=والـذي فعلـه أنـه هجـاهُ هجـاءً مُـرّاً، وخـتم القصـيدة بمـديح أبـي العشـائر الحمـداني، وهـذا البيـت في مديحـه، وهـو البيـت (٣٤) مـن القصـيدة. وقـدْ سـها محقّـق الواضـح الشـيخ الطـاهر بـن عاشـور، فقـال عـن هـذا البيـت: (هـو لغـير المتـنبيّ)، انظـر الواضـح؛ ٨٥ حاشـية (١)، وأشـار إلى ذلـك محقـق الفـتح الوهبي؛ انظر الفتح الوهبي؛ ١٨٣ الحاشية(٣).

(١) في المطبـوع: "فنشصـت". والصَّـواب مـا أثبتنـا كمـا في المخطـوط والفسـر. و: شَصَتْ رجلاهُ: انقلبتا إلى الأعلى. انظر اللسان (شصا).

(٢) يُفهَمُ من إيراد البيت بهذا الشَّكل أنَّ لصدرهِ روايتين، والعجزُ لهما:

.... أرجلُهمْ كالخَشبِ الشَّائِلِ

وذكـر ابـن دريـد في الجمهـرة أنـه يصـحُّ "كـالخُشُـبِ".والبيـت لامـرئ القـيس في ديوانـه؛ ١٢١، وجمهـرة اللغـة؛ ٢٨٩/١ والفسـر؛ ٨١٧/٣ (عجـزه فقـط)، وهو له في الفسر؛ ٧٤٧/٤، وصدرُه:

نعلوهمُ بالبيضِ مسنونةً ....

وهـو بـلا نسـبة في جمهـرة اللغـة؛ ٨٨٩/٢ (عجـزه فقـط)، والاشـتقاق؛ ٤٣١، وتذكرة النَّحاة؛ ١٤، وشرح عمدة الحافظ؛ ٤٥٦.

أَيْ[1]: هِيَ جُدُدٌ تُقَعْقِعُ.

وَفِيْهَا:

إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الأَصَمِّ بِهَا ... أَغْنَتْهُ عَنْ مِسْمَعَيْهِ عَيْنَاهُ

أَيْ[2]: يَرَاهَا الأَصَمُّ، فَيَسْتَغْنِي بِذَلِكَ عَنْ صَوْتِهَا، فَقَدِ اجْتَمَعَ لَهَا القَعْقَعَةُ وَالحُسْنُ.

---

(1) العبارة في الفسر: "أي تتقعقعُ لِجدَّتها". وهي عين العبارة هنا. انظر ٤/٧٤٧، وقد انتُقدَ ابن جني لهذا التفسير من سائر الشُّرّاح. انظر تعليق الوحيد في الحاشية (٦) من الفسر.

(2) شرحه في الفسر: "أي: إذا رأى الأصمُّ الثِّيابَ أغناهُ حسنُها عن صوتِها". انظر الفسر؛ ٤/٧٤٧.

وَقالَ أَيْضاً[١]:

قالُوا : أَلَمْ تَكْنِهِ ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ : ذَلِكَ عِيٌّ إِذا وَصَفْناهُ

فِي[٢] إعْرابِ هَذا البَيْتِ شَيْءٌ لَطِيفٌ يُسْأَلُ عَنْهُ، وَهُوَ أَنَّ لَفْظَ الاسْتِفْهَامِ إِذا كانَ تَقْرِيْعاً وَ تَوْبِيْخاً، فَإِنَّ هَمْزَةَ الاسْتِفهامِ إِذا دَخَلَتْ فِيْهِ عَلى مُوجِبٍ رَدَّتْهُ إِلَى النَّفْيِ، وَ إِذا دَخَلَتْ عَلى مَنْفِيٍّ رَدَّتْهُ إِلَى الإيْجابِ . فَالمُوجِبُ نَحْوُ قَوْلِهِ، سُبْحانَهُ[٣] : ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ . وَ المَنْفِيُّ نَحْوَ[٤]: ﴿أَلَيْسَ اللّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ﴾، أَيْ هُوَ كافِيْهِ. وَ قَوْلِ جَرِيرٍ[٥]:

---

(١) الأبيات الثلاثة في ديوانه؛ ٢٣٩، والفسر؛ ٤/٧٥٠، وثمَّة مصادر أخرى، وهذا البيت هو الأوَّل منها. وقد ذكر ابن جني البيتين (١ و٢) منها، ولم يذكر الأصفهاني منها شيئاً. وذكر ابن فورَّجة و ابن سيده البيتين (١ و٢) أيضاً. وذكر الزوزني كما أسلفنا البيت (٣). ولم يذكر أبو المرشد المعرِّي منها شيئاً.

(٢) شرحه في الفسر كما شرحه هنا تماماً، وأطال هناك، انظر الفسر؛ ٤/٧٥٠- ٧٥١.

(٣) المائدة؛ ١١٦.

(٤) الزُّمر؛٣٦.

(٥) عجزه: وأندى العالمين بُطونَ راحِ، وقد أورده في الفسر بتمامه منسوباً لجرير؛ ٤/٧٥١. وهو له في ديوانه؛ ٨٥ و٨٩، والجنى الدَّاني؛ ٣٢، وشرح مغني اللَّبيب؛ ١/٤٧، وشرح شواهد المغني؛ ١/٤٢، واللسان (نقص)،ومغني اللَّبيب؛ ١/١٧.=

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطايا؟ ... ...

أَيْ أَنْتُمْ خَيْرُهُمْ. فَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "أَلَمْ تَكْنِهِ"؟ إِنَّمَا هُوَ إِنْكَارٌ مِنْهُمْ عَلَيْهِ تَرْكَهُ تَكْنِيَةَ أَبِي العَشَائِرِ بِتَرْكِهِ تَكْنِيَتَهُ، لا بِأَنَّهُ كَنَاهُ. وَهَذَا، كَمَا تَرَاهُ، مُنْتَقِضٌ. فَالجَوابُ عَنْهُ: أَنَّهُمْ إِنَّمَا خَاطَبُوهُ بِذَلِكَ مُخاطَبَةَ المُسْتَفْهِمِ لَهُ، لا المُنْكِرِ عَلَيْهِ تَرْكَهُ الكُنْيَةَ، حَتَّى إِذَا هُوَ اعْتَرَفَ لَهُمْ أَلْزَمُوهُ الذَّنْبَ بِاعْتِرَافِهِ عَلَى نَفْسِهِ، مِنْ لَفْظِهِ. وَلَوْ بَدَرُوهُ فِي ذَلِكَ بِالإِنْكَارِ عَلَيْهِ، وَالتَّوْبِيخِ لَهُ، لَجازَ أَنْ يَتَمَحَّلَ لَهُ وَجْهاً يَعْتَذِرُ بِهِ بِبَيْتٍ يَعْمَلُهُ فِي الوَقْتِ. فَقَدْ تُضْطَرُّ الشُّعَراءُ فِي هَذِهِ المَواقِفِ إِلَى هَذَا المَعْنَى أَوْ لِغَيْرِهِ مِمَّا يُقِيمُ بِهِ الشَّاعِرُ وَجْهَ عُذْرِهِ.

وَفِيهَا:

لا يَتَوَقَّى أَبُو العَشَائِرِ مِنْ ... لَيْسَ مَعَانِي الوَرَى بِمَعْنَاهُ

أَيْ[1]: إِذَا أُطْلِقَتْ أَوْصَافُهُ مِنْ غَيْرِ تَسْمِيَةٍ وَلا تَكْنِيَةٍ لَهُ، عُلِمَ أَنَّهُ صاحِبُهَا دُونَ غَيْرِهِ، لِأَنَّ مِثْلَها مِنَ الصِّفَاتِ لا تَكُونُ إِلَّا لَهُ، فَيَكُونُ هَذا كَقَوْلِهِ أَيْضاً لِأُخْتِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ[2]:

أُجِلُّ قَدْرَكِ أَنْ تُسَمَّي مُؤَبَّنَةً ... وَمَنْ يَصِفْكِ فَقَدْ سَمَّاكِ لِلْعَرَبِ

=والبيت كثيرُ التَّداول في كتب الأدب والنقد على أنَّه أمدحُ بيتٍ قالته العرب. انظر: طبقات فحول الشعراء؛ ٣٧٩/٢و٤١٨ و٤٩٤، والشعر والشعراء؛ ٤٦٨/١، والعمدة؛ ٧٩١/٢.

(١) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً. انظر الفسر؛ ٧٥١/٤.

(٢) البيت في رثاء خولة أخت سيف الدَّولة، وقد سبق الإشارة إلى القصيدة غير مرَّة. والبيت في ديوانه؛ ٤٢٢، والفسر؛ ٢٩٣/٢.

(١١٧)

وَقالَ، يَمْدَحُ عَضُدَ الدَّوْلَةِ[١]:

أَوْهِ بَـديلٌ مِـنْ قَـوْلَتِي: وَاهَـا لِمَـنْ نَـأَتْ وَالبَـديلُ ذِكْراهـا

"أَوْهِ"[٢]: اسْمٌ سُمِّيَ بِهِ الفِعْلُ في الخَبَرِ، وَ مَعْنَاهُ: التَّأَلُّمُ، كَأَنَّهُ قالَ: أَتَأَلَّمُ.

وَ"واها": اسْمٌ سُمِّيَ بِهِ الفِعْلُ في الخَبَرِ أَيْضاً، وَ مَعْنَاهُ التَّعَجُّبَ، فَكَأَنَّهُ قالَ: أَتَعَجَّبُ. فَيَقُولُ: التَّأَلُّمُ لِهَجْرِهَا أَوْلَى بِي مِنَ التَّعَجُّبِ لِحُسْنِهَا، فَصِرْتُ، بَعْدُ، أَتَأَلَّمُ لِنَأْيِهَا، فَصارَ التَّأَلُّمُ بَدَلاً مِنَ [١٩٣] التَّعَجُّبِ. أَي: أَتَأَلَّمُ لِفَقْدِ مَنْ نَأَتْ، وَالبَدِيلُ الذي هُوَ التَّأَلُّمُ مِنَ المُبْدَلِ

---

(١) القصيدة في ديوانه؛ ٥٥٢، والفسر؛ ٧٥٦/٤، وثمَّة مصادرُ أخرى وقال في الفسر: "وقال يمدحُ الملكَ أبا شجاعٍ عضدَ الدَّولة، وهي أوَّلُ شعرٍ لقيه به". وذلك في جُمادى الأولى سنة ٣٥٤ هـ وذكر ابنُ جنيّ الأبيات (١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٧ و٩ و١٠ و٢٤ و٢٣ و٢٥ و٢٧ و٣٠ و٣١ و٣٢و٣٣ و٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١ و٥٠). وذكر الأصفهاني البيت (٧) فقط. وذكر ابن فورَّجة الأبيات (٣٥ و٣٦ و٣٧). وذكر ابن سيده الأبيات (١ و٢ و٣ و٤ و٥ و١٠ و١٨ و٢٥ و٢٧ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٢٨ و٢٩ و٣٥ و٣٦ و٣٧ و٢٠ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١ و٤٩) وذكر الزوزني (١ و٥ و٧ و٢٠ و٢٥ و٣٧ و٤١ و٤٩) وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (١ و٢ و٣ و٧ و٣٥ و٣٦ و٣٧ و٣٩ و٤٠ و٤١).

(٢) شرحه في الفسر/نسخة الأصل/بصياغة مختلفة، وشرحه في مخطوطة (ك) من الفسر كما شرحه في الفتح الوهبي حرفياً. انظر الفسر؛ ٧٥٦/٤- ٧٥٧، والحاشية(٢) ص٧٥٦.

مِنْهُ، الذي هُوَ التَّعَجُّبُ، ذِكْرِي إِيَّاهَا. أي: إِنَّمَا تَذَكُّرِي لَهَا تَأَلُّمٌ، وَتَحْرِيرُهُ: كُلَّمَا ذَكَرْتُهَا تَأَلَّمْتُ.

وَفِيهَا:

أَوْهِ مِنَ أَنْ لا أَرَى مَحَاسِنَهَا وَأَصْلُ واهاً وَأَوْهِ مَرْآهَا

أَيْ[1]: تَأَلُّمِي لِأَجْلِ أَنِّي لا أَرَى مَحاسِنَها، وَ إِنْ كَانَ أَصْلُ التَّأَلُّمِ وَ التَّعَجُّبِ جَمِيْعاً إِنَّمَا هُوَ لِأَجْلِ أَنِّي رَأَيْتُهَا فَهَوِيتُهَا.

شَامِيَّةٌ طالَمَا خَلَوْتُ بِهَا تُبْصِرُ فِي نَاظِرِي مُحَيَّاهَا

فَقَبَّلَتْ نَاظِرِي تُغَالِطُنِي وَ إِنَّمَا قَبَّلَتْ بِهِ فَاهَا

مَعْنَاهُ[2]: إنَّ ناظِرَ العَيْنِ كالمِرْآةِ إِذَا قابَلَهَا الإِنْسانُ رَأَى وَجْهَهُ فِيْهِ.

فَيَقُولُ: فَإِنَّمَا قَبَّلَتْ، عِنْدَ تَقْبِيْلِهَا نَاظِرِي، فاهَا، أَيْ: صُورَةَ فِيْهَا لا ناظِرِي فِي الحَقِيْقَةِ.

وَفِيْهَا:

فَلَيْتَهَا لا تَزالُ آوِيَةً وَ لَيْتَهُ لا يَزالُ مَأواهَا

أَيْ[3]: فَلَيْتَ صُورَتَهَا لا تَزالُ فِي ناظِرِي، يُرِيدُ بِذَلِكَ قُرْبَهَا مِنْهُ. وَذَكَّرَ "آوِيَةً" لِأَنَّهُ أَرادَ: خَيالاً آوِيَهُ، أَوْ شَخْصاً آوِيَهُ.

---

(1) شرحه في الفسر/نسخة الأصل/ قريباً ممَّا هنا. وشرحه في (ك) كما في الفتح الوهبي حرفياً.

انظر الفسر؛ ٤/٧٥٧، والحاشية (٣) منه.

(2) شرحهما منفصلين في الفسر، وجمع بينهما هنا. والشَّرح هنا مطابق لما هناك إلى حدٍّ كبير، ولا سيما الثاني منهما. انظر الفسر؛ ٤/٧٥٨.

(3) شرحه في نسخة الأصل من الفسر بشكل قريب ممَّا هنا. وشرحه في مخطوطة (ك) كما شرحه هنا حرفيّاً. انظر الفسر؛ ٤/٧٥٨ والحاشية (٤) منه

وَفِيْهَا:

تَبُلُّ خَدَّيَّ كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ   مِنْ مَطَرٍ بَرْقُهُ ثَنَايَاهَا

أَيْ[1]: بَرِيْقُ ثَنايَاها، يُرِيْدُ العَضَاضَ وَ القُبَلَ التي كَانَتْ هُنَاكَ.

يَقُولُ: إذَا ضَحِكَتْ بَدَتْ ثَنَايَاهَا، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ عَلَى غَايَةِ القُرْبِ مِنْ وَجْهِي، فَبَلَّ رِيقُهَا خَدَّيَّ، وَهَذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ مُكِبَّةً عَلَيْهِ، مُعَانِقَةً لَهُ، فَيَكُونُ إذاً كَقَوْلِهِ أَيْضاً[2]:

وَأَشْنَبَ مَعْسُولِ الثَّنِيَّاتِ واضِحٍ   سَتَرْتُ فِمِي عَنْهُ فَقَبَّلَ مَفْرِقِي

وَفِيْهَا:

مَا نَفَضَتْ فِي يَدِي غَدَائِرُهَا   جَعَلْتُهُ فِي المُدَامِ أَفْوَاهَا

"غَدَائِرُهَا"[3]: ذَوَائِبُهَا. و"أَفْوَاهُ": الطِّيْبُ، واحِدُها فُوهٌ. وَ هَذَا يَدُلُّ عَلَى المُخَالَطَةِ بَيْنَهُمَا أَيْضاً.

وَفِيْهَا:

فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الحِجَالُ بِهِ   عَلَى حِسَانٍ وَلَسْنَ أَشْبَاهَا

لَسْنَ[4] أَشْبَاهاً: أَيْ لانْفِرادِ كُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ مِنَ الحُسْنِ بِمَا لا تُشَارِكُ فِيْهِ صاحِبَتَهَا.

---

(1) شرحه في نسخة الأصل قريباً ممَّا هنا. وشرحه في (ك) كما شرحه في الفتح الوهبي هنا حرفيّاً انظر الفسر؛ ٧٥٩/٤ والحاشية (٣) منه.

(2) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ٣٣٥، والفسر؛ ٤٨٣/٣، من قصيدةٍ شهيرة في مدح سيف الدولة، مطلعها:

لعينيك ما يلقى الفؤادُ وما لقي   وللحبِّ ما لم يبقَ منيٍّ وما بقي

(3) شرحه في الفسر قريباً ممَّا هنا. انظر الفسر؛ ٧٥٩/٤.

(4) شرحه في الفسر /نسخة الأصل/ و(ك) كما شرحه هنا ،و (ك) أكثر تطابقاً. انظر الفسر؛٧٥٩/٤- ٧٦٠، والحاشية (٦) ص٧٥٩.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : أَنَّ هَذِهِ المَرْأَةَ المُشَبَّبَ بِذِكْرِهَا قَدْ فَاقَتْهُنَّ حُسْناً ، فَصَارَتْ سَبَباً لاخْتِلافِهِنَّ، لِأَنَّهُ لا نَظِيْرَةَ[1] لَهَا ، وَمِثْلُهُ[2] :

النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ ... ...

وَفِيْهَا :

لَقِيْنَنَا وَالحُمُولُ سَائِرَةٌ وَهُنَّ دُرٌّ فَذُبْنَ أَمْوَاهَا

أَيْ[3]: أَسِفْنَ لِفِراقِنَا فَجَرَيْنَ دُمُوعاً ، وَ هُنَّ دُرٌّ صَفاءً وَصِحَّةً.

وَفِيْهَا :

يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الكُمَاةَ ولا يُنْظِرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلاهَا

يَقُولُ[4] : يُعْجِبُ الخَيْلَ قَتْلُ الكُمَاةِ، وَ لا يُنْظِرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلاهَا .

يَقُولُ : إذا قَتَلَ الفارِسُ فارِساً لَمْ يَلْبَثِ القاتِلُ أَنْ يُقتَلَ، أَيْ: فالحَرْبُ بَيْنَهُمْ سِجالٌ : لَهُمْ وَ عَلَيْهِمْ .

وَفِيْهَا :

أَسَامِياً لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً وَإِنَّمَا لَذَّةً ذَكَرْنَاهَا

يَقُولُ هَذَا بَعْدَ قَوْلِهِ:

أَبَا شُجاعٍ بِفَارِسٍ عَضُدَ الـ ـدَّوْلَةِ فَنَّا خُسْرَو شَهَنْشَاهَا

---

(1) عبارة الفسر: " لأنه لا نظير فيهنَّ لها ".

(2) عجزه: والدهر لفظٌ وأنتَ معناهُ، وهو مطلع قصيدة له في أبي العشائر، في ديوانه؛ ٢٣٨ ، والفسر؛٧٤٦/٤و أشرنا إليها منذ قليل .

(3) شرحه في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر؛ ٧٦٠/٤.

(4) شرحه في الفسر - نسخة الأصل - باستفاضة متضمِّنةً ما ورد هنا. وشرحه في (ك) كما شرحه هنا حرفيّاً. انظر الفسر؛ ٧٦٢/٤ والحاشية(٣) منه.

أيْ[1]: لَـمْ نَـذْكُرْ هَـذِهِ الأَسْـماءَ لِنُعَرِّفَـهُ، وَ إنَّمَـا التَـذَذْنَا بِـذِكْرِهَا لِشَرَفِهَا، والمُجْمَعِ عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ أَوْصافِ المُسَمَّى بها . وَ هَذَا هُوَ مَعْنَى قَوْلِ النَّحْوِيِّيْنَ فِي الوَصْفِ : إِنَّهُ يَجِيْءُ فِي الكَلامِ علَى ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : التَّخْليصُ وَ التَّخْصِيْصُ نَحْوَ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الطَّوِيْلِ، وَعَجِبْتُ مِنْ أَخِيْكَ الصَّغِيْرِ. وَالآخَرُ: الثَّناءُ وَالمَدْحُ [١٩٤] وَالإسْهابُ وَالإطْنابُ نَحْوَ قَوْلِنا[2]: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ﴾، يُؤَكِّدُ هَذا عِنْدَكَ قَوْلُهُ فِي البَيْتِ بَعْدَهُ:

يَقُـودُ مُسْتَحْسَـنَ الكَـلامِ لَنَـا ... كَمـا يَقُـودُ السَّـحابَ عُظْمَاهَـا

" عُظْماها "[3]: مُعْظَمُهَا ، وَأَعْظَمُ ناحِيَةٍ فِيْهَا ، وَ هَذَا واضِحٌ .

وَفِيْهَا :

لَـوْ فَطَنَـتْ خَيْلُـهُ لِنائِلِـهِ ... لَـمْ يُرْضِهَا أَنْ تَـراهُ يَرْضَـاهَا

أَيْ[4]: لَوْ عَرَفَتْ قَدْرَ عَطائِهِ، وَسَعَةَ عُرْفِهِ لَما رَضِيَتْ مِنْهُ بِالاقْتِصارِ فِي العَطِيَّةِ عَلَيْها.

وَفِيْهَا :

تَسُـرُّ طَرَبَاتُـهُ كَرَائِنَـهُ ... ثُـمَّ تُزِيْـلُ السُّـرُورَ عُقْبَاهَـا

بِكُـلِّ مَوْهُوبَـةٍ مُوَلْوِلَـةٍ ... قاطِعَـةٍ زِيْرَهَـا وَمَثْنَاهَـا

---

(1) شرحه في الفسر قريباً جداً مما هنا. انظر الفسر؛ ٤/٧٦٣، والحاشية(٣) منه.

(2) أي البسملة. لذلك قال: قولنا. والبسملة هي أيضاً الآية ٣٠ من سورة النمل.

(3) انظر الفسر؛ ٤/٧٦٤.

(4) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفياً. انظر الفسر؛ ٤/٧٦٤.

"الكَرائِنُ"[1]: جَمْعُ كَرِيْنَةٍ، وَهِيَ العَوَّادَةُ، وَالكِرانُ: العُودُ، أَيْ: إِذَا طَرِبَ وَهَبَ لِلقيانِ وَ أَعْطاهُنَّ، ثُمَّ يَزولُ سُرُورُهُنَّ بِأَنْ يَهَبَهُنَّ بِما وَهَبَ لَهُنَّ، فَإِذَا خَرَجْنَ عَنْ مِلْكِهِ، وَصِرْنَ إِلَى غَيْرِهِ، سَخِطْنَ ذَاكَ، وَبَكَيْنَ، وَ وَلْوَلْنَ، وَ قَطَّعْنَ أَوْتارَ عِيدَانِهِنَّ.

وَفِيْهَا:

تَعُومُ عَوْمَ القَذاةِ فِي زَبَدٍ ... مِنْ جُودِ كَفِّ الأَميرِ يَغْشَاهَا

"زَبَدٍ"[2]: أَيْ: عَطَاءٍ جَمٍّ كالبَحْرِ الزَّبِدِ، وَ هُوَ المُزْبِدُ، أَيْ: تَسْبَحُ هَذِهِ الجَارِيَةُ المَوهوبَةُ فِي جُمْلَةِ ما وَهَبَ مَعَهَا كَما تَسْبَحُ القَذَاةُ فِي المَوجِ.

وَفِيْهَا:

وَصَارَتِ الفَيْلَقَانِ واحِدَةً ... تَعْثُرُ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْتاهَا

أَي[3]: صارَ الجِيْشانِ[4] واحِداً، لِأَنَّهُ يَثْنِي أَحَدَهُمَا علَى الآخَرِ.

وَفِيْهَا:

وَدارَتِ النَّيِّراتُ فِي فَلَكٍ ... تَسْجُدُ أَقْمَارُهُ لِأَبْهاهَا

يَعْنِي[5] بِالنَّيِّرَاتِ: المُلُوكَ وَأَصْحابَ الجُيُوشِ فِي جَيْشٍ تَجَمَّعَ مِنْ جُيُوشٍ كَثِيْرَةٍ، فَتِلْكَ النَّيِّرَاتُ، وَ هِيَ الأَقْمارُ، يَعْنِي المُلُوكَ، تَسْجُدُ

---

(1) شرحهما في الفسر قريبا من هذا. انظر الفسر؛ ٧٦٥/٤، والحاشية (٣) منه.
(2) شرحه في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر؛ ٧٦٥/٤، والحاشية (٤) منه.
(3) شرحه في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر؛ ٧٦٦/٤، والحاشية (٥) منه.
(4) في المخطوط والمطبوع: "الجنسان" ، والصَّواب من الفسر.
(5) شرحه في الفسر كما شرحه هنا. انظر الفسر؛ ٧٦٦/٤ والحاشية (٦)منه.

لِلْمَلِكِ، رَضِيَ[1] اللهُ عَنْهُ، طاعةً لهُ، وَ تَضاؤُلاً بَيْنَ يَدَيْهِ .

وَفِيْهَا :

الفـارِسُ المُتَّقَـى السِّـلاحُ بِـهِ الـ ـمُثْنِي عَلَيْـهِ الـوَغَى وَخَيْلاهـا

أَيْ[2] : السِّلاحُ يتَّقي بِهِ، لِأَنَّهُ لاَ يَتَّقي هُوَ السِّلاحَ لِتَقْصيرِهِ عَنْهُ أَنْ يَعْمَلَ فيهِ شَيْئاً.

وفيها :

لَـوْ أَنْكَـرَتْ مِـنْ حَيائِهَـا يَـدُهُ فِي الحَـرْبِ آثارَهـا عَرَفْنَاهَـا

وَكَيْـفَ تَخْفَـى الـتي زِيادَتُـهَا وَنَـاقِعُ المَـوتِ بَعْـضُ سِـيْماها؟

زِيادَتُهَا[3] هُنا : سَوْطُهَا . قالَ المَرَّارُ[4] :

وَلَـمْ يُلْقُـوا وَسَـائدَ غَيْـرَ أَيْـدٍ زِيَـادَتُهُنَّ سَـوْطٌ أَوْ جَـدِيْلُ

يَقُولُ : كَيْفَ تَخْفَى التي سَوْطُها قاتِلٌ، فَكَيْفَ سَيْفُهَا ؟ وَ هَذَا نَحْوَ قَوْلِهِ أَيْضاً[5] :

أَمُعَفِّـرَ اللَّيْـثِ الهِزَبْـرِ بِسَـوْطِهِ لِمَـنِ ادَّخَـرْتَ الصَّـارِمَ المَصْقُولا؟

وَمِنـهُ قَوْلُـهُ : " أَنْكَـرَتْ مِـنْ حَيَائِهَـا يَـدُهُ ". يَقُـولُ : هُـوَ مِـنْ ظَلَـفِ[6]

---

(1) لم ترد العبارة في الفسر.

(2) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً. انظر الفسر؛ ٧٦٧/٤

(3) أورد البيتين معاً، ولكنه قدَّم شرح الثاني منهما على الأول، وشرحهما كما ورد الشرح في الفسر تماماً. انظر الفسر؛ ٧٦٧/٤.

(4) البيت للمرّار الفقعسي في ديوانه؛ ٤٧٣ (شعراء أُمويون)، والفسر؛ ٧٦٧/٤.

(5) البيت للمتنبي في ديوانه؛ ١٣٤، والفسر؛ ١٧٤/٤ من قصيدته الشهيرة في مدح بدر بن عمّار وصيده للأسد بالسوط ، انظر الفسر ١٦٨/٤ .

(6) في المخطوط والمطبوع: "صلف"، وقال المحقق: لعلّها محرَّفة عن "شرف النَّفس"، وليس بشيء. والصَّواب ما أثبتنا كما في الفسر. وَظَلَفُ النَّفْسِ: عزَّتُها، وظَلَفَ نفسَه:منعها عن هواها. والظَّلَفُ: الشدَّة والغِلَظ في المعيشة. انظر اللسان(ظلف).

النَّفْسِ مُتَرَفِّعٌ عَنِ الفَخْرِ، فَإِذا أَتَى مَعلاةً أَوْ مَكْرُمَةً تطاوَلَ أَنْ يَتَطاوَلَ بِهَا، أَوْ يَفْخَرَ بِفِعْلِهَا.

وَفِيْهَا:

النَّاسُ كالعابِدِينَ آلِهَةً وَعَبْدُهُ كالمُوَحِّدِ اللّهَ

أَيْ[1]: مَنْ لَمْ يَكُنْ عَبْداً لَهُ لَمْ يَقْتَصِرْ على أَحَدٍ، يَلْقَى هَذا تارَةً وَآخَرَ أُخْرَى، وَمَنْ أَطاعَهُ وَخَدَمَهُ لَمْ يَحْتَجْ مَعَهُ إِلَى لِقاءِ أَحَدٍ، لِإِغْنائِهِ إِيَّاهُ عَمَّنْ سِواهُ.

(1) شرحه في الفسر قريباً مما هنا. انظر الفسر؛ ٤/٧٦٩.

قافية الياء

(١١٨)

قالَ، يَمْدَحُ كافوراً[١]:

كَفَى بِكَ داءً أَنْ تَرَى المَوْتَ شافِيا   وَحَسْبُ المَنَايا أنْ يَكُنَّ أَمانِيا

يَقُولُ[٢]: إذا صِرْتَ إلَى أَنْ يَكُونَ المَوْتُ شِفاءَكَ، وَ أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتُكَ أُمْنِيَةً لَكَ، فَذلِكَ غايَةُ صُعُوبَةِ الحالِ و الشِّدَّةِ.

[١٩٥] وَفِيْهَا:

تَماشَى بِأَيْدٍ كُلَّمَا وافَتِ الصَّفا   نَقَشْنَ بِهِ صَدْرَ البُزاةِ حَوافِيا

يَصِفُ الخَيْلَ، يَقُولُ[٣]: إذا وَطِئَتِ الصَّفا، وَ هُوَ الصَّخْرُ، أَثَّرَتْ فِيْهِ

---

(١) القصيدة في ديوانه؛ ٤٣٩، والفسر؛ ٧٧٣/٤، وثمَّة مصادر أخرى.وقال في الفسر؛ "قال يمدحُ كافوراً، وهي أوَّلُ شعرٍ لقيه به بعد فراقِهِ سيف الدَّولة". وانظر الحاشية (١) في الفسر، وفيها تفاصيل أكثرُ. وأنشد المتنبيّ كافوراً هذه القصيدة في جُمادى الآخرة سنة ٣٤٦هـ.
وذكر ابنُ جنيّ الأبيات (١ و١٥ و١٩ و٢١ و٢٧ و٣٠)، وذكر الأصفهاني البيتين (١٩ و٢١) فقط. وذكر ابن فورَّجة في الفتح على أبي الفتح البيت (٤) فقط.
وذكر ابن سيده الأبيات (١ و٢ و٦ و١٥ و١٩ و٢١ و٢٧ و٣٠ و٤٣).
وذكر الزوزني البيتين (١٧ و٣٠) وذكر أبو المرشد المعرِّي الأبيات (١٩ و٢٧ و٣٥).

(٢) شرحه في الفسر - نسخة الأصل - بقوله: "إذا أفضتْ بكَ الحالُ إلى تمنّي المنايا فتلك غايةُ الشّدَّة". وفي مخطوطة (ك): "أي: إذا صرتَ إلى حالٍ يكونُ الموت شفاءَك وأن تكون أمنيتُكَ المنيَّةَ فهي حالٌ صعبةٌ". وهي أقربُ إلى ما في الفتح الوهبي. انظر الفسر؛ ٧٧٣/٤، والحاشية(٢) فيه.

(٣) شرحه في نسخة الأصل شرحاً مغايراً في الصِّياغة. وشرحه في (ب) حرفياً كما شرحه في الفتح الوهبي. انظر الفسر؛ ٧٧٨/٤، والحاشية (٧) منه.

نَقْشاً تُشبِهُ صُورَتُهُ صُورَةَ صَدْرِ البازِيِّ . وَ نَكَّتَ بِقَوْلِهِ فِي البَيْتِ : " حَوافِيا "، لِأَنَّهَا إِذا أَثَّرَتْ ذاكَ، وَهِيَ حَوافٍ لِشِدَّةِ حَوافِرِهَا ، فَمَا ظَنُّكَ بِها إِذا أُنْعِلَتْ ؟

وَفِيْهَا :

بِعَزْمٍ يَسِيْرُ الجِسْمُ فِي السَّرْجِ راكِباً بِهِ وَيَسِيْرُ القَلْبُ فِي الجِسْمِ ماشِيَا

أَيْ[1]: لِقُوَّةِ عَزْمِهِ إِذَا سَارَ فِي سَرْجِهِ سارَ قَلْبُهُ فِي جِسْمِهِ، يَعْنِي ذَكاءَهُ وَ تَيَقُّظَ فُؤادِهِ.

وَفِيْهَا :

فَجاءَتْ بِنا إِنْسانَ عَيْنِ زَمانِهِ وَخَلَّتْ بَياضاً خَلْفَهَا وَ مآقِيا

فَضَّلَ فِي هَذَا البَيْتِ[2] السُّودَ عَلَى البِيْضِ، وَ ابْنُ الرُّومِيِّ لَمْ يَزِدْ عَلَى اسْتِحْسانِ السَّوادِ، قالَ[3]:

أَكْسَبَهَا الحُبَّ أَنَّهَا صُبِغَتْ صِبْغَةَ حَبِّ القُلُوبِ وَالحَدَقِ

وَفيهِ[4] أَيْضاً أَنَّهُ شَبَّهَ السَّوادَ بِسَوادِ العَيْنِ، وَ البياضَ بِبَياضِها.

---

(1) شرحه في نسخة الأصل من الفسر باستفاضة، وبما يُغاير صياغته في الفتح الوهبي.
وشرحه في (ب) كما في الفتح الوهبي حرفيّاً. انظر الفسر؛ ٧٨١/٤، والحاشية (١) منه.

(2) شرحه في نسخة الأصل من الفسر باستفاضة، ونوَّع في الشَّواهد، بما فيها شاهد شعر ابن الرُّوميِّ، وأتى على ما هو هنا أيضاً. وشرحه في (ك) كما شرحه في الفتح الوهبي حرفيّاً.انظر الفسر؛ ٧٨١/٤ـ٧٨٢، والحاشية (٦) ص٧٨١ منه.

(3) البيت لابن الرُّوميِّ في ديوانه؛ ١٦٥٦/٤ من جملة أبياتٍ غايةٍ في الظَّرافة، يصفُ فيها جاريةً سوداء وصفاً دقيقاً وشاملاً. والبيت في الفسر؛ ٧٨١/٤.

(4) العبارات التالية لم ترد في الفسر.

وَفِيْهَا:

لَقِيْتُ المَرَوْرَى وَالشَّنَاخِيْبَ دُوْنَهُ   وَجُبْتُ هَجِيْراً يَتْرُكُ المَاءَ صَادِيا

ومِثْلُ قَوْلِهِ[1]: "يَتْرُكُ الماءَ صادِيا" فِي المُبالَغَةِ قَوْلُ الآخَرِ[2]:

مَا بالُ عَيْنِكَ أَمْسَى نَوْمُهَا سَهَراً   كَأَنَّ فِي العَيْنِ عُوَّاراً مِنَ الرَّمَدِ؟

فَقَوْلُهُ: أَمْسَى نَوْمُهَا سَهَراً، كَقَوْلِهِ: يَتْرُكُ الماءَ صادِيَا.

وَفِيْهَا:

إِذَا كَسَبَ النَّاسُ المعالِيَ بِالنَّدَى   فَإِنَّكَ تُعْطِي فِي نَدَاكَ المَعَالِيَا

أَيْ[3]: عَطاؤُكَ يُعْلِي مَحَلَّ آخِذِهِ، نَحْوَ قَوْلِ الطَّائِيِّ الكَبِيرِ[4]:

مازِلْتُ مُنْتَظِراً أُعْجُوبَةً زَمَناً   حَتَّى رَأَيْتُ سُؤالاً يُجْتَنَى شَرَفا

وَهُوَ[5] مِنْ قَوْلِ البَحْتُرِيِّ[6]:

... .   يَهَبُ العُلا فِي نَيْلِهِ المَوْهُوبِ

---

(1) شرحه في الفسر باستفاضة وإسهاب وكثرة شواهد، وورد النَّصُّ الذي أتى به في الفتح الوهبي كما في الفسر تماماً، والشَّاهد الذي ذكره هنا للمبالغة ذكره هناك.وذهب ابن جني في الفسر إلى أنَّ هذا البيت من جملة أبياته في كافور التي يمكن أن يُقلَبَ المديحُ فيها إلى هجاء. وابنُ جنّي أوَّل من فتح هذا الباب، فأغرى به الشُّرَّاحَ والنُّقَّادَ بعده.انظر الفسر؛ ٧٨٤/٤ -٧٨٥.

(2) البيت من غير نسبة في الفسر، ولم أهتد على قائله أو مصدرٍ آخر رواه.

(3) شرحه في الفسر كما شرحه هنا حرفيّاً. انظر الفسر؛ ٧٦٨/٤.

(4) البيت لأبي تمَّام الطَّائيِّ في ديوانه؛ ٣٦٦/٢، وقد ذكره ابن جني في الفسر مراراً. انظر الفسر؛ ١١٨/٢ و٩٦٨و٧٨٦/٤.

(5) لم يرد بيت البحتري في الفسر.

(6) البيت للبحتري في ديوانه؛ ٢٤٨/١، وصدرُه:

وإذا اجتداهُ المجتدونَ فإنَّهُ

ولكنَّ المتنبي يقولُ في إحدى مدائحهِ لكافورَ:

ولو جاز ان يُحووا عُلاكَ وهبتَها   ولكنْ منَ الأشياء ما ليسَ يُوهَبُ

(١١٩)

وَقالَ، أَيْضاً، يَهْجُوهُ[1]:

أَرِيكَ الرِّضَا لَوْ أَخْفَتِ النَّفْسُ خافِيًا ... ...

وَفِيهَا:

وَتُعْجِبُنِي رِجْلاكَ فِي النَّعْلِ إِنَّنِي رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ إِذَا كُنْتَ حافِيَا

" تُعْجِبُنِي[2]" هنا: مِنَ التَّعَجُّبِ لا مِنَ الإِعْجابِ الذي هُو المُوافَقَةُ، قالَ ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ[3]:

فَقَالَتْ: ابْنُ قَيْسٍ ذَا وَبَعْضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُهَا

أَيْ[4]: يَصِيْرُ إِلَى الاسْتِطْرَافِ[5] وَالتَّعَجُّبِ. وَقَوْلُهُ: "ذا نَعْلٍ إذا كُنْتَ حَافِيًا"، هُوَ مِنْ قَوْلِ القائِلِ[6]:

يَمْشِي بِنَعْلٍ وَ هُوَ يَمْشِي حافِ

يُرِيْدُ غِلَظَ جِلْدِ رِجْلِهِ وَجَفافَها، لِذِلَّتِهِ وَ مِهْنَتِهِ وَقْتَ كَوْنِهِ مَمْلُوكاً لِبَعْضِ الزَّيَّاتِينَ.

---

(١) عجز البيت: وما أنا عن نفسي ولا عنكَ راضيا
والقصيدة في ديوانه: ٤٤٣،
والفسر: ٤/٧٩١، وثمَّة مصادر أخرى.
وهي أوَّلُ هجاءٍ صَريحٍ له فيه. وانظر الحاشية(١) من الفسر. وفي المخطوط: "لو أخفِت العَيْنُ"

(٢) لم يشرحه في نسخة الأصل من الفسر. وشرحه في (ك) كما شرحه هنا حرفيًا. انظر الفسر: ٤/٧٩١، الحاشية(٥).

(٣) البيت لعبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات في ديوانه: ١٢١، وعجزه فيه:
وغيرُ الشَّيب يعجُبها
وروى عجزه في (ك): وبعضُ القولِ يُعجبُها.

(٤) في (ك): "أي: يُصيِّرُها إلى الاستطراف والتَّعجُّب".

(٥) في المخطوط والمطبوع: "الاستطراب". والصَّواب من الفسر.

(٦) لم أعثر على البيت و لا اسم قائله.

صورة ما كتبه الناسخ في آخر المخطوطة[1]:

تَمَّ، تَمَّ، تَمَّ[2]: والحَمْدُ للهِ على تَمامِهِ، وَصلَّى اللهُ على سيِّدِنا محمّد وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، بتاريخ يَوْمِ الأَحدِ المبارَكِ تاسعِ عَشَرَ شَهْرِ ذي القَعْدةِ الحرامِ سَنَةَ ثلاثٍ وسِتِّينَ وَأَلْفٍ بِمَكَّةَ المُشَرَّفَةِ، شَرَّفَها اللهُ تعالَى إلَى يومِ الدِّيْنِ.

---

(1) العبارة لمحقق الفتح الوهبي المرحوم الدكتور محسن غيَّاض.

(2) كذا كرَّر كلمة "تمَّ" ثلاث مرّات، فرحاً بالإنجاز على ما يبدو.

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية والقراءات

سورة البقرة

الآية		رقم الآية	رقم الصفحة
فقُلنَا اضْرِب بعصاكَ الحَجَرَ فانْفجَرتْ		٦٠	٢٢٤
قالَ أعْلمُ أنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ		٢٥٩	١٤٧
قالَ اعْلمْ أنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ	[قراءة]	٢٥٩	٣٠٠

سورة آل عمران

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
يَرَوْنهم مِثليهِمْ رَأْيَ العَيْنِ	١٣	٢٠٣

سورة المائدة

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
أأنتَ قلتَ لِلنَّاس	١١٦	٣٢٤

سورة ابراهيم

الآية		رقم الآية	رقم الصفحة
وَمَا أَرْسَلْنا مِن رَسولٍ إلاَّ بِلِسْنِ قومِهِ	[قراءة]	٤	٢٤٧

سورة النحل

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
فإذا قرَأْتَ القُرآنَ فاسْتَعِذْ باللهِ منَ الشَّيْطانِ الرَّجِيْمِ	٩٨	٦٢

سورة مريم

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قبْلُ وَ لمْ تَكُ شَيْئاً	٩	٢٠٨

سورة طه

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
ولأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ	٧١	١١٥

سورة الزّمر

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة

سورة فصلت

سورة الرحمن

سورة نوح

سورة القيامة

٢ـ فهرس الأمثال و الاقوال

٣- فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(ج)

(ز)

(س)

(ش)

(ف)

(ق)

(ك)

(ن)

(ه)

(و)

(ي)

٤ـ فهرس الأمكنة والأمم والقبائل

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

٥ـ فهرس الأشعار

آ ـ فهرس مطالع قصائد المتنبي

قافية التاء

قافية الجيم

قافية الحاء

قافية الدال

أَهْــلاً بِــدارٍ سَبَــاكَ أَغْيَـدُهَــا	أَبْعَــدَ مــا بــان عنــكَ خُـرَّدُهــا	المنسرح	٨٩
لِكُـلِّ امْـرِئٍ مِـنْ دَهْـرِهِ مـا تَعَـوَّدَا	و عاداتُ سيفِ الدَّولةِ الطَّعْنُ في العِدا	الطويل	٨٦
أَحُلْــماً نَــرَى أَمْ زَمــاناً جَــديدا؟	أمِ الخَــلقُ في شَـخصِ حَـيٍّ أعيـدا ؟	المتقارب	٩٨
وَ زِيــارَةٍ عَــنْ غَيْــرِ مَـوْعِــدْ	كـالغُمْـضِ فـي الجَـفْنِ المُسَـهَّدْ	مجزوء الكامل	١٠٦
أَزَائِــرٌ يـــا خَيــالُ أَمْ عَائِــدْ ؟	أم عنــد مــولاكَ أنَّنــي راقــدْ	المنسرح	١٢٠

قافية الذال

أمُسَــاوِرٌ أمْ قَــرْنُ شَمْــسٍ هَــذَا؟	أم لَـيثُ غــابٍ يقــدمُ الأسـتــاذا ؟	الكامل	١٢٦

قافية الراء

أَرِيْقُــكِ أَمْ مــاءُ الغَمامــةِ أَمْ خَمْـرُ؟	بِفِـيَّ بـرودٌ و هـو فـي كبـدي جمـرُ	الطويل	١٣٤
أُطاعِــنُ خَـيْلاً مِـنْ فَوارِسِـهَا الدَّهْـرُ	وحيداً وما قولي كذا و معي الصَّبْرُ؟	الطويل	١٣٥
حاشَــى الرَّقِيــبَ فَخَانَتْــهُ ضَـمائِرُهُ	و غيَّــضَ الدَّمــعُ فانهلَّـتْ بَـوادِرُهُ	البسيط	١٣٣
طِــوالُ قَــناً تُطـاعِنُهـــا قِصــارُ	و قطــرُكَ فـــي وغــىً ونـدىً بحــارُ	الوافر	١٢٨
إخْتَــرْتُ دَهْمَــاءَ تَيْــنِ يــا مَطَـرُ	وَ مَــنْ لَــهُ فــي الفَضــائِلِ الخِيَــرُ	المنسرح	١٢٧
بــادٍ هَــواكَ صَـبَرْتَ أَمْ لَـمْ تَصْـبِرَا	و بُكـاكَ إنْ لم يجـرِ دمعُـكَ أو جـرى	الكامل	١٣٩

قافية الكاف

قافية اللام

دُرُوعٌ لِمَلْـكِ الـرُّومِ هَـذِي الرَّسَـائِلُ	يـردُّ بـهـا عـن نـفسهِ و يُشاغـلُ	الطويل	١٩٦
قِفَـا تَـرَيَا وَدْقِـي فَهَاتـا المخَايـلُ	و لا تخشـيا خُلْفـاً لمـا أنـا قائـلُ	الطويل	٢١٢
عَزيـزُ أَسـىً مَـنْ دَاؤُهُ الحَـدَقَ النُّجْلُ	عيـاءٌ بـه مـاتَ المحـبُّونَ مـن قـبلُ	الطويل	٢١٥
لا خَيْـلَ عِنْـدَكَ تُهْدِيهَـا وَ لا مـالُ	فليُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لـمْ تُسعِدِ الحـالُ	البسيط	٢٢٩
لَـكِ يـا مَنـازِلُ في القُلُـوبِ مَنَـازِلُ	اقـفرتِ أنـتِ و هـنَّ منـكِ أَواهِـلُ	الكامل	٢٢٦
إِثْلِـثْ فَإِنـَّا أَيُّهَـا الطَّلَـلُ	نـبكـي و تُـرزِمُ تـحتـنا الإِبِـلُ	الكامل	٢٣٠
مـا لَنَـا كُلُّنـا جَـوٍ يـا رَسُـولُ ؟	أنـا أهـوى و قـلبُـكَ المتبـولُ	الخفيف	٢٠٤
أَيَنْفَـعُ فـي الـخَيْـمَةِ العُـذَّلُ	وَ تَشْمَـلُ مَـنْ دَهْرَهـا يَشْمَـلُ؟	السريع	١٨٦
أَبْعَـدُ نَـأْيِ المَلِيحَـةِ البَخَـلُ	فـي البُـعْـدِ مـا لا تَـكَـلَّفُ الإِبِـلُ	المنسرح	٢٢١
أَحْيَـا و أَيْسَـرُ مـا قاسَيْتُ مـا قَتَلا	والـبينُ جـار علـى ضعفي ومـا عـدلا	البسيط	٢٠٨
بَقَـائِي شَـاءَ لَيْـسَ هُـمُ ارْتِحَـالا	وحُسْـنَ الصَّـبْرِ زَمُّـوا لا الجِمـالا	الوافر	٢٢٣
ذِي المَعَـالِي فَلْيَعْلُـوَنْ مَـنْ تَعـالَى	هـكـذا هـكـذا و إلاّ فـلا لا	الخفيف	٢٠١
إِنْ يَكُـنْ صَـبْرُ ذِي الرَّزِيَّـةِ فَضْـلاً	تـكـنِ الأفـضـلَ الأعـزَّ الأجـلاَّ	الخفيف	١٩٨
أَحْبَبْـتُ بِـرَّكَ إِذْ أَرَدْتُ رَحِـيلا	فَوَجَـدْتُ أَكْـثَـرَ مـا وَجَـدْتُ قَليلا	الكامل	٢١٠
لا تَحْـسِبُوا رَبْعَـكُمْ وَ لا طَـلَلَهْ	أوَّلَ حـيٍّ فـراقُـكـمْ قـتلَـهْ	المنسرح	٢٢٧

قافية الميم

مَـلامُ النَّـوَى فِي ظُلْمِهَـا غَايـةُ الظُّـلْمِ	لَعَلَّ بهَـا مَثْـلَ الـذي بِـي مِنَ السُّقْمِ	الطويل	٢٥٩
أَنـا لائِمـي إنْ كُنْـتُ وَقـتَ اللَّـوائِمِ	عَلِمْـتُ بِمـا بِـي بَيْنَ تِلْـكَ المَعالِـمِ	الطويل	٢٧٥
فِـراقٌ وَ مَـنْ فارقْـتُ غَيْـرُ مُـذَمَّمٍ	و أمٌّ و مـن أمَّمـتُ خيـرُ مُيَمَّـمِ	الطويل	٢٧٩
ضَـيْفٌ أَلَـمَّ بِرَأْسـي غَيْـرَ مُحْتَشِـمِ	والسَّيفُ أحسنُ فعـلاً منـه في اللِّمَـمِ	البسيط	٢٥٨
حَتَّامَ نَحْنُ نُساري النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ	وَ مـا سُـراهُ علَـى خُـفٍّ وَ لا قَـدَمِ؟	البسيط	٢٨٧
ذِكَـرُ الصِّبَـا وَ مَـرابِعُ الآرامِ	جَلَـبتْ حِمـامـي قبلَ وقتِ حِمامي	الكامل	٢٥٢
مَلُومُكُمـا يجِـلُّ عَـنِ المَـلامِ	وَ وَقـعُ فَعـالِـهِ فَـوقَ الكـلامِ	الوافر	٢٨١
وَفَـاؤُكُما كـالرَّبْعِ أَشْجاهُ طاسِمُـهْ	بـأنْ تُسْـعِدا والـدَّمعُ أشفـاهُ سـاجِمُهْ	الطويل	٢٣٦
عَلَى قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأْتـي العَزَائِمُ	وتأتـي علـى قدر الكـرام المكـارمُ	الطويل	٢٤٥
أَراعَ كَـذَا كُـلَّ الأَنـامِ هُمـامُ ؟	وسَـحَّ لـه رُسْـلَ المُلـوكِ غَمـامُ	الطويل	٢٥٠
إذَا كـانَ مَـدْحٌ فالنَّسِـيْبُ المُقَـدَّمُ	أَكُـلُّ فَصِـيحٍ قـالَ شِـعْراً مُتَـيَّمُ؟	الطويل	٢٥٠
وَاحَـرَّ قَلْبَـاهُ مِمَّـنْ قَلْبُـهُ شَبِـمُ	ومـن بجسـمي و حالـي عنـده سَقَـمُ	البسيط	٢٤٣
عُقْبَى اليَمِينِ عَلَى عُقْبَى الـوَغَى نَـدَمُ	ماذا يَـزِيدُكَ فـي إقْـدامِـكَ القَسَـمُ ؟	البسيط	٢٥٤

قافية النون

قافية الهاء

قافية الياء

ب- فهرس أبيات المتنبي المشروحة

قافية الألف

وَكَذَا الكَرِيمُ إذا أقامَ بِبَلْدَةٍ	سالَ النُّضارُ بِها وقامَ الماءُ	الكامل	٥٢
جَمَدَ القِطارُ وَلَوْ رَأَتْهُ كَما رَأى	بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّسِ الأنْواءُ	//	٥٣
مَنْ يَهْتَدي في الفِعْلِ ما لا يَهْتَدي	في القَوْلِ حَتّى يَفْعَلَ الشُّعَراءُ	//	٥٣
لا تَكْثُرُ الأمواتُ كَثْرَةَ قِلَّةٍ	إلّا إذا شَقِيَتْ بِكَ الأحياءُ	الكامل	٥٣
ابْدَأْتَ شَيْئاً مِنْكَ يُعْرَفُ بَدْؤُهُ	وَأَعَدْتَ حَتّى أُنْكِرَ الإبْداءُ	//	٥٣

قافية الباء

وَلا فَضْلَ فيها للشَّجاعَةِ والنَّدى	وَصَبْرِ الفَتى لَوْلا لِقاءُ شَعُوبِ	الطويل	٥٤
فَعُوِّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الأجْرَ إنَّهُ	أَجَلُّ مُثابٍ مِنْ أَجَلِّ مُثِيبِ	//	٥٥
إذا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الكَريمِ مُصابَها	بِخُبْثٍ ثَنَتْ فاسْتَدْبَرَتْهُ بِطِيبِ	//	٥٥
اتاني وَعيدُ الأدْعِياءِ وَأَنَّهُمْ	أَعَدُّوا لِيَ السُّودانَ في كَفْرِ عاقِبِ	الطويل	٦٦
فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهّادَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ	وَرَدَّ إلى أوْطانِهِ كُلَّ غائِبِ	//	٦٧
أُناسٌ إذا لاقَوا عِدىً فَكَأنَّما	سِلاحُ الذي لاقَوْا غُبارُ السَّلاهِبِ	//	٦٧
يَرَى أنَّ ما ما بانَ مِنْكَ لِضارِبٍ	بِأَقْتَلَ مِمّا بانَ مِنْكَ لِعائِبِ	//	٦٨
ياأُخْتَ خَيْرِ أخٍ يا بِنْتَ خَيْرِ ابٍ	كِنايَةً بِهِما عَنْ أشْرَفِ النَّسَبِ	البسيط	٦٠
أُجِلُّ قَدْرَكِ انْ تُسْمَي مُؤَبَّنَةً	وَمَنْ يَصِفْكِ فَقَدْ سَمّاكِ للعَرَبِ	//	٦٠
طَوَى الجَزِيرَةَ حَتّى جاءَني خَبَرٌ	فَزِعْتُ فيهِ بِآمالي إلى الكَذِبِ	//	٦٠
حَتّى إذا لَمْ يَدَعْ لي صِدْقُهُ أمَلاً	شَرِقْتُ بالدَّمْعِ حَتّى كادَ يَشْرَقُ بي	//	٦١
مَسَرَّةٌ في قُلُوبِ الطِّيبِ مَفْرِقُها	وَحَسْرَةٌ في قُلُوبِ البَيْضِ واليَلَبِ	//	٦١
إذا رَأى وَرآها رأسَ لابِسِهِ	رَأى المَقانِعَ أعْلى مِنْهُ في الرُّتَبِ	//	٦١
قَدْ كانَ قاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُما	وَعاشَ دُرُّهُما المَفْدِيُّ بالذَّهَبِ	//	٦١
وَعادَ في طَلَبِ المَتْروكِ تارِكُهُ	إنّا لَنَغْفَلُ وَالأيّامُ في الطَّلَبِ	//	٦١

مَـــنِ الجَـــآذِرُ في زِيِّ الأعَارِيـــبِ	حُمـرُ الحُلَـى وَالمَطَايَـا والجَلابِيـبِ؟	البسيط	٦٩
لَـا تَجْزِنِـي بِضَنًى بِـي بَعْـدَهَا بَقَـرٌ	تَجْزِي دُمُوعِيَ مَسْكُوباً بِمَسْكُوبِ	//	٦٩
مُلَقَّـبٌ بِـكَ مالُقِّبْـتَ وَيْـكَ بِـهِ	يـا أيُّها اللَّقَبُ المُلْقَى علَى اللَّقَبِ	البسيط	٧٥
وَأَنَّ جَـدَّ المَـرْءِ أَوْطانُـهُ	مَـنْ لَيْسَ مِنْهـا لَيْسَ مِـنْ صُلْبِهِ	السريع	٧٤
حاشَاكَ أَنْ تَضْعُفَ عَـنْ حَمْلِ مـا	تَضَمَّنَ السَّائِرُ في كُتْبِهِ	//	٧٤
أُغالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ والشَّوْقُ أغْلَبُ	وَأَعْجَبُ مِـنْ ذا الهَجْرِ وَالوَصْلُ أَعْجَبُ	الطويل	٧١
وَكَمْ لِظَلامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِـنْ يَدٍ	تُخَبِّرُ أَنَّ المَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ	//	٧٢
مُنًى كُنَّ لِي أَنَّ البَيَاضَ خِضَابُ	فَيَخْفَى بِتَبْيِيضِ القُرُونِ شَبَابُ	الطويل	٧٣
وَعَمْرٌو في مَيَامِنِهِمْ عُمُورٌ	وَكَعْبٌ في مَيَاسِرِهِمْ كِعَابُ	الوافر	٥٩
وَلَوْ غَيْرُ الأَمِيرِ غَزَا كِلاباً	ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمُ ضَبَابُ	الوافر	٥٩
لَقَدْ لَعِبَ البَيْنُ المُشِتُّ بِهَا وَبِي	وَزَوَّدَنِي في السَّيْرِ مَا زَوَّدَ الضَّبَّا	الطويل	٥٦
عُمْرُ العَدُوِّ إذا لاقَاهُ في رَهَجٍ	أَقَلُّ مِنْ عُمْرِ مَا يَحْوِي إذا وَهَبَا	البسيط	٦٢
وَتَغْبِطُ الأَرْضُ مِنهَا حَيْثُ حَلَّ بِهَا	وَتَحْسُدُ الخَيْلُ مِنْهَا أَيَّهَا رَكِبَا	//	٦٢
إذا داءٌ هَفَا بُقْرَاطُ عَنْهُ	فَلَمْ يُوجَدْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبُ	الوافر	٥٨
وَلَمَّا قَلَّتِ الإِبِلُ امْتَطَيْنَا	إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمانَ الخُطُوبَا	الوافر	٦٤
وَتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الأَرْضِ فِينَا	فَمَا فارَقْتُهَا إِلَّا جَرِيبَا	//	٦٥

قافية التاء

سِرْبٌ مَحَاسِنُهُ حُرِمْتُ ذَوَاتِهَا	دانِي الصِّفَاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا	الكامل	٧٦
وَتَرَى المُرُوَّةَ والفُتُوَّةَ والأُبُـ	وَّةَ في كُلِّ مَلِيحَةٍ ضَرَّاتِهَا	//	٧٧
أَقْبَلْتُهَا غُرَرَ الجِيَادِ كَأَنَّمَا	أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ في جَبَهَاتِهَا	//	٧٧
تِلْكَ النُّفُوسُ الغالِبَاتُ عَلَى العُلا	وَالمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا	//	٧٧

سُقِيَتْ منابِتُها التي سَقَتِ الوَرَى	بِيَدَيْ أبي أيُّوبَ خَيْرِ نَبَاتِهَا	الكامل	٧٧
لَو مَرَّ يَرْكُضُ في سُطُورِ كِتَابَةٍ	أحْصَى بِحَافِرِ مُهْرِهِ مِيمَاتِهَا	//	٧٨
يَضَعُ السِّنَانَ بِحَيْثُ شَاءَ مُجَاوِلاً	حَتَّى مِنَ الآذانِ في أخْرَاتِهَا	//	٧٨
تَكْبُو وَرَاءَكَ يَا ابْنَ أحْمَدَ قُرَّحٌ	لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلاتِهَا	//	٧٩
لا تَعْذُلِ المَرَضَ الذي بِكَ شَائِقٌ	أنْتَ الرِّجَالَ وشَائِقٌ عِلاَّتِهَا	//	٧٩
فَإذَا نَوَتْ سَفَراً إلَيْكَ سَبَقْتَهَا	فَأَضَفْتَ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالاتِهَا	//	٧٩
وَمَنَازِلُ الحُمَّى الجُسُومُ فَقُلْ لَنَا	مَا عُذْرُهَا في تَرْكِهَا خَيْرَاتِهَا؟	//	٧٩
مُسْتَرْخَصٌ نَظَرٌ إلَيْهِ بِمَا بِهِ	نَظَرَتْ وَعَثْرَةُ رِجْلِهِ بِدِيَاتِهَا	//	٨٠

قافية الجيم

فَإنْ يُقْدِمْ فَقَدْ زُرْنَا سَمَنْدُو	وَإنْ يُحْجِمْ فَمَوْعِدُهُ الخَلِيجُ	الوافر	٨٢

قافية الدال

فَإمَّا تَرَيْنِي لا أُقِيمُ بِبَلْدَةٍ	فَآفَةُ غِمْدِي في دُلُوقِيَ مِنْ حَدِّي	الطويل	١١٦
كَفَانَا الرَّبِيعُ العِيسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ	فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ حُدَاءً سِوَى الرَّعْدِ	//	١١٧
إذَا مَا اسْتَحَيْنَ المَاءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ	كَرَعْنَ بِسِبْتٍ في إنَاءٍ مِنَ الوَرْدِ	//	١١٧
وَتَلْقَى نَوَاصِيهَا المَنَايَا مُشِيحَةً	وُرُودَ قَطاً صُمٌّ تَشَايَحْنَ في وِرْدِ	//	١١٨
يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالي عَلَى العِدَا	بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْصُورَةِ الجُنْدِ	//	١١٨
إذا ارْتَقَبُوا صُبْحاً رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ	كَتَائِبَ لا يَرْدِي الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدِي	//	١١٨
وَمَبْثُوثَةٍ لا تُتَّقَى بِطَلِيعَةٍ	وَلا يُحْتَمَى مِنْهَا بِغَوْرٍ وَلا نَجْدِ	//	١١٩
يَغُضْنَ إذا مَا عُدْنَ في مُتَفَاقِدٍ	مِنَ الكُثْرِ غَانٍ بِالعَبِيدِ عَنِ الحَشْدِ	الطويل	١١٩
حَثَتْ كُلُّ أرْضٍ تُرْبَةً في غُبَارِهِ	فَهُنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ في البُرْدِ	//	١١٩
وَكُلُّ شَرِيكٍ في السُّرُورِ بِمُصْبَحِي	أرَى بَعْدَهُ مَنْ لا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي	//	١١٩

فَإِمَّا تَرَيْنِي لا أُقِيمُ بِبَلْدَةٍ	فَآفَةُ غِمْدِي فِي دُلُوقِي مِنْ حَدِّي	الطويل	١٩٩
ذَمَّ الزَّمانُ إليهِ مِنْ أَحِبَّتِهِ	ما ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ	البسيط	١٢٤
شَمْسٌ إذا الشَّمْسُ لاقَتْهُ عَلَى فَرَسٍ	تَرَدَّدَ النُّورُ فيها مِنْ تَرَدُّدِهِ	//	١٢٤
إنْ يَقْبُحِ الحُسْنُ إلاّ عِنْدَ طَلْعَتِهِ	فالعَبْدُ يَقْبُحُ إلاّ عِنْدَ سَيِّدِهِ	//	١٢٤
أُحادٌ أَمْ سُداسٌ في أُحادِ	لُيَيْلَتُنا المَنُوطَةُ بالتَّنادي؟	الوافر	٩٦
أُفَكِّرُ في مُعاقَرَةِ المَنايا	وَقَوْدِ الخَيْلِ مُشْرِفَةَ الهَوادي	//	٩٦
وَأَبْعَدَ بُعْدَنا بُعْدَ التَّداني	وَقَرَّبَ قُرْبَنا قُرْبَ البِعادِ	//	٩٧
وَبِهِمْ فَخْرُ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّا	دَ وَعَوْذُ الجاني وَغَوْثُ الطَّرِيدِ	الخفيف	٩١
بِكُما بِتُّ عائِذاً فِيكُما مِنْـ	ـهُ وَمِنْ كَيْدِ كُلِّ باغٍ وَعادِ	الخفيف	١١٠
وَبِلُبَّيْكُما الأَصِيلَيْنِ أَنْ تَفْـ	ـرُقَ صُمُّ الرِّماحِ بَيْنَ الجِيادِ	الخفيف	١١٠
أَوْ يَكُونَ الوَلِيُّ أَشْقَى عَدُوٍّ	بِالَّذِي تَذْخَرانِهِ مِنْ عَتادِ	//	١١٠
أَمالِكَ رِقِّي وَمَنْ شَأْنُهُ	هِباتُ اللُّجَيْنِ وَعِتْقُ العَبِيدِ	المتقارب	٩٥
وَكُنْ فارِقاً بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ	وَدَعْوَى فَعَلْتُ بِشَأْوٍ بَعِيدِ	//	٩٥
وَتُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ	سَبُوحٌ لَها مِنْها عَلَيْها شَواهِدُ	الطويل	٨٤
فَتًى يَشْتَهِي طُولَ البِلادِ وَوَقْتِهِ	تَضِيقُ بِهِ أَوْقاتُهُ وَالمَقاصِدُ	//	٨٤
أَقَلُّ فَعالِي بَلْهَ أَكْثَرَهُ مَجْدُ	وَذا الجِدُّ فِيهِ نِلْتُ أَوْ لَمْ أَنَلْ جَدُّ	الطويل	١٠٠
سَأَطْلُبُ حَقِّي بالقَنا وَمَشايِخٍ	كَأَنَّهُمُ مِنْ طُولِ ما الْتَثَمُوا مُرْدُ	//	١٠٠
تَلُجُّ دُمُوعِي بِالجُفُونِ كَأَنَّما	جُفُونِي لِعَيْنَيْ كُلِّ باكِيَةٍ خَدُّ	//	١٠١
سَرَى السَّيْفُ مِمّا تَطْبَعُ الهِنْدُ صاحِبِي	إلى السَّيْفِ مِمّا يَطْبَعُ اللهُ لا الهِنْدُ	//	١٠٢
سُهادٌ أَتانا مِنْكَ فِي العَيْنِ عِنْدَنا	رُقادٌ وَقُلاّمٌ رَعَى سِرْبُكُمْ وَرْدُ	//	١٠٣
وَسَيْفِي لَأَنْتَ السَّيْفُ لا ما تَسُلُّهُ	لِضَرْبٍ وَمِمّا السَّيْفُ مِنْهُ لَكَ الغِمْدُ	//	١٠٣

وَرُمْحِي لَأَنْتَ الرُّمْحُ لا مَا تَبُلُّهُ	نَجِيعاً وَلَوْلا القَدْحُ لَمْ يُثْقَبِ الزَّنْدُ	الطويل	١٠٤
حَبَانِي بِأَثْمَانِ السَّوابِقِ دُونَها	مَخَافَةَ سَيْرِي إِنَّها لِلنَّوَى جُنْدُ	//	١٠٤
وَشَهْوَةَ عَوْدٍ إِنَّ جُودَ يَمِينِهِ	ثُنَاءٌ ثُنَاءٌ والجَوادُ بِهَا فَرْدُ	//	١٠٤
بِوادٍ بِهِ مَا بِالقُلوبِ كَأَنَّهُ	وَقَدْ رَحَلُوا جِيدٌ تَنَاثَرَ عِقْدُهُ	الطويل	١٠٨
وَمِنْ شَرَفِ الإِقْدامِ أَنَّكَ فِيهِمُ	عَلَى القَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدُ	الطويل	١٧٢
فَارَقْتُكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمُ	قَبْلَ الفِراقِ أَذىً بَعْدَ الفِراقِ يَدُ	البسيط	٨٨
إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ	أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الذي أَجِدُ	البسيط	٨٨
العَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بِأَخٍ	لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيابِ الحُرِّ مَوْلُودُ	البسيط	١١٢
أَبْرَحْتَ يَا مَرَضَ الجُفُونِ بِمُمْرَضٍ	مَرِضَ الطَّبِيبُ لَهُ وَعِيدَ العُوَّدُ	الكامل	٩٢
نِقَمٌ عَلَى نِقَمِ الزَّمانِ يَصُبُّهَا	نِعَمٌ عَلَى النِّعَمِ التي لا تُجْحَدُ	//	٩٣
أَرْضٌ لَهَا شَرَفٌ سِوَاهَا مِثْلُهَا	لَوْ كَانَ مِثْلُكَ فِي سِوَاهَا يُوجَدُ	//	٩٣
قَطَّعْتَهُمْ حَسَداً أَرَاهُمْ مَا بِهِمْ	فَتَقَطَّعُوا حَسَداً لِمَنْ لا يَحْسُدُ	//	٩٣
أَنَّى يَكُونُ أَبَا البَرِيَّةِ آدَمٌ	وَأَبُوكَ والثَّقَلانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ؟	//	٩٤
كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ: أَنَا مِنْهُ	سَرَفٌ قَالَ آخَرٌ: ذَا اقْتِصَادُهْ	الخفيف	١١٣
قَلَّدَتْنِي يَمِينُهُ بِحُسَامٍ	أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِداً أَجْدَادُهْ	//	١١٣
كُلَّمَا اسْتُلَّ ضَاحَكَتْهُ إِيَاةٌ	تَزْعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرَادُهْ	الخفيف	١١٤
مَثَّلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشْيَةَ الفَقْـ	ـدِ فَفِي مِثْلِ أَثْرِهِ إِغْمَادُهْ	//	١١٤
وَتَقَلَّدَتْ شَامَةً فِي نَدَاهُ	جِلْدُهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُهْ	//	١١٤
فَرَّسَتْنَا سَوَابِقٌ كُنَّ فِيهِ	فَارَقَتْ لِبْدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهْ	//	١١٥
وَرَجَتْ رَاحَةً بِنَا لا تَرَاهَا	وَبِلادٌ تَسِيرُ فِيهَا بِلادُهْ	//	١١٥
لا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ، وَلا	بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أُجْهِدُهَا	المنسرح	٨٩

شِـــــراكُهَا كُورُهــــــا وَمِشْـــــفَرُها	زِمامُهَـــــا والشُّســـــوعُ مِقْوَدُهَـــــا	المنسرح	٨٩
يُعْطِـــــي فَـــــلا مَطْلُـــــهُ يُكَـــــدِّرُهَا	بِهَـــــا وَلا مَنُّـــــهُ يُنَكِّـــــدُهَا	//	٨٩
يــــا لَيْـــتَ بـــي ضَـــرْبَةً أُتِـــيحَ لَهَـــا	كَمـــا أُتيحَـــتْ لَـــهُ مُحَمَّـــدُهَا	//	٨٩
أَثَّـــرَ فيهـــا وَفي الحَديـــدِ وَمـــا	أَثَّـــرَ في وَجْهِـــهِ مُهَنَّـــدُهَا	المنسرح	٨٩
فَـــإِنِّي رَأَيْـــتُ البَحْـــرَ يَعْثُـــرُ بِـــالفَتَى	وَهـــذا الـــذي يَـــأْتي الفَتَـــى مُتَعَمِّـــدَا	الطويل	٨٦
هُـــوَ الجَـــدُّ حَتَّـــى تَفْضُـــلَ العَـــيْنُ أُخْتَهَـــا	وَحَتَّـــى يَكُـــونَ اليَـــوْمُ لِلْيَـــوْمِ سَـــيِّدَا	//	٨٧
رَأَيْنَـــــا بِبَـــــدْرٍ وآبائِـــــهِ	لِبَـــدْرٍ وَلُـــوداً وَبَـــدْراً وَلِيـــدا	المتقارب	٩٨
طَلَبْنَـــا رِضـــاهُ بِتَـــرْكِ الـــذي	رَضِـــينا لَـــهُ فَتَرَكْنَـــا السُّـــجُودَا	//	٩٩
حَتَّـــــى دَخَلْتَـــــا جَنَّـــــةً	لَـــوْ كَـــانَ سَـــاكِنُها يُخَلَّـــدْ	مجـــزوء الكامل	١٠٦
خَضْـــــرَاءَ حَمْـــــرَاءَ التُّـــــرا	بِ كَأَنَّهـــــا في خَـــــدٍّ أَغْيَـــــدْ	//	١٠٦
تُهْـــدي لَـــهُ كُـــلُّ سَـــاعةٍ خَبَـــراً	عَـــنْ جَحْفَـــلٍ تَحْـــتَ سَـــيْفِهِ بائِـــدْ	السريع	١٢٠
وَمُوْضِـــــعاً في فِتَـــــانِ نَاجِيَـــــةٍ	يَحْمِـــلُ في التَّـــاجِ هَامَـــةَ العَاقِـــدْ	//	١٢٠
يُقَـــارِعُ الـــدَّهْرُ مَـــنْ يُقَـــارِعُكُمْ	علَـــى مَكَـــانِ المَسُـــودِ وَالسَّـــائِدْ	//	١٢١
إِذَا المَنَايَـــا بَـــدَتْ فَـــدَعْوَتُها	أُبْـــدِلَ نُونـــاً بِدَالِـــهِ الحَائِـــدْ	//	١٢١
تَسْـــتَوْحِشُ الأَرْضُ أَنْ تُقِـــرَّ بِـــهِ	فَكُلُّهَـــا آنِـــةٌ بِـــهِ جَاحِـــدْ	//	١٢١
وَمُتَّـــقٍ وَالسِّـــهامُ مُرْسَـــلَةٌ	يَحِـــيضُ عَـــنْ حَـــابِضٍ إلى صَـــارِدْ	السريع	١٢٢

قافية الذال

لَمَّـــا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَـــاكَ مُحَمَّـــداً	في جَوْشَـــنٍ وَأَخَـــا أَبِيـــكَ مُعَـــاذَا	الكامل	١٢٦

قافية الراء

أذا الغُصْـــنُ أمْ ذَا الـــدِّعْصُ أَمْ أَنْـــتِ فِتْنَـــةٌ؟	وَذَيَّـــا الـــذي قَبَّلْتُـــهُ البَـــرْقُ أَمْ ثَغْـــرُ؟	الطويل	١٣٤

إذا الفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ	عَلى هِبَةٍ فَالفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ	الطويل	١٣٥
وَغَيْثٍ ظَنَنَّا تَحْتَهُ أَنَّ عَامِراً	عَلاَ لَمْ يَمُتْ أَوْ فِي السَّحابِ لَهُ قَبْرُ	//	١٣٦
أَوِ ابْنَ ابْنِهِ البَاقي عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدٍ	يَجُودُ بِهِ لَوْ لَمْ أَجُزْ وَيَدِي صِفْرُ	//	١٣٦
إِلَيْكَ طَعَنَّا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصَفٍ	بِكُلِّ وَآةٍ كُلُّ مَا لَقِيَتْ نَحْرُ	الطويل	١٣٦
إذا وَرِمَتْ مِنْ لَسْعَةٍ مَرِحَتْ لَهَا	كَأَنَّ نَوالاً صَرَّ فِي جِلْدِها النِّبْرُ	//	١٣٧
فَجِئْنَاكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالبَدْرِ فِي النَّوَى	وَدُونَكَ فِي أَحْوالِكَ الشَّمْسُ وَالبَدْرُ	//	١٣٧
لِسَانِي وَعَيْنِي وَالفُؤادُ وَهِمَّتِي	أَوُدُّ اللَّواتي ذا اسْمُها مِنْكَ وَالشَّطْرُ	//	١٣٧
غَابَ الأَمِيرُ فَغَابَ الخَيْرُ عَنْ بَلَدٍ	كَادَتْ لِفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرُهُ	البسيط	١٣٣
قَدِ اشْتَكَتْ وَحْشَةَ الأَحْيَاءِ أَرْبُعُهُ	وَخَبَّرَتْ عَنْ أَسَى المَوتَى مَقَابِرُهُ	//	١٣٣
وَغَيَّرَهَا التَّراسُلُ وَالتَّشَاكي	وَأَعْجَبَها التَّلَبُّبُ وَالمُغَارُ	الوافر	١٢٨
وَكُنْتَ السَّيْفَ قَائِمُهُ إِلَيْهِمْ	وَفِي الأَعْداءِ حَدُّكَ وَالغِرَارُ	الوافر	١٢٩
فَأَمْسَتْ بِالبَدِيَّةِ شَفْرَتَاهُ	وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الحِيَارُ	//	١٢٩
مَضَوْا مُتَسَابِقِي الأَعْضاءِ فِيهِ	لأَرْؤُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ	//	١٢٩
يُغَادِرُ كُلَّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ	وَلَبَّتُهُ لِثَعْلَبِهِ وِجَارُ	//	١٢٩
غَطَا بِالعِثْيَرِ البَيْداءَ حَتَّى	تَحَيَّرَتِ المَتَالِي والعِشَارُ	//	١٣٠
وَجَيْشٍ كُلَّما حَارُوا بِأَرْضٍ	وَأَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارُ	//	١٣٠
وَأَجْفَلَ بِالفُراتِ بَنُو نُمَيْرٍ	فَزَأْرُهُمُ الَّذي زَأَرُوا خُوَارُ	//	١٣١
فَهُمْ حِزَقٌ عَلى الخَابُورِ صَرْعَى	بِهِمْ مِنْ شُرْبِ غَيْرِهِمُ خُمَارُ	//	١٣١
كَأَنَّ شُعاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ	فَفِي أَبْصَارِنا عَنْهُ انْكِسَارُ	//	١٣١
بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثَّرْتَ فِيهِمْ	يَدٌ لَمْ يُدْمِهَا إلاَّ السِّوارُ	//	١٣١
بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ	وَفِيهَا مِنْ جَلالَتِهِ افْتِخَارُ	//	١٣٢
اخْتَرْتُ دَهْمَاءَ تَيْنِ يَا مَطَرُ	وَمَنْ لَهُ فِي الفَضَائِلِ الخِيَرُ	المنسرح	١٢٧

تَعِسَ المَهَارِي غَيْرَ مَهْرِيٍّ غَدَا	بِمُصَوَّرٍ لَبِسَ الحَرِيرَ مُصَوَّرَا	الكامل	١٣٩
نافَسْتُ فيهِ صُورةً في سِتْرِهِ	لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيتُ حَتّى يَظْهَرا	//	١٤٠
لا تَشْرَبِ الأَيْدِي المُقِيمَةُ فَوْقَهُ	كِسْرَى مُقَامَ الحاجِبَيْنِ وَقَيْصَرا	//	١٤٠
يَقِيانِ في أَحَدِ الهَوادِجِ مُقْلَةً	رَحَلَتْ وَكانَ لَهَا فُؤادِي مَحْجِرَا	الكامل	١٤٠
فَإِذا السَّحابُ أَخُو غُرابِ فِراقِهِمْ	جَعَلَ الصِّياحَ بِبَيْنِهِمْ أَنْ يَمْطُرَا	//	١٤١
أُمِّي أَبا الفَضْلِ المُبِرَّ أَلِيَّتِي	لأُيَمِّمَنَّ أَجَلَّ بَحْرٍ جَوْهَرَا	//	١٤١
أَفْتَى بِرُؤْيَتِهِ الأَنامُ وَحاشَ لِي	مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقَصِّراً أَوْ مُقْصِرَا	//	١٤١
يا لَيْتَ باكِيَةً شَجَانِي دَمْعُهَا	نَظَرَتْ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعْذِرَا	//	١٤٢
وَتَرَى الفَضِيلَةَ لا تُرَدُّ فَضِيلَةً	الشَّمْسَ تُشْرِقُ وَالسَّحابَ كَنَهْوَرَا	//	١٤٢

قافية الزاي

وَدَقِيقٍ قِدَى الهَبَاءِ أَنِيقٍ	مُتَوالٍ في مُسْتَوٍ هَزْهَازِ	الخفيف	١٤٣
وَرَدَ المَاءَ فالجوانِبُ قِدْراً	شَرِبَتْ وَالتي تَلِيهَا جَوَازِي	//	١٤٤
وَلِمَ احْمِلَنْكَ مُعْلِماً هَكَذا إِلْ	لاَ لِضَرْبِ الرِّقَابِ وَالأَجْوَازِ	//	١٤٤
وَلِقَطْعِي بِكَ الحَدِيدَ عَلَيْهَا	فَكِلانَا لِجِنْسِهِ اليَوْمَ غَازِي	//	١٤٤
كَيْفَ لا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشَكَّوْا	وَبِهِ لا بِمَنْ شَكَاهَا المَرَازِي؟	//	١٤٤

قافية السين

مَا ضَاقَ قَبْلَكَ خَلْخَالٌ عَلَى رَشَإٍ	وَلا سَمِعْتُ بِدِيباجٍ عَلَى كَنَسِ	البسيط	١٤٥
مَا مَنْ يَرَى أَنَّكَ في وَعْدِهِ	كَمَنْ يَرَى أَنَّكَ في حَبْسِهِ	السريع	١٤٧
قَطَّعْتُ ذَيَّالِكَ الخُمَارَ بِسَكْرَةٍ	وَأَدَرْتُ مِنْ خَمْرِ الفِرَاقِ كُؤُوسَا	الكامل	١٤٦
كَشَفْتُ جَمْهَرَةَ العِبادِ فَلَمْ أَجِدْ	إِلاّ مَسُوداً جَنْبُهُ مَرْؤُوسَا	//	١٤٦

قافية الشين

قافية العين

أُحِبُّكِ أَوْ يَقُولُوا: جَرَّ نَمْلٌ	ثَبِيراً وابْنُ إبْراهيمَ رِيعَا	الوافر	١٥٧
إنِ اسْتَغْطَيْتَهُ ما في يَدَيْهِ	فَقَدْكَ سَأَلْتَ عَنْ سِرٍّ مُذيعَا	//	١٥٧
وَجَاوَدَني بِأَنْ يُعْطِي وَأَحْوي	فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخْذِي سَرِيعا	//	١٥٧

قافية القاف

يُفَرِّقُ ما بَيْنَ الكُماةِ وبينَها	بِطَعْنٍ يُسَلِّي حَرُّهُ كُلَّ عَاشِقِ	الطويل	١٦٠
أَتَى الظُّعْنَ حَتَّى ما يَطِيرُ رَشاشُهُ	مِنَ الخَيْلِ إلاَّ في نُحُورِ العَواتِقِ	//	١٦٠
تَعَوَّدَ أَلاَّ تَقْضَمَ الحَبَّ خَيْلُهُ	إذا الهامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ العَلائِقِ	الطويل	١٦١
كاثَرَتْ نائِلَ الأَميرِ مِنَ المَا	لِ بِمَا نَوَّلَتْ مِنَ الإيراقِ	الخفيف	١٦٣
يا بَني الحارِثِ بنِ لُقْمانَ لا تَعْـ	ـدَمْكُمُ في الوَغَى مُتُونُ العِتاقِ	//	١٦٤
يا ابْنَ مَنْ كُلَّما بَدَوْتَ بَدا لي	غائِبَ الشَّخْصِ حاضِرَ الأَخْلاقِ	//	١٦٤
لَوْ تَنَكَّرْتَ في المَكَرِّ لِقَوْمٍ	حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلاقِ	الخفيف	١٦٤
كَيْفَ يَقْوى بِكَفِّكَ الزَّنْدُ والآ	فاقُ فيها كالكَفِّ في الآفاقِ؟	//	١٦٥
والأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ	والأَسَى لا يَكُونُ بَعْدَ الفِراقِ	//	١٦٥
لَيسَ قَوْلي في شَمْسِ فِعْلِكَ كالشَّمْـ	ـسِ وَلَكِنْ في الشَّمْسِ كالإشْراقِ	//	١٦٥
يُحاجَى بِهِ: ما ناطِقٌ وَهوَ ساكِتٌ	يُرَى ساكِتاً وَالسَّيْفُ عَنْ فيهِ ناطِقُ؟	الطويل	١٦٢
وما عَفَتِ الرِّياحُ لَهُ مَحَلاًّ	عَفاهُ مَنْ حَدَا بِهِمُ وَسَاقا	الوافر	١٨٥
وَخَصْرٌ تَثْبُتُ الأَبصارُ فيهِ	كَأَنَّ عليهِ مِنْ حَدَقٍ نِطاقا	//	١٥٩
أَقامَ الشِّعرُ يَنتَظِرُ العَطايا	فَلَمَّا فاقَتِ الأَمْطارَ فاقا	//	١٥٩
كَيفَ تَرْثي التي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ	راءَها غَيرَ جَفْنِها غَيرَ راقِ ؟	الخفيف	١٦٣

قافية الكاف

وَلَوْ قُلْنا فِدَىً لَكَ مَنْ يُساوي	دَعَونا بالبَقاءِ لِمَنْ قَلاكا	الوافر	١٦٧
وآمَنَّا فِداءَك كُلَّ نَفْسٍ	وَإنْ كانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مِلاكا	//	١٦٧
وكَمْ طَرِبِ المَسامعِ لَيْسَ يَدْري	ايَعْجَبُ مِنْ ثَنائي أَمْ عُلاكا؟	//	١٦٧
وذاكَ النَّشْرُ عِرْضُكَ كانَ مِسْكاً	وذاك الشِّعرُ فِهْري والمَداكا	الوافر	١٦٧
فَلا تَحْمَدْهُما وَاحْمَدْ هُماماً	إذا لَمْ يُسْمِ حامِدُهُ عَناكا	//	١٦٨
أَغَرُّ لَهُ شمائلُ مِنْ أَبيهِ	غداً يَلْقَى بَنُوكَ بِها اباكا	//	١٦٨
إذا اشْتَبَهتْ دُموعٌ في خُدودٍ	تَبَيَّنَ مَنْ بكى مِمَّنْ تَباكَى	//	١٦٨
وفي الأحبابِ مُخْتَصٌّ بِوَجْدٍ	وآخَرُ يَدَّعي مَعَهُ اشْتراكا	//	١٦٩

قافية اللام

تَرَكْتَ خُدُودَ الغانِياتِ وَفَوْقَها	دُموعٌ تُذِيبُ الحُسْنَ في الأَعْيُنِ النُّجْلِ	الطويل	١٧٨
تَبُلُّ الثَّرَى سُوداً مِنَ المِسْكِ وَحْدَهُ	وقَدْ قَطَرَتْ حُمْراً علَى الشَّعَرِ الجَثْلِ	//	١٧٨
يَرُدُّ أَبو الشِّبْلِ الخَمِيسَ عَنِ ابْنِهِ	وَيُسْلِمُهُ عِنْدَ الوِلادَةِ لِلنَّمْلِ	//	١٧٩
بِنَفْسِي وَليدٌ عادَ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ	إلَى بَطْنِ أُمٍّ لا تُطَرِّقُ بالحَمْلِ	//	١٧٩
أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهي بِمَا وَكَأَنَّهُ	فَما أَحَدٌ فَوقي وَلا أَحَدٌ مِثْلِي	الطويل	٢٠٦
هُوَ الشُّجاعُ يَعُدُّ البُخْلَ مِنْ جُبُنٍ	وَهُوَ الجَوادُ يَعُدُّ الجُبْنَ مِنْ بَخَلِ	البسيط	١٧٦
بِذِي الغَباوَةِ مِنْ إنْشادِها ضَرَرٌ	كَما تُضِرُّ رِياحُ الوَرْدِ بالجُعَلِ	//	١٧٦
يا مَنْ يَسيرُ وَحُكْمُ النَّاظِرِينَ لَهُ	فِيمَا نَراهُ وَحُكْمُ القَلْبِ في الجَذَلِ	//	١٧٧
أَجْرِ الجِيادَ علَى ما كُنْتَ مُجْرِيَها	وخُذْ بِنَفْسِكَ في أخلاقِكَ الأُوَلِ	البسيط	١٧٧
أَشْكُو النَّوَى وَلَهُمْ مِنْ عَبْرَتي عَجَبٌ	كَذاكَ كانَتْ وَما أَشْكُو سِوَى الكِلَلِ	البسيط	١٨٩
ما بالُ كُلِّ فُؤادٍ في عَشيرَتِها	بِهِ الذي بِي وَمَا بِي غَيْرُ مُنْتَقِلِ؟	//	١٩٠

وَالمَدْحُ لابنِ أَبي الهَيْجاءِ تُنْجِدُهُ	بالجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ العِيِّ والخَطَلِ	البسيط	١٩٠
فَكُلَّمَا حَلَمَتْ عَذْراءُ عِنْدَهُمُ	فَإِنَّما حَلَمَتْ بالسَّبْيِ وَالجَمَلِ	//	١٩٠
لا الحُلْمُ جَادَ بِهِ وَ لا بِمِثَالِهِ	لَولا ادِّكارُ وَداعِهِ وَ زِيالِهِ	الكامل	١٨١
إنَّ المُعِيدَ لَنَا المَنامُ خَيالَهُ	كانَتْ إعادَتُهُ خَيالَ خَيَالِهِ	//	١٨٢
بِتْنَا يُنَاوِلُنَا المُدامَ بِكَفِّهِ	مَنْ لَيسَ يَخْطُرُ أَنْ نَراهُ بِبالِهِ	الكامل	١٨٢
بِنْتُمْ عَنِ العَيْنِ القَرِيحَةِ فِيكُمُ	وَسَكَنْتُمُ طَيَّ الفُؤَادِ الوَالِهِ	//	١٨٣
فَدَنَوْتُمُ وَدُنُوُّكُمْ مِنْ عِنْدِهِ	وَسَمَحْتُمُ وَسَمَاحُكُمْ مِنْ مَالِهِ	//	١٨٣
إنِّي لأُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ	إذْ كانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وِصَالِهِ	//	١٨٣
مِثْلَ الصَّبابَةِ وَ الكَآبَةِ وَالأَسَى	فَارَقْتُهُ فَحَدَثْنَ مِنْ تَرْحَالِهِ	//	١٨٣
وَقَدِ اسْتَقَدْتُ مِنَ الهَوَى وَأَذَقْتُهُ	مِنْ عِفَّتِي ما ذُقْتُ مِنْ بَلْبَالِهِ	//	١٨٤
وَشَرِكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا	وَشَقَقْتُ خِيسَ المُلْكِ عَنْ رِئْبَالِهِ	//	١٨٤
عَنْ ذَا الَّذِي حُرِمَ اللُّيُوثُ كَمَالَهُ	يُنْسِي الفَرِيسَةَ خَوْفَهُ بِجَمَالِهِ	//	١٨٤
وَكَأَنَّمَا جَدْواهُ مِنْ إكْثَارِهِ	حَسَدٌ لِسَائِلِهِ عَلَى إقْلالِهِ	الكامل	١٨٥
فَلا غِيضَتْ بِحارُكَ يا جَمُوماً	عَلَى عَلَلِ الغَرائِبِ والدِّخَالِ	الوافر	١٧٠
شَدِيدُ البُعْدِ عَنْ شُرْبِ الشَّمُولِ	تُرُنْجُ الهِنْدِ أَوْ طَلْعُ النَّخِيلِ	الوافر	١٩١
وَاسْتَعارَ الحَدِيدُ لَوْناً وَأَلْقَى	لَوْنَهُ فِي ذَوَائِبِ الأَطْفَالِ	الخفيف	٢١٨
شَفَنَّ لِخَمْسٍ إِلَى مَنْ طَلَبْـ	ـنَ قَبْلَ الشُّفُونِ إِلَى نَازِلِ	السريع	١٧٢
ومَا بَيْنَ كَاذَتَيِ المُسْتَغِيرِ	كَمَا بَيْنَ كَاذَتَيِ البَائِلِ	//	١٧٣
فَلُقِّينَ كُلَّ رُدَيْنِيَّةٍ	وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنَ الشَّائِلِ	//	١٧٣
فَإِنَّ الحُسَامَ الخَضِيبَ الَّذِي	قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ القَاتِلِ	//	١٧٤
يَجُودُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمْتُمُ	فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ	//	١٧٤

وإنّي لأعجبُ من آملٍ	قتالاً بكُمٍّ على بازلِ	السريع	١٧٤
يُشمّرُ للُّجِّ عن ساقهِ	ويَغمُرُهُ المَوجُ في السّاحلِ	//	١٧٥
	يَحولُ بينَ الكلْبِ والتّأمُّلِ	الرجز	٢١٩
	لو كانَ يُبْلي السّوطَ تحريكٌ بَلي	//	٢٢٠
	فَحالَ ما للقفْزِ للتّجدُّلِ	الرجز	٢٢٠
	ما أجْدرَ الأيّامَ واللّيالي	الرجز	٢٣٣
	بأنْ تقُولَ: مالَهُ ومالي	//	٢٣٣
	لا أنْ يكُونَ هكذا مَقالي	//	٢٣٣
	مُعتَمّةً بيُبّسِ الأجْذالِ	الرجز	٢٣٤
	وُلِدنَ تحْتَ أثقَلِ الأحْمالِ	//	٢٣٤
	قدْ منَعتْهنَّ منَ التّفالي	//	٢٣٤
	لا تشْرَكُ الأجْسامَ في الهُزالِ	الرجز	٢٣٤
	إذا تلفّتْنَ إلى الأظْلالِ	الرجز	٢٣٤
	أرَيْنَهُنَّ أشْنعَ الأمْثالِ	الرجز	٢٣٤
	كأنّما خُلِقْنَ للإذلال	الرجز	٢٣٤
	زِيادةً في سُبّةِ الجُهّالِ	الرجز	٢٣٤
إذا كانَ شمُّ الرّوحِ أدْنى إليكُمُ	فلا برِحتْني روْضةٌ وقَبُولُ	الطويل	١٩٢
لقيتُ بدَربِ القُلّةِ الفجْرَ لقيةً	شفَتْ كمَدي واللّيلُ فيهِ قتيلُ	//	١٩٣
ويَوماً كأنّ الحُسْنَ فيهِ علامةٌ	بعَثتَ بها والشّمسُ منكَ رَسُولُ	//	١٩٣
وما قبْلَ سيفِ الدّوْلةِ اثّارَ عاشقٌ	ولا طُلِبَتْ عندَ الظّلامِ ذُحُولُ	الطويل	١٩٣
على طُرُقٍ فيها على الطُّرْقِ رفعةٌ	وفي ذكْرِها عندَ الأنيسِ خُمُولُ	//	١٩٤

وَأَضْعَفْنَ مَا كُلِّفْتَهُ مِنْ قُبَاقِبٍ	فَأَضْحَى كَأَنَّ المَاءَ فِيهِ عَلِيلُ	الطويل	١٩٤
لَعَلَّكَ يَوْماً يَا دُمُسْتُقُ عَائِدٌ	فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يَؤُولُ	//	١٩٤
نَجَوْتَ بِإِحْدَى مُهْجَتَيْكَ جَرِيحَةً	وَخَلَّيْتَ إِحْدَى مُهْجَتَيْكَ تَسِيلُ	//	١٩٤
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلَّيْثِ إِلاَّ فَرِيسَةً	غَذَاهُ وَلَمْ يَنْفَعْكَ أَنَّكَ فِيلُ	//	١٩٥
إِذَا الطَّعْنُ لَمْ تُدْخِلْكَ فِيهِ شَجَاعَةٌ	هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يُدْخِلْكَ فِيهِ عَذُولُ	الطويل	١٩٥
فَقَاسَمَكَ العَيْنَيْنِ مِنْهُ وَلَحْظَهُ	سَمِيُّكَ وَالخِلُّ الَّذِي لا يُزَايِلُ	//	١٩٦
وَأَكْبَرَ مِنْهُ هِمَّةً بَعَثَتْ بِهِ	إِلَيْكَ العِدَى وَاسْتَنْظَرَتْهُ الجَحَافِلُ	//	١٩٦
أَطَاعَتْكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ	بِأَمْرِكَ وَالتَفَّتْ عَلَيْكَ القَبَائِلُ	//	١٩٧
وَكُلُّ أَنَابِيبِ القَنَا مَدَدٌ لَهُ	وَمَا تَنْكُتُ الفُرْسَانَ إِلاَّ العَوَامِلُ	//	١٩٧
مُحِبِّي قِيَامِي مَا لِذَالِكُمُ النَّصْلِ	بَرِيئاً مِنَ الجَرْحَى سَلِيماً مِنَ القَتْلِ؟	الطويل	٢٠٦
رَمَانِي خِسَاسُ النَّاسِ مِنْ صَائِبٍ اسْتِهِ	وَآخَرُ قُطْنٌ مِنْ يَدَيْهِ الجَنَادِلُ	الطويل	٢١٢
وَمِنْ جَاهِلٍ بِي وَهْوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ	وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِيَ جَاهِلُ	//	٢١٢
وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكَ الأَرْضِ مُعْسِرٌ	وَأَنِّي عَلَى ظَهْرِ السِّمَاكَيْنِ رَاجِلُ	//	٢١٣
كَأَنِّي مِنَ الوَجْنَاءِ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ	رَمَتْ بِي بِحَاراً مَا لَهُنَّ سَوَاحِلُ	//	٢١٣
يُخَيَّلُ لِي أَنَّ البِلادَ مَسَامِعِي	وَأَنِّيَ فِيهَا مَا تَقُولُ العَوَاذِلُ	الطويل	٢١٣
فَمَا وَرَدَتْ رُوحَ امْرِئٍ رُوحُهُ لَهُ	وَلا صَدَرَتْ عَنْ بَاخِلٍ وَهْوَ بَاخِلُ	//	٢١٤
وَحَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ	فَلَيْسَ لَهُ إِنْجَازُ وَعْدٍ وَلا مَطْلُ	الطويل	٢١٥
كَفَى ثُعَلاً فَخْراً بِأَنَّكَ مِنْهُمُ	وَدَهْرٌ لِأَنْ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ	//	٢١٦
أَنَالَهُ الشَّرَفَ الأَعْلَى تَقَدُّمُهُ	فَمَا الَّذِي بِتَوَقِّي مَا أَتَى نَالُوا؟	البسيط	٢٢٩
تَخْلُو الدِّيَارُ مِنَ الظِّبَاءِ وَعِنْدَهُ	مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خَيَالٌ خَاذِلُ	الكامل	٢٢٦
تُمْسِي عَلَى أَيْدِي مَوَاهِبِهِ	هِيَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أَوِ البَدَلُ	//	٢٣٠

يُشْتَاقُ مِنْ يَدْرُو إِلَى سَبَلٍ	شَوْقاً إِلَيْهِ يَنْبُتُ الأَسَلُ	الكامل	٢٣١
سَبَلٌ تَطُولُ المَكْرُمَاتُ بِهِ	وَالمَجْدُ لا الحَوْذانُ وَالنَّفَلُ	//	٢٣١
وَإِلَى حَصَى أَرْضٍ أَقَامَ بِهَا	بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهِ يَلَلُ	//	٢٣١
تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيْتُ مِنْ أَلَمِ الشَّوْ	قِ إِلَيْهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُول	الخفيف	٢٠٤
إِنْ تَرَيْنِي أَدُمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ	فَحَمِيدٌ مِنَ القَنَاةِ الذُّبُولُ	الخفيف	٢٠٤
صَحِبَتْنِي عَلَى الفَلاةِ فَتَاةٌ	عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيل	//	٢٠٥
سَتَرَتْكِ الحِجَالُ عَنْهَا وَلَكِنْ	بِكِ مِنْهَا مِنَ اللَّمَى تَقْبِيلُ	//	٢٠٥
لا أَقَمْنَا عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَا	بَ وَلا يُمْكِنُ المَكَانَ الرَّحِيلُ	//	٢٠٥
أَيَنْفَعُ فِي الخَيْمَةِ العُذَّلُ	وَتَشْمَلُ مَنْ دَهْرَهَا يَشْمَلُ؟	المتقارب	١٨٦
فَلِمْ لا تَلُومُ الَّذِي لامَهَا	وَمَا فَصُّ خَاتَمِهِ يَذْبُلُ؟	//	١٨٦
رَأَتْ لَوْنَ نُورِكَ فِي لَوْنِهَا	كَلَوْنِ الغَزَالَةِ لا يُغْسَلُ	//	١٨٧
فَمَا اعْتَمَدَ اللهُ تَقْوِيضَهَا	وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَفْعَلُ	//	١٨٧
أَبْعَدُ نَأْيِ المَلِيحَةِ البَخَلُ	فِي البُعْدِ مَا لا تُكَلَّفُ الإِبِلُ	المنسرح	٢٢١
مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا	مِنْ مَلَلٍ دَائِمٍ بِهَا مَلَلُ	//	٢٢١
أَصْبَحَ مَالاً كَمَالِهِ لِذَوِي الْـ	ـحَاجَةِ لا يُبْتَدَى وَلا يُسَلُ	//	٢٢٢
أَنْتَ نَقِيضُ اسْمِهِ إِذَا اخْتَلَفَتْ	قَوَاضِبُ الهِنْدِ وَ القَنَا الذُّبُلُ	//	٢٢٢
أَنْتَ لَعَمْرِي البَدْرُ المُنِيرُ وَلَـ	ـكِنَّكَ فِي حَوْمَةِ الوَغَى زُحَلُ	//	٢٢٢
لَكَ إِلْفٌ تَجُرُّهُ وَ إِذَا مَا	كَرُمَ الأَصْلُ كَانَ لِلإِلْفِ أَصْلا	الخفيف	١٩٨
قَاسَمَتْكَ المَنُونُ شَخْصَيْنِ جَوْراً	جَعَلَ القَسْمُ نَفْسَهُ فِيكَ عَدْلا	//	١٩٩
وَكَمِ انْتَشَتْ بِالسُّيُوفِ مِنَ الدَّهْـ	ـرِ أَسِيراً وَ بِالنَّوَالِ مُقِلاً	//	١٩٩
عَدَّهَا نُصْرَةً عَلَيْهِ فَلَمَّا	صَالَ خَتْلاً رَآهُ أَدْرَكَ تَبْلا	//	٢٠٠

خِطْبَةٌ لِلْحِمامِ لَيْسَ لَهَا رَ	دٌّ وَإِنْ كانَتِ الْمُسَمَّاةَ ثُكْلا	الخفيف	٢٠٠
كُلَّما أَعْجَلُوا النَّذيرَ مَسيراً	أَعْجَلَتْهُمْ جِيادُهُ الإِعْجالا	//	٢٠١
رُبَّ أَمْرٍ أَتاكَ لا تَحْمَدُ الفُعَّا	لَ فيهِ و تَحْمَدُ الأَفْعالا	//	٢٠٢
وَقِسِيٍّ رَمَيْتَ عَنْها فَرَدَّتْ	في قُلُوبِ الرُّماةِ عَنْكَ النِّصالا	//	٢٠٢
أَخَذُوا الطُّرْقَ يَقْطَعُونَ بِها الرُّسْـ	ـلَ فَكانَ انْقِطاعُهَا إِرْسالا	الخفيف	٢٠٢
ما مَضَوْا لَمْ يُقاتِلُوكَ وَلَكِـ	ـنَّ القِتالَ الَّذي كَفاكَ القِتالا	//	٢٠٣
وَالثَّباتُ الَّذي أَجادُوا قَديماً	عَلَّمَ الثّابِتينَ ذا الإِجْفالا	//	٢٠٣
بَسَطَ الرُّعْبُ في اليَمينِ يَميناً	فَتَوَلَّوْا وَ في الشِّمالِ شِمالا	//	٢٠٣
وَضاقَتِ الأَرْضُ حَتَّى كانَ هارِبُهُم	إِذا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلا	البسيط	٢٠٨
كَمْ مَهْمَهٍ قَذَفٍ قَلْبُ الدَّليلِ بِهِ	قَلْبُ المُحِبِّ قَضاني بَعْدَمَا مَطَلا	//	٢٠٩
أَحْبَبْتُ بِرَّكَ إِذْ أَرَدْتُ رَحِيلا	فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ ما وَجَدْتُ قَليلا	الكامل	٢١٠
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ في المَكارِمِ راغِبٌ	صَبٌّ إِلَيْهَا بُكْرَةً وَأَصيلا	//	٢١٠
فَجَعَلْتُ ما تُهْدي إِلَيَّ هَدِيَّةً	مِنِّي إِلَيْكَ وَ ظَرْفَهُ التَّأْميلا	//	٢١٠
بِرٌّ يَخِفُّ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ	وَيَكونُ مَحْمَلُهُ عَلَيَّ ثَقيلا	//	٢١٠
فَمَا حاوَلْتُ في أَرْضٍ مُقاماً	وَ لا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوالا	الوافر	٢٢٣
جَوابُ مُسائِلي: أَلَهُ نَظيرٌ؟	وَلا لَكَ في سُؤالِكَ لا أَلا لا	//	٢٢٤
يُفارِقُ سَهْمُكَ الرَّجُلَ المُلاقي	فِراقَ القَوْسِ ما لاقَى الرِّجالا	//	٢٢٥
خَلا وَفيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشَنا	وَفيهِ صِرْمٌ مُرَوِّحٌ إِبِلَهْ	المنسرح	٢٢٧
لَوْ سارَ ذاكَ الحَبيبُ عَنْ فَلَكٍ	ما رَضِيَ الشَّمْسَ بُرْجُهُ بَدَلَهْ	//	٢٢٨
يَنْصُرُهَا الغَيْثُ وَهْيَ ظامِئَةٌ	إِلَى سِواهُ وَسُحْبُها هَطِلَهْ	//	٢٢٨
فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ وَأَصْغَرَهُ	أَكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الَّذي فَعَلَهْ	//	٢٢٨

قافية الميم

فَقَدْ أَرِدُ المِيَاهَ بِغَيْرِ هَادٍ	سِوَى عَدِّي لَهَا بَرْقَ الغَمَامِ	الوافر	٢٨٢
وَ زَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً	فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلامِ	//	٢٨٣
بَذَلْتُ لَهَا المَطَارِفَ وَالحَشَايَا	فَعَافَتْهَا وَ بَاتَتْ فِي عِظَامِي	//	٢٨٣
تَمَتَّعْ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ	وَلا تَأْمُلْ كَرىً تَحْتَ الرِّجَامِ	//	٢٨٤
فَإِنَّ لِثَالِثِ الحَالَيْنِ مَعْنَىً	سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالمَنَامِ	الوافر	٢٨٤
تَبْرِي لَهُنَّ نَعَامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةً	تُعَارِضُ الجُدُلَ المُرْخَاةَ بِاللُّجُمِ	المتقارب	٢٨٩
تَبْدُو لَنَا كُلَّمَا أَلْقَوْا عَمَائِمَهُمْ	عَمَائِمٌ خُلِقَتْ سُوداً بِلا لُثُمِ	//	٢٨٩
نَاشُوا الرِّمَاحَ وَ كَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ	فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ فِي البُهَمِ	//	٢٨٩
تَخْدِي الرِّكَابُ بِنَا بِيضاً مَشَافِرُهَا	خُضْراً فَرَاسِنُهَا فِي الرُّغْلِ وَاليَنَمِ	//	٢٩٠
هَوِّنْ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنْظَرُهُ	فَإِنَّمَا يَقَظَاتُ العَيْنِ كَالحُلُمِ	//	٢٩١
فَفِي تَغْرَمِ الأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتي	بِثَانِيَةٍ وَالمُتْلِفُ الشَّيْءَ غَارِمُهْ	الطويل	٢٣٦
إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ المُقَدَّمُ	أَكُلُّ فَصِيحٍ قَالَ شِعْراً مُتَيَّمُ؟	الطويل	٢٣٨
تُبَارِي نُجُومَ القَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ	نُجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرْدٌ وَأَدْهَمُ	//	٢٣٩
بِغُرَّتِهِ فِي الحَرْبِ وَالسِّلْمِ وَالحِجَى	وَبَذْلِ اللُّهَى وَالحَمْدِ وَالمَجْدِ مُعْلِمُ	//	٢٣٩
ضَلالاً لِهَذِي الرِّيحِ مَاذَا تُرِيدُهُ؟	وَهَدْياً لِهَذَا السَّيْلِ مَاذَا يُؤَمِّمُ؟	//	٢٣٩
تَلاكَ وَبَعْضُ الغَيْثِ يَتْبَعُ بَعْضَهُ	مِنَ الشَّامِ يَتْلُو الحَاذِقَ المُتَعَلِّمُ	//	٢٤٠
أَلَمْ يَسْأَلِ الوَبْلُ الَّذِي رَامَ ثَنْيَنَا	فَيُخْبِرَهُ عَنْكَ الحَدِيدُ المُثَلَّمُ؟	//	٢٤٠
كَأَجْنَاسِهَا رَايَاتُهَا وَشِعَارُهَا	وَمَا لَبِسَتْهُ وَالسِّلاحُ المُسَمَّمُ	//	٢٤٠
تُجَاوِبُهُ فِعْلاً وَمَا تَسْمَعُ الوَحَى	وَيُسْمِعُهَا لَحْظاً وَمَا يَتَكَلَّمُ	//	٢٤١
عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ	مِنَ الدَّمِ أَوْ يُسْقَى مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ	//	٢٤١
لَهَا فِي الوَغَى زِيُّ الفَوَارِسِ فَوْقَهَا	فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلَثِّمُ	//	٢٤٢

هَلِ الحَدَثُ الحَمْراءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا	وَتَعْلَمُ أيُّ السَّاقِيَيْنِ الغَمائِمُ ؟	الطويل	٢٤٥
وَقَدْ حَاكَمُوهَا والمَنايا حَوَاكِمٌ	فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلا عَاشَ ظَالِمُ	//	٢٤٦
إذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرَفِ البِيضُ مِنْهُمُ	ثِيَابُهُمُ مِنْ مِثْلِهَا وَالعَمَائِمُ	//	٢٤٦
تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسْنٍ وَأُمَّةٍ	فَمَا تُفْهِمُ الحُدَّاثَ إلاَّ التَّراجِمُ	//	٢٤٧
تَقَطَّعَ مَا لا يَقْطَعُ الدِّرْعَ والقَنَا	وَفَرَّ مِنَ الفُرْسَانِ مَنْ لا يُصادِمُ	الطويل	٢٤٧
تَجَاوَزْتَ مِقْدارَ الشَّجاعَةِ والنُّهَى	إلَى قَوْلِ قَوْمٍ أنْتَ بالغَيْبِ عَالِمُ	//	٢٤٨
بِضَرْبٍ أتَى الهامَاتِ والنَّصْرُ غَائِبٌ	وَصَارَ إلى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمُ	//	٢٤٨
وَإنِّي لَتَعْدُو بِي عَطايَاكَ فِي الوغى	فَلا أنَا مَذْمُومٌ وَلا أنْتَ نَادِمُ	//	٢٤٨
عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إلَيْهَا بِرِجْلِهِ	إذَا وَقَعَتْ فِي مِسْمَعَيْهِ الغَمَاغِمُ	//	٢٤٨
وَرُبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعَثْتُهُ	وَعُنوانُهُ لِلنَّاظِرِينَ قَتَامُ	الطويل	٢٥٠
تَضِيقُ بِهِ البَيْداءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ	وَمَا فُضَّ بالبَيْداءِ عَنْهُ خِتَامُ	//	٢٥٠
حُرُوفُ هِجاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلاثَةٌ	جَوادٌ وَرُمْحٌ ذَابِلٌ وَحُسَامُ	//	٢٥١
أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً	أنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ	البسيط	٢٤٣
ومُهْجَةٍ مُهْجَتي مِنْ هَمِّ صَاحِبِهَا	أدْرَكْتُهَا بِجَوادٍ ظَهْرُهُ حَرَمُ	//	٢٤٤
رِجْلاهُ فِي الرَّكْضِ رِجْلٌ واليَدانِ يَدٌ	وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الكَفُّ والقَدَمُ	//	٢٤٤
عُقْبَى اليَمِينِ عَلَى عُقْبَى الوَغَى نَدَمٌ	مَاذا يَزِيدُكَ فِي إقْدامِكَ القَسَمُ ؟	البسيط	٢٥٤
الرَّاجِعُ الخَيْلَ مُحْفَاةً مُقَوَّدَةً	مِنْ كُلِّ مِثْلِ وَبَارٍ أهْلُهَا إرَمُ	//	٢٥٤
وَأصْبَحَتْ بِقُرَى هِنْزِيطَ جَائِلَةً	تَرْعَى الظُّبَا فِي خَصِيبٍ نَبْتُهُ اللِّمَمُ	//	٢٥٥
فَمَا تَرَكْنَ بِهَا خُلْداً لَهُ بَصَرٌ	تَحْتَ التُّرابِ وَلا بَازاً لَهُ قَدَمُ	//	٢٥٥
وَلا هِزَبْراً لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ	وَلا مَهَاةً لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمُ	//	٢٥٦
وَفِي أكُفِّهِمُ النَّارُ الَّتي عُبِدَتْ	قَبْلَ المَجُوسِ إلى ذا اليَوْمِ تَضْطَرِمُ	//	٢٥٦

تَلْقَى بِهِمْ زَبَدَ التَّيَّارِ مُقْرَبَةٌ	عَلَى جَحَافِلِهَا مِنْ نَضْحِهِ رَثَمُ	البسيط	٢٥٦
دُهْمٌ فَوارِسُهَا رُكَّابُ أَبْطُنِهَا	مَكْدُودَةٌ وَبِقَومٍ لا بِهَا الألَمُ	//	٢٥٧
مِنَ الجِيادِ التي كِدْتَ العَدُوَّ بِهَا	وَمَا لَهَا خِلَقٌ مِنْهَا وَلا شِيَمُ	//	٢٥٧
نِتَاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ	كَلَفْظِ حَرْفٍ وَعَاهُ سَامِعٌ فَهِمُ	//	٢٥٧
لِهَوَى القُلُوبِ سَرِيرَةٌ لا تُعْلَمُ	عَرَضاً نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ	الكامل	٢٧٧
يَا أُخْتَ مُعْتَنِقِ الفَوارِسِ فِي الوَغَى	لأَخُوكِ ثَمَّ أَرَقُّ مِنْكِ وَأَرْحَمُ	//	٢٧٧
وَلَرُبَّمَا أَطَرَ القَنَاةَ بِفَارِسٍ	وَثَنَى فَقَوَّمَهَا بِآخَرَ مِنْهُمُ	//	٢٧٨
وَمَا أَنَا مِنْهُمُ بِالعَيْشِ فِيهِمْ	وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ	الوافر	٢٦٦
وَلَوْ لَمْ يَرْعَ إلاَّ مُسْتَحِقٌّ	لِرُتْبَتِهِ أَسَامَهُمُ المُسَامُ	//	٢٦٧
قَبِيلٌ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ	وَجَدُّكَ بِشْرٌ المَلِكُ الهُمَامُ	//	٢٦٨
يَتَدَاوَى مِنْ كَثْرَةِ المَالِ بِالإِقْـ	ـلالِ جُوداً كَأَنَّ مَالاً سَقَامُ	//	٢٦٩
حَسَنٌ فِي عُيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْـ	ـبَحُ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ	//	٢٦٩
وَعَوَارٍ لَوَامِعٌ دِينُهَا الحِـ	ـلُّ وَلَكِنَّ زِيَّهَا الإِحْرَامُ	الخفيف	٢٧٠
وَمِنَ الرُّشْدِ لَمْ أَزُرْكَ عَلَى القُرْ	بِ عَلَى البُعْدِ يُعْرَفُ الإِلْمَامُ	//	٢٧٠
كَمْ حَبِيبٍ لا عُذْرَ فِي اللَّومِ فِيهِ	لَكَ فِيهِ مِنَ التُّقَى لُوَّامُ	//	٢٧١
رَفَعَتْ قَدْرَكَ النَّزَاهَةُ عَنْهُ	وَثَنَتْ قَلْبَكَ المَسَاعِي الجِسَامُ	//	٢٧١
وَإِنَّ مَنِيَّتَهُ عِنْدَهُ	لَكَالخَمْرِ سُقِّيَهُ كَرْمُهُ	المتقارب	٢٨٥
فَذَاكَ الَّذِي عَبَّهُ مَاؤُهُ	وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ	//	٢٨٦
أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الهِمَمُ	أَحْدَثُ شَيْءٍ عَهْداً بِهَا القِدَمُ	المنسرح	٢٦٣
يُرِيكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرَائِبَهُ	فِي مَجْدِهِ كَيْفَ تُخْلَقُ النَّسَمُ	//	٢٦٣
مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكُمَا	إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ	//	٢٦٤

تُشْرِقُ أعْراضُهُمْ وَأوْجُهُهُمْ	كَأنّها في نُفوسِهِمْ شِيَمُ	المنسرح	٢٦٥
ناعِمَةُ الجِسْمِ لا عِظامَ لَهَا	لَهَا بناتٌ وَمَا لَهَا رَحِمُ	//	٢٦٥
يُنْفَرُ عَنهُنَّ بَطْنُها أبَداً	وَمَا تَشَكّى ولا يُسيلُ دَمُ	المنسرح	٢٦٥
ولَوْ قتلَ الهَجْرُ المُحبِّينَ كُلَّهُمْ	مَضَى بَلَدٌ باقٍ أجدَّتْ لَهُ صَرْما	الطويل	٢٧٢
مَنافِعُها ما ضَرَّ في نَفْعِ غَيْرِهَا	تَغَذَّى وَتَرْوَى أنْ تَجُوعَ وَأنْ تَظْمَا	الطويل	٢٧٣
إذا فَلَّ عَزْمِي عَنْ مَدىً خَوْفُ بُعْدِهِ	فَأبْعَدُ شَيْءٍ مُمْكِنٌ لَمْ يَجِدْ عَزْمَا	//	٢٧٤

قافية النون

وَلِلهِ سِرٌّ في عُلاكَ وَإنَّمَا	كَلامُ العِدَا ضَرْبٌ مِنَ الهَذَيَانِ	الطويل	٣١٣
كَأنَّ رِقابَ النّاسِ قالَتْ لِسَيْفِهِ:	رَفِيقُكَ قَيْسِيٌّ وَأنْتَ يَمَانِي	//	٣١٣
نَفَى وَقْعَ أطْرافِ الرِّماحِ بِرُمْحِهِ	وَلَمْ يَخْشَ وَقْعَ النَّجْمِ وَالدَّبَرانِ	//	٣١٤
أتُمْسِكُ ما أوْلَيْتَهُ يَدُ عاقِلٍ	وَتُمْسِكُ في كُفْرانِهِ بِعِنَانِ؟	//	٣١٤
كَتَمْتُ حُبَّكَ حَتَّى مِنْكَ تَكْرِمَةً	ثُمَّ اسْتَوَى فِيكَ إسْرَارِي وَإعْلانِي	البسيط	٢٩٧
كَأنَّهُ زادَ حَتَّى فاضَ عَنْ جَسَدِي	فَصارَ سُقْمِي بِهِ في جِسْمِ كِتْمَانِي	//	٢٩٧
حَوْلِي بِكُلِّ مَكانٍ مِنْهُمُ خِلَقٌ	تُخْطِي إذا جِئْتَ في اسْتِفْهامِهَا بِمَنِ	البسيط	٣٠٤
وَمُدْقِعِينَ بِسُبْرُوتٍ صَحِبْتُهُمُ	عارِينَ مِنْ حُلَلٍ كاسِينَ مِنْ دَرَنِ	//	٣٠٥
كَمْ مَخْلَصٍ وَعُلاً في خَوْضِ مَهْلَكَةٍ	وَقَتْلَةٍ قُرِنَتْ بالذَّمِّ في الجُبُنِ	//	٣٠٥
مَدَحْتُ قَوْماً وَإنْ عِشْنَا نَظَمْتُ لَهُمْ	قَصائِداً مِنْ إناثِ الخَيْلِ وَالحُصُنِ	//	٣٠٥
تَحْتَ العَجاجِ قَوافِيهَا مُضَمَّرَةً	إذا تُنُوشِدْنَ لَمْ يَدْخُلْنَ في أُذُنِ	//	٣٠٦
غَضُّ الشَّبابِ بَعِيدٌ فَجْرُ لَيْلَتِهِ	مُجانِبُ الجَفْنِ لِلفَحْشَاءِ وَالوَسَنِ	//	٣٠٦
يَقْمُصْنَ في مِثْلِ المُدَى مِنْ بارِدٍ	يَذَرُ الفُحُولَ وَهُنَّ كالخِصْيانِ	الكامل	٢٩٤
وَالمَاءُ بَيْنَ عَجَاجَتَيْنِ مُخَلِّصٌ	تَتَفَرَّقانِ بِهِ وَتَلْتَقِيانِ	//	٢٩٥

رَكَضَ الأميرُ وكاللُّجَيْنِ حَبَابُهُ	وَثَنَى الأعِنَّةَ وَهُوَ كالعِقْيَانِ	الكامل	٢٩٥
وَحَشَاهُ عاديةً بغيرِ قَوائمٍ	عُقْمَ البُطونِ حَوالِكَ الألْوانِ	//	٢٩٥
تَأتِي بِمَا سَبَتِ الخُيُولُ كأَنَّهَا	تَحْتَ الحِسانِ مَرابِضُ الغِزْلانِ	//	٢٦٩
وَعَلَى الدُّرُوبِ وَفي الرُّجُوعِ غَضاضَةٌ	وَالسَّيْرُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الإمْكَانِ	//	٢٦٩
حُرِمُوا الذي أَمَلُوا وَ أَدْرَكَ مِنْهُمُ	آمالَهُ مَنْ عَادَ بالحِرْمانِ	الكامل	٢٦٩
وَلَكِنَّ الفَتَى العَرَبِيَّ فِيهَا	غَرِيبُ الوَجْهِ وَاليَدِ وَاللِّسَانِ	الوافر	٢١٥
مَلاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا	سُلَيْمانٌ لَسَارَ بِتُرْجُمَانِ	//	٣١٦
غَدَوْنَا تَنْفُضُ الأغْصَانُ فِيهِ	عَلَى أعْرَافِهَا مِثْلَ الجُمَانِ	//	٣١٦
وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا في ثِيَابِي	دَنَانِيراً تَفِرُّ مِنَ البَنَانِ	//	٣١٦
يَلَنْجُوجِيُّ مَا رُفِعَتْ لِضَيْفٍ	بِهِ النِّيرَانُ نَدِّيُّ الدُّخَانِ	//	٣١٧
يَحُلُّ بِهِ عَلَى قَلْبٍ شُجَاعٍ	وَيَرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانِ	//	٣١٨
وَمَنْ بالشِّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ	إذا غَنَّى وَ نَاحَ إلَى البَيَانِ	//	٣١٨
وَقَدْ يَتَقَارَبُ الوَصْفَانِ جِدّاً	وَمَوْصُوفاهُمَا مُتَبَاعِدَانِ	//	٣١٨
دَعَتْهُ بِمَوْضِعِ الأعْضَاءِ مِنْهَا	لِيَوْمِ الحَرْبِ بِكْرٍ أَوْ عَوَانِ	//	٣١٩
كَأَنَّ دَمَ الجَمَاجِمِ في العَنَاصِي	كَسَا البُلْدَانَ رِيشَ الحَيْقُطَانِ	//	٣١٩
وَكَانَ ابْنَا عَدُوٍّ كَاثَرَاهُ	لَهُ يَاءَيْ حُرُوفِ أُنَيْسِيَانِ	//	٣٢٠
تَحْبُو الرَّوَاسِمُ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِهَا	وَتَسْأَلُ الأرْضَ عَنْ أَخْفَافِهَا الثَّفِنُ	البسيط	٣٠٩
سَهِرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحْشَةً لَكُمُ	ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وارْعَوَى الوَسَنُ	//	٣١٠ و ٣١١
بِمَ التَّعَلُّلُ؟ لا أَهْلٌ وَلا وَطَنٌ	وَلا نَدِيمٌ وَ لا كَأْسٌ وَلا سَكَنُ	//	٣١٠
وَخَيْلٍ حَشَوْنَاهَا الأسِنَّةَ بَعْدَمَا	تَكَدَّسْنَ مِنْ هَنَّا عَلَيْنَا وَمِنْ هَنَّا	الطويل	٢٩٢
ضُرِبْنَ إلَيْنَا بالسِّيَاطِ جَهَالَةً	فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضُرِبْنَ بِهَا عَنَّا	الطويل	٢٩٢

قالُوا : أَلَمْ تَكْنِهِ ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ :	ذَلِكَ عِيٌّ إذا وَصَفْناهُ	المنسرح	٣٢٤
لا يَتَوَقَّى أَبُو العَشائِرِ مَنْ	لَيْسَ مَعانِي الوَرَى بِمَعْناهُ	//	٣٢٥
النَّاسُ ما لَمْ يَرَوْكَ أَشْباهُ	والدهر لفظٌ وانتَ معناهُ	//	٣٢٩
أَوْ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلَتِي: وَاهَا	لِمَنْ نَأَتْ وَالبَدِيلُ ذِكْراها	//	٣٢٦
أَوْهِ مِنَ أَنْ لا أَرَى مَحَاسِنَها	وَأَصْلُ واهاً وَأَوْهِ مَرْآها	//	٣٢٧
شَامِيَّةٌ طالَمَا خَلَوْتُ بِهَا	تُبْصِرُ فِي نَاظِرِي مُحَيَّاهَا	//	٣٢٧
فَقَبَّلَتْ نَاظِرِي تُغالِطُنِي	وَ إِنَّمَا قَبَّلَتْ بِهِ فَاهَا	//	٣٢٧
فَلَيْتَهَا لا تَزالُ آوِيَهُ	وَ لَيْتَهُ لا يَزالُ مَأْواهَا	//	٣٢٧
تَبُلُّ خَدَّيَّ كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ	مِنْ مَطَرٍ بَرْقُهُ ثَنَاياهَا	//	٣٢٨
ما نَفَضَتْ فِي يَدِي غَدائِرُهَا	جَعَلْتُهُ فِي المُدَامِ أَفْواهَا	//	٣٢٨
فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الحِجالُ بِهِ	عَلَى حِسَانٍ وَلَسْنَ أَشْباهَا	//	٣٢٨
لَقِينَنَا وَالحُمُولُ سَائِرَةٌ	وَهُنَّ دُرٌّ فَذُبْنَ أَمْوَاهَا	//	٣٢٩
يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الكُماةَ ولا	يُنْظِرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلاهَا	//	٣٢٩
أَسَامِياً لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً	وَإِنَّمَا لَذَّةً ذَكَرْنَاهَا	//	٣٢٩
أَبا شُجاعٍ بِفَارِسٍ عَضُدَ الـ	ـدَّوْلَةِ فَنَّا خُسْرَو شَهَنْشَاهَا	//	٣٢٩
يَقُودُ مُسْتَحْسَنَ الكَلامِ لَنَا	كَمَا يَقُودُ السَّحابَ عُظْمَاهَا	//	٣٣٠
لَوْ فَطَنَتْ خَيْلُهُ لِنائِلِهِ	لَمْ يُرْضِهَا أَنْ تَراهُ يَرْضاهَا	//	٣٣٠
تَسُرُّ طَرْبَاتُهُ كَرَائِنَهُ	ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ عُقْبَاهَا	//	٣٣٠
بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُوَلْوِلَةٍ	قاطِعَةٍ زِيرَهَا وَمَثْناهَا	//	٣٣٠
تَعُومُ عَوْمَ القَذاةِ فِي زَبَدٍ	مِنْ جُودِ كَفِّ الأَمِيرِ يَغْشاهَا	//	٣٣١
وَصَارَتِ الفَيْلَقَانِ واحِدَةً	تَعْثُرُ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْتاهَا	//	٣٣١

وَدارَتِ النَّيِّراتُ في فَلَكٍ	تَسْجُدُ أَقْمارُهُ لِأَبْهاها	المنسرح	٣٣١
الفارِسُ المُتَّقى السِّلاحُ بِهِ الـ	ـمُثْني عَلَيْهِ الوَغى وَخَيْلاها	//	٣٣٢
لَوْ أَنْكَرَتْ مِنْ حَيائِها يَدُهُ	في الحَرْبِ آثارَها عَرَفْناها	//	٣٣٢
وَكَيْفَ تَخْفَى الَّتي زِيادَتُها	وَناقِعُ المَوْتِ بَعْضُ سِيماها؟	//	٣٣٢
النّاسُ كالعابِدينَ آلِهَةً	وَعَبْدُهُ كالمُوَحِّدِ اللّهَ	//	٣٣٣

قافية الياء

كَفَى بِكَ داءً أَنْ تَرَى المَوْتَ شافيا	وَحَسْبُ المَنَايا أن يَكُنَّ أَمانِيا	الطويل	٣٣٤
تَماشَى بِأَيْدٍ كُلَّما وافَتِ الصَّفا	نَقَشْنَ بِهِ صَدْرَ البُزاةِ حَوافِيا	//	٣٣٤
بِعَزْمٍ يَسيرُ الجِسْمُ في السَّرْجِ راكِباً	بِهِ وَيَسيرُ القَلْبُ في الجِسْمِ ماشِيَا	//	٣٣٤
فَجاءَتْ بِنا إِنْسانَ عَيْنِ زَمانِهِ	وَخَلَّتْ بَياضاً خَلْفَها وَ مآقِيا	//	٣٣٥
لَقِيتُ المَرَوْرَى وَالشَّناخِيبَ دُونَهُ	وَجُبْتُ هَجيراً يَتْرُكُ الماءَ صادِيا	//	٣٣٦
إِذا كَسَبَ النّاسُ المَعالِيَ بالنَّدَى	فَإِنَّكَ تُعْطِي في نَداكَ المَعالِيا	//	٣٣٦
وَتُعْجِبُنِي رِجْلاكَ في النَّعْلِ إِنَّني	رَأَيْتُكَ ذا نَعْلٍ إِذا كُنْتَ حافِيَا	الطويل	٣٣٧

ج- فهرس الشواهد الشعرية

أُعَيْجِفُ يَمْضِي وَ الرَّمِيَّةُ قَدْ قَضَتْ	كَأَنْ لَمْ يُصِبْهَا عَابِراً يَتَصَبَّبُ	بعض بني دُبير	الطويل	٢٢٥
وَالعِيسُ مِنْ عَاسِجٍ أَوْ واسِجٍ خَبَبَاً	يُنْحَزْنَ مِنْ جَانِبَيْهَا وَهْيَ تَنْسَلِبُ	ذو الرُّمة	البسيط	٢١٢
كَذَبْتُمْ وَالذي رَفَعَ المَعَالِي	وَلَمَّا يَخْضِبِ الأَسَلُ الخَضِيبُ	؟	الوافر	١٧٤
فَقَالَتْ : ابْنُ قَيْسٍ ذَا	وَبَعْضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُهَا	ابن قيس الرقيات	مجزوء الوافر	٣٣٧
يَهُزُّ الجَيْشَ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ	كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا العُقَابُ	المتنبي	الوافر	١٩٧
مَالٌ كَأَنَّ غُرَابَ البَيْنِ يَرْقُبُهُ	فَكُلَّمَا قِيلَ: هَذَا مُجْتَدٍ نَعَبَا	المتنبي	البسيط	١٠٢

قافية التاء

كَأَنَّ أَيْدِيهِنَّ بِالمَوْمَاةِ	أَيْدِي جَوَارٍ بِتْنَ نَاعِمَاتِ	عمرو بن قماس	الرجز	١٠٧
وَكُنْتُ إذا أَرَى زِقّاً مَرِيضاً	يُنَاحُ عَلَى جَنَازَتِهِ بَكَيْتُ	عمرو بن قماس	الوافر	٩٣

قافية الجيم

وَمَهْمَهٍ هَالِكٍ مَنْ تَعَرَّجَا		العجّاج	الرجز	٣١٧

قافية الحاء

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا؟	[وأندى العالمين بُطُونَ راحِ]	جرير	الوافر	٣٢٥

قافية الدال

فَإِمَّا تَرَيْنِي لا أُقِيمُ بِبَلْدَةٍ	فَآفَةُ غِمْدِي فِي دُلُوقِي مِنْ حَدِّي	المتنبي	الطويل	٢١٤

مَـا بـالُ عَيْنِـكَ أمْسَـى نَوْمُهَـا سَـهَراً	كَـأَنَّ فِي العَـيْنِ عُـوَّاراً مِـنَ الرَّمَـدِ؟	؟	البسيط	٣٣٦
أَجِـدُكَ لَـمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَـةً	فَتَرْقُـدَهَا مَـعَ رُقَّادِهَـا	الأعشى	المتقارب	٥٨
أَخْشَـى علَـى أَرْبَـدَ الحُتُـوفَ وَلا	أَرْهَـبُ نَـوْءَ السِّـماكِ وَالأَسَـدِ	لبيد	المنسرح	٣١٤
[فـإن يـكُ سيّارُ بـنُ مُكْـرِمٍ انقضَـى]	فَإِنَّـكَ مَـاءُ الـوَرْدِ إِنْ ذَهَـبَ الـوَرْدُ	المتنبي	الطويل	٢٦٧
وَمِـنْ شَـرَفِ الإِقْـدامِ أَنَّـكَ فِـيهِمُ	علَـى القَتْـلِ مَوْمـوقٌ كَأَنَّـكَ شَـاكِدُ	المتنبي	الطويل	١٨٥
[تضيَّفتـه يـوماً فقـرَّب مقـعدي]	وَ اصْـفَدَنـي علَـى الـزَّمانـةِ قـائـدا	الأعشى	الطويل	٤٩
وَمَكـارِمـاً عَتُـقَ النِّجَـارِ تَلِيـدَةً	إِنْ كَـانَ هَضْـبُ عَمَـايَتَيْنِ تَلِيـدا	أبو تمام	الكامل	١٥٧

قافية الراء

تَصَـارَمَتِ الأَجْفـانُ لَمَّـا صَـرَمْتِنِي	فَمـا تَلْتَقِـي إِلَّـا علَـى دَمْعَـةٍ تَجْـرِي	الـوزير المهلبي	الطويل	٣٠٨
وَإِذا الرِّجَـالُ رَأَوا يَزِيـدَ رَأَيْـتَهُمْ	خُضْـعَ الرِّقَـابِ نَـواكِسَ الأَبْصَـارِ	الفرزدق	الكامل	١٣١
أَوَانـاً فِي بُيُـوتِ البَـدْوِ رَحْلِـي	وَآوِنَـةً علَـى قَتَـبِ الـبَعِيرِ	المتنبي	الوافر	٢١٤
[أَخُـو رغائِـبَ يُعطيهـا ويُسـألُها]	يَـأْبَى الظُّلامَـةَ مِنْـهُ النَّوْفَـلُ الزُّفَـرُ	أعشى باهلة	البسيط	٣٠٠
لا يَصْـعُبُ الأَمْـرُ إِلاَّ رَيْـثَ يَرْكَبُـهُ	وَكُـلَّ أَمْـرٍ سِـوَى الفَحْشَـاءِ يَـأْتَمِرُ	أعشى باهلة	البسيط	٣١٢
غَـدَاةَ أَحَلَّـتْ لابْـنِ أَصْـرَمَ طَعْنَـةٌ	حُصَـيْنٍ عَبِيطَـاتِ السَّـدائِفِ وَالخَمْـرُ	الفرزدق	البسيط	٢١٧
لِسَـانِي وعَـيْني والفُـؤادُ و هِمَّتِـي	أَوَدُّ اللَّـواتي ذا اسْـمُها مِنْـكَ والشَّـطْرُ	المتنبي	البسيط	٤٨

قافية الضاد

قافية العين

وَهُمْ مِنْ حذارِ القومِ أنْ يَلْحَقُوا بهمْ	لَهُمْ نَزْلَةٌ فِي كُلِّ خَمْسٍ وأَرْبَعِ	؟	الطويل	١٧٣
تَكَنَّفَنِي الوُشَاةُ فَأزْعَجُوني	فَيَا لَلنَّاسِ لِلْوَاشِي المُطَاعِ	قيس بن ذريح	الوافر	٤٧
[لا يعتقي مسراهُ عن بلدٍ]	كَالمَوتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ ولا شِبَعُ	المتنبي	البسيط	٢٧٤
وَمَنْ يَسْمَعُ الصَّوْتَ لا يَسْتَجِيبُ	وَمَنْ يَسْتَجِيبُ ولا يَسْمَعُ	؟	المتقارب	١٥٥
لَيْتَ الرِّيَاحَ صُنَّعٌ ما تَصْنَعُ	بَكَرْنَ ضَرّاً وبَكَرْتَ تَنْفَعُ	المتنبي	الرجز	٢٤٠
فقالتْ: فَلَوْ شَيءٌ أتانا رَسُولُهُ	سِواكَ ولكِنْ لم نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا	امرؤ القيس	الطويل	٤٥
تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِينَا وَفِيهِمُ	صِيَاحَ بَنَاتِ المَاءِ أَصْبَحْنَ جُوَّعَا	المثلّم المرّيّ	الطويل	٢٩٠
بِأبي مَنْ زارَنِي مُكْتَتِماً	حَذِراً مِنْ كُلِّ حِسٍّ فَزِعَا	علي بن جَبَلَة	الرمل	٢٠٩
خَائِفاً دَلَّ عَلَيْهِ نُورُهُ	كَيْفَ يُخْفِي اللَّيْلُ بَدْراً طَلَعَا ؟	علي بن جَبَلَة	الرمل	٢٠٩
رَصَدَ الخَلْوَةَ حَتَّى أَمْكَنَتْ	وَرَعَى السَّامِرَ حَتَّى هَجَعَا	علي بن جَبَلَة	الرمل	٢٠٩
كابَدَ الأَهْوالَ فِي زَوْرَتِهِ	ثُمَّ ما سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَا	علي بن جَبَلَة	الرمل	٢٠٩

قافية الفاء

يَمْشِي بِنَعْلٍ وَهْوَ يَمْشِي حافِي		؟	الرجز	٣٣٧
مازِلْتُ مُنْتَظِراً أُعْجُوبَةً زَمَناً	حَتَّى رَأَيْتُ سُؤالاً يُجْتَنَى شَرَفَا	أبو تمام	البسيط	٣٣٦

قافية القاف

قافية اللام

فَمَـنْ أَرْمِـهِ مِنْهَـا بِبَيْـتٍ يَلُـحْ بِـهِ	كَشَامَةِ وَجْهٍ لَيْسَ لِلشَّام غَاسِلُ	مرزّد بن ضرار	الطويل	١٨٧
لا يَعْـرِفُ الـرُّزْءَ في مَـالٍ وَلا وَلَـدٍ	إلاّ إذا احْتَفَـزَ الأَضْـيافَ تَرْحَـالُ	المتنبي	البسيط	٣١٨
لَـو اشْـتَهَتْ لَحْـمَ قارِيهَـا لَبَادَرَهـا	خَـراذِلٌ مِنْـهُ في الشِّـيزَى وَأَوْصـالُ	المتنبي	البسيط	٢٦٥
وَلَـمْ يُلْقُـوا وَسـائِدَ غَيْـرَ أَيْـدٍ	زِيـادَتُهُنَّ سَـوْطٌ أَوْ جَـدِيلُ	المـرّار الفقعسي	الوافر	٣٣٢
فمَـا شَـنَّتَا خَرقـاءَ واهِـيةِ الكُلَـى	سَـقَى بِهِمـا سَـاقٍ ولَمَّـا تَـبَلَّلاَ	ذو الرمّة	الطويل	٥٢
بِأَضْـيَعَ مِـنْ عَيْنَيْـكَ للمـاءِ كُلَّمَـا	تَبَيَّنْـتَ رَسْـماً او تَوَهَّمْـتَ مَنْـزِلاَ	ذو الرمّة	الطويل	٥٢
فُوَيْقَ جُبَيْـلٍ شَـامِخِ الـرَّأْسِ لَـمْ تَكُـنْ	لِتَبْلُغَـهُ حَتَّـى تَكِـلَّ وَتَعْمَـلا	أوس بن حجر	الطويل	٩٦
تَعَظَّمْـتَ عَـنْ ذاكَ الـتَّعَظُّمِ مِـنْهُمُ	وَأَوصَـاكَ نُبْـلُ القَـدْرِ أَلاّ تَنَـبَّلا	ابو تمّام	الطويل	٢٦٢
صَـدَّتْ وَ عَلَّمَـتِ الصُّـدُودَ خَيالَهـا	....	؟	الكامل	١٨٢
أَمُعَفِّـرَ اللَّيْـثِ الهِزَبْـرِ بِسَـوْطِهِ	لِمَـنِ ادَّخَـرْتَ الصَّـارِمَ المَصْـقُولا؟	المتنبي	الكامل	٣٣٢
أَجِـدُّكَ لَـنْ تَـرَى بِثُعَيْلِبَـاتٍ	وَلا بَيْـدانَ ناجِيَـةً ذَمُـولا	المرار الفقعسي	الوافر	٥٨
لا تَحْسَـبُوا رَبْعَكُـمْ وَلا طَلَلَـهْ	أَوَّلَ حَـيٍّ فِـراقُكُمْ قَتَلَـهْ	المتنبي	المنسرح	٢٧٣+١٠٨
لَـوْ سـارَ ذاكَ الحَبِيـبُ عَـنْ فَلَـكٍ	مـا رَضِـيَ الشَّـمْسَ بُرْجُـهُ بَدَلَـهْ	المتنبي	المنسرح	٢٢٨

قافية الميم

يُحَـاذِرُني حَتْفِـي كَـأَنِّيَ حَتْفُـهُ	وَتَنْكُزُنـي الأَفْعَـى فَيَقْتُلُهـا سُـمِّي	المتنبي	الطويل	٧٥

قافية النون

وَجَـرى علَـى الـوَرَقِ النَّجيـعُ القَـانِي فَكَأَنَّـــهُ النَّـــارَنْجُ في الأَغْصَـــانِ	المتنبي	الكامل	٢٤٦
كَـــأَنَّ دَمَ الجَمَـــاجمِ في العَنَاصِـــي كَسَـــا البُلْـــدانَ رِيـشَ الحَيْقُطَـــانِ	المتنبي	الوافر	٢٤٦
[ما زلتُ مُذْ كلفتُ نفسي بحبِّكمُ] كُلِّـي بكُلِّـكَ مَشْـغُولٌ ومُـرْتَهَنُ	ابراهيم بن المهدي	البسيط	١٣٨
أَيُّ شَـيْءٍ أُهْـدي إِلَيْـكَ وَفي وَجْـ ـهِكَ مِـنْ كُـلِّ مـا تُهْـوِدِيَ مَعْنَـى؟	ابـــن الرّومي	الخفيف	٢١١
مِنْـكَ يـا جَنَّـةَ النَّعِيـمِ الهَـدايَا أَفَأُهْـدي إِلَيْـكَ مـا مِنْـكَ يُجْنَـى	ابـــن الرّومي	الخفيف	٢١١
أَعْـــــــدَدْتُ لِلهَـــــــوْلِ وَ رَوْعَـــــــاتِ البَـــــــيْنْ	الدُّهيقين	السريع	١٣٢
وَجْنَـــــــاءَ تَغْتَـــــــالُ فُصُـــــــولَ النِّسْـــــــعَيْنْ	الدُّهيقين	السريع	١٣٢
حَلَّيْتُهَـــــــا بِالأَنْـــــــفِ قُـــــــدَّامَ العَيْـــــــنْ	الدُّهيقين	السريع	١٣٢
مَلْوِيَّـــــــةً صَـــــــفْراءَ مِـــــــنْ صُـــــــنْعِ القَـــــــيْنْ	الدُّهيقين السريع		١٣٢
فِيهَـــــــا نَكَـــــــالٌ وَلَهَـــــــا فِيهَـــــــا زَيْـــــــنْ	الدُّهيقين	السريع	١٣٢

قافية الياء

وَلَكِـنَّ رَيْـبَ الـدَّهْرِ يَعْثُـرُ بِـالفَتَى فَمَـا يَسْـتَطِيعُ رَدَّ مـا كـانَ جَائِيَـا	الفرزدق	الطويل	٨٧
وَأَعْقِـرُ لِلشَّـرْبِ الكِـرام مَطِـيَّتي وَأَصْـدَعُ بَـيْنَ القَيْنَتَـيْنِ رِدَائِيَـا	عبد يغوث بن وقّاص	الطويل	٢٦٤

٦ـ فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً : المصادر و المراجع المطبوعة :

(أ)

- الإبانة عن سرقات المتبي، العميدي . تقديم و تحقيق : إبراهيم الدسوقي البساطي دار المعارف بمصر ١٩٦١.
- الاتجاهات النقدية عند شرّاح ديوان المتنبي القدماء، د.عدنان عبيدات، وزارة الثقافة، عمّان، ٢٠٠٢ .
- الإتقان في علوم القرآن (١- ٢)، للسيوطي، تقديم د.مصطفى البُغا، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٩٨٧ .
- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١- ٤) تحقيق : أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت ١٩٨٧.
- أحكام القرآن لابن العربي(١- ٤)، تحقيق علي محمد البجّاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه، مصر، ط٢ ، ١٩٦٨ .
- كتاب الاختيارين للأخفش الأصغر، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٤ .
- إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب = معجم الأدباء لياقوت
- أساس البلاغة (١- ٢)، الزمخشري، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٢ .
- أسرار البلاغة، للإمام عبد القاهر الجرجاني، تحقيق الشيخ محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، و دار المدني بجدة، ط١، ١٩٩١ .
- الأشباه و النظائر في النحو للسيوطي (١- ٩)، تحقيق د.عبد العال سالم مكرّم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط١، ١٩٨٥ (و هي المعتمدة) . و تحقيق د. عبد الإله نبهان، وآخرين مطبوعات مجمع اللغة العربية (١- ٤) دمشق .
- الأشباه و النظائر من أشعار المتقدمين و الجاهليين و المخضرمين للخالدين (١- ٢)

تحقيق د. السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، ١٩٥٨ - ١٩٦٥ .

- الاشتقاق، لابن دريد الأزدي، تحقيق عبد السلام هارون، دار المسيرة، بيروت، ط٢ : ١٩٧٩ .
- أشعار أبي الشيص الخزاعي و أخباره، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٩٦٧ .
- أشعار أبي العتاهية و أخباره، تحقيق د.شكري فيصل، مطبوعات جامعة دمشق، ١٩٦٥ .
- أشعار الأمير أبي العباس = ديوان ابن المعتز .
- أشعار عنترة، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، مصر، ط١، ١٩٦٩.
- إصلاح المنطق لأبن السِّكيّت، تحقيق أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٤.
- الأصمعيات، الأصمعي، تحقيق : أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف في مصر، ط٢، ١٩٦٤.
- كتاب الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (١- ٢)، تحقيق : د. عزة حسن، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٦٣.
- إعجاز القرآن للباقلاّني، تحقيق د.السيد صقر، د.علي زيتون، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٤.
- الأعلام (١- ٨) " خير الدين الزركلي " دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٥، ١٩٨٠.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني (١- ٢٤) بإشراف الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢ (و هي المعتمدة)، و طبعة دار الثقافة، تحقيق د إحسان عباس، بيروت (٢٥/١) .
- أمالي ابن الشّجري، لأبن الشجري، (١- ٢) تحقيق د.محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٢.
- أمالي الزجاجي، الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ط١، ١٣٨٢.

- أمالي القالي لأبي علي القالي = الأمالي و النوادر و الذيل و التنبيه(١- ٤)، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة .
- أمالي المرتضى = غرور الفوائد و درر القلائد(١- ٢) تحقسق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٩٥٤.
- الأمثال السائرة من شعر المتنبي و الروزنامجة . للصاحب أبي القاسم اسماعيل بن عبّاد، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين . مكتبة النهضة بغداد العراق، ط١ ١٩٦٥.
- إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبري . تصحيح و تحقيق ابراهيم عطوة عوض، شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٦١ .
- الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد(١- ٢)، المكتبة التجارية، مصر، الطبعة الرابعة ١٩٦١.
- أنوار الربيع في أنواع البديع للسيد علي صدر الدين بن معصوم المدني(١- ٧) . تحقيق : شاكر هادي شكر . مطبعة النعمان، النجف الأشراف . ط١، ١٩٦٨ .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، بيروت، ١٩٧٩.

(ب)

- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (١- ٩)، مجموعة من المحققين، دار الكتب العليمة، بيروت، ط١، ١٩٩٣.
- البداية و النهاية (١- ٢١) لأبن كثير، تحقيق د.عبد الله التركي، هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان، مصر، ط ١، ١٩٩٩.

(ت)

- تاج العروس لمرتضى الزبيدي، تحقيق عبد الستار فراج و آخرين، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٥.
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د.إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٧١ .
- التبيان للطوسي، تحقيق أحمد حبيب القصير العاملي، النجف الأشرف، العراق .
- تحصيل عين الذهب من معادن جواهر الأدب في علم مجازات العرب (١- ٢)، و هو شرح أبيات سيبويه للأعلم الشنتمري، تقديم و تعليق د. عدنان محمد آل طعمة،

مؤسسة البلاغ، بيروت، ط١، ١٩٨٦ .
- تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي النحوي، تحقيق د. عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٦.
- ترتيب القاموس المحيط، للطاهر الزاوي (١- ٤)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط٢، ١٩٧٠.
- التصريف الملوكي لابن جني، تحقيق الشيخ بدر الدين النعسان، علق عليه أحمد الخاني و محيي الدين الجراح، دمشق، ط٢، ١٩٧٢.
- تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي، اختصار أبي المرشد سليمان بن علي المعري، تحقيق د.مجاهد محمد الصواف، د.محسن غياض عجيل، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٧٩.
- تفسير الرازي.
- تفسير أرجوزة أبي نواس، لابن جني، تحقيق محمد بهجت الأثري، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط٢، ١٩٧٩.
- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن .
- التنبيهات، علي بن حمزة البصري، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧ (مع المنقوص و الممدود للفرّاء) .
- التيسير في القراءات السبع، أبو عمر الداني، تصحيح أوتو يرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٦٩.
- تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن و المعيب لابن باكثير الحضرمي، تحقيق د. رسيد عبد الرحمن الصالح، وزراة الإعلام، بغداد، ١٩٧٧.
- تهذيب إصلاح المنطق لابن السِّكِّيت، هذبّه أبو زكريا الخطيب التبريزي، تحقيق د.فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣. و تحقيق الدكتور فوزي عبد العزيز سعود (١- ٢)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
- تهذيب اللغة مع فهارسه(١- ١٦) مع فهارسه لأبي منصور الأزهري، تحقيق: إبراهيم الأبياري و آخرين، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٧، و وضع فهارسه عبد السلام هارون.

(ج)

- جامع البيان للطبري، تحقيق د.عبد الله التركي، دار هجر، مصر.

- جمهرة أشعار العرب للقرشي(١- ٢) تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٦٤.
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (١- ٢)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، و عبد المجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ط١، ١٩٦٤ .
- الجمهرة في اللغة لابن دريد(١- ٤) طبع حيدر آباد الركن، الهند، ١٣٥٤ هـ. و تحقيق الدكتور رمزي بعلبكي، (١- ٣)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧.
- الجنى الداني للمرادي، تحقيق فخر الدين قباوة و نديم فاضل، المكتبة العربية حلب، ١٩٧٣.

(ح)

- الحجّة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق د.عبد العال مكرم، دار الشروق، بيروت، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ١٩٧٧.
- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (١- ٦) تحقيق بدر الدين قهوجي و بشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط١، ١٩٩٣.
- حماسة أبي تمام رواية أبي منصور الجواليقي، تحقيق د. عبد المنعم أحمد صالح، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧.
- حماسة أبي تمام الصغرى= الوحشيات، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨.
- حماسة البحتري، ضبطها و علّق الحواشي كمال مصطفى، المطبعة الرحمانية، مصر، ط١، ١٩٢٩.
- الحماسة الشجرية، لابن الشجري(١- ٢)، تحقيق عبد المعين الملوحي و أسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٠.
- الحماسة البصرية لصدر الدين البصري(١- ٤)، تحقيق د.عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٩، و تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٤.

(خ)

- خزانة الأدب و لب ألباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي(١- ١٣)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الخانجي، مصر، ط٢، ١٩٨٩.

- الخصائص لابن جني (١- ٣) تحقيق الشيخ محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٩٥٢.

(د)

- دلائل الإعجاز، للإمام عبد القاهر الجرجاني، تحقيق الشيخ محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، طبعة أولى، ١٩٨٤.
- دمية القصر و عصرة أهل العصر، للباخرزي(١- ٣)، تحقيق الدكتور محمد التونجي، نشر مؤسسة دار الحياة للطباعة و النشر، دمشق، ١٩٧١.
- ديوان ابن المعتز=أشعار الأمير ابن العباس، تحقيق محمد بديع شريف، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧، و ديوان شعر ابن المعتز، صنعة أبي بكر الصولي، تحقيق د. يونس السامرائي، عالم الكتب بيروت، ١٩٩٧.
- ديوان ابن الرومي، تحقيق الدكتور حسين نصار(١- ٦)،دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٣.
- ديوان أبي النجم العجلي، تحقيق د.سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨.
- ديوان الأدب، للفارابي، تحقيق د.أحمد مختار عمر . و د. ابراهيم أنيس، القاهرة، ١٩٧٤.
- ديوان امرىء القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٩٨٤.
- ديوان أوس بن حجر، تحقيق د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٧٩.
- ديوان الأخطل، صنعة السكري(١- ٣) تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الأصمعي حلب، ١٩٧٠.
- ديوان الأعشى الكبير، شرح و تعليق د. محمد محمد حسين، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت، ١٩٧٤.
- ديوان الأفوه الأودي، من مجموعة الطرائف الأدبية، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة .١٩٣٧.
- ديوان البحتري (١- ٥) تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٧٢.
- ديوان بشر بن برد (١- ٤)، تحقيق الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف و

الترجمة و النشر، ط٢، ١٩٦٧.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق د.عزة حسن، وزراة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢.
- ديوان تأبّط شراً، جمع و تحقيق علي ذي الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٤، و إعداد و تقديم طلال حرب: الدار العالمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣.
- ديوان جران العود النميري، دار الكتب المصرية ١٣٥٠ هـ، و تحقيق الدكتور نوري حمود القيسي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢.
- ديوان جرير(١- ٢)، تحقيق الدكتور نعمان طه، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١.
- ديوان جميل بثينة، جمع و تحقيق و شرح د.حسين نصار، دار مصر للطباعة، ١٩٦٧.
- ديوان حاتم الطائي، تحقيق د. عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠.
- ديوان حسان بن ثابت(١- ٢) تحقيق د. وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤، و تحقيق د. سيد حنفي حسنين، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣.
- ديوان الحطيئة، صنعة ابنُ السكيت، تحقيق د نعمان طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٦.
- ديوان حميد بن ثور، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار الكتب المصرية، ١٩٠١.
- ديوان الخنساء، شرح ثعلب، تحقيق د.أنور أبو سويلم، جامعة مؤتة، الأردن، و تحقيق ودراسة الدكتور إبراهيم عوضي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١، ١٩٨٥.
- ديوان دريد بن الصمة، تحقيق د. عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧، و تحقيق محمد خير البقاعي، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨١.
- ديوان ذي الرُّمة(١- ٣)، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو الصالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٢.
- ديوان الراعي النميري، تحقيق رانيهرت فايبرت، دار النشر بفيسبادن، بيروت، ١٩٨٠، و تحقيق ناصر الحاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٦٠.
- ديوان رؤية بن العجاج، تصحيح وليد بن الورد البروسي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة ثعلب، دار الكتب المصرية، ١٩٤٤، و صنعة الأعلم الشنتمري،

- ديوان سحيم (عبد بني الحسحاس)، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار الكتب المصرية، ١٩٥٠.
- ديوان السري الرفاء(١- ٢)، تحقيق د. حبيب حسين حسني، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨١.
- ديوان السموأل . كرم البستاني و عيسى سابا، دار صادر بيروت .
- ديوان الشريف الرضي(١- ٢)، دار صادر، بيروت، ١٩٦١.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف مصر، ١٩٧٧.
- ديوان الشنفري، إعداد طلال حرب، الدار العالمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣.
- ديوان الصاحب بن عباد، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بيروت، ط٢، ١٩٧٤.
- ديوان الصلتان العبدي، تحقيق د. محمود علي مكي(من كتاب دراسات عربية و إسلامية) القاهرة ١٩٨٢.
- ديوان طرفة بن العبد، تحقيق درية الخطيب و لطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٥.
- ديوان الطرماح، تحقيق الدكتورة عزة حسن، وزارة الثقافة،دمشق، ١٩٦٨.
- ديوان الطفيل الغنوي، تحقيق محمد عبد القادر حمد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٨.
- ديوان العباس بن الأحنف، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨.
- ديوان عباس بن مرداس السلمي،تحقيق د.يحيى الجبوري مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨.
- ديوان عبد الصمد بن المُعذَّل، تحقيق د. زهير غازي زاهد، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٩٨.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات،تحقيق د. محمد يوسف نجم، بيروت، ١٩٥٨.
- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق د. حسين نصار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٧.
- ديوان العجاج(١- ٢) تحقيق د. عبد الحفيظ سطلي، مكتبة أطلس، دمشق، ١٩٧٣.

- ديوان عدي بن الرقاع العاملي، تحقيق د. حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠.
- ديوان عروة بن الورد، إعداد طلال حرب، الدار العالمية، بيروت، ١٩٩٤.
- ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم بك، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٤٩.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٦٠.
- ديوان عمرو بن كلثوم، صنعة الدكتور علي بن أبي زيد، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٩٩١.
- ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمع و تحقيق مطاع طرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٤.
- ديوان عنترة، تحقيق محمد سعيد مولوى، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٧٠، و انظر أشعار عنترة.
- ديوان الفرزدق، شرح عبد الله الصاوي (١- ٢)، القاهرة، ١٩٣٦.
- ديوان القتال الكلابي، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٩.
- ديوان القطامي، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، و د. أحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٠، و ديوان القطامي، دراسة و تحقيق د. محمود الربيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١.
- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق د. ناصر الدين الأسد، بيروت، ط٢، ١٩٦٧.
- ديوان قيس بن ذريح، جمع و تحقيق د. حسين نصار، الدار نصر، القاهرة، ١٩٦٠.
- ديوان كثير عزة، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١.
- ديوان كعب بن زهير، دار الكتاب المصرية، ١٩٥٠.
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق و شرح و تقديم خيرية محمد محفوظ، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق د. إحسان عباس، وزارة الإرشاد، الكويت، ١٩٦٢.
- ديوان لقيط بن يعمر الأيادي، تحقيق د. عبد المعين خان مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧.
- ديوان ليلى الأخيلية، تحقيق خليل إبراهيم العطية و جليل العطية، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٧.

- ديوان مالك بن الريب، تحقيق د. نوري القيسي، مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة، ١٩٧٠.
- ديوان المتلمس الضبعي، تحقيق حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات بالقاهرة.١٩٧٠.
- ديوان المتنبي في العالم العربي و عند المستشرقين لبلاشير، ترجمة د. أحمد بدوي، مكتبة نهضة مصر، ط١، بلا تاريخ.
- ديوان المتنبي، تحقيق عبد الوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، ١٩٤٤.
- ديوان مجنون ليلي=قيس بن الملوح، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة.
- ديوان محمد بن أبي حازم الباهلي، محمد خير البقاعي، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٢،
- ديوان محمد بن صالح العلوي، تحقيق مهدي عبد الحسين النجم، دار مواهب، بيروت، ط١، ١٩٩٩.
- ديوان المرار بن سعيد الفقعسي(شعراء أمويون) ج٢، بغداد، ١٩٧٦.
- ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني، تحقيق خليل العطية، مطبعة أسعد بغداد، ١٩٦٢.
- ديوان المعاني للعسكري، (١- ٢)، عالم الكتب.د.ت.
- ديوان النابغة الذبياني، صنعة ابن السكيت، تحقيق د شكري فيصل، دار الفكر، بيروت ١٩٦٨. و تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧. و تحقيق الشيخ محمد طاهر بن عاشور، الشركة التونسية، ، تونس، ١٩٧٦.
- ديوان النابغة الشيباني، تحقيق د. عبد الكريم يعقوب، وزراة الثقافة، دمشق، ١٩٧٨.
- ديوان النقائض لأبي عبيدة(١- ٢)، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٩٨.
- ديوان الهذليين(١- ٣)، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، ١٩٦٥.
- ديوان الوزير المهلبي، مجلة المورد العراقية، المجلد الثالث، العدد الثاني.

(ر)

- الرسالة الحاتمية في موافقة شعر المتنبي لكلام ارسطاليس=راجع البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ.

- الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي للحاتمي، تحقيق د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥.
- روضات الجنات للخوانساري (١- ٨)، الدار الإسلامية، بيروت، ط١، ١٩٩١.

(س)

- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٨٠.
- سر صناعة الأعراب لابن جني (١- ٢) تحقيق د. حسن هنداوي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥.
- سمط اللآلىء(١- ٢) تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر، القاهرة، ١٩٣٦.

(ش)

- شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي (١- ٨)، تحقيق عبد العزيز رباح و أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٧٣.
- شرح أشعار الهذليين، صنعة السكري(١- ٣) تحقيق عبد الستار فراج، دار العروبة القاهرة، ١٩٧٥،
- شرح ابن عقيل، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى في مصر، ١٩٦٤.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق الدكتور أسعد حمصي و الدكتور محمد قاسم، دار جروس، طرابلس، لبنان، ط١، سنة:
- شرح اختيارات المفضل الخطيب التبريزي، تحقيق د. فخر الدين قباوة(١- ٤)، بيروت، لبنان، ط١، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١، ط٢، بيروت، ١٩٨٧
- شرح الأشموني(١- ٤)، تحقيق د. عبد الحميد السيد عبد الحميد، المكتبة الأثرية للتراث، القاهرة، ١٩٩٦.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك(١- ٤)، تحقيق حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨، (و هي المعتمدة).
- شرح القصائد السبع للزوزني تحقيق محمد علي حمد الله، المكتبة الأموية، دمشق.
- شرح اللمع لابن برهان العكبري(١- ٢)، تحقيق د. فايز فارس، الكويت ١٩٨٤.

- شـرح المفصـل في صنعة الإعـراب الموسـوم بـالتخمير للقاسـم بـن الحسـين الخـوارزمي (١- ٤)، تحقيـق د. عبـد الـرحمن بـن سـليمان العثـيمين، دار الغـرب الإسـلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٠.
- شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش، تحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب، ١٩٧٣.
- شرح جمل الزجاجي لابن هشام، تحقيق د. علي عيسى مال الله، عالم الكتب ط١، بيروت، ط١، ١٩٨٥
- شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري(١- ٢)، تحقيق د. علي المفضل حمودان، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٣.
- شـرح حماسـة أبي تمـام للتبريزي (١- ٤) تحقيـق محمـد محـي الـدين عبـد الحميـد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٣٨.
- شرح حماسة ابي تمام للمرزوقي (١- ٤) تحقيق، أحمد أمين و عبد لسلام هـارون، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، ١٩٥١.
- شرح التصريح، لخالد الأزهري، ط٢، القاهرة، ١٣٢٥ هـ .
- شـرح ديـوان المتنبي للواحـدي، تحقيـق ديترصـي، تصـوير طبعـة اوفسـت، بغـداد، ١٨٦٢م .
- شرح شواهد مغني اللبيب للسيوطي(١- ٢) تعليق و تحقيق الشنقيطي، لجنة التراث العربي، دمشق، ١٩٦٦.
- شرح عمدة الحافظ و عدة اللافظ، لابن مالك، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري، بغداد ١٩٧٧.
- شـرح مشـكل شـعر المتنبي بـن سيده الأندلسـي، تحقيـق د. محمـد رضـوان الدايـة، منشورات دار المأمون للتراث دمشق، سنة، ١٩٧٥، و شرح المشكل من شـرع المتنبي لابن سيده، تحقيق، مصطفى السقّا، د. حامد عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتـاب، القـاهرة ١٩٧٦، ، وش رح مشـكل أبيـات المتنبي لابـن سـيده الأندلسـي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، وزارة الأعـلام، بغـداد، ط١، ١٩٧٧، (و هـي المعتمدة).
- شرح المفصل لابن يعيش، القاهرة.
- شروح سقط الزند، لأبي العلاء المعري، تحقيق د.طه حسين و آخرين .
- شعر أبي دواد الإيادي، صنعة غوستاف فون غرونباوم و إحسان عباس، بيروت، ١٩٥٩.
- شعر الخوارج، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٧٤.

- شعر الكميت بن زيد الأسدي(١- ٣) جمع و تحقيق د. داود سلوم، بغداد، ١٩٦٩.
- شعر عروة بن الورد، تحقيق د. محمد نعناع، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٥.
- شعر علي بن جبلة (العكوك)، تحقيق الدكتور حسين عطوان، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢.
- شعر محمد بن يسير الرياشي، تحقيق د. شارل بلا، مجلة المشرق، السنة التاسعة و الأربعون، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٥٥، و تحقيق مظهر الحجي، دار الذاكرة، حمص،١٩٩٦.
- شعر مروان بن أبي حفصة، تحقيق د. حسين عطوان، دار المعارف،مصر، ١٩٧٣.
- شعر ابن ميادة، تحقيق د.حنا جميل حداد، مجمع اللغة العربية دمشق،١٩٨٢.
- شعر نصيب بن رباح، تحقيق د. داود سلوم، بغداد، ١٩٦٨.
- الشعر و الشعراء لابن قتيبة، (١- ٢) تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر،١٩٦٦.

(ص)

- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، للبديعي، تحقيق مصطفى السقا و محمد شتا،و عبدو زيادة، دار المعارف، مصر،١٩٦٣.
- الصحاح [تاج اللغة و صحاح العربية] للجوهري (١- ٦) و المقدمة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم الملايين، ط٢، ، ١٩٧٩.
- كتاب [الصناعتين] لأبي هلال العسكر، تحقيق علي محمد البجاوي، و محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٢،

(ط)

- طبقات الشافعية(١- ٢)، جمال الدين الأسنوي، تحقيق عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة و النشر، الرياض، ١٩٨١.
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي(١- ١٠)، تحقيق د. محمود الطناحي، د . عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة و النشر،مصر،ط٢، ١٩٩٢.
- طبقات الشعراء لابن المعتز، تحقيق عبد الستار فراج، دار المعارف،مصر،١٩٥٦.
- طبقات القراء المسمى غاية النهاية لابن الجزري، نشره برجسشتراستر، الخانجي، مصر،ط١، ١٩٣٢.

- طبقات المفسرين للداودي(١- ٢) تحقيق علي محمد عُمر، الناشر مكتبة وهبة، مصر، ط١، ١٩٧٢، مطبعة الاستقلال الكبرى، مصر.
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام (١- ٢) تحقيق الشيخ محمود محمد شاكر، مطبعة المدني ١٩٧٤.
- الطرائف الأدبية، عبد العزيز الميمني الراجكوتي، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، ١٩٣٧.

(ع)

- العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب الشيخ ناصيف اليازجي، دار صادر، بيروت (١- ٢).=راجع ديوان المتنبي.
- العمدة في صناعة الشعر و نقده لابن رشيق (١- ٢) تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط٣، ١٩٦٣. و تحقيق د. محمد قزقزان (١- ٢)، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، ط٢، ١٩٩٤(و هي المعتمدة).
- كتاب العين للخليل بن أحمد الفارهيدي، (١- ٣)، تحقيق د. محمد مخزومي، د. إبراهيم سامرائي، تصحيح أسعد الطيب، سنة:

(غ)

- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين الجزري(١- ٢) نشره ج. برجستراسر، مكتبة الخانجي، مصر، ط١، ١٩٣٣.

(ف)

- الفائق في غريب الحديث للزمخشري، تحقيق علي محمد البجاوي، و محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٩٥٦.
- الفاخر في الأمثال، للمفضل ابن سلمة، تحقيق عبد العليم الطحاوي، القاهرة، ١٩٦٠.
- الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي لابن جني، تحقيق د. محسن غياض، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٣.
- الفتح على أبي الفتح لابن فورَّجة، تحقيق د. عبد الكريم الدَّجيلي، بغداد، ١٩٧٤، و تحقيق محسن غياض، مجلة الدرر المجلد الثاني سنة ١٩٧٣.
- الفسر، شرح ابن جني الكبير لديوان المتنبي، ومعه شرح الوحيد الأزدي، ابن جني، تحقيق و دراسة د.رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٤ .

- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، للبكري، تحقيق عبد المجيد عابدين و إحسان عباس، الخرطوم، ١٩٥٨.

(ق)

- القاموس المحيط للفيروز آبادي =ترتيب القاموس المحيط (١- ٤)، أعاد ترتيبه على طريقة المصباح المنير الطاهر أحمد الزاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧١.
- قشر الفسر، أبو سهل الزوزني، دراسة و تحقيق د.رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٥ .

(ك)

- الكامل في الأدب للمبرد (١- ٤) تحقيق د. رضوان الداية، دار الأنوار، بيروت، ط١، ١٩٨٦.
- الكتاب=كتاب سيبويه(١- ٥)، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، للقاهرة، ١٩٧٧.
- الكشاف، الزمخشري، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي(١- ٤)، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، الطبعة الأخيرة، ١٩٧٢.
- الكشف عن مساوىء شعر المتنبي للصاحب أبي القاسم اسماعيل بن عباد، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين مكتبة النهضة بغداد، العراق، ط١ ١٩٦٥.

(ل)

- لسان العرب لابن منظور(١- ٦) أعادت ترتيبه دار المعارف بمصر حسب أوائل الحروف بتحقيق عدد من الباحثين في الدار و نجز عام ١٩٨١ مع فهارس شاملة في ثلاثة مجلدات.
- اللمع لابن جني، تحقيق د.حسن شرف، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩، و تحقيق حامد المؤمن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط١.

(م)

- المؤتلف و المختلف للآمدي، تحقيق عبد الستار فراج، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٩٦١.
- المبهج في تفسير أسماء الحماسة لابن جني، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار

القلم، دمشق ١٩٨٧، و تحقيق مروان العطية و شيخ الراشد، دار الهجرة، بيروت، دمشق، ط١، ١٩٨٨.

- المتنبي.(شروح الديوان حسب تسلسلها التاريخي).أ- الفسر جـ١و جـ٢ تحقيق صفاء خلوصي، بغداد، ١٩٦٨. ب- معجز أحمد للمعري (١- ٤)، تحقيق عبد المجيد دياب، دار المعارف، مصر، ١٩٨٦. ج- شرح ديوان المتنبي للواحدي، طبعة ديتريص، برلين، ١٨٦١، و بتحقيقنا قيد الطبع، ء- التبيان في شرح الديوان المنسوب للعكبري، (١- ٤) تحقيق مصطفى السقا و زملائه، شركة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٩٥٦هـ - العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (١- ٤) لعبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٦٨.
- مجمع الأمثال للميداني(١- ٤)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧١.
- مجمع البيان للطبرسي.
- مجمل اللغة لابن فارس.(١- ٤)دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٦.
- المحتسب لابن جني (١- ٢) تحقيق علي النجدي ناصيف و زملائه، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٤.
- مختارات شعراء العرب لابن الشجري، تحقيق، د.نعمان محمد أيمن طه، دار اتوفيقية للطباعة، ط١، ١٩٧٩.
- مختارات شعراء العرب لابن الشجري، تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر، ١٩٧٤.
- المخصص لابن سيده، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي.
- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري، حيدر أباد الهند، ١٩٦٢.
- معاني القرآن، أبي بكر يحيى بن زياد الفراء (١- ٣)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، انتشارات ناصر خسرو، طهران.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص.(١- ٤) للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد عبد الحميد، عالم الكتب و بيروت، طبع ١٩٤٧.

- معجم الأدباء لياقوت الحموي=إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، تحقيق أحمد الرفاعي، دار المأمون، القاهرة، ١٩٣٦، و تحقيق مرجليوش، مطبعة هندية بالموسكي، القاهرة، ١٩٣٠، و تحقيق إحسان عباس (١- ٨)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣، (و هي المعتمدة).
- معجم البلدان لياقوت(١- ٧)، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العملية بيروت ط١، ١٩٩٠، (و هي المعتمدة)و معجم البلدان لياقوت الحموي(١- ٥)، دار صادر، بيروت، ١٩٥٨.
- معجم الشعراء للمرزباني، تحقيق عبد الستار فراج، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، ١٩٦٠.
- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون(١- ٦)، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٦٦ هـ.
- مغني اللبيب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق، د.مازن المبارك، محمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٨.
- المفردات للراغب الأصفهاني تحقيق محمد سيد كيلاني، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٥٢، و تحقيق صفوان الداوودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٢.
- المفصل للزمخشري، تصحيح محمد بدر النعساني، القاهرة ١٣٢٣، و تحقيق أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٩، (و هي المعتمدة).
- المفضليات، للمفضل الضبي، تحقيق الشيخ أحمد شاكر و عبد السلاوم هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤.
- المقاصد النحوية، للعيني، بهامش خزانة الأدب للبغدادي، بولاق، ١٢٩٩ هـ.
- مناظرة بين أبي الطيب المتنبي و الحاتمي، تحقيق د. حسن محمد الشماع ١٩٧٥- ١٩٧٦ مجلة كلية الآداب، جامعة الإمام محمد بن سعود، د.عزت عبد المجيد خطاب.
- المنتخب من محاسن أشعار العرب المنسوب للثعالبي(١- ٢)، تحقيق د. عادل سليمان جمال، الخانجي، القاهرة، ١٩٩٣ .
- منتهى الطلب من أشعار العرب، (١- ٩)، جمع محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون، تحقيق و شرح: د.محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٩٩.
- المنصف لابن جني في شريح التصريف للمازني(١- ٣)، تحقيق إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و القاهرة، ١٩٥٤.

- المنصف لابن وكيع، تحقيق د. محمد يوسف نجم (١- ٢)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٢، و تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨١.
- المنقوص و المدود للفراء و التنبيهات لعلي بن حمزة، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧.
- الموشح للمرزبائي، تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر، ١٩٦٥.

(ن)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، لاين تغري بردي، دار الكتب المصرية القاهرة، ١٩٣٢.
- النشر في القراءات العشر، للجزري.
- نضرة الأغريض في نضرة القريض، للمظفر بن الفضل العلوي، تحقيق د. نُهى عارف الحسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٦.
- النظام في شعر المتنبي و أبي تمام لابن المستوفي (١- ٧)، تحقيق خلف رشيد نعمان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٨٩.
- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، تحقيق د. محمد عبد القادر حمد، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٩٨١.
- ديوان أبي نواس، الحسن بن هانئ، جـ١، تحقق ايفالدفاغر، لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، ١٩٨٥، جـ٢، تحقيق ايفالدفاغر، فيسبادن، ١٩٧٢، جـ٣ تحقيق ايفالدفاغر، شتوتغارت، ١٩٨٨، ج٤، تحقيق غريغور شولر، فيسادن ١٩٨٢.

(هـ)

- الهمز لأبي زيد الأنصاري، لويس شيخو، بيروت، ١٩١٠.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١- ٤)، السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨، (وهي المعتدة).

(و)

- الواضح في مشكلات شعر المتنبي لأبي القاسم الأصفهاني، تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، تونس، ١٩٦٨.
- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي (١- ٢٩)، تحقيق إحسان

عباس و آخرون، دار صادر، بيروت.

- الوحشيات لأبي تمام الطائي، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار المعارف القاهرة، ط٣، ١٩٦٨.
- الوساطة بين المتنبي و خصومه للقاضي الجرجاني، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٨.
- وفيات الأعيان لابن خلكان (١- ٨)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت١٩٧٨.

(ي)

- يتيمة الدهر للثعالبي(١- ٥)، تحقيق د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣.

ثالثاً : الدوريات:

- مجلة التراث العربي.
- مجلة كلية الآداب، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض.
- مجلة المورد.
- مجلة الموقف الأدبي.

****

فهرس الموضوعات